



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

۴

# الْحَبِيبُ الْحَسَنُ

وَأَحْوَالُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الْفَرَقِ

علامہ کبیر خضرت آیت اللہ علیہ السلام حجاج آفاق شیخ محمد علی کبیر نے لکھا ہے

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# العبقري الحسان في احوال مولانا صاحب الزمان (عج)

نویسنده:

علی اکبر نهاوندی

ناشر چاپی:

مسجد مقدس جمکران

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

## فهرست

۵	فهرست
۱۵	العبقري الحسان في احوال مولانا صاحب الزمان (عج) جلد ۴
۱۵	مشخصات کتاب
۱۶	اشاره
۱۷	عبقريّه پنجم [احوال معقرين]
۱۷	اشاره
۱۷	[یکصد و بیست سال] ۱ صبيحه
۱۷	اشاره
۲۰	درّ نضيد في وصايا دويد
۲۳	[یکصد و سی سال] ۲ صبيحه
۲۴	[یکصد و چهل سال] ۳ صبيحه
۲۴	اشاره
۲۶	کلام مجانس في حکايه مجرى الذاحس
۲۷	درّ نضيد في ضيافه لبید
۲۷	نقل بقول أخرى في ضيافته بکيفيه أخرى
۳۰	باقوت قيمته للفصّ رخيص في وجه تسميه يعقوب و عيص
۳۰	[یکصد و پنجاه سال] ۴ صبيحه
۳۱	[یکصد و شصت سال] ۵ صبيحه
۳۵	[یکصد و هفتاد سال] ۶ صبيحه
۳۶	[یکصد و هشتاد سال] ۷ صبيحه
۴۱	[یکصد و نود سال] ۸ صبيحه
۴۱	اشاره
۴۲	کلام منظم في نوايح الأکثم
۴۳	في مکتوب الأکثم في حضور الرسول المکرم

- ٤٣ ..... في جواب المكتوب عن النبي المحبوب
- ٤٤ ..... تذييل نفعه عميم في مواظب الأثم لبني تميم
- ٤٦ ..... مكتوب من الأثم بن الصيفي في جواب احواله بكلام نصف § النصف بكسر النون الإسم من الإنصاف. مجمع. [مرحوم مؤلف]. §
- ٤٧ ..... وصية الأثم حين الوفاة، مقاله حاويه للعظات
- ٤٩ ..... [دويست الى سيصد سال] ٩ صبيحه
- ٤٩ ..... اشاره
- ٥٢ ..... فنقول تنويرات في تنظيرات
- ٥٣ ..... شبيهات وجيهات
- ٥٤ ..... استكمال البيان لأحوال ابي طمحن
- ٥٧ ..... [احوال زهير بن جناب] ١٠ صبيحه
- ٥٧ ..... اشاره
- ٥٧ ..... سطر في وصايا زهير
- ٥٩ ..... ايقظك يا نومان § يقال يا نومان أي يا كثير النوم و هو خاص بالنداء... الخ. [مرحوم مؤلف]. § بعدم وفاء التسوان
- ٦٤ ..... صفائح ريفي § الريف: ارض فيها زرع و خصب و منه ريف مصدر المشهور. المنجد. [مرحوم مؤلف] § في نوائح الصيفي
- ٦٥ ..... [سيصد الى چهارصد سال] ١١ صبيحه
- ٦٥ ..... اشاره
- ٦٧ ..... فكاهه من جنسها احلى و انفع في حكايه عن بنات ذى الأصبع
- ٧١ ..... قضيه في ثمر الاطلاع رضيه للنقل و الاستماع
- ٧٣ ..... ابيات لذى الأصعب قابلات لئن تسمع
- ٧٦ ..... حكايه حسنا في حسن تبعد النساء
- ٨٢ ..... [بیش از سيصد سال] ١٢ صبيحه
- ٨٢ ..... اشاره
- ٨٤ ..... كلام غير مستنكر في وجه تلقبه بمستوغر
- ٨٥ ..... في ثمره الاحسان و لو كان بالنسيه إلى الجان
- ٩٤ ..... انتقاد به اعتماد
- ٩٥ ..... ازهار ربيع في اشعار الربيع

- ٩٩ ..... [أخبار ص إلى أصد سال] ١٣ صبيحه
- ١٠٤ ..... [أصد إلى شصد سال] ١٤ صبيحه
- ١٠٤ ..... اشاره
- ١٠٤ ..... دهاء فطيع و زناء شنيع
- ١٠٧ ..... [شصد إلى هفتصد سال] ١٥ صبيحه
- ١٠٧ ..... اشاره
- ١٠٧ ..... تنوير في تنظير
- ١٠٨ ..... عبارات ذات فائده و افادات لإبن ساعده
- ١٠٩ ..... تمسك للتسك
- ١١٤ ..... زهوق §الزهق: الهلاك. منه. [مرحوم مؤلف] §. في نتیجه العقوق
- ١١٧ ..... مدح للكافور بقول زور
- ١١٧ ..... نقل حيله و قتل غيله
- ١٢٢ ..... [هفتصد إلى هشتصد سال] ١٦ صبيحه
- ١٢٢ ..... اشاره
- ١٢٥ ..... تكيه بر جای بزرگان نتوان زد به گزاف
- ١٢٦ ..... [هشتصد إلى نهصد سال] ١٧ صبيحه
- ١٢٦ ..... اشاره
- ١٢٧ ..... بيان مسدد في بناء دال الشد
- ١٢٩ ..... ذيله لألتذاذ الناظر في حيله لعمرو بن العامر
- ١٣٠ ..... كلام في الحلاوه كالزلابيا §الزلابيه، حلواء كما في المجمع في محيط المحيط، هي بالفارسيه زليبيا. [مرحوم مؤلف] §. في وجه تلقب العمرو بمزيقيا
- ١٣٣ ..... [نهصد إلى هزار سال] ١٨ صبيحه
- ١٣٨ ..... [هزار إلى دو هزار سال] ١٩ صبيحه
- ١٤٦ ..... [دو هزار تا سه هزار سال] ٢٠ صبيحه
- ١٤٨ ..... [سه هزار إلى چهار هزار سال] ٢١ صبيحه
- ١٤٨ ..... اشاره
- ١٤٨ ..... رجوع زين إلى وجهه تسميه ذى القرنين

- ١٤٩ ..... تجديد بيان في بانى الهرمان
- ١٥٠ ..... در كتاب الزام الناصب في اثبات الحجه الغائب §الزام الناصب في اثبات حجه الغائب، ج ١، ص ٥٣٣٨ §
- ١٥١ ..... تنبيه للمتمرد اللجوج على حكمه امتداد عمر عوج
- ١٥٢ ..... اشاره عرفانيه و بشاره وجدانيته
- ١٥٤ ..... تهديد للكفار العلوج بكيفيه هلاكه العوج
- ١٥٥ ..... تذييل لبشاره اهل الايمان في عله امتداد عمر لقمان
- ١٥٧ ..... [معمرين ديگر] ٢٢ صبيحه
- ١٥٧ ..... اشاره
- ١٥٨ ..... [حضرت خضر]
- ١٥٩ ..... درّ نضيد في فضل التوحيد
- ١٦١ ..... بيان نضّر لبقاء الخضر
- ١٦٣ ..... اعلان لارباب التنعم و الغضر بسرّ آخر لبقاء الخضر
- ١٦٤ ..... كلام من العلامه الكراچكى تفسير ثالث لبقاء هذا لتبى
- ١٦٥ ..... [حضرت الياس]
- ١٦٦ ..... ملاقات بعض الناس و مقالاته مع الالياس
- ١٦٨ ..... الزام للعامه ببيانات تامه
- ١٦٨ ..... [حضرت عيسى]
- ١٦٩ ..... [ارغيب از اصحاب عيسى]
- ١٧٠ ..... [اسلمان فارسى]
- ١٧٠ ..... [دجال]
- ١٧٦ ..... في ان بقاء هذا الكافر العليج اغرب من بقاء من بظهوره الفرج
- ١٧٧ ..... [ابارتن هندی]
- ١٨١ ..... فيما قاله الصلاح الصفدى لاعتبار هذا النقل الفندى §فند: فند أى كذب في الرأى أو القول. المنجد. [مرحوم مؤلف]. §
- ١٨٣ ..... اذكر بعضى اعاجيب
- ١٨٤ ..... [سريايك پادشاه هند]
- ١٨٦ ..... [اشيخى صاحب حديث]



- ١٨٩ ..... [عبد الله يمني]
- ١٩٠ ..... [معمّر مغربي]
- ١٩٥ ..... حديث آخر في فضّه هذا المعمّر
- ١٩٩ ..... من الأسناد القصار لنقل الأخبار
- ٢٠٠ ..... شمع في جمع
- ٢٠٠ ..... نقل عروسيّ في نقل الطوسي
- ٢٠٢ ..... رشاده إلى زياده
- ٢٠٣ ..... حفل ملايكي في نقل الكراچي
- ٢٠٥ ..... في أنّ المعمّر المغربي هل هو واحد او متعدّد بنّي
- ٢٠٨ ..... [معمّر مشرقى]
- ٢١٠ ..... [حبابه والبيته]
- ٢١٢ ..... [عمرو بن لحي]
- ٢١٣ ..... كلام لا يخلوا عن الأرتباط في المقام
- ٢١٥ ..... [انردوول كابلى]
- ٢١٦ ..... [عوام بن منذر]
- ٢١٧ ..... [مسجاج بن سباع]
- ٢١٧ ..... [صبره بن سعد قرشى]
- ٢١٨ ..... [يعرب بن قحطان]
- ٢١٨ ..... [اسلاطين معمر] ٢٣ صبيحه
- ٢١٨ ..... اشاره
- ٢٢٢ ..... [روايت كمال الدين]
- ٢٢٣ ..... [گفتار شيخ صدوق و سيّد مرتضى] ٢٤ صبيحه
- ٢٢٣ ..... اشاره
- ٢٢٣ ..... [نقل كمال الدين]
- ٢٣٠ ..... [نقل غرر و درر]
- ٢٣٥ ..... [گفتار شيخ طوسى]

- ٢٣٧ ..... [گفتار کراچکی]
- ٢٤٣ ..... [گفتار نجم ثاقب]
- ٢٤٩ ..... [گفتار نہایی]
- ٢٥١ ..... [گفتار دانشمندان عصر حاضر]
- ٢٥٣ ..... استدراک ارفع من سماک
- ٢٥٧ ..... ختامه قصری فی معتر عصری
- ٢٥٨ ..... عبقریہ ششم [شبہات طایفہ غیر اثنی عشریہ]
- ٢٥٨ ..... اشارہ
- ٢٥٨ ..... [اسبائیہ] ١ صبیحہ
- ٢٦٠ ..... [کیسانتہ] ٢ صبیحہ
- ٢٦٠ ..... اشارہ
- ٢٦٣ ..... ذیلہ مہانتہ للذّٰلہ الکیسانتہ
- ٢٦٤ ..... [مغیرہ] ٣ صبیحہ
- ٢٦٤ ..... اشارہ
- ٢٦٥ ..... نویرہ فی معتقدات المغیرہ
- ٢٦٦ ..... [ناووسیہ] ٤ صبیحہ
- ٢٦٩ ..... [اسماعیلیہ] ٥ صبیحہ
- ٢٦٩ ..... اشارہ
- ٢٧٦ ..... شاهد حقانی عن المجلسی الثانی
- ٢٧٨ ..... [واقفیہ] ٦ صبیحہ
- ٢٧٨ ..... اشارہ
- ٢٨٣ ..... ذنابہ علی الواقفہ کشعلہ التّار و خطابہ فی الجواب الحقّ عن هذه الاخبار
- ٢٨٧ ..... انتباہ فی دفع اشتباہ
- ٢٩٠ ..... [محمدیہ] ٧ صبیحہ
- ٢٩٠ ..... اشارہ
- ٢٩٤ ..... کلام عن صاحب ریاض الشہادہ فی تجلیل هذا السّید ابن السّادہ

- ۲۹۵ ..... خبر فی وفات هذا السيد العابد ظاهره مخالف للاصول و القواعد
- ۲۹۸ ..... [عسكريه] ۸ صبيحه
- ۲۹۸ ..... اشاره
- ۳۰۰ ..... انشاء مقال و جواب عال عفا اورد على الخبر من الاشكال
- ۳۰۵ ..... جواب صائب عن النجم الثاقب
- ۳۰۶ ..... [گفتار مرحوم كاشاني]
- ۳۱۶ ..... [رفع شبهه عدم انقراض اسماعيليه] ۹ صبيحه
- ۳۱۶ ..... اشاره
- ۳۱۶ ..... در جواب آن ها می گوئيم:
- ۳۱۸ ..... اخطار فيه اعتذار
- ۳۱۸ ..... [نظر صائب اماميه] ۱۰ صبيحه
- ۳۱۸ ..... اشاره
- ۳۲۰ ..... [معتقدات بابيه]
- ۳۲۰ ..... [رد اقوال بابيه]
- ۳۲۶ ..... عقد معقود لفضلكه الردود
- ۳۲۷ ..... اعجوبه فيها اضحوكه
- ۳۲۸ ..... دفع و خم و رفع وهم
- ۳۳۱ ..... سد راسخ و هدد للتناسخ
- ۳۳۲ ..... عبارات تواسخيه في مقالات التناسخيه
- ۳۳۶ ..... [گفتاری از بشاره الظهور] ۱۱ صبيحه
- ۳۳۶ ..... اشاره
- ۳۳۸ ..... بالله المدرك المهلك
- ۳۴۱ ..... تعسف غريب و تعصب عجيب
- ۳۴۴ ..... [گفتاری از كتاب الهام الحجه] ۱۲ صبيحه
- ۳۴۴ ..... اشاره
- ۳۴۷ ..... حكاية للتنبه كفايه

- عبقريه هفتم [توضیح بعضی اخبار مشكله] ..... ۳۵۰
- اشاره ..... ۳۵۰
- اروایت اصبع از امیر المؤمنین (ع) [۱ صبیحه] ..... ۳۵۰
- اروایت محمد بن معلی [۲ صبیحه] ..... ۳۵۱
- انام های مختلف نرجس خاتون [۳ صبیحه] ..... ۳۵۲
- اروایت طول مدّت غیبت [۴ صبیحه] ..... ۳۵۴
- اروایت علی بن یقطین [۵ صبیحه] ..... ۳۵۵
- اروایت طول مدّت بلا [۶ صبیحه] ..... ۳۵۷
- اروایت لبید مخزومی [۷ صبیحه] ..... ۳۵۹
- اروایت ابی بصیر از امام صادق (ع) [۸ صبیحه] ..... ۳۶۴
- اروایت بحار از امیر المؤمنین (ع) [۹ صبیحه] ..... ۳۶۶
- اروایت حضرت عسکری (ع) [۱۰ صبیحه] ..... ۳۶۷
- اشاره ..... ۳۶۷
- اعلان النداء بتبیین البداء ..... ۳۶۹
- اما البداء فحقیقته فی اللغه الظهور ..... ۳۶۹
- [حضرت امام باقر از حضرت رسول] [۱۱ صبیحه] ..... ۳۷۱
- اشاره ..... ۳۷۱
- اروایت فضل بن یسار [۱۲ صبیحه] ..... ۳۷۲
- اروایت مرگ موعود و حیات مجدد [۱۳ صبیحه] ..... ۳۷۳
- اروایت حضرت رسول [۱۴ صبیحه] ..... ۳۷۴
- اروایت نعمانی از امام صادق (ع) [۱۵ صبیحه] ..... ۳۷۵
- اروایت غریم [۱۶ صبیحه] ..... ۳۷۶
- اروایت حدیفه از رسول خدا (ص) [۱۷ صبیحه] ..... ۳۷۷
- اروایت محمد حنفیه [۱۸ صبیحه] ..... ۳۷۸
- اروایت حضرت فاطمه (س) [۱۹ صبیحه] ..... ۳۷۹
- اروایت شیخ طوسی از امام صادق (ع) [۲۰ صبیحه] ..... ۳۸۰

- ۳۸۰ ..... [ارتداد محمد بن مظفر] ۲۱ صبیحه -
- ۳۸۱ ..... [ارتداد شلمخانی] ۲۲ صبیحه -
- ۳۸۳ ..... [روایت امام رضا درباره ابن ابی حمزه] ۲۳ صبیحه -
- ۳۸۳ ..... [روایت جابر از رسول خدا (ص)] ۲۴ صبیحه -
- ۳۸۳ ..... اشاره -
- ۳۸۵ ..... ایماض فی دفع اعتراض -
- ۳۸۶ ..... [روایت شیخ طوسی از رسول خدا (ص)] ۲۵ صبیحه -
- ۳۸۸ ..... [روایت دیگری از رسول اعظم (ص)] ۲۶ صبیحه -
- ۳۸۹ ..... [روایت کافی از پیامبر اکرم (ص)] ۲۷ صبیحه -
- ۳۹۰ ..... [روایت صدوق از امام حسین (ع)] ۲۸ صبیحه -
- ۳۹۳ ..... [روایت امام باقر از رسول خدا (ص)] ۲۹ صبیحه -
- ۳۹۳ ..... [روایت جابر انصاری] ۳۰ صبیحه -
- ۳۹۴ ..... [روایت ابو حمزه ثمالی] ۳۱ صبیحه -
- ۳۹۶ ..... [روایت کفایه الاثر از کمیت] ۳۲ صبیحه -
- ۳۹۷ ..... [روایت ابی حمزه از امام باقر (ع)] ۳۳ صبیحه -
- ۳۹۷ ..... اشاره -
- ۳۹۸ ..... کشف خفاء و رفع غطاء -
- ۳۹۹ ..... [روایت ابن شیرویه دیلمی] ۳۴ صبیحه -
- ۴۰۰ ..... [روایت مفضل از امام صادق (ع)] ۳۵ صبیحه -
- ۴۰۱ ..... [روایات مجمل، مطلق و ...] ۳۶ صبیحه -
- ۴۰۳ ..... [حکایت خرایج] ۳۷ صبیحه -
- ۴۰۳ ..... اشاره -
- ۴۰۵ ..... [گفتاری از نجم ثاقب] -
- ۴۰۶ ..... [روایت بحار از مفضل بن عمر] ۳۸ صبیحه -
- ۴۰۸ ..... [روایت خدامنا شرار خلق الله] ۳۹ صبیحه -
- ۴۱۰ ..... [توقع شریف] ۴۰ صبیحه -

۴۱۱ ----- [احوال جعفر کذاب]

۴۱۳ ----- تأیید فیہ تسدید

۴۱۴ ----- درباره مرکز

## العبرى الحسان فى احوال مولانا صاحب الزمان (عج) جلد ۴

### مشخصات كتاب

سرشناسه : نهاوندى على اكبر، ۱۲۳۸ - ۱۳۲۹.

عنوان و نام پديدآور : العبرى الحسان فى احوال مولانا صاحب الزمان / مولف على اكبر نهاوندى ؛ تحقيق و تصحيح صادق برزگر بفروىى - حسين احمدى قمى.

مشخصات نشر : قم مسجد مقدس جمكران ۱۳۸۸ - .

مشخصات ظاهرى : ج.

شابك : ۵۰۰۰۰ ريال : دوره ، چاپ دوم : ۹۷۸-۹۶۴-۹۷۳-۱۰۲-۵ ؛ ۴۲۰۰۰ ريال (ج.۱) ؛ ج. ۱ ، چاپ دوم ۸۷۹-۴۶۹-۳۷۹-۳۰۱-۲ ؛ ج. ۲ ، چاپ دوم ۸۷۹-۴۶۹-۳۷۹-۴۰۱-۹ ؛ ۰۰۰۲۴ ريال (ج.۲) ؛ ج. ۳ ، چاپ دوم ۸۷۹-۴۶۹-۳۷۹-۵۰۱-۶ ؛ ۰۰۰۲۴ ريال (ج.۳) ؛ ۰۰۰۲۴ ريال (ج.۴) ؛ ج. ۴ ، چاپ دوم ۸۷۹-۴۶۹-۳۷۹-۶۰۱-۳ ؛ ج. ۵ ، چاپ دوم ۸۷۹-۴۶۹-۳۷۹-۷۰۱-۰ ؛ ۰۰۰۰۲۴ ريال (ج.۵) ؛ ۰۰۰۲۴ ريال (ج.۶) ؛ ۰۰۰۲۴ ريال (ج.۷) ؛ ج. ۶ ، چاپ دوم : ۸۷۹-۴۶۹-۳۷۹-۸۰۱-۷ ؛ ۰۰۰۲۴ ريال (ج.۷) ؛ ۰۰۰۰۲۴ ريال (ج.۸).

يادداشت : ج. ۴، ۶ و ۸ (بخش دوم □ چاپ اول: بهار ۱۳۸۶).

يادداشت : ج. ۱ و ۲ (چاپ اول: بهار ۱۳۸۶)

يادداشت : ج. ۳، ۵ و ۷ (بخش اول، چاپ اول: بهار ۱۳۸۶).

يادداشت : ج. ۱ - ۸ (چاپ دوم).

مندرجات : ج. ۲ . بساط دوم - ج. ۳ . بساط سوم ، بخش اول - ج. ۴ . بساط سوم ، بخش دوم - ج. ۵ . بساط چهارم ، بخش اول - ج. ۶ . بساط چهارم ، بخش دوم - ج. ۷ . بساط پنجم ، بخش اول - ج. ۸ . بساط پنجم ، بخش دوم

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم ۲۵۵ق -

شناسه افزوده : برزگر، صادق ۱۳۵۲ - مصحح

شناسه افزوده : احمدى قمى حسين ۱۳۴۱ - مصحح

رده بندى كنگره : BP۲۲۴/۴ ن/ع۹۳ ۲ ۱۳۸۸

رده بندی ديويي : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۴۳۵۱۷

ص: ۱

**اشاره**

العقري الحسان ؛ ج ۴ ؛ ص ۴۱۹



**عبریه پنجم [احوال معمرین]****اشاره**

در ذکر اشخاصی است که در این دار مجاز، صاحب عمر دراز گردیده، به صفت طول عمر، از متعارف مردم تمایز گزیده اند، غرض از ذکر آن ها با قلت فایده مترتبه بر آن، دو چیز است:

یکی؛ رفع استبعاد از طول عمر امام عصر و ناموس دهر که یکی از شبهات عامه بر مهدویت آن حضرت است؛ چنان چه در صبیحه پنجم از عبریه سوم این بساط، سمت تحریر یافت.

دیگری؛ برای تبعیت نمودن از اصحابی که مؤلفین کتب غیبت آن جناب هستند، تا گفته نشود این کتاب، عاری از پاره فوایدی است که ایشان در این باب ذکر نموده اند. در این عبریه چند صبیحه می باشد:

**[یکصد و بیست سال] ۱ صبیحه****اشاره**

بدان در این باب امتیازی که این کتاب با سایر کتب اصحاب دارد، این است که تمام مؤلفین کتب غیبت از قدما و متأخرین، اخبار معمرین را غیر منظم و بدون ترتیب ذکر کرده اند؛ مثلا معمر صد و پنجاه ساله را پس از معمر هزار ساله ذکر نموده اند و هکذا و چون پیدا کردن معمر مخصوصی از میان آن ها خالی از اتعاب نبود، لذا این ناچیز برای ذکر آن ها طبقاتی قرار داده، در هر طبقه، عمر مخصوصی ذکر نمودم تا اسهل تناولا و احسن سیاقا باشد.

باید دانست بنا بر تصریح سید جلیل مرتضی، در کتاب غرر و درر از عرب، کسی را معمر نمی شمارد، مگر این که صد و بیست سال یا بیش از آن عمر نموده باشد... الخ.

فبناء علی هذا، ما ابتدای طبقات را بر صد و بیست سال قرار داده، هر صد سال به صد سال را طبقه دیگری قرار می دهیم.

فبقول:

طبقه اول معمرین کسانی بوده اند که عمرشان از صد و بیست الی دویست سال بوده و آن ها جماعت کثیره ای هستند. چنان چه در عصر ما نیز، بسیاری دیده شده اند که عمرشان از صد و بیست سال تجاوز نموده؛ از جمله جدّ این ناچیز که مکررا از والد مرحوم خودم که یک صد و هفده سال عمر داشت، می شنیدم که می فرمود: والدیم یک صد و بیست و شش سال عمر نمود.

از جمله مشهدی ابو القاسم قصاب نهاوندی بود که یک صد و سی و شش سال عمر نمود، چنان چه در صبیحه هفتم عبقریه سؤم، فی الجمله حالاتش مذکور افتاد و بالجمله اهل این طبقه بر چند قسم اند:

قسم اول؛ کسانی هستند که عمرشان به یک صد و بیست سال تحدید شده و این ها چند نفرند:

اول ایشان که صاحبان کتب غیبت مذکور داشته اند، نابغه جعدی است؛ چنان چه در جلد سیزدهم بحار است که از جمله معمرین، نابغه جعدی و نامش قیس بن عبد الله بن عامر بن عدس بن ربیع بن عامر بن صعصعه است که کنیه اش ابو لیلی بوده.

ابو حاتم سجستانی روایت کرده نابغه جعدی، پیش از نابغه زبانی بوده (۱)، دلیل بر این، قول خود نابغه جعدی است که در این اشعار گفته:

تذکرت و الذکری یهیج علی الهوی\*\*\*و من حاجه المحزون أن یتذکرا

ندامای عند المنذر بن محرق\*\*\*أری الیوم منهم غامر الأرض مقفر

كهول و شبان كانّ وجوههم\*\*\*دنائير مّما شيف في الأرض قيصر

اَيّام گذشته را به ياد آوردم، درحالي كه ياد آن ها محبّت مرا به هيجان مي آورد و چيزي كه در خزانه خاطر محزون است، احتياج دارد به اين كه مصاحبان و نديمان من ياد آورده شوند كه نزد منذر بن محرّق بودند. امروز زمين را از ايشان خالي مي بينم.

پاره اي از ايشان پير و پاره اي ديگر جوان بودند. روي هاي ايشان در صافي و روشنايي مانند اشرفي طلا بود كه در ممالك قيصر، صفا و جلا به آن داده شده است.

اين كلام بر اين دلالت دارد كه نابغه جعدى با منذر بن محرّق معاصر بوده و از خارج معلوم است كه نابغه زيباني با نعمان بن منذر بن محرّق نبوده و گفته شده سى سال بر نابغه جعدى گذشت كه در آن مدّت هرگز سخن نگفت و بعد از آن به شعر تكلم نمود، او در سنّ صد و بيست سالگي در اصفهان وفات كرد. اين ابيات را نيز او گفته:

فمن يك سائلا عني فاني\*\*\*من الفتيان ايام الخناق

مضت مائه لعام ولدت فيه\*\*\*و عشر بعد ذاك و حجتان

فابقي الدهر و الايام مني\*\*\*كما ابقى من السيف اليماني

يغلل و هو مأثور جراز\*\*\*اذا اجتمعت بقائمه اليدان

هر كه از احوال من پرسد، بدانند من از جوانان ايام خناق هستم و آن ايامي ميان عرب بود كه ناخوشي در بيني و حلقومشان به هيجان آمد. صد سال از ولادتم گذشته و ده سال با دو سال ديگر بر آن علاوه گرديده كه همه آن صد و دوازده سال باشد، روزگار هر چند مرا پير نمود، لكن از قوّت و توانايي من باقي گذاشت؛ چنان كه از شمشير يماني زنگ گرفته، بقيه جواهرش را باقي مي گذارد كه اگر داروي صيقل بر آن ريخته و زنگش زدوده شود، هر آينه جواهرش ظاهر شود؛ درحالي كه اگر دست ها با قائمه آن جمع شود- يعني از قبضه اش بگيرند و به كارش برند- برنده است.

نيز در خصوص طول عمر خود گفته:

لبست اناسا فافنيتهم\*\*\*و افنيت بعد اناس اناسا

ثلاثة اهليز افنيتهم\*\*\*و كان الاله هو المستناسا

با جماعتی مخالطه نمودم و ایشان را فانی گرداندم و بعد از جماعتی، جماعت دیگر را فانی نمودم؛ پس سه طایفه را منقرض کردم، عوض ایشان را باید از خدای تعالی درخواست کرد؛ زیرا او کسی است که عوض هر چیز تلف شده، از او خواسته می شود. (۱)

دوم ایشان دویید بن زید بن لیث حمیری است؛ چنان چه در بحار است که ابو حاتم گفته: دویید بن زید به صد و بیست سال رسید و او از جمله معمرین بوده و عرب، هم کسی را معمر نمی شمرد، مگر این که صد و بیست سال یا بیش از آن عمر نموده باشد. (۲)

### در نصیحت فی وصایا دویید

بدان دویید مذکور، وصایای چندی به پسران خود نموده که بنابر نقل جلد سیزدهم بحار (۳) چنین است: هنگام وفات به پسرانش گفت: بر شما وصیت می کنم که به گریه کردن بدترین مردم ترخم نکنید و از لغزش ایشان نگذرید، لجام های اسب ها را کوتاه و نیزه ها را طولانی کنید، از سمت راست و چپ، دشمن را با آن نیزه ها بزنید و گوش های ایشان را ببرید، اگر اراده نمایید که یکدیگر را از حوایج منع کنید، باید پیش از برآوردن آن ها منع کنید، زیرا ممانعت بعد از برآوردن آن ها، عار است و بدانید مرد عاجز می شود، و لکن پیرامون حيله نمی گردد و رسیدن به مطلب، به یاری بخت است، نه با تعب و مشقت.

در کارها زیرکی و چابکی نمایید و به بالای همدیگر نریزید. مرد باید بمیرد ولی دنائت و ذلت را قبول نکند، بر چیزی که از شما فوت شده، اندوه نخورید؛ هر چند فوتش بر شما گران باشد، بر کسی که از نزد شما می کوچد و جدا می شود، مهربانی نکنید؛ هر چند به قربش الفت داشته باشید، و طمع نکنید تا چرکین نشوید

۱- امالی المرتضی، ج ۱، صص ۱۹۱-۱۹۰؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۳.

۲- امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۷۰؛ بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۲۶۶-۲۶۵.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۶۶.

و در مقابل دشمن، سستی نورزید تا شما را نرم و ملایم ندانند، بلکه باید شما را سخت و درشت حساب کند.

وصیت مرا یاد بگیرید و عمل کنید تا مثل بدی که مشهور است بر شما وارد نگردد که آن الموصین بنی سهوان؛ کسانی هستند که به آن ها وصیت کرده می شود، ولی ایشان از آن سهو نموده، اعراض می کنند.

وقتی وفات کردم، قبر مرا فراخ کنید و وسعت زمین را از من مضایقه نمایید، اگر چه این باعث استراحت من نیست، لکن دلم از ترس و تزلزل آرام می گیرد. بعد از آن که این ها را گفت، وفات یافت. پسرش ابو بکر بن دوید گفته: این چند بیت را نیز، او سروده:

اليوم يدني لدوید بيته\*\*\*يا ربّ ذهب خالص حويته

و ربّ قرن بطل ارديته\*\*\*و ربّ غيل حسن لويته

و معصم مخضب طويته\*\*\*لو كان للدهر بلي ابلية

او كان قرني واحدا كفيته

در این روز که روز وفات است، خانه قبر دوید بر او نزدیک شده، طلاهای بسیاری جمع و شجاعان روزگار را هلاک کردم، بسیار ساعد فربه و زیبا را در میدان کشتی گیری پیچیدم و دست های خضاب کرده شده را پس گرداندم. اگر پوسیدگی روزگار ممکن بود، هر آینه آن را می پوساندم و اگر طرف مقابل من در میدان آن ها، یکی می شد، هر آینه برای او بس بودم.

نیز این را از او روایت کرده اند که گفته:

القي على الدهر رجلا ويدا\*\*\*والدهر ما اصلح يوما افسدا

يفسد ما اصلحه اليوم غدا

روزگار دست و پای مرا قطع نمود؛ یعنی قوه بدنم را از من گرفت، حال آن که روزگار در روزی که امری را فاسد و ضایع کرده، اصلاح نمی کند، لکن اگر امروز امری را اصلاح نماید، فردا لا محاله آن را فاسد خواهد گرداند.

سوم ایشان ارطاه بن دشهبه المزنی است، او نیز بنابر آن چه در کمال الدین (۱)، بحار (۲) و غیرهماست، صد و بیست سال عمر نموده و کنیه اش ابو ولید بوده است. وقتی عبد الملک به او گفت باز قوه شعر گفتن در تو هست، گفت: الحال شرب و طرب و غضب نمی کنم و شعر گفتن هم جز با وجود یکی از این ها برایم میسر نمی شود، ولی با این وجود می گویم:

رایت المرء يأكله اللیالی\*\*\*كأكل الأرض ساقطه الحديد

و ما یبقی المتیّه حین تأتي\*\*\*علی نفس بن آدم من مزید

و اعلم أنّها ستکتر حتّى\*\*\*توفّق نذرها بابی الولید

خلاصه معنی آن که شب ها را چنین دیدم که مرد را می خورند؛ یعنی فانی می کنند مثل زمین که ریزه های آهن را می خورد. وقتی مرگ، بنی آدم را هلاک می کند، دیگر چیزی در او باقی نمی گذارد و می دانم آن به زودی زود، روی خواهد آورد، تا به نذر خود که در خصوص ابی ولید کرده، وفا نماید، یعنی او را هلاک کند.

آن گاه عبد الملک از مضمون بیت آخری ترسید، زیرا کنیه او هم ابی ولید بود. ارطاه گفت: از ابی ولید، نفس خود را اراده نمودم، زیرا کنیه من هم ابی ولید است.

چهارم، شریح قاضی است؛ چنان چه در بحار آمده: او صد و بیست سال عمر نمود، تا این که در دعوی حجّاج بن یوسف کشته شد. او در بیان حال کبر سنّ و ضعف خود این ابیات را گفته:

اصبحت ذا بثّ اقاسی الکبراء\*\*\*قد عشت بین المشرکین اعصرا

ثمّ ادرکت النّبی المنذرا\*\*\*و بعده صدیق و عمرا

و یوم مهران و یوم تسترا\*\*\*و الجمع صفینهم و النّهر

هیئات ما اطول هذا عمرا

صاحب اندوه و غم گردیدم و متحمل پیری می شوم؛ به درستی که مدّت بسیاری

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۸.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۳۹.

میان مشرکان زندگانی کردم، پس از آن پیغمبر را دریافتم و بعد از آن حضرت، ابو بکر و عمر، جنگ روز مهران، دعوی روز تستر، جنگ صفین و دعوی نهروان را درک نمودم. (۱)

پنجم، عدی بن حاتم طایی است، چنان که در بحار (۲) است او نیز، یک صد و بیست سال عمر نموده است.

ششم، حضرت موسی است؛ که بنابر نقل اخبار الدول، (۳) آن جناب صد و بیست سال در دنیا زیسته است.

هفتم، یوشع است که بنابر نقل مزبور، صد و بیست سال عمر داشته.

هشتم، جناب سلیمان است که او هم بنابر همان نقل، صد و بیست سال در دنیا زندگی نمود.

نهم، ایساد است که بعد از طوفان از ملوک جابره در مصر بوده و آخر الامر به واسطه کثرت ظلم و جورش به رعیت، ساقی او در شراب، زهر داخل نموده، او را مسموم نمود. بنابر نقل کتاب مزبور، صد و بیست سال عمر نمود.

دهم، حضرت هارون است که بنابر نقل از ناسخ التواریخ، (۴) عمر شریف ایشان صد و بیست و سه سال بوده.

### [یکصد و سی سال] ۲ صبیحه

قسم دوم از طبقه اول، کسانی هستند که عمرشان به یک صد و سی سال رسیده.

از ایشان فروه بن ثعلبه سلولی است؛ چنان که در کمال الدین (۵) آمده: فروه بن ثعلبه

۱- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۵۵۹-۵۵۸؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۳۹.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۳۸.

۳- ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۵.

۴- همان.

۵- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۷۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۵۲.

بن نفايه السلولى، صد و سى سال در ايام جاهليت عمر نمود، پس از آن، اسلام را دريافت و در آن دين داخل گرديد.

از ايشان، قهاث بن ليوى بن يعقوب نبى است که بنا بر نقل صاحب ناسخ التواريخ، (۱) عمر او در اين دار فانى صد و سى سال بوده.

حضرت اسماعيل ذبيح الله از ايشان است، چنان که در اخبار الدول (۲) است که از دعله بنت مضاض که زوجه اسماعيل بود، دوازده پسر و يک دختر براى او متولد شد و آن حضرت، مدت يک صد و سى و هفت سال در دار دنيا زندگاني نمود و قبرش در ميانه حجر است که به اسم او معروف شده و آن را حجر اسماعيل مى گويند، وقتى عبد الله زبير اساس کعبه را براى عمارت آن حفر مى کرد، صندوق مرمرى نمودار شد که رنگ آن سبز بود. آن گاه از عالمين به اخبار، سؤال نمود، آن ها گفتند: آن قبر اسماعيل و مادرش هاجر است.

در مرآه الزمان و غيره است که اسماعيل از گرمى مکه به خداوند شکايت نمود، پس خداوند به ملكى امر فرمود درى از درهاى بهشت را به سمت مکه باز کند و تا روز قيامت از آن در، باد بهشت به مکه مى وزد.

از ايشان، ليوى بن يعقوب نبى است که بنا بر نقل صاحب ناسخ، صد و سى و هفت سال عمر نموده و عمران پدر حضرت موسى از ايشان است که بنا بر نقل مزبور يک صد و سى و هفت سال عمر کرده است.

### [يکصد و چهل سال] ۳ صبيحه

#### اشاره

قسم سوّم از طبقه اوّل، کسانى اند که عمرشان به يک صد و چهل سال رسيده.

از ايشان لبيد بن ربيعه الجعفرى است؛ چنان که در بحار (۳) است که او صد و چهل

۱- کمال الدين و تمام النعمه، ص ۵۷۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۵۲.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۹۳.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۷-۲۴۵؛ کمال الدين و تمام النعمه، ص ۵۶۷-۵۶۵.



سال عمر نمود، زمان اسلام را دریافت و اسلام آورد. وقتی به سن هفتاد سالگی رسیده، این ابیات را گفته:

كأني و قد جاوزت سبعين حجة\*\*\* جعلت بها عن منكبى ردائيا

گویا درحالی که از حد هفتاد سالگی گذشتم، به سبب آن ردای خود را از دوشم برداشتم، زیرا دأب در این سن این است.

وقتی به هفتاد و هفت سالگی رسید، گفت:

بأث تشكى إلى النفس مجهشه\*\*\* و قد حملتك سبعا بعد سبعين

فان تزد ثلاثا تبلغ املا\*\*\* و فى الثلاث وفاء للثمانين

اعضای من به اضطراب و اندوه، به نفسم شکایت نمودند که هفت سال بعد از هفتاد سال است که حامل تو شده ایم و اگر سه سال بر آن هفت و هفتاد سال علاوه شود، آن گاه به آرزو و آمال خود می رسی و با آن سه سال، هشتاد سال تمام می شود.

وقتی عمرش به نود سال رسید، گفت:

كأني و قد جاوزت تسعين حجة\*\*\* خلعت بها عني عذار لشمي

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى\*\*\* فكيف بمن يرمى و ليس يرامى

فلو أننى أرمى بنبل رأيتها\*\*\* و لكن نى ارمى بغير سهام

حاصل معنی آن که گویا حال که از نودسالگی تجاوز نمودم، اطراف دهن بند خود را باز کرده ام؛ چنان که در آن سن این عادت بوده و یا کنایه است از این که همه چیز را فراموش کرده، در وقت سؤال از چیزی نمی دانم، می گویم: دختران روزگار تیر عشق و محبت را از جایی بر من انداختند که نمی دانم، پس چگونه می باشد حال کسی که بر او انداخته شود، حال آن که اندازنده را نمی بیند. اگر تیر بر من انداخته می شد، هر آینه آن را می دیدیم، لکن انداخته می شوم، نه با تیرها.

هنگامی که به سن صد و ده سالگی رسید، گفت:

و ليس فى مائة قد عاشها رجل\*\*\* و فى التكمال عشر بعدها عمر

صد و ده سال که مرد در آن به عیش و زندگانی نموده، عمر بسیار نیست.

وقتی به سن صد و بیست سالگی رسید، گفت:

قد عشت دهر اقبل مجری داحس\*\*\*لو کان فی النفس اللجوج خلود

روزگاری پیشتر از دویدن داحس در میدان، من تعیش و زندگی نمودم، داحس، نام اسب قیس بن زهیر بن کعب بوده، کاش نفس لجوجم در دنیا دایم و مخلد می شد!

### کلام مجانس فی حکایه مجری الداحس

حکایت دویدن اسب داحس نام، چنان است که حدیفه و قیس از بیست نفر شتر در دوانیدن اسبان، گرو بستند و مسافت دوانیدن اسب ها را به قدر صد غلوه سهم، تعیین نمودند و زمانی را که در آن خامی اسب ها گرفته شود، چهل شب قرار دادند و ابتدای دوانیدن را هم از ذات الأجناد که محلّ معینی است، قرارداد کردند.

آن گاه قیس دو اسب به دویدن گذاشت که نام یکی داحس و دیگری غبرا بود و حدیفه دو تا گذاشت؛ یکی خطار نام و دیگری خفا. آن گاه بنی فزاره که دو طایفه بودند در بین مسافت چند نفر را کمین گذاشته، غبرا را که از همه اسب ها پیش تر بود، زدند و برگرداندند. بدین سبب، مابین عبس و ربیان محاربه واقع شد و تا چهل سال، ممتد گردید. (۱)

بالجمله، چون لبید به سن صد و چهل سالگی رسید، گفت:

و لقد سئمت من الحیوه و طولها\*\*\*و سؤال هذا الناس کیف لبید

غلب الرّجال فکان غیر مغلب\*\*\*دهر طویل دائم ممدود

یوم اذا یأتی علی و ليله\*\*\*و کلاهما بعد المضیّ یعود

به درستی که از طول حیات و از پرسیدن مردم که حال لبید چگونه است، به تنگ آمدم. روزگار طولانی بر مردم غالب و مسلط گردید ولی خودش هیچ مغلوب نمی شود، آن روزگار غالب غیر مغلوب، عبارت از همین روز و شب است که بر من می آیند و می گذرند، باز هر دو بعد از گذشتن عود می کنند.

**در نضید فی ضیافه لبید**

چون حالت احتضار لبید رسید، به پسرش گفت: وقتی روح از بدنم بیرون رفت، بدن مرا رو به قبله کن و آن را به وسیله پیراهنم بپوشان و وفات مرا به کسی اعلام مکن تا گریه و شیون نکنند. بعد از آن، جفنه را- آن ظرف بزرگی که در آن طعام می گذاشتم و ضیافت می کردم- بردار، در آن طعام بگذار، به مسجد ببر و نزد کسانی که به ضیافت من می آمدند، بگذار. وقتی پیش نماز، سلام نماز را داد، جفنه را پیش روی ایشان بگذار تا بخورند و چون از خوردن فارغ شدند، به آن ها بگو بر جنازه برادر خود لبید حاضر شوید، زیرا خدا روح او را از بدنش قبض نمود. (۱)

**نقل بقول آخری فی ضیافه بکیفیه آخری**

بدان مهمانی لبید بن ربیعہ را به طریق دیگری هم نقل نموده اند، چنان چه سید علم الهدی در غرر و درر و علامه مجلسی رحمه الله در بحار به آن اشاره کرده اند و آن، این است:

لبید بر نفس خود چنین لازم کرده بود که در وقت وزیدن باد شمال، اشتری نحر می کرد، می پخت، آن جفنه مذکور را پر از گوشت می کرد و به مهمان ها می داد.

وقتی ولید بن عقبه بن ابی معیط والی کوفه گردید، بر خلائق خطبه خواند، حمد و ثنای الهی به جای آورد، بر پیغمبر صلوات فرستاد و بعد از آن به حضار خطاب نموده، گفت: حال لبید بن ربیعہ جعفری و مروّت و شرافت وی را دانسته اید که بر خود لازم نمود هر وقت باد شمال وزد، شتری نحر کند و با آن مهمانی نماید؛ پس در عوض مروّتش به او اعانت کنید.

بعد از آن از منبر فرود آمده، پنج رأس شتر با چند بیت نزد وی فرستاد و آن ابیات این است:

اری الجزار يشحد شفرتيه\*\*\*اذا هبت رياح بني عقيل

طويل الباع ابلج جعفرى\*\*\*كريم الجد كالسيف الصقيل

و فی ابن الجعفری بما لدیه\*\*\*علی العلات و المال القلیل

وقتی بادهای ابی عقیل - کنیه لبید بن ربیعہ است - می وزد، شترکشی را می بینم که کاردهای خود را تیز می کند و در مقام جود و سخاوت، یدی طولانی و رویی گشاده دارد و نسبش به جعفر می رسد، از جهت جدّ یا از حیثیت نجابت، نجیب است؛ مانند شمشیری صیقل دار، هرچه از مال دنیا نزد او است، به برادران پدری خود می بخشد و این در کرم و عطای وی مبالغه است، زیرا انسان نسبت به برادران پدری، کم میل می باشد، با این وجود، لبید هرچه از مال دنیا داشت، به ایشان می بخشید.

مذکور شده شترهای فرستاده شده از طرف ولید بن عقبه بیست رأس بود. وقتی آن شتران و ایات ولید را نزد لبید آوردند، گفت: پروردگار عالم، امیر را جزای خیر دهد، او می داند من شعر نمی گویم، بناء علی هذا جواب این اشعار را از من توقع نمی کند، لکن دخترش را صدا زد و گفت: نزد من بیا! دخترش که پنج ساله بود و یا این که طول قامتش پنج وجب بود، نزد او آمد، به او گفت: دختر کم! جواب اشعار امیر را تو بگو!

دختر گفت: بلی، می گویم. سپس انشا نموده، گفت:

إذا هبت ریح ابی عقیل\*\*\*دعونا عند هبتها الولید

طویل الباع ابلج عیسمیا\*\*\*اعان علی مروّته لبیدا

بامثال الهضاب کانّ رکبا\*\*\*علیها من بنی حام قعودا

ابا وهب جزاک الله خیرا\*\*\*نحرناها و اطعمنا التشریدا

فعد انّ الکریم له معاد\*\*\*و عهدی یابن اروی انّ یعودا

هر وقت بادهای ابی عقیل می وزد، ولید را می خوانیم تا اشتری به لبید دهد؛ او آن را نحر کند و با آن ضیافت نماید. ولید در مقام جود، سخاوتی طولانی و رویی گشاده دارد و نسبتش به ذو عیسم می رسد که سلطان یمن است، او با مروّت خود و با چند نفر اشتری لبید را اعانت و یاری نموده که گویا حام بن نوح بر آن ها سوار شده؛ یعنی در بلندی و بزرگی جثّه، مانند کوه هایی هستند که اولاد حام بن نوح - زنجیان - آن جا سکنا دارند. یا ابا وهب! خدا تو را جزای خیر دهد! ما آن اشتران را نحر کردیم، گوشت

آن‌ها را پخته، با نان، ترید نمودیم و به دیگران خوراندیم، بعد از این هم به دادن این گونه عطایا عود کن، زیرا صاحب کرم در عطیه دادن عود می‌کند و عهد و پیمان من از او این است که عطای تو به ما عود نماید.

آن‌گاه لبید گفت: دخترم! اگر از عطیه سؤال نمی‌کردی، به درستی که جواب خوبی گفته بودی.

دخترش گفت: در مقام سؤال از ملوک، حیا نمی‌شود.

لبید گفت: تو در این مقام از من داناتری! (۱)

از ایشان حضرت شعیب پیغمبر است که بنا بر نقل از تاریخ اخبار الدول، آن جناب یک صد و چهل سال (۲) در این عاریت سرا استمرار و بقا نموده و از ایشان مصاد بن جنابه بن مراره است که از طایفه بنی یربوع بن حنظله بوده، زیرا او هم بنا بر نقل شیخ صدوق در کمال الدین، یک صد و چهل سال در این دنیای پر قیل و قال زندگی نموده. (۳)

از ایشان، شیخ شامی است که سید رضی برادر سید مرتضی او را دیده و به صحبتش رسیده. چنان که در بحار (۴) و کنز کراچکی است که به خط شریف ابی الحسن محمد بن حسین موسوی نوشته‌ای یافتیم که برای تقاویمی که جمع نموده بود، تعلیقه‌ای نوشته و تاریخ آن را روز یکشنبه پانزدهم محرم سال سیصد و هشتاد و یکم هجری تعیین نموده بود؛ آن نوشته بدین مضمون بود: حال شیخی را که در بلد شام می‌بود، به من نقل کردند و گفتند: عمر او صد و چهل سال است. من از بغداد سوار شدم و نزد وی رفتم، او را برداشتم و به نزدیکی خانه ام آوردم که در محله کرخ بغداد بود، او مرد عجیبی بود، امام حسن عسکری را دیده بود و اوصاف ایشان را بیان می‌کرد و عجایب دیگری غیر از دیدن حضرت عسکری مشاهده نموده بود که برای ما نقل کرد.

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۸.

۲- در مستدرک سفینه البحار ۲۴۳ سال ذکر شده؛ ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۳.

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۷۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۵۲.

۴- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۹۱.

از ایشان باحور است که به نقل علامه کراچکی در کنز الفوائد (۱) از تورات، عمر او صد و چهل و شش سال بوده، او یکی از انبیا و گرنه یکی از اوصیاست.

از ایشان جناب یعقوب پیغمبر است؛ چنان که در تاریخ اخبار الدول (۲) آمده: آن جناب، یک صد و چهل و هفت سال در دنیا زندگانی نموده، در ناسخ التواریخ (۳) نیز، همین مقدار عمر را برای ایشان معین نموده اند و از ایشان، عیص بن اسحاق، برادر حضرت یعقوب است، چرا که در ناسخ نیز، عمر او را یک صد و چهل و هفت سال معین فرموده است.

### باقوت قیمته للفصّ رخیص فی وجه تسمیه یعقوب و عیص

در اخبار الدول است که چون حضرت اسحاق، شصت ساله شد، زوجه او رفقا بنت تنویل در بطن واحد به دو پسر حامله گردید؛ هنگام وضع حمل که خواست آن ها را بزاید، دو پسر در بطن او به نزاع درآمدند و یعقوب خواست پیش از عیص به دنیا بیاید. عیص به او گفت: به خدا قسم! اگر پیش از من بیرون بیایی، هر آینه در شکم مادر، متعرض او می شوم تا او را به قتل می رسانم، بنابراین یعقوب به واسطه مراعات حال مادر و کرامه لها عقب ماند و اوّل عیص متولّد شد. عیص را به این جهت عیص گویند که عصیان نمود و یعقوب را به این جهت یعقوب گویند، که از عقب عیص متولّد شد.

یعقوب در بطن ام، بزرگتر از عیص بود، اگرچه عیص پیش از او به دنیا آمد و الله العالم.

### [یکصد و پنجاه سال] ۴ صبیحه

قسم چهارم از طبقه اوّل معمرین کسانی اند که عمرشان به یک صد و پنجاه سال رسیده.

۱- کنز الفوائد، ص ۲۴۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۹۲.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۱۰۰؛ مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۳.

۳- ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۳.

بنابر نقل کمال الدین (۱) و بحار، ابو زبید نصرانی از ایشان است که نامش منذر بن حرمله طایی می باشد؛ زیرا بنابر تصریح در آن دو کتاب مستطاب، او به مدّت یک صد و پنجاه سال در دنیا از عمر خود کامیاب شده و به نقل مزبور، ابو طمّحان قیسی از ایشان بوده که عمرش به یک صد و پنجاه سال منتهی شد.

از ایشان عاد بن شدّاد، یربوعی است که یک صد و پنجاه سال عمر داشته؛ چنان چه علامه مجلسی رحمه الله در بحار (۲) نقل فرموده و از ایشان بحر بن حارث بن امر القیس کلبی است؛ چنان که کراچکی در کنز الفوائد (۳) نقل نموده: او یک صد و پنجاه سال عمر نمود، اسلام را درک کرد ولی مسلمان نشد و این اشعار از او است:

من عاش خمسين علما قبلها مائه\*\*\*من السنين واضحي بعد ينتظر

و صار في البيت مثل الحلس منظر حا\*\*\*لا يستشار و لا يعطى و لا يذر

ملّ المعاش و ملّ الأقربون به\*\*\*طول الحيات و شرّ العيشه الكبير

### [یکصد و شصت سال] ۵ صبیحه

قسم پنجم از طبقه اوّل معمرین کسانی اند که عمرشان به صد و شصت سال رسیده.

به نقل سید در غرر و درر، (۴) حارث بن کعب بن عمرو بن دعله بن خالد بن مالک بن ادد مدجی از ایشان است، مدجی مادر مالک است و اولاد مالک به او نسبت داده می شوند. از این جهت او را مدجی می نامند که او بالای تلی کوچک متولد شد که به آن مدجی می گفتند و نامش مدله است.

دختر ذی مهجتان ابو حاتم سجستانی گفته: حارث بن کعب در حالت احتضار،

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۵.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۸.

۳- کنز الفوائد، ص ۲۵۴.

۴- ر. ک: امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۶۷؛ الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۲۲؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۶۲.

پسران خود را جمع نمود و گفت: عمر من صد و شصت سال شده و تا حال با کسی که عهد و پیمان شکن باشد، مصافحه ننموده ام، با فاجر و فاسق دوستی نورزیده ام، به دختر عمّ و زن پسر مایل نشده ام، با زنان زانیه برای عمل قبیح خلوت نکرده ام و سرّ خود را به هیچ یک از دوستانم اظهار ننموده ام.

به درستی که من در دین حضرت شعیب هستم و غیر از من و اسد بن خزیمه و تمیم بن حر، احدی از عرب در آن طریقه نیست، وصیت مرا یاد گیرید و در شریعت و طریقت من بمیرید؛ به تقوای خدای خود ملازمت کنید تا به همه امور و مهمّات شما کفایت و کارها و اعمال شما را اصلاح کند و از معصیت و نافرمانی خدای تعالی بپرهیزید تا هلاک نشوید!

پسران من! متفق شوید تا تابع و مطیع دیگران نشوید؛ به درستی که مردن در حالت قوّت و عزّت بهتر از زندگی در حال عجز و ذلّت است. هرچه شدنی است، می شود و عاقبت هر اجتماع، پراکنندگی است. روزگار دو حال دارد؛ یکی وسعت عیش و دیگری ابتلا، روز دو قسم است: روز شادی و روز گریه و خلاق دو صنف اند: پاره ای به نفع تو و پاره ای به ضرر تو.

از زنان آنان را تزویج کنید که با شما کفو و همتایند، در مقام استعمال عطریّات، آب استعمال کنید و از عقد نمودن زنان احمق اجتناب کنید، زیرا اولاد آن ها احمق می باشند. وقتی قوم با همدیگر مخالفت کردند، برای کسی که قطع قرابت کند، استراحت نیست؛ آن گاه دشمنان بر ایشان دست یابند و آفت جمعیت، اختلاف سخنان ایشان است. احسان نمودن به دشمنان، صاحب احسان را از بدی ایشان نگاه می دارد و اگر در عوض بدی، مکافات بد بدهی؛ تو نیز از جمله بدکاران باشی، کار بد کردن باعث زوال نعمت و قطع رحم نمودن موجب همّ و غم می گردد، هتک حرمت، نعمت را زایل کند و نتیجه عقوق والدین، بی چیزی و فقدان اعوان و خرابی بلدان است.

بدانید نصیحت باعث افتضاح و رسوایی است؛ چون اگر نصیحت کننده به کسی نصیحت نماید و او قبول نکند، هر آینه ناصح نزد او مفتضح می شود، زیرا ما فی الضمیر



خود را به او اظهار نمود و او بر سریره امرش مطلع گردید. حسد و عداوت ورزیدن بر دیگران، مانع از حصول منافع است، مداومت بر خطا، بلا را نتیجه می دهد و بد رفتاری، اسباب و طرق منافع را قطع می کند.

بعد از این نصایح کافی و مواعظ شافی گفت:

اکلت شبابی و افئیته\*\*\* و انصبت بعد دهور دهورا

ثلاثة اهلین صاحبتهم\*\*\* فبادوا و اصبحت شیخا کبیرا

قلیل الطعام عسیر القیام\*\*\* و قد ترک الدهر خطوی قصیرا

ایت اراعی نجوم السماء\*\*\* اقلب امری ظهورا بطونا

جوانی خود را به سر آوردم و فانی گرداندم و بعد از روزگاران، روزگار چندی را به سر بردم. با سه اهل؛ یعنی سه طایفه مصاحب بودم که ایشان هلاک شدند، من پیرمردی گردیدم و کم خوراک شدم و نیز کسی که از جا برخاست برای او مشکل است، به درستی که روزگار از شدت پیری کام مرا کوتاه گرداند، شب ها نمی خوابم، چشم بر ستارگان می دوزم و در عاقبت کار خود تفکر می کنم. (۱)

از ایشان حبیب بن مالک است که خواستار معجزه شق القمر از حضرت خاتم النبیین شد؛ چنان چه تفصیل آن در اواخر جلد دوم از کتاب اول ناسخ التواریخ (۲) که به جلد عیسی معروف است، مذکور می باشد.

این ناچیز در این مقام مختصر آن را تبرّکا به ذکر معجزه سید الانام ذکر می نمایم و آن چنین است: وقتی حضرت رسول خدا به رسالت مبعوث شد و کفار قریش را به کلمه توحید دعوت فرمود، ابو جهل با آن جناب از در معادات بیرون آمده و نتوانست کاری کند. روزی با ابو بکر که آن وقت در دین داخل شده بود، ملاقات کرد و گفت: زود است که با جماعتی از قریش، حبیب بن مالک را- که همه اقوام عرب او را مکاتنی بزرگ می نهادند- بطلبیم تا با محمد مناظره کند و چون به واسطه علوم و حکمتی که

۱- امالی المرتضی، ج ۱، صص ۱۶۸-۱۶۷؛ الغیبه، شیخ طوسی، صص ۱۲۳-۱۲۲؛ بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۲۶۳-۲۶۲.

۲- ناسخ التواریخ حضرت عیسی، ج ۳، صص ۵۰۸-۵۰۰.

دارا و داناست، بر محمد غلبه نمود، چهره او و مردمانش را مشک و غالیه اندود کنم و روی محمد و اصحابش را به سیاهی و خاکستر انباشته سازم.

ابو بکر این کیفیت را به حضرت رسول عرض کرد؛ جبریل فی الفور به صورت اصلی خود که هزار بال، هزار سر، هزار دهان و هزار زبان داشت، نازل شده، بر سر حضرتش ایستاده، با هر یک از زبان هایش گفت: السّلام علیک یا رسول الله! سپس گفت: خدایت سلام می رساند و می فرماید: بیم مکن که به دست تو معجزه ای برای حبیب بن مالک آشکار کنم که بر ملوک جهان فخر کنی.

دیگر آن که حبیب دختری دارد که سمع و بصر و دست و پای او به جای نیست و آن دختر را با ابن عبّاس، مردی از عرب، عقد بسته؛ او از حال دختر خبر ندارد، همه وقت طلب زفاف می کند و حبیب ملاحظه می نماید. او قصدش این است که دختر را به مکه آورد و شفایش را به طواف کعبه و شرب از زمزم خواستار شود و در تبت گرفته، شفای او را از تو طلب نماید، لذا شفای او را هم عهده دار شو!

بالجمله، ابو جهل و قریش به حبیب پیغام داده، از او در آمدن به مکه دعوت نمودند. حبیب نیز میان اقوام عرب، اعلان حج داد، سپس چهل هزار مرد و نیز دخترش به همراهی حبیب وارد مکه شدند. بعد از ملاقات با حضرت نبوی و استماع دعوی نبوتش عرضه داشت: پیغمبران همه معجزه داشتند؛ اگر تو پیغمبری، باید معجزه ای داشته باشی تا مردم تو را به پیغمبری بپذیرند.

حضرت فرمود: ای حبیب! هر چه می خواهی، بخواه!

عرض کرد: می خواهم از خدای خویش بخواهی شبی تاریک بر ما درآورد، چنان که نور چراغ از تیرگی دیده نشود؛ آن گاه تو بر کوه ابو قییس روی و قمر را آن هنگام که بدر تمام باشد، ندا کنی؛ آن به سوی کعبه بدود، هفت نوبت طواف کند و پیش روی کعبه سجده نماید. آن گاه نزدیک کوه آید و با تو سخن گوید؛ طوری که همه بفهمند و از دور و نزدیک بشنوند. سپس در جیب تو رود و نصف شود، یک نصف از آستین راست تو و نصف دیگر از آستین چپ تو بیرون آید؛ یکی به سوی مشرق و

دیگری به سوی مغرب برود، آن گاه هر دو به شتاب مراجعت کنند، به هم پیوسته، صورت قمر ایجاد گردد و در جای خود، در آسمان قرار گیرد. اگر چنین نمودی، دانم که تو رسول خدایی.

الحاصل، وقتی این معجزه به طریق مذکور از آن سرور ظاهر شد؛ روز دیگر آن سرور به منزل حبیب تشریف آورده، فرمود: بگو: لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله.

عرض کرد: من این سخن نگویم، جز آن که پیمانی برایم کنی.

آن جناب تبسم نموده، گفت: همانا شفای دختر خود را می خواهی که دست و پا و چشم و گوش ندارد.

حبیب گفت: چه کسی تو را از این راز آگاهی داد، حال آن که من هیچ کس را آگاه نکرده ام.

حضرت فرمود: خدای من! پس ردای خود را که از موی گوسفند فدای اسماعیل بود، بر بالای آن دختر انداخته، دعا فرمود؛ دختر تندرست شده، اعضای نیکو بیافت، به سخن آمد و گفت: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله.

آن گاه ابو جهل و تمام کفار قریش خجل و منفعل و مردمان در عجب شدند و حبیب با گروه انبوه ایمان آورد. او در این هنگام، یک صد و شصت سال از مدّت زندگانی خود را تمام نموده بود.

از ایشان اماتاه بن قیس بن حرمله بن سنان کنندی است که بنابر نقل بحار، یک صد و شصت سال عمر نمود.

### **[یکصد و هفتاد سال] ۶ صبیحه**

قسم ششم از طبقه اول معمرین کسانی اند که عمرشان به صد و هفتاد سال رسید.

از ایشان، عمیر بن هاجر بن عبد العزّی بن قیس خزاعی است که بنابر روایت

کمال الدین (۱) صد و هفتاد سال عمر نموده و این ابیات را او گفته:

بیت:

بلیت و افنانی الزّمان و اصبحت\*\*\*هنیده قد ابقیت من بعده عسرا

و اصبحت مثل الفرخ لا انا میت\*\*\*فابکی و لاخی فاصدر لی امرا

و قد عشت دهرا ما تجنّ عسیرتی\*\*\*لها میتا حتی تخطّ له قبرا

به سبب طول عمر، کهنه و پوسیده گردیدم، روزگار، مرا فانی گرداند و عمر من صد سال گردید؛ چنان شد که ده سال بعد از آن هم خواهش نمودم. از کثرت ناتوانی و پیری، مانند جوجه مرغی شدم؛ نه مرده ام که بر من بگریند و نه زنده ام که برای خود کارسازی نمایم، در روزگاری زندگی کردم که قبیله من مرده ای را که در حال حیات برای خود قبر مهیا نکرده، دفن نمی کردند، چنان که پیش از ایام جاهلیت، عادت و دأب چنین بوده. این کلام اشاره است به این که او پیش از ایام جاهلیت بوده است.

از ایشان، صاب بن ایساد است که یکی از ملوک بعد از طوفان در مملکت مصر بوده. در اخبار الدول است که او مردم را به عدل و انصاف وعده می داد، در عهد خود آینه ای ساخت که تمام اراضی مصر در آن دیده می شد و بتی ساخت که هر کس امر مشکلی برایش عارض می شد، نزد او رفته، علاجش را از آن صنم می شنید، عمر او یک صد و هفتاد سال بود.

### [یکصد و هشتاد سال] ۷ صبیحه

قسم هفتم از طبقه اوّل معمرین کسانی اند که عمرشان به یک صد و هشتاد سال رسیده.

از ایشان، نابغه جعدی است. در بحار(۲) از کلبی نسابه روایت نموده: نابغه جعدی،

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۲۸۴-۲۸۳.

صد و هشتاد سال عمر نمود و اسلام را دریافت، این چند بیت نیز به او اسناد داده شده:

قالت امامه كم عمرت زمانه\*\*\*و ذبحت من عتر(۱) علی الأوثان

و لقد شهدت عكاظ قبل محلّها\*\*\*فيها اعدّكو امل الفتیان

و المنذر بن محرق في ملكه\*\*\*و شهدت يوم هجّان النّعمان

و عمرت حتّى جاء احمد بالهدى\*\*\*و قوارعا تتلى من القرآن

و لبست بالاسلام ثوبا واسعا\*\*\*من سيب لا حرم و لا مّان

امامه از من پرسید: چه قدر عمر نمودی و در قربانی بت ها چند گوسفند سر بریدی؟

در جوابش گفتم: در عكاظ - که نام سوقی در نواحی مکه بوده در موسم حجّ و در ایام جاهلیت، اعراب هر سال، یک ماه، آن جا جمع می شدند، باهم دادوستد و معامله می کردند، اشعار می خواندند و فخریه می کردند؛ وقتی دولت اسلام ظهور نمود، آن جا منهدم گردید - و در روز هجّان نعمان حاضر بودم و زندگی کردم، تا این که احمد مختار به هدایت و رهنمایی خلائق مبعوث گردید، آیات زجرکننده ای از قرآن تلاوت کرده شد و از عطای کسی که نه در وقت سؤال محروم کننده و نه در وقت عطا منت گذارنده است، لباس فراخی از اسلام پوشیدم.

نیز هم چنین در خصوص طول عمر خود گفته:

المرء يهوى أن يعيش و طول عمر\*\*\*ما بضرّه یعنی بشاشته

و يبقى بعد حلو العيش مرّه\*\*\*و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئا يسره

کم شامت بی ان هلکت و قائل لله درّه

مرد دوست دارد به طرزی زندگی کند که طول عمر، به او ضرر نرساند. آن گاه می بیند بعد از هر عیشی، شادی و سرور او برفت و تلخی آن باقی ماند، روزها از پی یکدیگر می آیند به طرزی که او در پنهان، چیزی را نمی بیند که شاد و خرمش نماید.

اگر هلاک شوم، بسیارند که بر هلاکت شادی کنند و بسیارند که مرا مدح و ثنا گویند.

حکایت شده نابغه جعدی فخر می کرد و می گفت: خدمت رسول خدا مشرف

١- العتيره: شاه كان العرب يذبحونها لالهتهم فى شهر رجب؛ جمع: عتائر. المنجد. [مرحوم مؤلف].

گردیدم و این بیت را انشا نمودم:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا\*\*\* و إنا لندرجوا فوق ذلك مظهرا

از جهت بزرگی و نیکبختی خود، به آسمان رسیدیم و با وجود این، باز امید داریم به مرتبه بالاتر از این برسیم.

آن گاه حضرت فرمود: یا ابا لیلی! مرتبه بالاتر از این چیست؟

عرض کردم: یا رسول الله! بهشت است.

فرمود: بلی، ان شاء الله! بعد از آن نیز برای حضرت انشا نمودم:

فلا خیر فی حلم إذا لم یکن له\*\*\* بواذر عمی صفوه أن یکدرا

و لا خیر فی جهل إذا لم یکن له\*\*\* حلیم إذا ما اورد الأمر اصدرا

در حلم، خیر نیست زمانی که حلیم پاره ای از چیزها را نداشته باشد تا مبادرت و پیشی نماید؛ برای این که صفای آن را از کدر غضب نگاه بدارند و در جهل و درشتی خیری نیست وقتی که صاحب حلمی نزد جاهل نباشد؛ برای این که هر وقت آن جاهل کار بدی را اراده نماید، آن حلیم، او را از آن کار منع نموده و باز دارد.

آن گاه حضرت فرمود: خدا دهان تو را نشکند و بعضی روایت کرده اند که گفت:

حضرت فرمود: دهانت شکسته نشود. گفته شده نابغه تا صد و بیست سال که عمر نمود، هیچ یک از دندان هایش نیفتاد.

در روایت دیگر مذکور است: مردی گفته او را در هشتاد سالگی دیدم؛ درحالی که دندان هایش از کثرت صفا و لطافت، روشنایی داشتند و هر وقت یکی از دندان های ثنایای وی می افتاد، یکی دیگر به جای آن می رویید و او از جهت دندان بهترین خلایق بود و این جز از اثر دعای حضرت رسول صلی الله علیه و آله نبود. (۱)

سید مرتضی در غرر و درر، برای قول نابغه که در جواب سؤال پیغمبر که فرمود:

مرتبه بالاتر از این چیست و او عرض کرد: بهشت است؛ نظایری ذکر نموده. علامه مجلسی رحمه الله هم در جلد سیزدهم بحار آن ها را از آن کتاب نقل فرمود و چون خارج از

مقصود بود و به این مقام مربوط نبود، از ذکر آن ها اعراض نمودیم. کسی که طالب آن ها باشد، به آن دو کتاب رجوع کند.

از ایشان، صبره بن سعد بن سهم القرشی است؛ چنان چه شیخ صدوق در کمال الدین (۱) فرموده: او صد و هشتاد سال عمر کرد، دولت اسلام را درک نمود و به موت فجأه، از دنیا درگذشت و بعد از درک دولت اسلام درنگ ننمود.

از ایشان، حضرت اسحاق (۲) پیغمبر است که رسولی با قدر و منزلت بوده و معجزات و خوارق عادات بسیاری از او به ظهور رسیده؛ چنان که در اخبار الدول است که مردی از کفار، وقتی از او خواست جلود یابسه ای که در موضعی افتاده بود؛ نفخ نماید تا زنده شوند؛ پس به دعای آن حضرت، تمام آن ها زنده شدند. سپس آن کافر خواستار شد هم چنان پوست خشکیده گردند. چون به اعجاز آن حضرت به صورت اولیّه برگشتند، آن ها را پر از ریگ نموده و احیای آن ها را از آن حضرت خواست؛ آن گاه همگی زنده شدند.

در ناسخ است که آن جناب، مردی تمام قلد و سیاه چشم بود و گونه ای مایل به سبزی داشت، در کبر سن، چشمش را از بینش و بصر، بهره چندانی نماند و به صلاح سجنه و شفقت فطری، معروف بود. چون از سرای فانی به جنان جاودانی رخت بست، حضرت یعقوب به تجهیز و تکفینش پرداخته؛ جسد مبارکش را در شهر اربع مدفون ساخت که حبرون عبارت از آن است و اکنون آن مزرعه به قدس خلیل مشهور است. مدت زندگانش در جهان فانی، یک صد و هشتاد سال بود و در اخبار الدول نیز، همین مقدار است.

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۵.

۲- ر. ک: سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۳.



## اشاره

قسم هشتم از طبقه اول، اشخاصی اند که عمرشان به یک صد و نود سال رسیده. از ایشان، سیف بن ریاح است که به ابی اکثم بن صیفی مکتا می باشد؛ چنان چه در کمال الدین، (۱) عمر او را از بعضی به همین مقدار تحدید فرموده؛ او زمان اسلام را دریافته، و لکن در اسلامش، خلاف است؛ اکثر ارباب تواریخ و سیر برآند که اسلام اختیار نمود. او در خصوص طول عمر خود انشا نموده:

شعر:

و ان امرء قد عاش تسعین حجه\*\*\*إلی مائه لم یسأم العیش جاهل

خلت مائتان غیر ستّ و اربع\*\*\*و ذلک من عدّ اللیالی قلائل

هر آینه هر که از نود تا صد سال زندگی کند و از زندگانی به تنگ نیاید؛ جاهل است. صد و نود سال بر من گذشته، اگر شب ها را از آن بیرون کنند و به شمار نیاورند، زمان قلیلی باقی می ماند.

محمد بن سلمه گفته: اکثم سوار شده، آمد که خدمت رسول خدا مشرف شود، یکی از پسرانش او را درحالی که تشنه بود، در بین راه به قتل رساند.

بعد از آن شنیدم این آیه در شأن او نازل شد:

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (۲)؛ هر که از خانه اش درآید، به سوی خدا و رسول او برود و بعد از آن، مرگ، او را دریابد، هر آینه اجرش بر خدا خواهد بود.

عرب در حکمت و دانایی کسی را بر او مقدم نمی دانست؛ چنان که روایت نموده اند: او وقتی خبر بعثت رسول خدا را شنید، پسرش را بالشکری نزد آن حضرت

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۷۵-۵۷۰؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۵۲-۲۴۸.

۲- سوره نساء، آیه ۱۰۰.

فرستاد و گفت: ای پسر! چند پند به تو می دهم؛ از وقت رفتن تا زمان برگشتن نزد من، به آن ها عمل بکن!

### کلام منظم فی نصایح الاکتف

سپس گفت: ای پسر! نصیب خود را از ماه رجب از دست مده؛ یعنی آن، از شهوور حرام است؛ حرمت آن را ترک مکن و آن را به ارتکاب افعال قبیح ضایع مگردان! هنگام ورود در قومی نزد عزیزترین ایشان فرود آی؛ با بزرگشان عهد و پیمان ببند و از آشنایی ذلیل آن ها پرهیز، زیرا او نفس خود را ذلیل کرده؛ اگر او خودش را عزیز می داشت، هر آینه قومش نیز او را عزیز می داشتند.

به درستی که من این مرد؛ یعنی محمد صلی الله علیه و آله را با اصل و نسبش شناخته ام؛ او از خانواده قریش است که بزرگترین مردم عرب اند، این مرد، یا صاحب نفس قوی است که خروج کرده و اراده سلطنت دارد، فلذا او را تعظیم کن، پیشش بایست و جز به امر و اشاره او ننشین که وقتی چنین کردی، شَرش از تو دفع می شود و نفعش به تو می رسد و یا این مرد، پیغمبر است که باز احترامش بر تو واجب است، زیرا پروردگار عالم، کسی را که به انبیا بدی نماید، دوست ندارد.

او- جلّ شأنه- کار لغو و باطل نمی کند تا از آن کار حیا نماید و هر که را می داند، برگزیده خود می گرداند، در افعال خود خطا ندارد تا عتاب دیگران بر او وارد گردد، بلکه کارهایش را هر طور که می خواهد، می کند. اگر آن مرد پیغمبر باشد، هر آینه همه امورش را موافق اصلاح و صواب می یابی، اخبارش را صادق می دانی و به زودی او را پیش نفس خود و پروردگار خودش متواضع و فروتن می یابی.

آن گاه نسبت به او ذلت و فروتنی کن و سوای آن چه به تو گفتم، موقوف بدار، زیرا تو فرستاده منی و اگر فرستاده از پیش خود کاری کند یا چیزی بگوید، از سفارت کسی که او را فرستاده، بیرون می رود، وقتی آن مرد تو را نزد من بازمی گرداند، هر چه به تو می سپارد، حفظ کن و از یاد مبر، زیرا اگر فراموش کنی، هر آینه بر من واجب می شود

رسول دیگری غیر از تو بفرستم.

### فی مکتوب الأکثم فی حضور الرسول المکرم

اکثم بعد از این نصایح به پسر خود، مکتوبی حضور حضرت نبوی نوشت و به پسرش داد که خدمت حضرت برساند، مضمون آن مکتوب چنین بود: پروردگارا! این مکتوب را با نام تو آغاز می‌کنم. این مکتوب از بنده ای به بنده دیگر است. پاره ای خبرها در خصوص ادّعی نبوت و رسالت از جانب تو به ما می‌رسد، نمی‌دانم اصل دارد یا نه! اگر علمی به تو رسیده، ما را نیز به خزانه علم خود شریک گردان! و السلام.

### فی جواب المکتوب عن النبی المحبوب

پس از این که پسر اکثم حضور باهر النور حضرت رسول شرفیاب شده، نامه او را به حضرت داد و ایشان از مضمون آن مطلع گردید؛ در جوابش بدین نهج نوشت:

من محمّد رسول الله إلی اکثم بن صیفی احمد الله الیک، إنّ الله تعالی أمرنی أن أقول لا اله إلاّ الله، أقولها و أمر الناس بها و الخلق خلق الله و الأمر کله لله خلقهم و أماتهم و هو ینشرهم و إلیه المصیر. أدبتکم باداب المرسلین و لتسئلن عن التباء العظیم و لتعلمن نباه بعد حین.

این نامه از رسول خدا به سوی اکثم بن صیفی است؛ خدا را حمد می‌کنم درحالی که دلم به تو میل دارد؛ به درستی که خدای تعالی مرا مأمور فرمود لا اله الاّ لله بگویم، من می‌گویم و خلاق را به گفتن آن امر می‌کنم. همه خلق خدایند و همه کارها برای او است؛ او ایشان را خلق می‌کند و برگشتن آن‌ها به سوی او است. شما را به آداب پیغمبران تأدیب نمودم، هرآینه بعد از این، از خبر بزرگ سؤال کرده خواهید شد و بعد از زمانی خبر آن‌ها را که گفتم، خواهید دانست.

آن‌گاه نامه را به پسر اکثم داده، او را به جانب قبیله اش گسیل نمود. پسر چون وارد شد، مکتوب رسول خدا را به اکثم داد.

اکثم پرسید: چه دیدی؟

گفت: آن جناب را دیدم که خلائق را به اخلاق پسندیده امر و از اوصاف ذمیمه نهی می کرد.

### تذییل نفعه عمیم فی مواعظ الاکثم لبنی تمیم

پس از این که اکثم از مضمون درر مشحون نامه حضرت رسول باخبر گردید، قبیله بنی تمیم را نزد خود جمع نمود و گفت: یا بنی تمیم! کسی را که سفاهت و خفت عقل دارد نزد من حاضر نکنید، زیرا او به مقتضای سفاهت سخن می گوید و هر که از او بشنود، در حالش شبهه واقع شود، هر انسانی نزد خود، رأی و اعتقادی دارد، رأی و اعتقاد سفیه سست است؛ هر چند بدنش با قوت باشد و در کسی که عقل ندارد، خیری نیست.

ای طایفه بنی تمیم! من به کبر سن رسیده ام و ذلت پیری مرا دریافته است، اگر چیز خوبی از من دیدید، آن را قبول کنید و اگر چیزی از من دیدید و آن را از منکرات شمردید، به من بگویید تا طریقه حق را پیش گیرم. به درستی که پسر آمده و آن مرد، - یعنی رسول خدا- را دیده که خلق را به اخلاق پسندیده امر و از اخلاق ذمیمه، نهی و به این دعوت می کرده که تنها پروردگار عالم عبادت شود، ربقه اطاعت بت ها، از گردن ها کنده گردد، سوگند یاد نمودن به آتش، ترک شود و ذکر می کرده او فرستاده خداست و پیشتر از او پیغمبرانی چند بوده اند که کتاب داشته اند. من او را پیغمبر می دانم که خلائق را به اطاعت و عبادت خدای تعالی امر می کند.

سزاوارترین خلائق به اعانت محمد و به یاری نمودن در کارها، شما هستید. اگر طریقه ای که خلائق را به آن دعوت می کند، حق باشد، برای شما در آن نفعی هست و اگر باطل باشد، باز شما سزاوارترید که عیبش را بپوشانید و دست تعدی دیگران را از او کوتاه کنید. پیش تر از این، عالمی از علمای نصارا در بلده نجران، از صفات او خبر می داد و قبل از او سفیان بن مجاشع نیز، صفات او را اخبار می نمود و نام پسر خود را هم محمد گذاشت.

آنان که میان شما ارباب ادراک اند، دانسته اند در چیزی که این مرد به آن دعوت و امر می کند، فضیلت و زیادتی است، پس در اطاعت او پیش قدم باشید و از او متابعت کنید که باعث شرافت و بزرگی شماست، پیش از آن که شما را به اجبار و اکراه ببرند، با طوع و رغبت نزد او بروید، زیرا این امر سست و خوار نیست و محلّ صعودی نمی گذارد مگر این که به آن صعود می کند. همانا اگر چیزی که این مرد به سوی آن دعوت می کند، دین نباشد، هر آینه در مقام اخلاق، امری نیکو است.

در این باب از من اطاعت کنید و به آن چه می گویم، تابع شوید! من این اراده را دارم که عزّتی برای شما حاصل کنم که هرگز زایل نشود. به درستی که جمعیت شما از سایر اعراب بیشتر و بلاد شما از بلاد ایشان وسیع تر است، امر این مرد را به نحوی می بینم که هیچ ذلیلی نیست که از او تبعیت کند مگر آن که عزّت می یابد و هیچ عزیزی نیست که تبعیت او را ترک کند مگر آن که ذلیل می شود، لذا با عزّت خود از او تبعیت نمایید تا بر عزّت، عزّت بیفزایید. در عزّت و بزرگی احدی مثل شما نباشد، زیرا هر که در این مقام پیش قدم و اول باشد، او همه فضایل را جمع می کند و برای دیگری باقی نمی گذارد.

این امر، امری عمیق است که هر کس به آن سبقت گیرد، او بانی آن خواهد بود و هر کس بعد از او تبعیت نماید، هر آینه در کار خود به او اقتدا کرده است. صاحب عزم باشید، زیرا عزم در هرامر، باعث قوّت و تردّد و احتیاط، موجب عجز است.

آن گاه مالک بن نویر گفت: این شیخ ما خرف گردید!

اکثم گفت: وای بر شخص اندوهگین از سخنان کسی که دلش از غم و اندوه خالی است؛ یعنی به جهت این امر که شما را به آن دعوت می کنم، غم و هم بسیار دارم، ولی شما از آن فارغ هستید.

وای بر من از دست شما! من شما را ساکت می بینم و آفت موعظه اعراض از آن است. وای بر تو ای مالک! به درستی که تو هلاک و گمراه خواهی شد؛ همانا وقتی حقّ قیام نمود، کسانی که پیش تر عزیز بودند، ذلیل می شوند و آنان که ذلیل بودند، عزّت

می یابند؛ حذر کن تا به فرقه اول ملحق نشوی. الحال که برای خود سبقت گرفتید و به امر من تابع نشدید، اشتر مرا بیاورید تا سوار شوم؛ آن گاه پسران و پسران برادرش هم با او سوار گردیدند و پس از آن گفت: حیف بر شما! اگر من این امر را دریابم و از شما فوت شود.

### مکتوب من الأکثم بن الصیفی فی جواب احواله بکلام نصفی § النصف بکسر النون الإسم من الإنصاف. مجمع. [مرحوم مؤلف]. §

آن وقت خالوهای او که در آن قبیله بودند، به او نوشتند: قاعده و دستور العملی به ما بده تا در زندگانی دنیا به آن رفتار نماییم.

او در جواب نوشت: بعد از حمد خدا و ثنای الهی، شما را به تقوای خدا و صله رحم وصیت می کنم، زیرا آن ها مانند درخت محکمی هستند که بیخ آن محکم و شاخه هایش در رویدن است، شما را از معصیت الهی و قطع ارحام نهی می کنم، زیرا آن ها به منزله درختی هستند که بیخ آن محکم نمی شود و هرگز شاخی از آن نمی روید و پرهیزید از عقد نمودن زنانی که احمق اند، زیرا مواصله ایشان خبیث و اولاد آن ها ضایع است.

محبت و عزیز داشتن اشتران را بر خود لازم دانید، زیرا آن ها برای اعراب، مانند حصار می باشند که ایشان را از تعب و مشقت محافظت می کنند و گردن های آن ها را مگر در مقام ضرورت پست نکنید؛ یعنی آن ها را ذلیل نگردانید، زیرا مهر زنان نجیبه می باشند، خون بها قرار داده می شوند و شیرشان برای کبیر، تحفه و برای صغیر، غذاست؛ اگر اشتر را در آسیا بار کردن تکلیف نمایید، قبول می کند و کسی که مقدار آن ها را بشناسد، هرگز هلاک نمی شود.

گدایی و بی چیزی به نبودن عقل است، مرد صاحب صلاح و دارای تقوا، بی مال نماند. بسا مردی هست که از صد نفر بهتر است و بسا یک طایفه هست که نزد من دوست تر از دو طایفه است. هر که بر زمانه غیظ کند و در آن شکایت نماید، هر آینه

خصلت به او غیظ دارد و زمانه بر آن طولانی گردد و هر کس به قسمت راضی شود، هر آینه زندگانی وی خوب گردد.

آفت تدبیر، تبعیت خواهش و تحصیل آداب حسنه به عادت کردن است و با آن ها احتیاج به کسی با دوستی و محبت بهتر از بی احتیاجی با بغض و عداوت است. از اموال دنیا هر چه به تو رسیدنی است، می رسد؛ هر چند در طلب آن ضعیف و قاصر باشی و آن چه به ضرر تو است، نمی توانی از خود رفع کنی. گمان بد کردن شرافت را برمی دارد و حسد دردی بی دواست.

شادی کردن کسی در مصیبت دیگران، باعث رسیدن مثل آن مصیبت بر او است. هر که به قومی نیکویی کند، در عوض آن خوبی بیند و ندامت و پشیمانی، ملازم سفاهت است، ستون عقل، حلم و در صبر، جایگاه کارها را فراهم نمودن است، بهترین کارها از حیث عاقبت، عفو است و حسن عهد و پیمان، دوستی را باقی گذارنده تر است. هر کس روزی دوست را زیارت و روزی ترک کند، هر آینه دوستی ایشان زیادتر می شود.

### وصیه الاکثم حین الوفات، مقاله حاویه للعظمت

چون حالت احتضار اکثم بن صیفی را فرارسید، پسران خود را جمع نمود و به ایشان گفت: به درستی که روزگاری طولانی بر من گذشته، می خواهم پیش از وفاتم شما را توشه دهم؛ شما را به تقوا و صله رحم وصیت می کنم. احسان و نیکوکاری را بر خود لازم دارید، زیرا آن، سبب زیادتی عوان و انصار و مانند درختی است که بیخ و شاخش هرگز مضمحل نمی شود، شما را از معصیت خدا و قطع نمودن ارحام نهی می کنم، زیرا آن ها به منزله درختی هستند که بیخش ثابت نمی شود و شاخش نمی روید.

زبان های خود را نگاه دارید، زیرا سخنان بد باعث هلاکت شماست به درستی که گفتن سخن، دوستی برای من باقی نگذاشت؛ یعنی از سخنان حق، دوستانم همه رنجیدند و دشمن شدند. اشتران را اعزاز نمایید، زیرا صدق زنان نجیبه و خون بهای کشته ها هستند.

از عقد نمودن زنانی که احمق اند، پرهیزید؛ زیرا عقد ایشان خبیث و اولادشان ضایع است. میانه روی در سفر، اسب را از خستگی نگاه می دارد. هر کس بر چیزی که از او فوت شده، اندوه نخورد، هر آینه بدنش از تلف محفوظ می ماند و هر کس به چیزی که دوست دارد قناعت نماید، هر آینه شاد و خوشحال می شود.

در همه حال اقدام نمودن به امور باید پیش از حصول ندامت به فوت آن ها باشد.

نزد من بودن در اول هر کار، بهتر از این است که در آخر آن باشم. هر که رتبه خود را بشناسد، هرگز هلاک نمی شود. کسی که تو را وعظ و نصیحت می کند، اگر به موعظه اش عامل شود، هرگز هلاک نمی گردد. وای بر عالمی که از شرّ جاهل، مطمئن و خاطر جمع باشد.

زوال نشانه های راه ها، موجب وحشت در آن هاست، چنان که نایابی علما و راه نمایان، مابین خلائق باعث وحشت است. در ابتدای هرامر، وقوع اشتباه ممکن است، لکن وقتی گذشت، هر آینه زیرک و احمق، هر دو آن را می شناسند. شدت نشاط در هر حال، مذموم است خصوصا در حال وسعت و توانگری که حماقت است. قرب منزلت نزد خالق یا خلق در طلب شرافت و رفعت است.

بر سر امری جزیی در غضب نشوید، زیرا موجب غضب بسیار می شود. به چیزهایی که از آن سؤال کرده نشدید، جواب ندهید و به چیزهایی که خندیدنی نیست، نخندید. در خانه و عمارت با همدیگر برابر باشید و با یکدیگر بغض و عداوت نوزید. نزدیکی به همدیگر موجب حسد و عداوت است، پس اگر یک جا اجتماع نمایید، زود از هم جدا شوید.

در دوستی باید بعضی از شما از بعضی دیگر تمیز داشته باشد. بر قرابت و خویشی همدیگر اعتماد نکنید که باعث جدایی و قطع الفت است، زیرا خویش تو کسی است که دلش به تو نزدیک باشد. اموال خود را حفظ و اصلاح کنید، زیرا اصلاح آن ها در دست شماست، کسی از شما بر مال برادرش اعتماد نکند، که احتیاجش با مال او رفع می شود، زیرا هر که چنین کند، به منزله کسی است که با دست آب را بگیرد و از جریان نگاه



دارد که این هم محال است.

هر که نزد اهلش اظهار بی احتیاجی کند، عزیز بدارید و چرخ رشته کشی از حیث بازیچه چه خوب مشغله ای برای زنان است و چاره کسی که او را چاره نیست، صبر است. (۱)

از ایشان نصر بن دهمان بن سلیمان بن اشجع بن زید بن عطفان است؛ چنان چه صدوق در کمال الدین (۲) و علامه مجلسی رحمه الله در بحار (۳) فرموده اند: او صد و نود سال عمر نمود، تا این که دندان هایش افتاد، خرافت عقل بر وی مستولی شد و موی سرش سفید گردید، آن گاه امری بر قوم او مشکل گردید و به رأی و تدبیرش احتیاج به هم رسانیدند. بنابراین از خدای تعالی مسألت نمودند تا عقل و جوانی او عود نمود و موی سرش سیاه گردید.

سلمه بن خریش یا عباس بن مرداس سلمی در خصوص وی گفته:

لنصر بن دهمان الهنیده عاشها\*\*\*و تسعین حولاً ثم قوما فانصاتا

و عاد سواد الزاس بعد بياضه\*\*\*و عاوده شرح الشباب الذی فاتاه

و راجع عقلا بعد مافات عقله\*\*\*و لکنه من بعد هذا کلّه ماتا

خلاصه مضمون این است: نصر بن دهمان صد و نود سال عمر نمود و قامتش بعد از آن که خم شده بود، راست گردید. سیاهی سرش بعد از سفیدی و جوانی اش بعد از پیری عود نمود و عقلش بعد از آن که زایل شده بود، برگشت، لکن با وجود همه این ها باز اجل او را دریافت، هو الحیّ الذی لا یموت.

**[دویست الی سیصد سال] ۹ صبیحه**

**اشاره**

بدان طبقه دوّم معمرین کسانی اند که زوال عمرشان در این دار فنا از دویست الی

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۵۲-۲۴۸؛ کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۷۵-۵۷۰.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۵.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱ ص ۲۳۷.

سیصد سال ثبت و ضبط شده و چون برای تمام عقود عشرات این طبقه مثل سایر طبقات آتیه به ترتیب معمّری ولو این که یک نفر باشد؛ ضبط نموده اند، لذا این ناچیز اهل این طبقه و سایر طبقات آتیه را به ترتیب عقود عشراتی که میان هرصد سال است، با مراعات الاقدم فالاقدم ذکر نموده، دیگر برای اهالی آن ها تقسیماتی قرار ندادیم؛ چنان چه در طبقه اوّل به واسطه ضبط معمّر در تمام عقود عشرات آن، قرار داده شده؛ پس می گوئیم معمّرين این طبقه نیز بسیار و عددشان بی شمار است.

از ایشان سیف بن وهب بن جذیمه طایی است؛ چنان که در کمال الدین (۱) و بحار (۲) است که او دویست سال عمر نموده و در این باب گفته:

الا انّی کاهب ذاهب\*\*\*فلا تحسبوا انّی کاذب

لبست شبابی فافنیته\*\*\*و ادر کنی القدر الغالب

و خصم دفعت و مولی نفعت\*\*\*حقیق یتوب له ثائب

آگاه شوید من مانند جاموس (۳) پیر، وفات کردنی هستم و گمان نکنید سخن من دروغ است، زیرا لباس جوانی را پوشیدم و فانی کردم، قضای الهی که بر همه چیز غلبه کننده است، مرا دریافته. دشمنان را دفع کردم و به دوستان نفع رساندم و سزاوار است عوض این ها به من نفع و ثواب برسد.

از ایشان ثعلبه بن کعب بن عبد الأشهل است که بنابر نقل صدوق در کمال الدین (۴) و علامه مجلسی رحمه الله در بحار (۵) دویست سال عمر نموده و این ابیات را گفته:

لقد صاحب اقواما فامسوا\*\*\*خفانا لا یجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبیل و خلفونی\*\*\*فطال علیّ بعدهم الثواء

و اصبحت الغداه رهین شیء\*\*\*واخلفنی من الموت الرجاء

۱- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۵۵۸-۵۵۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۳۹.

۳- جاموس: گاومیش؛ لغتنامه دهخدا.

۴- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۶.

۵- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۳۸.

خلاصه مضمون ابیات این است: به درستی که با پاره ای اقوام مصاحبت داشتم، زمانی نگذشت که به مرگ مفاجات هلاک گردیدند و دعایی که در خصوص طول عمرشان کرده شده بود، به هدف اجابت مقرون نیفتاد، پس ایشان به راه خود رفتند؛ یعنی وفات یافتند و مرا گذاشتند، آن گاه زندگانی من بعد از ایشان طول کشید و در گرو چیزی ماندم که به آن احتیاج دارم و امید مرگی که داشتم، خلف گردید.

از ایشان ابو طمحان قینی است که نامش حنظله بن شرقی و اصلش از اولاد کنانه بن قین بوده؛ چنان چه در هردو کتاب که سابقا ذکر شد، از ابو حاتم نقل نموده اند که گفته است: ابو طمحان دویست سال عمر نموده و در خصوص طول عمر خود گفته:

حتنی حانیات الدهرحتی\*\*\*کائی خاتل یدنوا لصید

قصیر الخطو یحسب من رانی\*\*\*ولست مقیدا ائی بقید

حوادث روزگار، قامت مرا خم نمود، به نحوی که مانند کسی شدم که در کمین گاه شکار، قامت خود را خم کرده، گام های خود را کوتاه و خرد برمی دارد و به سوی صید می رود و یا مانند کسی گردیدم که هنگام راه رفتن، گام های خود را نزدیک به هم می گذارد و هر که می بیند، خیال می کند به زنجیر کشیده اند، حال آن که به زنجیر کشیده نشده ام.

نیز ابو حاتم گفته: یونس بن حبيب گفته: خودم این دو شعر را از ابو طمحان شنیدم؛ چنان چه این را نیز از او شنیدم که انشا نمود:

و ائی من القوم الذین هم هم\*\*\*إذا مات منهم میت قام صاحبه

نجوم السماء کلما غاب کوب\*\*\*بدی کوب تاوی إليه کواکبه

اضائت لهم احسابهم و جوههم\*\*\*دجی اللیل حتی نظم الجزع ثاقبه

و ما زال منهم حیث کان مسود\*\*\*تسیر المنایا حیث سارت کتائبه

من از کسانی هستم که ایشان ایشان اند؛ یعنی همیشه جلالت، قدر، مرتبه و بزرگی دارند، زیرا اگر بزرگی از ایشان وفات یابد، یکی دیگر از ایشان که مانند او است، در جایش قرار می گیرد. ایشان مانند ستارگان آسمان اند که هر وقت ستاره ای از آن ها

غایب شود، ستاره ای دیگر ظاهر می شود، درحالی که ستارگان؛ یعنی اعوان و انصارش در اطراف او جمع می شوند، آن گاه روی ها و حسب های ایشان، همگی از نور آن ستاره روشنایی اخذ می کنند. تاریکی شب تار، تا وقتی است که ستاره ثاقب آن، سایر ستاره ها را اطراف خود جمع نماید و همیشه از آن قوم، مرد بزرگ و جلیل القدر هست که به هر جا لشکر آورد، مرگ ها برای هلاک نمودن دشمنانش با آن لشکر می روند.

بدان برای مضمون دو شعر اول از این چهار شعر که از ابو طمحان نقل شد، نظیرهایی از اشعار شعر است که سید در غرر و درر و علامه مجلسی رحمه الله در بحار آن ها را نقل نموده اند، ما نیز تعمیما للعائده و تتمیما للفائده، آن ها را ذکر می نمایم.

### فنقول تنویرات فی تنظیرات

نظیر اول؛ قول اوس بن حجر است که گفته:

إذا مقرر منّا ذراحدنا به\*\*\*تخمط فینا ناب اخر مقرر

هروقت دندان بزرگ اشتری از اشتران ما بیفتد که به جهت توالد و تناسل نگاه داشته می شود و به آن اشتر فحله می گویند؛ آن گاه دندان شتر دیگری از اشتران ما در رویدن به جوشش می آید؛ یعنی هروقت بزرگی از ما فوت شود، آن گاه بزرگ دیگری از ما به جای وی می نشیند.

نظیر دوّم؛ آن قول طفیل غنوی است که گفته:

کواکب دجن کلما انقض کواکب\*\*\*بدی و انجلت عنه الدجته کواکب

ایشان در هنگام تاریکی مانند ستارگان هستند که هروقت ستاره ای از آن ها غروب کند، ستاره ای که ابر آن را پوشانده بود، ظاهر گردد.

نظیر سوّم؛ آن قول خزیمی است که گفته:

إذا قمر منّا تفور أو خبا\*\*\*بدا قمر لی جانب الأفق یلمع

هروقت ماهی از ما غروب کند یا پنهان گردد، آن گاه ماه دیگر ظاهر گردد، در

حالی که در سمت افق روشن می شود.

نظیر چهارم؛ مضمون این بیت است که شاعری گفته:

خلافه اهل الأرض فینا وراثه\*\*\*إذا مات منا سید قام صاحبه

در خاندان ما خلافت و سلطنت بر اهل زمین به منزله میراث است، هر وقت بزرگی از ما وفات نماید، بزرگی دیگر از ما در جای او جای می گیرد.

نظیر پنجم؛ قول شاعر دیگری است که گفته:

إذا سید منا مضی بسبيله\*\*\*أقام عمود الملك آخر سید

هرگاه بزرگی از ما وفات کند، بزرگ دیگر ستون سلطنت را برپا می دارد.

ایضا باید دانست شعرای دیگر شبیه به مضمون دو شعر آخر ابو طمحان، اشعاری گفته و سروده اند که ذکر آن ها خالی از لطافت نیست؛ فلذا ما نیز آن ها را ذکر می کنیم.

### شبهات وجهات

شبهه اول؛ برای قول ابو طمحان که گفته: اضائت لهم احسابهم و وجوهم، قول مزاحم عقیلی است که گفته:

وجوه لو ان المدلجین اغتسوا بها\*\*\*صدعن الدجی حتی تری اللیل ینجلی

روی های ایشان به مثابه ای است که اگر آنان که شب ها راه می روند، با آن ها همراه شوند، هرآینه نور ایشان تاریکی شب را پراکنده می کند؛ به نحوی که بالمره شب زایل می گردد.

شبهه دوّم؛ قول حجیه بن مضرب سعیدی است که گفته:

اضائت لهم احسابهم فتضائکا\*\*\*لنورهم الشمس المضيئه و البدر

قدر و مرتبه آن طایفه به سبب جلادت و هنری که در ایشان است، به حدی روشنایی و اشتهار به هم رسانده که آفتاب نورانی و ماه شب چهارده هر دو در مقابل نور آن ها خوار گردیدند.

شبهه سوّم؛ قول محمد بن یحیی صولی است که گفته:

من البيض الوجوه بنى سنان\*\*\*لو أنك تستضيء بهم أضوا

هم حلوا من الشرف المعلى\*\*\*و من كرم العشيره حيث شاؤا

ممدوح من از طایفه بنی سنان است که روی های سفید دارند. اگر بخواهی به سبب ایشان روشن شوی، هر آینه روشن می کنند و در هر مرتبه ای از مراتب شرافت بلند و نجابت قبیله که خواستند، قرار گرفتند.

### استکمال البیان لأحوال ابی طمحان

از اشعاری که به ابی طمحان نسبت داده اند، این شعر است که گفته:

إذا شاء راعیها استقی من وقیعه\*\*\*کعین العذاب صفوه لم یکدر

اگر شبان آن گوسفندان بخواهد، هر آینه آن ها را از وقیعه سیراب می کند که مانند چشمه آب، گوارا و صاف است که هرگز ناصاف نمی شود و وقیعه، چاهی در روی سنگ است که برای غسل کردن و آب خوردن در آن جا فرود می آمدند و به آبی که از میان این گونه سنگ درآید و در میان سنگی دیگر فرود رود، وقیعه می گویند. سید مرتضی قول ذو الزمه را بر این شاهد آورده که گفته:

و قلنا سقاطا من حدیث کانه\*\*\*جنا النحل ممزوجا بماء الوقایع

ما پاره ای سخنان سقط شده از حکایتی ذکر نمودیم که مانند چیده زنبور یا پنهان شده در زنبور است، درحالی که با آب وقیعه ها مخلوط شده باشد که عبارت از عسل باشد؛ یعنی آن حکایت ها در لطافت و شیرینی، مانند عسل بود، آبی که بر روی سنگ جاری می شود، آب خشرج گویند و آبی که روی سنگریزه و ریگ جاری باشد، آب مفاصل می گویند. کلام ابی ذویب بر این شاهد و گواه است که گفته:

مطایل ابکار حدیث نتاجها\*\*\*تشاب بماء مثل ماء المفاصل

بدن اشتران جوان تازه زاییده، به آب گل آلودی که مانند آب مفاصل است، چرک می شود. نیز این شعر را به ابی طمحان نسبت داده اند که گفته:

فلو ان السماء دنت لمجد\*\*\*و مکره دنت لهم السماء

اگر از شأن آسمان این می شد که نسبت به بزرگی و نجابت کسی فروتنی نماید، هر آینه نسبت به ایشان هم می کرد و از اشعار نیز این شعر است:

إذا كان في صدر ابن عمك احته\*\*\*فلا تسترها سوف يبدوا دفينها

وقتی در سینه پسر عمّت حقد و حسد و عداوت تو شد، به او تعرّض مکن؛ زیرا باعث زیادت عداوتش نسبت به تو می گردد، چرا که به زودی دینه عداوتش را ظاهر می سازد و از اشعار او به نقل از ابی محلم سعدی این است که گفته:

بنی إذا ما سامك الذلّ قاهرٌ\*\*\*عزیز فبعض الذلّ اتقی و احرز

و لا نجم عن بعض الامور تعززا\*\*\*فقد يورث الذلّ الطويل التعزّز

پسرک من! اگر صاحب قهر و غلبه ای، تو را بر ذلت تکلیف نماید، آن گاه بعضی ذلت ها را که نسبت به ما بقی، بیشتر حفظ می کند، اختیار کن و از مباشرت و ارتکاب پاره ای از کارها از راه عزّت پرهیز مکن، زیرا اظهار عزّت، باعث ذلتی طولانی می شود. بعضی این دو شعر را به عبد الله بن معاویه جعفری نسبت داده اند؛ چنان چه آن ها را به ابی طمحان نسبت داده اند و از اشعاری که به ابی طمحان نسبت داده اند، این دو بیت است:

یا ربّ مظلّمه یوما لطئت بها\*\*\*تمضی علی إذا ما غاب انصاری

ای بسا ظلم و ستم بسیار که در شدّت و حدّت به من رسید و از گرانی آن ها به زمین چسبیدم؛ یعنی مانند خاک، خوار و ذلیل گردیدم. این ستم ها زمانی بر من می گذشت که یاورانم از من غایب بودند. وقتی مدّت غیبتشان به سر رسید و نزد من حاضر شدند؛ برای تلافی آن ها از جای برجستم، مانند جستن شیری که همیشه در خوابگاهش قرار گرفته و به شکار کردن عادت داشته. (۱)

از ایشان حضرت خلیل الرحمن است؛ چنان چه در اخبار الدول (۲) آمده: آن جناب دویست سال عمر نمود و قبر شریفش در قریه جبرون است که زر خرید خود

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۰-۲۷۸.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۸۱؛ در مستدرک سفینه البحار، سن آن حضرت بین ۱۸۵-۱۷۵ سال ذکر شده است؛ ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۲.

حضرت بود؛ چنان چه قبر ساره، زوجه ایشان نیز آن جاست. در ناسخ، عمر حضرت صد و هشتاد سال نوشته شده.

از ایشان درید بن صمه الجسمی است؛ چنان چه در بحار(۱) آمده: او دویست سال عمر نمود، زمان دولت اسلام را دریافت ولی اسلام قبول نکرد و او از کسانی بود که مشرکان مکه را کشیده، به دعوی حنین آورد و در مقدمه الجیش ایشان، به محاربه پیغمبر حاضر گردید، در آن روز کشته شد و در سقر مقر گرفت.

لقمان حکیم از ایشان می باشد. چون بنا بر نقل صاحب ناسخ، عمر ایشان مدّت دویست سال بوده و قبرش در ایله است.

از ایشان ثوب بن صدق عبدی است؛ چنان که در کمال الدین (۲) و بحار(۳) است که او دویست سال در این دار پر از انتقال زندگی کرد.

از ایشان ثعلبه بن کعب را نوشته اند و گفته اند دویست سال عمر کرد.

از ایشان نابغه جعدی است؛ چنان که در بحار(۴) از ابی حاتم نقل نموده: نابغه جعدی دویست سال عمر نمود و ما شرمه ای از حالات او را در قسم اول از طبقه اول بیان نمودیم و از ایشان اوس بن ربیع بن کعب بن امیه است که بنا بر نقل صدوق،(۵) دویست و چهارده سال عمر نمود و در خصوص حال خود این ابیات را گفت:

لقد عمّرت حتی ملّ اهلی\*\*\*نوّای عندهم و سئمت عمری

و حقّ لمن اتی مائتان عام\*\*\*علیه و اربع من بعد عشر

یملّ من الثواء و صبح نیل\*\*\*یغادیه و لیل بعد یسری

فابلی شلوتی و ترکت سلوی\*\*\*و باح بما اجنّ ضمیر صدری

عمرم طویل شد؛ به حدّی که اهلّم از بودنم به تنگ آمده اند و خودم هم از زندگی

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۹.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۶.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۳۳۸.

۴- همان، ص ۲۸۳.

۵- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۵؛ کنز الفوائد، ص ۲۵۳؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۳۷.



خسته شده ام و بر کسی که دویست و چهارده سال عمر نموده، سزاوار است از زندگانی و گردش شبانه روز به تنگ آید. طول عمر، عصای مرا پوسیده کرد. صبر را از خود دور نمودم و انقطاع صبرم چیزهایی که سینه ام پنهان بود، ظاهر گرداند.

### [احوال زهیر بن جناب] ۱۰ صبیحه

#### اشاره

بدان آن چه در صبیحه سابق از معمرین طبقه دوّم ذکر شد، کسانی بودند که عمرشان را به دویست و بیست سال ذکر نموده اند و از ایشان زهیر بن جناب بن هبل حمیری است.

چنان که در غرر و درر و بحار(۱) است که ابو حاتم گفته: زهیر بن جناب، دویست و بیست سال عمر و دویست مرتبه جنگ کرد و میان قومش بزرگ و مطاع بود.

همچنین گفته اند: ده خصلت نیکو در او جمع شده بود که در احدی از اهل زمانش جمع نشده بودند. سید قوم خود، شریف ایشان، خطیب و شاعر آن ها بود، از جهت بلندی مرتبه، در خانه سلاطین فرود می آمد، با ایشان رفت و آمد می نمود و مهمانشان می شد. طیب قوم خود بود و طبّ در آن زمان شرافت داشت، مدیر و سواره آن ها بود، او در میان قوم خود، خانه ای و از آن ها اعوان و انصار بسیار داشت.

#### سطیر فی وصایا زهیر

از جمله وصایای زهیر به پسران خود این بوده که گفته: من سنّم بسیار گشته، روزگارها دیده و تجربه ها حاصل نموده ام، پس آن چه می گویم، یاد بگیرید؛ هنگام روی دادن مصائب، از ضعیف شدن حذر کنید؛ یعنی دل های خود را قوی بدارید و پرهیزید از این که در وقت نزول حوادث، کار را به یکدیگر واگذارید، زیرا این،

---

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۷۰-۲۶۷؛ ر. ک: الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۲۰؛ کنز الفوائد، ص ۲۵۱؛ امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۷۶-۱۷۳.

باعث هم و غم، موجب شماتت دشمن و گمان بد بردن به خداست.

حذر کنید از این که در حوادث، پاره ای افتراها بگویید، از آن ها خاطر جمع و مطمئن شده، بر آن ها سخریه و استهزا نمایید، چون هیچ قومی، بر آن ها سخریه نکرده، مگر آن که مبتلا گردیدند لکن منتظر نزول آن ها باشید، زیرا انسان در دار دنیا، به منزله نشان تیر است که تیرانداز آن حوادث، از هر طرف و نوبه به نوبه به آن می اندازند، بعضی از تیرها را به آن نمی رساند و بعضی دیگر را از آن می گذراند و از بعضی به جانب راست یا چپ آن واقع می شود؛ آخر الامر ناچار است از این که یکی از آن ها به آن برخورد.

سپید در غرر و درر، بعد از ذکر این کلام زهیر، فرموده: معنی قول زهیر بن جناب که انسان در دار دنیا، مانند نشانه تیر است ...، تا آخر؛ به خاطر ابن رومی رسیده و او آن را در چند بیت درج کرده و در آن ابیات حسن بسیار به کار برده و آن ابیات این است:

کفی بسراج الشیب فی الرأس هادیا\*\*\*لمن قد اضلته المنایا لیلایا

امن بعد ابداء المشیب مقاتلی\*\*\*لرامی المنایا تحسینی راجیا

غد الدهر یرمینی فتدبوا سهامه\*\*\*لشخصی اخلق أن یعین سوادیا

و کان کرامی اللیل یرمی و لا یری\*\*\*فلما اضاء الشیب شخصی رمانیا

سفیدی موها به سبب پیری، به منزله چراغی است که مرگ ها را به سوی کسی رهنمایی می کند که او را گم کرده بودند. آیا گمان می کنی بعد از آن که پیری ظاهر نمود، من امید نجات از مرگ را دارم به وسیله تیرانداز مرگ ها- که اگر به اعضا صدمه برسد- انسان زود می میرد. روزگار به من تیر انداخت و تیرهایش به بدنم نزدیک شدند، حال آن که سزاوار بود آن ها بر بدنم برسند و آن به منزله تیرانداز در شب بود که می انداخت درحالی که مرا نمی دید، زیرا جوان بودم، موهایم از سیاهی مانند شب ظلمانی بود و مویم سفید نبود که تیرانداز را به سویم رهنمایی کند. وقتی سفیدی پیری، بدنم را روشن نمود، آن گاه تیر روزگار، بر من خورد.

### ایضاً یا نومان یا نومان ای یا کثیر النوم و هو خاص بالنداء... الخ. [مرحوم مؤلف]. § بعدم وفاء النساء

در غرر است که روزی زهیر پاره ای سخنان را از یکی از زنان خود استماع نمود که سزاوار نیست زنان، آن‌ها را نزد شوهران بگویند، پس زهیر او را از گفتن آن سخنان نهی نمود. زن به او گفت: ساکت باش! و الا تو را با این عمود می‌زنم و به خدا سوگند یاد می‌کنم که تو را چنین نمی‌دیدم که چیزی بشنوی و آن را بفهمی. زهیر در آن حال، این چند بیت را انشا نمود:

ألا یا لقوم لا اری النّجم طالعا\*\*\* ولا الشمس الا حاجبی بیمنی

مغزبتی (۱) عند القضاء بعمودها\*\*\* تکون نکیری أن اقول ذرینی

امینا علی سرّ النساء و ربّما\*\*\* اکون علی الأسرار غیر امین

فللموت خیر من تکون نکیری\*\*\* مع الظعن لا یاتی المحلّ لحین

ای قوم! از حال من آگاه شوید؛ ستاره را در حال طلوع و هم چنین آفتاب را نمی‌بینم، مگر درحالی که به دست راست ابروی خود را از پیش چشمم برمی‌دارم، زنم با عمود پشت سرم ایستاده و مرا منع می‌کند از این که به او بگویم مرا بگذار تا بر سرّ زنان، امین شوم؛ یعنی هرچه می‌خواهند، نزد من بگویند، زیرا از کثرت پیروی، ثقل سامعه به هم رسانده ام و هرچه بگویند، نخواهم شنید و کم می‌شود که بر اسرار، امین نباشم. مرگ برای من بهتر از این است که با زنان در کجاوه بنشینم و سفر کنم، زمان مرگ من طول کشیده و نمی‌رسد.

ایضاً در غرر است که زهیر بن جناب، در عهد کلب وائل بوده، در میان عرب، کسی دلاورتر از او نبود، کسی مثل او نزد ملوک تقرّب نداشته و به جهت حسن تدبیرش به او کاهن می‌گفتند، اهل قبایل جز بر سر وی و بر سر زراح بن ربیع جمع نمی‌شدند؛ یعنی به جهت طلب رأی و اصلاح امور. این ابیات از اشعار او است:

۱- یقال مغزبه الرجل وطئه و حنّته کلّ ذلک امرأته. بحار. منه. [مرحوم مؤلف].

ابنِ ان اهلك فقد اورثتكم مجدا بتيته\*\*\*و تركتكم ابناء سادات زنادكم و ربّه

من كلّ ما نال الفتى قد نلته ألاً التحيه\*\*\*و لقد نحلّت البازل الكرماء ليس لهاوليه

و خطبت خطبته حازم غير الضعيف و لا العبيّه\*\*\*و الموت خير للفتى فليهلكن و به بقيه

من ان يرى الشيخ البجال قد يهادى بالعشيه

ای پسران من! اگر مرگ مرا دریافت، اندوهگین نشوید و از عاقبت کار خود نترسید، زیرا برای شما بزرگی یا بنای محکمی را میراث گذاشته ام. شما را در حالی می گذارم که بزرگ زاده می باشید و به مطالب خود رسیده اید.

به هرچه جوان در مدّت عمرش به آن ها می رسد، رسیدم مگر دوام عمر و بقا در دنیا یا مگر سلطنت و امارت که برایم میسر نشد. شتر بزرگ کوهان را بار کردم؛ در حالی که جلّ نداشت.

خطبه خواندم، مانند خطبه خواندن کسی که آن را محکم می کند و در سخن گفتن ضعیف و عاجز نمی شود. مرگ برای جوان بهتر از این است که شیخ عظیم را در حالی ببیند که از کثرت ضعف و ناتوانی، در وقت شبانگاه به مردم تکیه نموده، راه می رود.

پس آن جوان بمیرد، درحالی که از قوّت و توانایی بقيه ای در او هست.

نیز از اشعار زهیر بن جناب این دو بیت است:

ليت شعری و الدّهر ذو حدّثان\*\*\*ایّ حین متیتی تلقانی

اسباب علی الفراش جفات\*\*\*ام بکفی مفعج جّزان

کاش می دانستم کدام وقت، مرگ با من ملاقات می کند! حال آن که روزگار حادثه ای بسیار دارد. آیا ملاقات آن وقتی است که میان رختخواب از حرکت بمانم و ضعیف شوم یا مرگم در دست اندوهگین و سوخته دلی است که خویش او را کشته باشم و او از من قصاص نماید؟

سید مرتضی فرموده: زهیر شعر ذیل را در سنّ دویست سالگی گفته:

لقد عمّرت حتّى لا ابالی\*\*\*احتفی فی صباح مساء

و حقّ لمن مائتان عاما\*\*\*علیه أن یملّ من الثّواء

بسیار عمر نمودم؛ به حدّی که باک ندارم از این که مرگ صبحگاه مرا دریابد یا شبانگاه، برای کسی که دویست سال عمر نماید، سزاوار است که از زندگی تنگ آمده، خسته گردد. نیز این دو بیت از زهیر بن جناب در همان کتاب است:

إذا ما شئت أن تسلی خلیلاً\*\*\*فاکثر دونه عدد اللّیالی

فما سلّی حبیبک مثل نائی\*\*\*ولا بلی جدیدک کابتدال

وقتی اراده نمودی دوست خود را تسلی دهی، آن گاه آمدن را نزد او در شب ها بسیار مکن! چیزی مثل دوری نیست که دوست تو را تسلیت دهد و چیزی نیست که تازه تو را کهنه نماید؛ یعنی آبروی تو را ببرد، مثل ابتدال. خلاصه آن که رفت و آمد بسیار نزد دوست، هرچند باعث تسلی خاطر او می شود، اما موجب ذلت و اهانت تو می گردد.

از ایشان ضبیره بن سعید بن سعد بن سهم بن عمرو است؛ چنان چه در غبیت طوسی (۱) و بحار (۲) است که او دویست و بیست سال عمر نمود و هرگز پیر نگردید، زمان اسلام را دریافت ولی از آن روی برتافت.

ابو حاتم دریاشی از عتبی و او از پدرش روایت نموده: ضبیره سهمی درحالی که دویست و بیست سال عمر داشت، وفات نمود و با این سنّ زیاد، موهایش سیاه و دندان هایش درست بود. پسر عمّش، قیس بن عدی در مرثیه او گفته:

و من یأمن الحدّثان بعد ضبیره السّهمی ماتا\*\*\*سبقت منّیته المشیب و کان منّیته افتلاتا

فتزوّدوا و الّا تهلکوا من عند اهلکم خفاتا

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۶.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۹.

هر کس بعد از وفات ضبیره سهمی، از حوادث روزگار ایمن باشد، لا محاله خواهد مرد، زیرا مرگ به سبب هجوم آوردن حوادث نیست؛ چنان که مرگ ضبیره بر پیری وی پیشی نمود و ناگهان او را دریافت. پس وقتی حال را بدین منوال دیدید، توشه راهی برای خود بردارید و اگر بردارید، ناگهان هلاک می شوید؛ طوری که خویشان و سایر اهلتان، بر هلاکت شما مطلع نمی شوند.

از ایشان حضرت ایوب پیغمبر است؛ چنان که در اخبار الدول (۱) است که گفته شده: عمر آن بزرگوار در این سرای عاریت دویست و بیست سال بود. اگرچه بعضی هفتاد و سه و بعضی نود و پنج سال هم گفته اند و قبر آن بزرگوار در محلّ ابتلای او است که آن ارض بشینه و حولان است که از توابع دمشق و جایبه می باشد. در ناسخ، عمر آن بزرگوار را دویست و بیست و شش سال تعیین نموده است.

از ایشان الأتوه بن مالک اودی است که بنابر نقل شیخ کراچکی در کنز الفوائد، (۲) دویست و سی سال در دنیا تعیش نموده و برای او وصیتی برای قوم خود است؛ چنان که او قصیده مشهوری دارد.

از ایشان؛ یعنی از اهل این طبقه ثانیه، مرقع بن ضبع است؛ چنان که در بحار (۳) و کمال الدین (۴) است که مرقع بن ضبع از جمله معمرین بود که دویست و چهل سال عمر کرد، زمان اسلام را درک نمود و لکن اسلام نیاورد.

از ایشان معدی کرب حمیری است که از آل ذی رعین بوده؛ چنان که در بحار (۵) است که او دویست و پنجاه سال عمر نمود و در غرر و درر است که ابن سلام گفته: معدی کرب درحالی که عمرش طولانی شده بود، این دو بیت را گفت:

ارانی انما افنیت یوما\*\*\*اتانی بعده یوم جدید

۱- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۱۱۵.

۲- کنز الفوائد، ص ۲۵۱.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۱.

۴- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۱.

۵- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۷۷؛ امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۸۳.

يعود ضيائه في كل فجر\*\*\*و يأبى لى شبابى أن يعود

خود را چنان می بینم که چون هر روز را به سر می برم، روز تازه ای بعد از آن مرا درمی یابد. روشنی آن در هر صبحگاه، عود می کند، لکن جوانی من ابا دارد از این که به من عود نماید.

از ایشان محضق بن غسان بن ظالم زبیدی است که بنابر نقل صدوق،<sup>(۱)</sup> دویست و پنجاه و شش سال عمر نمود و در بحار<sup>(۲)</sup> است که او در خصوص طول عمر خود این ابیات را گفته:

الا يا سلم انى لست منكم\*\*\*و لکنى امرءا قوتى سغوب

دعانى الداعيات فقلت هيا\*\*\*فقالا كل من يدعى يجيب

ألا يا سلم اعيانى قياهى\*\*\*و اعيتنى المكاسب و الزكوب

وصرت ردئيه فى البيت كلاً\*\*\*تأذى بى الأبعاد و القريب

كذاك الذهر و الايام حزن\*\*\*لها فى كل سائمه نصيب

ای طایفه بنی سلمه! به درستی که من از شما نیستم، و لکن مردی هستم که قوت و خوراکم گرسنگی است یا این که قومم متفرق و پراکنده شده است. خواهش هایم، مرا به پاره ای لذات خواند. من به آن ها گفتم: آماده باشید که به امر شما اطاعت دارم.

ایشان گفتند: هر که خوانده شود، اجابت می کند.

ای طایفه سلمه! آگاه باشید که ایستادن در یک جا، مرا عاجز نمود، سوار شدن و تجارت کردن هم ناتوانم نمود، در خانه ضایع گردیدم و فاسد شدم و در بخش خودم، تنها همین نیست، بلکه خویشان و بیگانگان هم از من متأذی گردیدند. در هر روز گاری خیانت هست یا در هر روز گاری حزن و اندوه هست و من از هر کسی که استراحت و لذت دارد، نصیبی دارم؛ یعنی روزگار لا محاله به کسی که در لذت و نعمت است، صدمه می زند و به او اندوهی می رساند.

۱- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۵۶۸-۵۶۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۷.

از ایشان ارغو نامی است که شیخ کراچکی از تورات نقل نموده که او دویست و شصت سال عمر داشته. (۱)

از ایشان صیفی بن ریاح است که پدر ابو اکثم صیفی است؛ چنان چه شیخ طوسی رحمه الله (۲) نقل نموده: او دویست و هفتاد سال عمر نمود؛ طوری که عقلش کامل و درست بود، او کسی است که به ذی حلم مشهور می باشد و متلمس شاعر این شعر را درباره او گفته:

لذی الحلم قبل الیوم ما تفرع العصا\*\*\* و ما علم الإنسان الا لیعلما

پیشتر از این برای صیفی بن ریاح که به ذی حلم مشهور است، نرمی و ملایمتی بوده، انسان چیزی را یاد نمی گیرد مگر آن که دیگری را تعلیم بدهد.

ارجاع فیه انجاع

بدان صحیفه المتلمس از امثال معروف بین العرب است، این ناچیز ضرب المثل آن را در جوهره چهل و هشتم از جئه ثانیه کتاب جنتان مدهامتان ذکر نموده ام که به طبع رسیده؛ هرکس طالب باشد، به آن کتاب رجوع کند.

### صفایح ریفی § الریف: ارض فیها زرع و خصب و منه ریف مصدر المشهور. المنجد. [مرحوم مؤلف] § فی نصائح الصیفی

شیخ صدوق در کمال الدین (۳) روایت کرده: از نصایح صیفی این است که گفته: تو در هر حال بر برادرت تسلط داری مگر در حال قتال وقتی که او اسلحه خود را برداشت؛ آن گاه تو بر او تسلط نداری و در آن حال، ناصح وی شمشیر است، ترک فخریه کردن برای تو بهتر است. اذیت، ظلم و عدوان، زودترین هلاک کننده و از حد اعتدال گذشتن، بدترین نصرت و یاری است.

تنگی اخلاق سبب درد و اندوه و کثرت عتاب، نوعی اذیت است، زمین را با عصا

۱- کنز الفوائد، ص ۲۴۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۹۲.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۶؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۷.

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۷۰.



بکوب؛ یعنی غافل را به تنبیه جزئی آگاه نما، بر او اذیت مکن و او را رسوا منما؛ یعنی با او طریقه ملایمت پیش گیر! انسان چیزی را یاد نمی گیرد مگر آن که به دیگری تعلیم نماید.

از ایشان حضرت صالح پیغمبر است؛ چنان که در ناسخ است که حضرت صالح، تمام قامت و عریض الصدر بود، به فصاحت زبان و ملاحظت بیان، معروف و به ضخامت جثّه و محاسن کشیده، موصوف بود، موی سیاه و رخساری سرخ و سفید داشت، پیوسته پای برهنه می گشت و نشر مواعظ می کرد؛ در سرای فانی، مقام و مسکنی نپرداخت تا در آن آسوده شود، به شریعت هود علیه السّلام، مردم را دعوت می کرد و چون از ملزومات نبوت فراغت جست، به وسیله تجارت، کسب معیشت فرمود، مدّت زندگانی اش در این سرای پر ملال دویست و هشتاد سال بود و مدفن مبارکش در بیت الله الحرام، میان رکن و مقام است.

### [سید الی چهارصد سال] ۱۱ صبیحه

#### اشاره

بدان طبقه سوّم معمرین که اسامی آنان در کتب غیبت ثبت، و بحاری حالاتشان در آن ها ضبط است، کسانی اند که سنین عمرشان در این سرای بی دوام از سید الی چهارصد سال بوده، اهل این طبقه نیز جمعی غفیر و جمعی کثیر هستند.

از ایشان ارمیای نبی است که پیغمبری با شأن و رفعت و با بختنصر معاصر بوده، معجزات بسیار و خوارق عادات بی شمار از آن جناب ظاهر شده.

از جمله، آن وقت که آل یهود را از رفتن به مصر منع نمود و گفت بختنصر عقب شما به مصر خواهد آمد و شما را در آن جا قتل و غارت خواهد نمود که ایشان نپذیرفتند و او را هم، با خود به مصر بردند؛ ناگاه به ارمیا خطاب شد: چهار سنگ را بگیر و در برابر آن خانه ای که معین فرماییم، مدفون ساز و به آل یهود بگو: بختنصر تا این جا خواهد آمد، آل یهود را در معرض سبی و قتل درخواهد آورد و تخت او را در

این زمین منصوب کنند؛ چنان که چهار قائمه آن تخت، بر بالای این چهار سنگ خواهد بود که من در زمین پنهان داشته ام. چون یهود در مصر به ارض طغناس فرود شدند، ارمیا به آن چه وحی شده بود، عمل کرد تا آن که بختنصر از عقب آن ها به مصر رفته، بر فرعون مصر غلبه نمود و آل یهود را سبی و قتل نمود. سپس از ارمیا مؤاخذه نمود که چرا با همه احسان های من به تو، با آل یهود همدست شدی؟

ارمیا او را از غلبه اش به مصر خبر داد و آن سنگ ها را شاهد صدق خود قرار داد و از قضا در آن وقت تخت بختنصر بر زبر آن ها بود. وقتی تحقیق نمود و صدق گفته ارمیا بر او ظاهر شد، او را معزز و مکرم بداشت. بنابر نقل اخبار الدول آن حضرت سیصد سال در این عارت سرا عمر نمود.

از ایشان ذو الأصبغ عدوانی است (۱) که نامش مژبان بن محرث بن حارث بن ربیع بن وهب بن ثعلبه بن طرب بن عمرو بن عتاب بن یشکر بن عدوان است و نام عدوان هم، حارث بن عمرو بن قیس بن مضر است، از این جهت حارث را عدوان نامیدند که او بر برادرش فهم نام، تعدی نمود و او را کشت و بعضی گفته اند: چشم هایش را بیرون آورد.

بنابر نقل سید مرتضی از ابو حاتم، در غرر و درر، ذو الأصبغ سیصد سال عمر نموده.

بعضی نامش را محرث بن حرثان و بعضی حرثان بن حارثه ضبط نموده اند، کنیه او ابو عدوان و لقبش ذو الأصبغ است، در وجه تلبش به این لقب گفته اند: ماری انگشت او را گزیده، شل گردید و به جهت شل شدن انگشتش، او را به ذی الأصبغ ملقب ساختند، او از جمله حکام عرب بوده، حافظ گفته دندان های ثنایای او افتاده بود و این چند بیت را از او روایت کرده:

لا یبعدن عهد الشَّباب ولا \*\*\* لذاته و نباته النَّصر

لولا اولئک ما حفلت متی \*\*\* عولیت فی حرجی إلی قبری

هزئت ائيله ان رأت هر می \*\*\* و ان انحنی لتقادم ظهري

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۷؛ الامالی، سید مرتضی، ج ۱، ص ۱۷۶.

جوانی، لذات و نباتات تر و تازه آن از من دور نشود و اگر این ها نبودند، هرآینه در آن حال، ائبله- که زوجه یا محبوبه او بوده- پیری و خم شدن پشت مرا به سبب طول عمر، مشاهده کرده، به استهزا و سخریه آغاز خواهد نمود ...، الی آخر.

### فکاهه من جنسها احلی و انفع فی حکایه عن بنات ذی الأصبع

در غرر است که ذی الأصبع چهار دختر داشت که هیچ کدام شوهر کرده نبودند، پس ذو الأصبع شوهر کردن را به ایشان عرضه داشت، آن ها ابا و امتناع نمودند و گفتند: نزد ما خدمت کردن تو از همه چیز بهتر است.

بعد از آن، روزی ذو الأصبع از مکانی به آن ها نگاه می کرد که ایشان او را نمی دیدند، آن گاه دختران گفتند: خوب است هریک از ما چند بیت بگوید و آن چه از امر شوهر کردن در دل دارد، در آن ابیات درج نماید. آن گاه بزرگ آن دختران، انشا نموده، گفت:

ألا هل اراها ليله و ضجيعها\*\*اعثم كنصل السيف غبر المهند

علیم بادوا النساء و اصله\*\*إذا ما انتهى من سراهلی و محتدی

آیا شبی را می بینم که در آن شب کسی هم خوابه ام است که سر و بینی اش بلند باشد یا شأن و مقامش از ارتکاب رذایل امور بلند باشد و خودش در گذراندن کارها مانند شمشیر هندی باشد و یا آن که عین شمشیر هندی و خود آن باشد، بینم که به دردهای زنان؛ یعنی به حاجت های آن ها دانا و بیناست و اصل و نسبش وقتی نسبت داده می شود، از نجیب ترین اصل من است؛ یعنی با من قرابت و خویشی دارد.

آن گاه خواهرانش به او گفتند: معلوم می شود تو کسی را می خواهی که از خویشان است و او را شناخته و در نظر گرفته ای.

بعد از آن دوّمین ایشان گفت:

ألا لیت زوجی من اناس اولی عدی\*\*حدیث الشّباب طیب الثوب و العطر

لصوق باکباد النساء کانه\*\*خلفه جان لا ینام علی وتر

آرزو دارم که شوهر من از قبيله ای باشد که دشمن داشته باشند، زیرا مرد بی دشمن

ارذل ناس و بیکاره ترین آن هاست، او جوانی تازه باشد و لباس پاکیزه داشته باشد، هنگام هم خوابی با زنان، مانند مار به ایشان بیچد؛ طوری که بالای فرش ن خوابد، بلکه از شدت محبت، در آغوش زن قرار گیرد، بعضی در جای علی و تر علی هجر روایت کرده اند؛ یعنی محبتش نسبت به زنان، باید به مرتبه ای شدت داشته باشد که در حال هجرت از ایشان، خوابش نبرد.

آن گاه خواهرانش به او گفتند: تو کسی را می خواهی که از خویشان نیست.

بعد از آن سومین ایشان گفت:

ألا لیته یکسی الحجال ندیه\*\*\*له جفته تشفی بها المعز و الجزر

له حکمات الدهر من غیر کیره\*\*\*تشین فلا فلان و لا ضرع غمر

آرزو دارم شوهر من کسی باشد که مجلس بیاراید و ظرفی که در ضیافت و مهمانی به کار می برند، پر از گوشت بزغاله و شتر نماید و بدون این که به کبر سن رسیده باشد، تجربه های روزگار برای او حاصل شده باشد. پس او نه پیرمرد فانی باشد و نه جوان عاجز بی تجربه.

آن گاه خواهرانش به او گفتند: تو مرد نجیب و بزرگ می خواهی. بعد از آن به چهارمین گفتند: تو هم چیزی بگو؛ چنان که ما گفتیم.

گفت: من چیزی نمی گویم.

گفتند: ای دشمن خدا! آن چه در دل های ما بود، دانستی و آن چه در دل توست، ما را اعلام نمی کنی؟

گفت: این قدر بدانید که شوهری از چوب بهتر از این است که زن بی شوهر باشد، این سخن میان خلائق از امثال گردیده.

ذی الأصبع هر چهارتای ایشان را شوهر داد؛ یک سال نزد دختر بزرگ خود آمد و گفت: دخترم! شوهر خود را چگونه می بینی؟

گفت: بهترین شوهر است که حلیله خود را عزیز می دارد و حاجت حاجتمندان را برآورده می کند.

سپس پرسید: مال شما چگونه مالی است؟

گفت: بهترین مال است که شتر می باشد؛ کم کم شیر آن ها را می آشامیم، گوشت آن ها را می خوریم و بر آن ها سوار می شویم.

ذی الأصبغ گفت: دخترم! شوهر تو کریم و مالت بسیار است.

آن گاه نزد دوّمی آمد و گفت: شوهرت چگونه است؟

گفت: بهترین شوهر است که اهل خود را عزیز می دارد، به ایشان نفع می دهد و احسانی را که می کند، فراموش می نماید.

گفت: مال شما چگونه مالی است؟

گفت: ماده گاو است که به در خانه ما الفت دارند، از چراگاه بدون زحمت می آیند، ظرف را پر از شیر و خیک را پر از روغن می کنند و با زنان زن هستند.

پدر به او گفت: تو نزد شوهرت محبوب، نیک بخت و خوشحال شده ای.

بعد از آن نزد سوّمی آمد و گفت: دخترم! شوهرت چگونه است؟

گفت: نه سخی به حدّ اسراف و نه بخیل در مرتبه لثامت است.

گفت: مال شما از چه صنفی است؟

گفت: چند رأس بزغاله است.

گفت: چند عدد است؟

گفت: هنگام ولادت آن ها، برای نان خورش ما کفایت می کند.

آن گاه پدرش به او گفت: این بسیار نیست، بلکه به قدر کفایت است.

بعد از آن نزد چهارمی که دختر کوچکش بود، آمد و گفت: دخترم! شوهرت چگونه است؟

گفت: بدترین شوهر است که نفس خود را عزیز و زنش را خوار و خفیف می دارد.

گفت: مال شما چگونه مالی است؟

گفت: بدترین اموال!

گفت: از کدام صنف است؟

گفت: چند گوسفندان است که بزرگ شکم اند و سیر نمی شوند، تشنه اند که هرگز سیراب نمی گردند و گوش های کر دارند که صدا نمی شنوند؛ اگر هنگام گذشتن از پل یکی از آن ها لغزش خورده، میان آب بیفتد، ما بقی هم از آن تبعیت کرده، خود را میان آب می اندازند.

آن گاه پدرش گفت: من به مردی می مانم که متاعش، متبعض شده باشد؛ یعنی بعضی از آن تلف شده و بعضی مانده باشد، وجه شباهت او به چنین مردی از این جهت است که بعضی از دخترانش خوش گذران و بعضی دیگر، بدگذران بوده اند.

### قَضِيه فِي ثَمْرِ الْاِطْلَاعِ رَضِيهَ لِلنَّقْلِ وَالِاسْتِمَاعِ

ایضا در غرر و درر به اسناد خود از سعید بن خالد جدیلی روایت کرده که گفت:

وقتی عبد الملک بن مروان بعد از کشتن مصعب بن زبیر به کوفه آمد، مردم را خواند تا هر کس حصه خود را غنیمت ببرد، آن گاه ما نیز نزد وی رفتیم، او گفت: این جماعت چه کسانی هستند؟

گفتیم: طایفه جدیله.

گفت: عدوان را می گویند؟

گفتیم: بلی!

سپس به این ابیات متمثل گردید:

غدير الحَيِّ من عدوان كانوا حَيِّه الأرض \*\*\*بغى بعضهم بعضا فلم يراعوا على البعض

و منهم كانت السادات و الموفون بالفرض \*\*\*و منهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

و منهم من يحيل الناس بالسنة و الفرض

غدير حیّ از قبیله عدوان مانند مار زمین بودند؛ بعضی از ایشان بر بعضی دیگر ظلم و تعدی می نمودند، پس او را مراعات نکرد، از قبیله عدوان، بزرگانی از آنها

وفاکنندگانی به عهد و پیمان است، از ایشان حکم کننده ای هست که حکم می کند و حکمش شکسته نمی شود و از آن ها کسی است که مردم را به واجبات و سنن حواله می کند. بعد از آن، عبد الملک بر مرد بزرگ و نامداری که از ما بود و ما او را جلو انداخته بودیم، خطاب نموده، گفت: کدام یک از شما این اشعار را گفته؟

العبقری الحسان؛ ج ۴؛ ص ۴۷۲

گفت: نمی دانم. من از پشت سر آن مرد جواب دادم: ذو الأصبع این ها را گفته.

او مرا گذاشت، به آن مرد بزرگ متوجه گردید و گفت: نام ذو الأصبع چه بود؟

گفت: نمی دانم. باز من از پشت سرش جواب دادم: نامش مژبان بوده.

او باز مرا گذاشت، به آن مرد بزرگ متوجه گردیده، گفت: چرا به ذی الأصبع ملقب گردید؟

گفت: نمی دانم. باز من از پشت سرش گفتم: انگشت او را مار گزیده، شل گردید؛ از این جهت بدین لقب ملقب گردید و به

روایت دیگر ...، باز مرا ترک نموده، از او پرسید: ذو الأصبع از کدام طایفه شما بوده؟

گفت: نمی دانم، من از پشت سرش گفتم: از طایفه بنی ناج که شاعر در خصوص ایشان گفته:

و اما بنی ناج فلا تذکرئهم\*\*\*ولا تتبعن عینیک من کان هالکا

إذا قلت معروفًا لأصلح بینهم\*\*\*یقول و هیب لا اسالم ذالکا

فاضحی کظهر العود جبّ سنامه\*\*\*یدبّ إلى الأعداء احدب بارکا

نام طایفه بنی ناج را نبرید و از آن ها اعراض کنید، از ایشان التفات نکنید به کسی که کشته می شود، زیرا هروقت برای این که ما بین ایشان را اصلاح نمایم، سخنان صلح آمیز می گفتم؛ آن گاه وهیب که یکی از آن ها بود، می گفت: سخنان ذلت آمیز تو را بر خود لازم نمی کنیم؛ یعنی اگر سخن تو را قبول نمایم، ذلیل خواهم شد.

زمانی نگذشت که پشت وهیب مانند اشتر مسنی گردید که کوهانش بلند شد و مرغان برای خوردن گوشتش اطراف او می گشتند؛ درحالی که در جایگاهش خوابانده شده باشد؛ یعنی بعد از زمان کمی، وهیب در معرکه قتال کشته شد و مانند اشتر مسنی،



میان میدان افتاد.

سید در غرر فرموده: بعضی به من چنین روایت کرده اند که این ابیات را ذو الأصبغ انشا نموده، سپس عبد الملک به آن مرد که بزرگ و مقدّم بر ما بود، گفت: حصّه ای که به تو غنیمت داده ام چه قدر است؟

گفت: هفت صد درهم، بعد از آن به من رو کرده، متوجّه شد و گفت: عطایی که به تو کرده ام چقدر است؟

گفتم: چهار صد درهم. آن گاه به کسی از منسوبان خود گفتم: یابن الزغیزغه! سیصد درهم، از حصّه آن مرد، کم نما و بر حصّه این بیفز!

سعید بن خالد گوید: از آن جا برگشتیم؛ درحالی که عطای من هفت صد درهم و عطای مرد بزرگ ما، چهار صد درهم بود.

این ناچیز گوید: این نبوده مگر به واسطه اطلاع و علمی که سعید از تواریخ و انساب داشته.

### ابیات لذی الأصبغ قابلات لئن تسمع

ایضا در غرر است که از ابیات مشهوره ذو الأصبغ این دو بیت است:

اکاشر ذا الضّعن المبین منهم\*\*\* و اضحک حتّی یبدو النّاب اجمع

و اهدنه بالقول هدنا و لو یری\*\*\* سریره ما اخفی لبات یفزع

پیش روی کسی که از آن طایفه با من عداوت و حسد دارد، تبسم می کنم و می خندم؛ به حدّی که دندان بزرگم ظاهر می شود؛ یعنی به شدت می خندم و سخنان نرم و اصلاح نما به او می گویم و اگر بر باطن امر من مطلع گردد که از او مخفی و پنهان داشته ام، هر آینه از بیم و اضطراب نمی خوابد، زیرا بعد از اطلاع بر باطن من، تدبیری را که نیات از آن متغیر می شود، می داند و تدبیری که من برای هلاکت او نموده ام، محکم است و هرگز خطا نخواهد شد. ایضا در آن جاست که این دو بیت نیز از اشعار ذو الأصبغ است:

إذا ما الدهر جرّ علی اناس\*\*\*شرا شره اناخ باخرینا

فقل للشّامتین بنا افيقوا\*\*\*سيليقي الشّامتون كما لقينا

وقتی روزگار، سنگینی های خود را بر پشت اهل قبیله ای داد؛ یعنی ایشان را به حوادث مبتلا گرداند؛ همه خلایق را در آن ابتلا-یکسان می کند. پس به شماتت کنندگان ما بگو به هوش بیایید؛ یعنی از خواب غفلت بیدار شوید، چرا که به زودی حوادث روزگار به شماتت کنندگان ما هم می رسد؛ چنان که به ما رسید. نیز این دو بیت از اشعار ذو الأصبع است:

ذهب الذّین إذا راونی مقبلا\*\*\*هشوا إلى و رهبوا بالمقبل

و هم الذّین إذا حملت حماله\*\*\*و لقيتهم فكأنّی لم احمل

کسانی که هنگام رفتن نزد ایشان، شاد و خوشحال می شدند و به من مرحبا می گفتند، همه منقرض گردیدند، ایشان چنان بودند که هر وقت ضرر یا دیه ای متحمّل می شدم و ایشان را ملاقات می کردم، گویا خود را چنان می دیدم که اصلا ضرری بر من نرسیده، زیرا صله و عطیه ای از آن ها به من می رسید که آن ضرر را تلافی می نمود و یا به جهت حسن سلوک و رفتاری که با من می نمودند، همه غرامت ها را فراموش می کردم.

نیز از جمله اشعار او این اشعار معروفه است:

لی ابن عمّ علی ما کان من خلق\*\*\*مخالفان فاقلیه و یقلینی

ازری بنا اتنا شالت نعمتنا\*\*\*فخالنی دونه أو خلته دونی

لام ابن عمّک لا افضل فی نسب عنی\*\*\*و لا أنت دینانی فتخزینی

اتی لعمرك ما یأبی بذي غلق\*\*\*عن الصّدیق و لا خیر بممنون

و لا لسانی علی الأرنی بمنطلق\*\*\*بالفاحشات و لا اقضی علی الهون

ماذا علی و إن کنتم ذوی رحمی\*\*\*أن لا احبکم أن لم تحبونی

یا عمرو ان لا تدع شمتی و منقصتی\*\*\*اضربک حیث تقول الهامه اسقونی

و أنتم معشر زید علی مأه\*\*\*فاجمعوا امرکم طرا فکیدونی

لا یرج القسر منی غیر ما بیته\*\*\*و لا الین لمن لا یتغی لین

من پسر عمی دارم که به سبب طبیعت های بدش، باهم مخالفت داریم، من او را دشمن می دارم، مصیبتی که از او دچار من شده این است که از همدیگر تغرب و دوری کردیم. او مرا جدا از خود خیال کرد و من او را جدا از خود خیال کردم، مر خدا را بر پسر عم تو باد که من باشم. تو از جهت نسب بر من فضیلتی نداری، بر من حاکم و قادر و قاهر نیستی که ذلیم نمایی و تو قرض خواه از من نمی باشی که به واسطه مطالبه مال قرضی خود، مرا رسوا نمایی.

به جان تو سوگند یاد می کنم، هر آینه به سبب کسی که سینه تنگ و خلق بدی دارد، از دوست خود ابا و امتناع ندارم، در نفع رساندن منت نمی گذارم، زبانم بر فرومایگان دشنام نمی دهد و از خوار شدن هم، چشم نمی پوشم؛ یعنی اگر کسی مرا خوار کند، از او نمی گذرم. این که اگر شما مرا دوست ندارید، من هم شما را دوست ندارم؛ چه ضرری بر من دارد، هر چند صاحب رحم و خویش من هستید.

ای عمرو! اگر دشنام دادن و بدگویی نمودن را نسبت به من ترک نکنی، هر آینه به طرزی بر سرت ضربت می زنم که تشنه شوی و آب خواهی. شما جماعتی هستید که از صد نفر بیشتری؛ اسباب خود را مهیا کنید و با من بجنگید. قهر و درشتی کردن با من،

جز ابا و امتناع بر من نمی افزاید؛ با کسی که طالب نرمی من نیست، نرمی و ملایمت نمی کنم. (۱)

و از ایشان بنا بر نقل از کمال الدین (۲) و بحار، (۳) ثریه بن عبد الله جعفی است که سی صد سال عمر نمود، نزد عمر بن الخطاب در مدینه آمد و گفت: مکانی را که در آن هستید طوری دیدم که آب و درختی در آن نبود و پاره ای از طوایف را یافتم که مانند شهادت شما، یعنی لا اله الا الله، شهادت می گفتند.

### حکایه حسنا فی حسن تبعّد النساء

هنگام رفتنش نزد عمر، پسرش همراه او بود، از غایت ضعف و ناتوانی بر پدرش تکیه کرده، راه می رفت و از شدت پیری خرف شده بود. عمر به او گفت: یا ثریه! پسر تو خرف شده، حال آن که هنوز بقیه ای از عقل در تو باقی است.

ثریه گفت: سببش این است که من تا هفتاد سالگی زن نگرفته، کنیز تزویج نکردم.

بعد از آن با زن عقیفه ای تزویج نمودم که وقت خوشحالی من طوری رفتار می کرد که شادی من زیادتر می شد و در وقت غیظ و غضب، مرا به حسن سلوکش شاد و خوشحال می نمود؛ ولی پسر، زنی بی حیا، بی عقل و بی عفت تزویج نمود که هر وقت او را خوشحال می دید، کاری می کرد که باعث هم و غم او می شد و وقتی او را مغموم و مهموم می دید، طوری رفتار می کرد که باعث هلاکت او می گردید.

از ایشان کعب بن رداد بن هلال بن کعب است که بنا بر نقل کنز الفوائد کراچی، (۴) سی صد سال در این دار پر ملال زندگی نمود و درباره ملالت خود از طول حیات، این اشعار را سروده:

لقد ملّنی الأدنی و ابغض رؤیتی\*\*\*و انبأنی الا یحب کلامی

۱- امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۸۳-۱۷۶؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۷۶-۲۷۰.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۱.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۱.

۴- کنز الفوائد، ص ۲۵۳.

علی الراحین مرّه و علی العصا\*\*\*اکون ملّیا ما اقلّ عظامی

فیا لیتنی قد سخت فی الأرض قامه\*\*\*ولیت طعامی کان فیه حمامی

بنابر نقل مزبور عوف بن کنانه کلبی از ایشان است که سیصد سال عمر نمود و در کمال الدین (۱) است که وقتی به حالت احتضار رسید، پسران خود را جمع کرده، وصیتی به ایشان نمود و گفت: وصیت مرا یاد گیرید، زیرا اگر آن را یاد گیرید بعد از من بر قوم خود رییس و بزرگ می شوید.

سپس گفت: طریقه تقوا پیش گیرید، خیانت را از خود دور کنید، درندگان را از خوابگاهشان پراکنده نکنید، بدی های خلیق را اظهار ننمایید که باعث سلامتی و اصلاح امور شماست و دست سؤال نزد ایشان باز نکنید تا به ایشان کل نشوید، سلوک را بر خود لازم دارید، مگر از حقی که آن را بپسندید. خلیق را دوست بدارید تا سینه ها از شما صاف باشد، ایشان را از منافع محروم نگردانید تا از شما شکایت نکنند، میان خود و ایشان پرده بگذارید که دل های شما را نرم گرداند و آن ها مجالست بسیار نکنید که باعث خفت و خواری تان گردد، وقتی امر مشکلی بر شما روی داد، طریقه صبر و تحمل را پیشنهاد خاطر کنید و متحمل حوادث روزگار باشید، زیرا ذکر خیر با هم و غم، بهتر از ذکر بد با سرور و شادی است.

نفوس خود را برای کسی مهیا به ذلیل شدن سازید که برایتان ذلیل شده.

نزدیک ترین خواهش ها دوستی است؛ یعنی اگر با کسی که از او خواهشی دارید، دوستی بورزید، به خواهش خود خواهید رسید و دورترین نسبت ها دشمنی است. وفا را بر خود لازم گردانید و از شکستن عهد و پیمان روی برگردانید که باعث امتیّت طایفه شماست. حسب خود را به سبب ترک دروغ زنده کنید، زیرا دروغ آفت بزرگی و مرّوت است، شدت قناعت خود را بر خلیق معلوم نکنید که موجب خواری و گمنامی شماست.

از غربت حذر کنید، زیرا در آن ذلت است، زنان نجیب خودتان را عقد نبندید مگر

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۷۰-۵۶۸؛ بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۲۴۲-۲۴۱.

با کسانی که مثل و هم کفو شما هستند. نفوس خود را به اموری وادارید که موجب شرافت و رفعت اند. جمال زنان، شما را از نجابتشان نفریید، زیرا تزویج زنان نجیب به سبب شرافت است. نسبت به طایفه خود فروتنی کنید و بر ایشان ستم و تعدی ننمایید تا به اخلاق نفیس نایل شوید و در خصوص چیزی که بر آن اجماع کرده اند، با ایشان مخالفت نکنید، زیرا مخالفت، موجب عیب مرد مطاع است.

از غیر طایفه خود دور شوید و اهل خانه خود را از خانه متوَحَّش نگردانید، زیرا باعث گمنامی و رفتن برکت و نیز موجب اضمحلال حقوق ایشان است. سخن چینی را از میان خودتان ترک نمایید تا هنگام حدوث و نزول بلیات به همدیگر یاری کنید و بر خصم غالب آید. از طلب منفعت حذر کنید مگر از جایی که آفتی به شما نرسد.

همسایه را به نعمت خانه خود اکران کنید و حق مهمان را بر نفوس خود مقدم دارید. با سفیهان، طریقه حلم را پیش گیرید تا حزن و اندوه شما کم گردد. از جدا شدن پرهیزید، زیرا آن، ذلت شماست.

در مقام بذل و بخشش نفوس خود را زیادتراً از طاقت تکلیف نکنید، مگر در حال اضطرار، زیرا آن، ذلت شماست و نیز اگر به قدر وسعت بذل کنید، خلائق شما را معذور می دارند و ملامت نمی کنند و باز قدرت بخشش در شما باقی می ماند، این گونه داد و دهش بهتر از این است که اسراف کنید و همه چیزهایی که در دست دارید، یک مرتبه بذل نمایید و بعد از آن محتاج گردید که مردم چیز کمی به شما اعانت نمایند و از کمی آن عذر بخواهند. سخن شما در همه امور یکی باشد تا عزیز شوید و دم شمشیرتان تیز گردد.

پیش غیر اهل کرم و جود، آبروی خود را نریزید و اهل دنائت و لثامت را به داد و دهش تکلیف نکنید که در آن تقصیر می کنند. بر همدیگر رشک و حسد نبرید که باعث هلاکت شما می شود. از بخل اجتناب نمایید، زیرا دردی شدید است. به ادب، سخا و دوستی اهل فضل و حیا خانه های شرافت و رفعت را برای خود بنا کنید و دل های مردم را به داد و دهش با خودتان دوست کنید.

اهل فضل و هنر را تعظیم نمایید و از اهل تجربه یاد گیرید. از احسان جزئی ابا نکنید، زیرا آن هم ثوابی و لو اندک دارد. مردم را حقیر نشمارید، چون مردی مرد به دو چیز کوچک او است؛ یا به ذکاء عقل و قلب او است و یا به زبان که از آن به ما فی الضمیر تعبیر می نماید، یعنی مردی به ذکاوت و سخنوری است.

وقتی از حادثه ای ترسیدید، درنگ و تدبّر نمایید و در دفع آن تعجیل نکنید. با محبت و مودت به سلاطین، نزد ایشان قرب و منزلت حاصل کنید، زیرا ایشان هرکس را بخواهند پست کنند، پست می شود و هرکس را بخواهند بلند کنند، بلند می شود. در کارهای خود اظهار شجاعت نمایید تا چشم های مردم به شما نگاه کند. در وفا به عهد و پیمان تواضع و فروتنی کنید؛ بزرگتان باید شما را دوست بدارد.

بعد از بیان وصایا این دو بیت را انشا کرد:

و ما کلّ ذی لبّ بمؤتیک نصحہ\*\*\* و لا کلّ موفّ نصحہ بلیب

و لکن إذا ما استجمعا عند واحد\*\*\* فحقّ له من طاعه بنصیب

آن که صاحب عقل و ادراک است، تو را نصیحت نمی کند، آن که تو را نصیحت می کند، صاحب عقل و ادراک نیست؛ اگر هر دوی این ها در کسی جمع شود، بر شنونده سزاوار است از او اطاعت نماید.

از ایشان عبید بن الأبرص است؛ چنان که در کمال الدین (۱) روایت نموده او سی صد سال عمر نمود و گفت:

فنیة و افنانی الزمان و اصیحت\*\*\* لدائی بنو نعش و زهر الفراق

فانی شدم و زمانه مرا فانی گرداند، اقران من به تابوت گذاشته شدند و مانند چچک (۲) های ذره صغرا گردیدند؛ یعنی همه زیر خاک پنهان شدند.

نعمان بن منذر در یوم بؤس خود او را هلاک نمود.

از ایشان شقّ کاهن است که سی صد سال عمر نموده؛ چنان که شیخ صدوق در

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۸.

۲- چچک: خال های صورت.

کمال الدین (۱) فرموده: احمد بن عیسی ابو بشیر عقیلی، او از ابی حاتم، او از ابو قبیصه، او از ابن کلبی و او از پدرش به ما خبر داد که گفت: از مشایخ طایفه بجیله که به بزرگی و خوش صورتی ایشان کسی را ندیده بودم، شنیدم که می گفتند: شقّ کاهن سی صد سال زندگانی نمود؛ وقتی به حال احتضار رسید، قوم او نزدش جمع شدند و گفتند: به ما وصیّتی کن تا اگر زمانی روزگار تو را مفقود گرداند، بدانیم به چه نهج رفتار کنیم.

او کلماتی گفت که ترجمه اش این است: به یکدیگر بچسبید و از هم جدا نشوید، به یکدیگر پشت نکنید، صله ارحام کنید و عهد و پیمان را مراعات نمایید! تعظیم اهل حکمت و کرم را به جا آورید، احترام پیران را نگاه دارید و لثیمان را ذلیل کنید. در مقامی که باید سخن صحیح گفت، از گفتن لغو و هذیان پرهیزید و احسان خود را با منت ضایع نکنید. وقتی بر دشمن دست یافتید، او را عفو کنید!

وقتی باهم مخالفت کردید یا عاجز گشتید؛ مصالحه نمایید. اگر شما را حيله دادند، در عوض آن، خوبی و احسان نمایید. سخن پیران خود را بشنوید و قول کسانی را قبول کنید که در اواخر عداوت، شما را به اصلاح می خوانند، زیرا رسیدن به غایت ندامت، جراحی است که اصلاحش طول داشته. از قدح و طعن در نسب ها حذر کنید و عیوب همدیگر را جستجو ننمایید!

دختران نجیب خود را به کسانی که با شما برابر و کفو نیستند، تزویج نکنید، زیرا آن عیبی گران و فسادی رسواکننده است. طریق ملا-یمت و نرمی پیش گیرید و از شیوه سختی و درشتی دور شوید، چون درشتی باعث پشیمانی در عاقبت کارها می شود و لباس های عیوب را بر مردم می پوشاند؛ صبر نافذترین مؤاخذه ها و قناعت بهترین مال هاست.

خلایق، اتباع طمع، ارباب حرص و بارکش جزع هستند. سبب ذلت این است که یاری همدیگر را ترک کنید و همیشه با چشم های خوابیده نگاه نمایید؛ مادامی که ایشان به اخذ اموال شما امیدوارند و خوفشان در دل های شماست.



بعد از این نصایح گفت: یا لها نصیحه ذلت عن عذبه فصیحه إن كان وعائها وکیعا و معدنها منیعا؛ این ها که به شما گفتم، نصیحت و موعظه ای است که از لسان و منطق فصیح صادر شده، اگر دل های کسانی که آن ها را می شنوند محکم باشد، هر آینه تأثیر خواهد کرد.

از ایشان ردائه بن کعب بن اذهل بن قیس نخعی است که بنا بر روایت کمال الدین، (۱) سیصد سال عمر نمود، این ابیات از او است:

لم یبق یاخذیه من لدائی\*\*\*ابو بنین لا ولا بنات

ولا عقیم غیر ذی سبات\*\*\*الا یعدّ الیوم فی الأموات

هل مشتر ابیعه حیاتی

همه همسالان من کسانی که اولاد داشتند و بی اولاد بودند، مردند مگر کسی که برای مردن از حسّ و حرکت افتاده- مراد او شخص خودش است- آگاه شوید! او در این روز از جمله مردگان است. آیا خریداری پیدا می شود که زندگانیم را به او بفروشم؟

از ایشان جعفر بن قبط است که بنا بر روایت صدوق، در سیصد سالگی از سرای فانی به دار جاودانی شتافت. (۲)

از ایشان عامر بن طرب عدوانی است که او هم سی صد سال عمر نمود بنا بر روایت صدوق در کمال الدین (۳) و ناسخ (۴) است که عامر بن طرب کسی است که ذو الأصبع عدوانی این اشعار را در حقّ او انشا نمود:

غدیر الحیّ من عدوان کانوا حیّه الأرض ...

تا آخر اشعار که ذیل احوال ذو الأصبع آن ها را ذکر نمودیم. جمیع عرب در هرامر معظّم، عامر مزبور را بر خود حکم می دانستند و از حکمش بر نمی تافتند، او هرگز در

۱- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۵۵۷-۵۵۶.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۷؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۷.

۳- همان.

۴- ناسخ التواریخ حضرت عیسی، ج ۲، ص ۱۳۱.

هیچ حکمی فرو نماند جز این که روزی طفلی خنثی نزدش آوردند و گفتند: از میراث پدر نصیبی باید به این طفل داد؛ اکنون بفرما وی را از جمله زنان شمیریم یا مردان.

عامر متحیر بماند و در حلّ این عقده مهلت طلبید و به سرای خویش رفت، هنگام خفتن به جامه خواب رفت، از این پهلو به آن پهلو می شد و در کار طفل خنثی، اندیشه می کرد. عامر، کنیزکی سخیل نام داشت که شبانی گوسفندانش با او بود. وقتی دید مولایش از خواب رمیده، دانست رنجی به او رسیده؛ سؤال کرد: چه شده که بدین غلق افتاده ای؟

عامر گفت: تو را نرسد در کاری که فرومانده ام، سخن بگویی.

سخیل در این معنی ابرام کرد تا عامر حدیث خویش را گفت. سخیل در جواب عرض کرد: این کار صعبی نیست. حکم کن تا او بول کند؛ اگر چون زنان بول کرد، با او حکم زنان روا دار و گرنه مرد خواهد بود. عامر این سخن را پسندید و سخیل را تحسین کرد و صبحگاه میان جماعت بدان گونه حکم نمود.

از ایشان زهیر بن جناب است که شرح حال او سابقا سمت تحریر یافت، چون او نیز بنابر روایت کمال الدین (۱) سی صد سال عمر داشت.

از ایشان کهلان بن سباست که یکی از ملوک یمن می باشد؛ چنان که در ناسخ آمده:

او بعد از برادرش حمیر، قدوه قوم و قبیله گشت. بیشتر اهالی یمن امر و نهی او را گردن می نهادند و صلاح و صوابش را مایه نجاج و نجات می شمردند. او سی صد سال بدین منوال کار کرد و پس از آن به سرای جاوید، علم افراشت.

**[بیش از سیصد سال] ۱۲ صبیحه**

**اشاره**

بدان از اهل طبقه سوم اشخاصی اند که سنین عمرشان از سی صد تجاوز نموده و به چهارصد سال نرسیده.

از ایشان عمرو بن ربیعہ بن کعب (۱) است که به مستوغر ملقب است، چرا که او بنا بر نقل سید در غرر، سی صد و بیست سال عمر نمود، اسلام را در زمان اسلام، دریافت یا نزدیک بود دریابد. ابن سلام گفته: او از قدما بود و زمانی طولانی عمر نمود تا این که گفت:

و لقد سئمت من الحیات و طولها\*\*\* و عمرت من عدد السنین ما ینا

مائه أت من بعدها مائتان لی\*\*\* و ازددت من عدد الشهور سنینا

هل ما بقی الا کما قد فاتنا\*\*\* یوم یکرّ و لیلہ یحدونا

از طول زندگانی، ملول شده، به تنگ آمدم؛ از سال ها چند سالی عمر نمودم، صد سال و بعد از آن، دویست سال دیگر بر من گذشت و چند سال بعد از این سیصد سال زیاد نمودم. آن چه از عمرم باقی مانده، مانند آن است که گذشته، روزی است که رو می آورد و شبی است که مانند شتران بر ما نغمه حدی می خواند و ما را به جانب قبرها می راند. نیز از او است که گفته:

إذا ما المرء صم لا یکلم\*\*\* و اودی سمعه الا ندایا

و لاعب بالعشی بنی بنیه\*\*\* کفعل الهزّ تحترش العظایا

یلاعبههم و ودوا لو سقوه\*\*\* من الذیقان مترعه ملایا

فلا ذاق التعمیم و لا شرابا\*\*\* و لا یشفی من المرض الشفایا (۲)

وقتی مرد از زیادی سنّ کر گردید، از سخن گفتن با او اعراض می شود و گوشش جز صداهای بلند از شنیدن باز می ماند و از کثرت خرافت و قلت عقل به کودکان انس می گیرد و شبانگاه با پسران پسرانش بازی می کند؛ مثل گربه که هنگام شکار جانوری که مانند وزغه است، بازی می کند. ایشان دوست دارند کاسه های پر از سمّ به او بخوراند و آرزو می کنند هرگز چیزی از خوردنی و آشامیدنی نچشد و از مرض صحت نیابد.

۱- ر. ک: الامالی، سید مرتضی، ج ۱، ص ۱۷۰؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۶۴.

۲- امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۷۰؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۶۴.

### کلام غیر مستنکر فی وجه تلقبه بمستوغر

بدان عمرو بن ربیعہ مذکور، به مستوغر ملقب است و بنابر آن چه در غرر و درر نقل فرموده، وجه ملقب شدن او، این بیت است که او گفته:

و هو ینش الماء فی الرّیلات منها\*\*\*نشیش الرضف فی اللبن الوغیر

او آب را میان گوشت های آن ها می جوشانید؛ مانند جوشانیدن سنگ گرم و داغ شده در میان شیر و غیر، عرب شیر و غیر به شیری اطلاق می کنند، که سنگ را بسیار گرم کرده، میان شیر می اندازند تا گرم و داغش کنند، بعد در وقت شدت حرارت هوا آن را می خورند تا از صدمه حرارت هوا سالم بمانند. چون عمرو در این شعر، لفظ و غیر را ذکر نموده به مستوغر ملقب گردیده.

از ایشان اکثم صیفی است که بنابر روایت طوسی در کتاب غیبت، (۱) عمر او سی صد و سی سال بوده، ما مجاری حالات اکثم را در قسم هشتم از طبقه اول معمرین به طریق مستوفی ذکر نمودیم.

از ایشان عبید بن شریذ جرهمی است که بنابر نقل شیخ صدوق رحمه الله در کمال الدین (۲) سی صد و پنجاه سال زندگانی کرده؛ چنان چه در آن کتاب است که ابو سعید عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب شجری به ما خبر داد و گفت: در کتاب برادرم ابو الحسن و به خط او نوشته ای دیدم که ذکر نموده:

از بعضی اهل علم شنیدم عبید بن شریذ جرهمی که معروف و مشهور است، سی صد و پنجاه سال عمر نمود، رسول خدا را دریافت و بعد از وفات آن حضرت زنده بود تا وقتی که در ایام سلطنت معاویه، نزد او آمد. معاویه گفت: یا عبید! از چیزهایی که دیدی و شنیدی به من خبر ده، چه اشخاصی دیدی و روزگار را چگونه به نظر آوردی؟

عبید گفت: روزگار است که از آن شبی را به شب دیگر و روزی را به روز دیگر شبیه دیدم؛ متولد شدنی، متولد می شود و مردنی، می میرد. اهل زمانه ای را ندیدم مگر

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۵.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۴۹-۵۴۷.

آن که زمان خود را مذمت می کردند و کسی را دیدم که هزار سال بیشتر از من عمر کرده بود؛ او از کسی به من خبر داد که دو هزار سال بیشتر از او عمر نموده بود.

### فی ثمره الاحسان و لو كان بالنسبه إلى الجان

اما آن چه شنیده ام این است: پادشاهی از پادشاهان حمیر به من خبر داد یکی از سلاطین نابغه که نامش دو سرخ و در ابتدای جوانی به سلطنت رسیده بود؛ با اهل مملکت خود حسن سلوک و سیرت داشت و نسبت به ایشان سخی و مطاع بود، هفت صد سال بر ایشان سلطنت نمود و اکثر اوقات با خاصان خود به عزم شکار و تفریح بیرون می رفت.

روزی در بعضی از جای های متفرج راه می رفت و می گشت، ناگاه دو مار به نظرش آمد که یکی سفید و دیگری سیاه بود و باهم می جنگیدند؛ مار سیاه به مار سفید غلبه کرد و نزدیک بود آن را بکشد، آن گاه پادشاه امر فرمود مار سیاه را کشتند و مار سفید را برداشته، آمدند تا به چشمه آبی رسیدند که میان آن درخت بود. سپس امر کرد قدری آب بر آن مار پاشیدند و قدری هم به او خوراندند تا این که به حال آمد. بعد آن را رها کردند و آن در رفت.

پادشاه آن روز را در شکارگاه به سر برد. وقتی شب شد و به منزل خود برگشت، بر تخت خود نشست؛ جایی که دربان و غیر او به آن جا راه نداشتند، ناگاه دید جوانی با جمال نیکو و لباس های فاخر جلوی تخت ایستاده و به او سلام کرد. پادشاه در غضب شد و گفت: تو کیستی و چه کسی به تو اذن داده به جایی داخل شوی که دربان و غیر او به آن راهی ندارند؟

جوان گفت: پادشاه تشویش مکن! به درستی که من از بنی نوع انسان نیستم، بلکه از طایفه جنم، آمده ام تا عوض خوبی که به من فرمودی، به تو بدهم.

پادشاه گفت: خوبی من چه بوده؟

گفت: من همان مار سفیدم که امروز زنده ام کردی، آن مار سیاه را کشتی و مرا از

شَرّ او خلاص نمودی. آن مار سیاه غلام ما بود که چند نفر از اهل بیت ما را کشته بود و هر وقت یکی از ما را تنها می دید، می کشت. تو دشمن مرا کشتی و مرا احیا کردی؛ آمده ام مزد احسان تو را بدهم و بعد از آن گفت: ما جنّ هستیم؛ به فتح جیم نه جنّ به کسر جیم.

پادشاه گفت: فرق این دو چیست؟

راوی گوید: حکایت در این جا قطع گردید، زیرا برادرم تمام آن را ننوشته بود.

این ناچیز گوید: محتمل است گفته آن جوان به پادشاه این عبارت بوده که ما جانّ هستیم نه جنّ، زیرا جانّ، اسم، برای مار سفیدی است که چشمانش سیاه می باشد و اذیتی نمی رساند و الله العالم.

از ایشان عبدالمسیح بن بقیله غسانی است (۱) که بنا بر نقل سید در غرر، سی صد و پنجاه سال عمر نموده و نسب او چنین است: هو عبدالمسیح بن قیس بن جبان بن بقیله.

بعضی نام بقیله را ثعلبه و بعضی حارث گفته اند. سرّ ملقب شدن او به بقیله این است: او روزی دو لباس سبز پوشیده، میان قوم خود در آمد. قوم چون دیدند او در میان لباس های سبز است و آن ها او را فرا گرفته اند؛ گفتند: تو به بقیله می مانی؛ یعنی به علف سبز شباهت داری.

کلینی، ابو مخنف و غیر ایشان گفته اند: او سی صد و پنجاه سال عمر نمود، زمان اسلام را دریافت ولی اسلام نیاورد و در مذهب نصارا ماند، نیز نقل کرده اند: حیره شهری قدیمی در پشت کوفه بود که نعمان بن منذر آن جا می نشست و اهل او هم در آن حال محصور بودند، وقتی خالد بن ولید به عزم تسخیر بلد حیره، با لشکر در اطراف آن فرود آمد؛ به ایشان پیغام داد: مردی از دانشمندان و بزرگان خود را نزد من روانه نمایید.

ایشان عبدالمسیح بن بقیله را فرستادند. وقتی نزد خالد رسید، گفت: انعم صباحا

۱- ر. ک: الامالی، سید مرتضی، ج ۱، ص ۱۸۸؛ الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۸؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۰.

ایها الملک؛ ای پادشاه! وقت صبح، با نعمت و لذت باشی!

خالد گفت: خدای تعالی مرا از تحیت تو بی نیاز گردانید و لکن ای شیخ! بگو ابتدای آمدنت از کجاست؟

گفت: از صلب پدرم.

گفت: از کجا بیرون آمدی؟

گفت: از رحم مادرم.

گفت: بر چه چیزی؟

گفت: بر زمین.

گفت: در چه چیزی؟

گفت: در لباس های خود.

گفت: آیا تعقل می کنی؟

گفت: بلی، سوگند یاد می کنم؛ هر آینه می بندم.

گفت: پسر چندی تو؟

گفت: پسر یک مرد.

آن گاه خالد گفت: تا حال مانند امروز ندیده بودم؛ هرچه از او می پرسم، کلام مرا برخلاف مرادم حمل می کند و جوابی که مطلوب من نیست، می گوید.

او گفت: به تو خبر ندادم، مگر از چیزی که پرسیدی، هرچه می خواهی، بپرس! خالد گفت: شما عربید یا نبط؟

گفت: عربیم، در صورت نبط آمده ایم و نبطیم، در صورت عرب ظاهر شده ایم.

خالد گفت: با من دعوا خواهید کرد یا مصالحه؟

گفت: مصالحه.

گفت: پس این حصارها برای چیست؟

گفت: آن‌ها را برای این ساخته‌ایم که اگر سفیه و بی‌عقلی بر ما هجوم آورد، خود را در آن‌ها نگاه داریم؛ تا مرد عاقلی بیاید و او را از این عمل بد نهی کند.



گفت: چند سال از عمرت گذشته؟

گفت: سی صد و پنجاه سال.

گفت: در این مدت چه ها دیده ای؟

گفت: دیده ام کشتی های دریا، در این سیلگاه به سوی ما آیند و از اهل حیره، زن را می دیدم که بر سر زنبیل گذاشته، بیشتر از یک گرده نان، توشه برنداشته؛ از آن جا با آن توشه تا شام می رفت؛ یعنی آن بلده به مثابه ای بزرگ بود که به نزدیکی شام، متصل بوده و الحال خراب گردیده، دأب و عادت پروردگار، در ماده بلاد و عباد بدین نهج است.

راوی گوید: با او سمی بود که کف دستش می گرداند، خالد گفت: در کف دست تو چیست؟

گفت: سم.

گفت: آن را چه می کنی؟

گفت: اگر با اهل بلد من موافقت و سلوک خوش کردی؛ به خدا حمد می کنم و اگر غیر این نمودی، به ذلت و خواری ایشان راضی نمی شوم؛ این سم را می خورم و از مشقت زندگی راحت می شوم، حال آن که جز اندک زمانی از عمر من باقی نمانده.

خالد گفت: سم را به من بده. آن را گرفت و گفت: بسم الله و بالله رب الأرض و السماء الذی لا یضر مع اسمه شیء، بعد سم را خورد، غشی او را گرفت، زمان طویلی چانه خود را به سینه خود بنهاد و پس از آن، عرقی نموده، به هوش آمد؛ گویا از قید رها گردیده.

آن گاه ابن بقیله به سوی قومش برگشت و گفت: از نزد شیطان پیش شما آمده ام که سم را خورد و ضرری به او نرسید. با این جماعت کاری بکنید تا شرشان را از خود دور نمایید. به گفته او اطاعت نموده، به صد هزار درهم با ایشان مصالحه نمودند. در آن حال ابن بقیله انشا نموده، گفت:

ابعد المنذرین اری سواما\*\*\*یروح بالخورنق و السدیر

تحاماه فوارس کل قوم\*\*\*مخافه ضیغم عالی الزئیر

و صرنا بعد هلك ابى قبيس\*\*\*كمثل الشاه فى اليوم المطير

تقسّنا القبائل من معدّ\*\*\*علانيه كايثار الجزور

نوّدى الخرج بعد خراج كسرى\*\*\*وخرج من قريظه و النضير

كذاك الدهر دولته سجال\*\*\*فيوم من مسائه أو سرور

آیا بعد از وفات منذر بن محرق و نعمان بن منذر، چهارپایان را می بینم که برای چریدن به سمت خورنق و سدیر بروند، خورنق قصری در نزدیکی کوفه است که نعمان بن منذر اکبر آن را بنا نمود و سدیر نام جویی است، بعضی گفته اند: آن هم نام قصری است؛ یعنی بعد از وفات ایشان، خورنق و سدیر به مثابه ای خراب شدند که مأوای شیر و سایر درندگان گردیدند و از بیم آن ها، چهارپایان به آن سمت راه ندارند؛ چنان که ظاهر معنی بیت ثانی بر این شاهد است و آن این است:

سواره های هر قوم از بیم صدای شیر و پلنگ از سمت خورنق و سدیر می پرهیزند، بعد از هلاکت ابی قبیس در عاجزی و بی دست و پایی، مانند گوسفندان روز باران شدیم، قبیله هایی که او معدّ بن عدنان اند و پدر همه عرب است، ما را مانند اشتر قهاری که در ایام جاهلیت میان عرب مشهور بوده، میان خودشان قسمت کردند و بعد از آن که انوشیروان کسرا و طایفه قریظه و نضیر از یهودان خیر از ما خراج می گرفتند و قسمت می کردند، خراج دیگر هم می دهیم، عادت روزگار چنین است؛ یعنی دولت آن، روزی بر نفع انسان و روزی بر ضررش است و روزی از آن روز شادی و روز دیگر بد حالی است. گفته می شود: وقتی عبدالمسیح قصر خود را در بلده حیره بنا نمود که به بنی بقیله معروف است؛ گفت:

لقد بنيت للحدثان حصنا\*\*\*لو انّ المرء ینفعه الحصون

طویل الراس اقعس مشمخرا\*\*\*لأنواع الرّیاح به حنین

به درستی که به جهت حوادث روزگار، قلعه ای بنا نمودم؛ اگر هنگام محاربه حصارها مرد را نفع دهند، آن چه بنا کردم، بلند بود، سینه و پشت خود را به سمت بادها کرده، به آن می وزند.

از جمله ایاتی که از عبدالمسیح بن بقیله روایت کرده اند، این دو بیت است:

و النَّاسُ ابْنَاءُ عَلَاتٍ فَمَنْ عِلْمُوا\*\*\*ان قد اقلّ فمحفور و محفور

و هم بنون لام ان راو نشبا\*\*\*فذاکک بالغیب محفوظ و محفور

خلایق با یکدیگر برادران پدری اند و مادرانشان از هم جدا هستند؛ یعنی به هم محبت و مودت ندارند؛ اگر ببینند کسی مالش کم شده، او را حقیر شمرده، از او جدایی می ورزند و اگر ببینند کسی اموال و اراضی دارد، با وی برادر مادری می شوند؛ یعنی به او محبت می ورزند، در غیابش با او عهد و پیمان می بندند و او را از چیزهای بد محافظت می کنند. این مضمون به قول اوس بن حجر شبیه است:

بنی امّ ذی المال الكثير یرونه\*\*\*و ان کان عبدا سیّد الأمر جحفلا

و هم لقلیل المال اولاد علیه\*\*\*و ان کان محضا فی العمومه مخولا

کسی که مال بسیار دارد، مردم پسران مادری او هستند؛ یعنی هرچند غلام باشد، دوستش می دارند و او را سید و عظیم قوم می دانند و نسبت به کسی که مال کمی دارد، برادران پدری اند؛ یعنی؛ هرچند عموها و خالوهای خالص داشته باشد، به او محبت ندارند. چنین مذکور شده: یکی از مشایخ اهل حیره رفت که بیرون شهر، دیری بنا کند؛ وقتی محلّ بنا را می کند و در کندن تلاش می نمود، ناگاه جایی مانند خانه پیدا شد، داخل گردید، مردی در سر تختی از شیشه به نظرش آمد که بالای سرش کتابی بدین مضمون بود: من عبدالمسیح بن بقیله ام.

حلبت الدّهر اشطره حیوتی\*\*\*و نلت من المنی بلغ المزیّد

و کافحت الأمور و کافحتنی\*\*\*و لم احفل بمعضله کثود

و کدت انال من شرف الثریّا\*\*\*و لکن لا سییل إلى الخلود

روزگار را مانند اشتر دوشیدم و نصف زندگی خود را در آن صرف نمودم، از آرزوها به زیادتی معیشت رسیدم، با کارها روبه رو شدم و آن ها مانند روبرو شدن در مقام قتال با من روبرو شدند؛ با این وجود از امور مشکل مشقت آمیز، باک نمودم

نزدیک بود در بلندی مرتبه به ثریا برسم، لکن به مخلد بودن در دنیا راهی نیست. (۱)

از ایشان ربیع بن ضبع فزاری است که بنا بر نقل شیخنا الصدوق - علیه الرحمه - عمر او به سیصد و هشتاد سال رسیده.

شیخ جلیل مذکور در کتاب کمال الدین (۲) روایت نموده: احمد بن یحیی مکتب دار به ما خبر داد؛ و گفت: احمد بن محمد و زاق به ما خبر داد و گفت: محمد بن حسن بن درید ازدی عمّانی همه اخبار و کتاب های خود را که تصنیف نموده بود، به ما خبر داد، میان آن اخبار دیدم که ذکر نموده بود:

وقتی خلا-یق نزد عبد الملک بن مروان می آمدند، ربیع بن ضبع فزاری هم که از جمله معمرین روزگار بود، در میان ایشان آمد و پسر پسرش وهب بن عبد الله بن ربیع که پیری فانی بود، با او بود؛ درحالی که ابروهای او بر روی چشم هایش افتاده بود، آن ها را بالا زده و با دستمال بسته بود، وقتی دربان او را دید، اذن دخول داد؛ چون داخل گردید، با عصا راه می رفت و قامت خود را با تکیه به عصا راست می کرد و ریشش تا زانوهایش بود.

راوی گوید: وقتی عبد الملک او را به این حال دید، دلش رقت کرده، به او اذن جلوس داده، گفت: بنشین!

وهب گفت: چگونه بنشیند کسی که جدش دم در ایستاده؟

عبد الملک گفت: تو از اولاد ربیع بن ضبع هستی؟

گفت: آری، من وهب بن عبد الله بن ربیعم.

عبد الملک به دربان گفت: برو ربیع را بیاور! بیرون رفت و چون ربیع را نمی شناخت، فریاد کرد: ربیع کجاست؟

ربیع گفت: من ربیعم؛ برخاست، با سرعت نزد عبد الملک آمد و سلام کرد.

عبد الملک بعد از ردّ جواب گفت: به جان پدران خود سوگند یاد می کنم هر آینه

۱- امالی المرتضی، ج ۱، ص ۱۹۰-۱۸۸؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۲-۲۸۰.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۵۵۰-۵۴۹.

این پیرمرد از نواده خود جوان تر است. و سپس گفت: یا ربیع! از چیزهایی که در عمر خود دیده ای، به ما خبر ده!

او گفت: من کسی هستم که این دو بیت را گفته:

ها أنا ذا اهل الخلود و قد\*\*\*ادرك عمري و مولدی حجرا

أما امرء القیس قد سمعت به\*\*\*هیئات هیئات طال ذا عمری

حاصل معنی: آگاه شوید! من کسی هستم که طول عمر و زندگانی را آرزو می کردم، حال آن که عمر و مولد من حجر را درک کرد که پدر امرء القیس شاعر معروف بود، به درستی که امرء القیس را شنیده ای؟ یعنی از زمان وی تا حال، زمان طولی گذشته. دور است که طول عمر را آرزو نمایم، زیرا این عمر طولانی است!

عبد الملک گفت: این شعرها را زمانی که طفل بودم، برایم نقل کرده اند.

ربیع گفت: این بیت را هم من گفته ام:

إذا عاش الفتی مأتین عاماً\*\*\*فقد ذهب اللذاه و الغناء

هر که دو بیست سال عمر کند، ادراک لذت و مالداری از او زایل شود.

عبد الملک گفت: این بیت را هم در طفولیت برایم نقل کرده اند. بعد به او گفت: ای ربیع! تو بخت نیکو و حظّ عظیم داری؛ سنّ خود را به من بگو.

ربیع گفت: دو بیست سال در ایام فترت بین حضرت عیسی علیه السلام و حضرت محمد صلی الله علیه و آله، صد و بیست سال در جاهلیت و شصت سال در اسلام عمر نمودم.

عبد الملک گفت: حال جوانانی از قریش را به من خبر ده که نامشان یکی است - که مقصودش عبادله بود-.

ربیع گفت: حال هر کدام را می خواهی بپرس!

عبد الملک گفت: از عبد الله بن عباس به من خبر ده!

گفت: او صاحب علم و حلم و عطا بود و ظرفی که در آن طعام ضیافت می داد، بزرگ و کلفت بود؛ یعنی هنگام مهمانی طعام فراوان می داد.

گفت: از عبد الله بن عمر به من خبر ده!

گفت: او صاحب علم و حلم و احسان بود، غیظ فرو می برد و از ظلم دوری می کرد.

سپس گفت: از عبد الله بن جعفر به من خبر ده!

گفت: مانند ریحانه ای خوشبو بود، ملایمت و نرمی داشت و بر مسلمانان کم ضرر می رساند.

بعد گفت: از عبد الله بن زبیر خبر ده!

گفت: مانند کوه سختی بود که سنگ های سخت از آن فرو ریزند.

آن گاه عبد الملک گفت: لله درک یا ربیع! چطور بر احوالشان اطلاع یافته ای؟

ربیع گفت: با ایشان همسایگی کردم و آن ها را بسیار امتحان نمودم.

سید نیز در غرر فرموده: از جمله معمرین، ربیع بن ضبیع فزاری است و چنین گفته می شود که تا زمان بنی امیه مانده بود، ذکر کرده اند بر مجلس عبد الملک بن مروان داخل شد؛ سپس آن چه از کمال الدین نقل شد، نقل فرموده. و لکن در روایت سید افزوده شده که عبد الملک به او گفت: بختی که لغزش نمی خورد، عطایی که با سرعت به تو می رسد و ظرف بزرگ و کلفتی که در آن طعام ضیافت بگذاری؛ تو را خوشحال نموده.

#### انتقاد به اعتماد

سپس سید فرموده: اگر این خبر صحّت داشته باشد، باید سؤال عبد الملک در ایام معاویه باشد، نه در زمان خلافت خودش، زیرا در این خبر چنین است که ربیع گفت:

شصت سال در اسلام عمر نمودم، حال آن که اول خلافت عبد الملک سال شصت و پنج هجری بوده؛ بنابراین اگر این خبر به درجه صحّت برسد، باید بدین نهج باشد که ذکر کردیم، نیز روایت شده ربیع، ایام معاویه را دریافت؛ لذا سؤال عبد الملک در آن ایام اتفاق افتاده.

## ازهار ربیع فی اشعار الرّبیع

در غرر است که وقتی دویست سال از عمر ربیع گذشت، این اشعار را انشا نمود:

الا ابلغ بنی بنی ربیع\*\*\*فاشرار البنین لکم فداء  
 بانّی قد کبرت و دقّ عظمی\*\*\*فلا تشغلکم عنّی النساء  
 و ان کتائنی لنساء صدق\*\*\*و ما الی بنی و لا نساؤا  
 إذا کان الشّاء فادفوننی\*\*\*فان الشّیخ یهدمه الشّاء  
 إذا ما حین یذهب کل مرّ\*\*\*فسر بال خفیف أو رداء  
 إذا عاش الفتی ماتین عاماً\*\*\*فقد ذهب اللّذاذه و الفتاء

به پسران من گوید: پسران بد فدای شما باد! من به کبر سنّ و پیری رسیده ام و استخوانم نازک و سست گردیده، شما به زنان خود مشغول نگردید تا از من غافل شوید؛ به درستی که همسرهای زنان، راستگو و وفادارند، هم چنین پسرانم به من تقصیر و بدی نکرده اند. وقتی موسم زمستان فرارسد؛ به من لباس بپوشانید؛ زیرا زمستان، پیر را منهدم گرداند، وقتی همه سرماها رفتند؛ پیراهن سبک یا ردایی برایم کفایت می کند. زمانی که مرد، دویست سال عمر نمود؛ ادراک لذّت و جوانی از او زایل گردد.

وقتی به سنّ دویست و چهل سالگی رسید، به این ابیات مترنّم گردید:

اصبح عنی الشّباب قد خسرا\*\*\*ان بان عنّی فقدنوا عصرا  
 و دّعنا قبل ان نوّدعه\*\*\*لما قضی من جماعتنا وطرا  
 ها انا ذا أمل الخلود\*\*\*و قد ادرك سنّی و مولدی حجرا  
 ابا امرء القیس هل سمعت به\*\*\*هیها هیها طال ذا عمرا  
 اصبحت لا احمل السلاح و لا\*\*\*املک رأس البعیر ان نفرا  
 و الدّئب اخشاه ان مررت به\*\*\*وحدی و اخشی الرّیاح و المطرا  
 و بعد ما قوّه انوء بها\*\*\*اصبحت شیخا اعالج الکبیرا

لباس جوانی از تنم کنده شد و اگر جوانی از من جدا گردید، باکی نیست، زیرا



روزگارها با من بود، وقتی حاجت خود را از ما به جا آورد، آن گاه پیش از آن که ما با او وداع کنیم، او با ما وداع نمود. آگاه شوید! من کسی هستم که آرزو می‌کنم همیشه در دنیا بمانم، حال آن که سنّ ولادت من، حجر را دریافته که پدر امرء القیس بود؛ آیا این گونه طول عمر را شنیده‌ای؟ دور است که آن را شنیده باشی، زیرا این عمر بسیار طولانی است، از کثرت سنّ و شدت ناتوانی، قدرت برداشتن اسباب جنگ را ندارم، اگر شتر بخواهد بگریزد، نمی‌توانم سرش را نگاه دارم، اگر به تنهایی دچار گرگ شوم، می‌ترسم و از باد و باران هم بیم دارم و بعد از آن که قوتی داشتم که با آن از جای برمی‌خواستم و حرکت می‌کردم، پیر فرتوتی شدم که به تعب و مشقت کبر سنّ مشغول گردیدم.

از ایشان عمرو بن تمیم بن مر بن اد بن طانجه بن الیاس بن مضر است که شاپور ذو الاکتاف را نصیحت نموده، از کشتن و سوراخ کردن کتف اعراب بازداشته؛ چنان که در اخبار الدول (۱) و ناسخ و غیر این‌ها از کتب سیر و تواریخ آمده: چون هرمز، پدر شاپور دنیا را وداع گفت، شاپور در رحم مادر بود و بنا بر وصیت او که اگر این حمل پسر باشد، بعد از من، او ولیعهد و سلطان است؛ وقتی شاپور متولد گردید، او را به سلطنت رساندند.

در صباوت او طوایف اعراب اطراف مملکت ایران، دستبردها زدند و قتل و غارت‌ها نمودند، وضع بدین منوال بود تا آن که شاپور به حدّ رشد رسید و تصمیم به کینه جویی از اعراب گرفت؛ از حدود بحرین و قطیف، شروع به کشتن اعراب نمود تا به زمین یثرب رسید، چون خاطرش از این گونه کشتن ملول شد، فرمود هر که از مردم عرب به دست افتد، کتف‌های او را سوراخ کنند و ریسمانی از آن دربرند، پس چنین کردند و اعراب از این روی او را ذو الاکتاف لقب کردند.

از قضا هزیمت شدگان قبیله بنی تمیم در کرانه بیابانی از آن زمین، نشیمن داشتند، ناگاه خبر رسید لشکر شاپور به این سو نزدیک شده. آن‌ها از بیم جان، زن و فرزند خود

را برداشته، خواستند به جانبی بگریزند و عمرو بن تمیم را هم با خود ببرند.

عمرو گفت: مرا زحمت سفر ندهید، من تا ذوالاکتاف را نینم از این جا برنخیزم؛ اگر مرا بکشد، بر من صعب نیست، زیرا تاکنون سی صد سال در جهان زیسته ام و اگر نکشد، راه سلامت از بهر شما پدید آورم.

بنی تمیم او را گذاشتند و رفتند. روز دیگر، عبور شاپور بدان جا افتاد، یکی از سپاهیان، عمرو را دید، گرفت و نزد شاپور آورد. شاپور چون آثار پیری در عمرو دید، گفت: از کجایی و چرا این جا مانده ای؟

عمرو گفت: شاهنشاه! چنان که مشاهده فرمایی سی صد سال از عمرم گذشته؛ از این روی هیچ باکی از مرگ ندارم، اینک خود را فدای قبیله ام کرده، مانده ام تا اگر خواهی، مرا بکشی و گرنه سخنم را که از در صدق و اندرز است، اصغا فرمایی و دست از کشتن بازداری.

شاپور گفت: سخت را بگو تا آن را بسنجیم؛ اگر بر حقّ باشد، از سخن حقّ روی بر نخواهم تافت.

عمرو گفت: نسخت بگو سبب این همه خونریزی چیست؟

شاپور گفت: هنگامی که جماعت اعراب مرا بسته قماط و خفته مهد یافتند، عظمت دولت ایران را پاس نداشته، از جمیع حدود، بدان مملکت، نهب و غارت انداختند، پس در آیین سلطنت واجب بود تا کیفری بسزا به ایشان دهم.

عمرو گفت: ای ملک! آن هنگام حوزه مملکت از امر و نهی تو معطل بود، اگر آن ها جسارتی کردند، خسارتی عظیم بردند؛ اکنون دست از خونریزی بردار که بیش از این از مرّوت دور است.

شاپور گفت: حقّ مطلب این است که این همه مبالغه در قتل عرب، از این جهت است که ستاره شناسان به من خبر داده اند روزی عرب بر عجم غلبه کند و آن مملکت یکباره تحت فرمان این قوم درآید.

عمرو گفت: ای شاهنشاه! اگر این حکم از روی ظنّ و گمان است به واسطه گمان،

نتوان این همه خون ریخت و اگر از روی معاینه و یقین باشد، واجب تر است که دست از این خونریزی برداری تا هنگامی که جماعت عرب بر عجم غلبه جویند، رأفت و رحمت تو را به یاد آورند و به مردم عجم کمتر زحمت دهند.

چون سخن بدین جا رسید، شاپور سر به زیر افکند، سخن او را نیک، اندیشه کرد و با صواب مقرون دانست. سپس سر برآورد، عمرو را تحسین کرد و گفت: مرا از در صدق پسند و اندرز دادی و من به پاداش سخنان تو این قوم را امان دادم، نیز فرمود ندا در دهند تا لشکریان به هیچ کس از مردم عرب زحمت نرسانند، آن گاه بنی تغلب را خطّ امان فرستاد، در اراضی بحرین، سکون فرمود، بنی بکر بن وائل و بنی حنظله را در بصره و اهواز جای داد، بنی تمیم و قبایل عبد القیس را به سواحل عمان و اراضی یمن فرستاد، بعضی از قبایل بنی بکر را به سوی کرمان کوچ داده، در آن جا سکنا فرمود، نیز گروهی از بنی تغلب را در تهامه، نشیمن داد و همه این ها از برکت زبان عمرو بن تمیم به پایان آمد. عمرو مذکور پس از این واقعه، هشتاد سال دیگر در دنیا بزیست که مجموع عمر او سی صد و هشتاد سال شد.

### [چهارصد الی پانصد سال] ۱۳ صبیحه

بدان طبقه چهارم معمرین کسانی اند که سنین عمرشان در این سرای بابلا پیچیده به چهارصد الی پانصد سال رسیده، هم چنین اهل این طبقه، اعدادی کثیر و افرادی بشیراند.

از ایشان عمرو بن حممه الدوسی است که بنابر نقل شیخ طوسی در کتاب غیبت (۱) و علامه مجلسی رحمه الله در بحار، (۲) چهارصد سال عمر نموده و گوینده این ابیات است:

کبرت و طال العمر حتی کانتی\*\*سليم افاع ليله غير مودع

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۸۹.

فما الموت افنانی و لكن تتابعت\*\*\*علی سنون من مصیف و مربع

ثلاث مائه قد مرن کواملا\*\*\*و ها أنا ذا قد ارتجی منه اربع

در کبر سنّ و طول عمر به حدّی رسیده ام که گویا گزیده ماران افعی هستم، در شبی که شایسته ودیعه داری نیست. پس مردن نیست که مرا فانی ساخت؛ بلکه سال های عقب همدیگر از جایگاه بهار و تابستان بر من گذشتند و مرا فانی ساختند؛ تا به حال سیصد سال کامل عمر نموده ام و الحال امید اتمام چهارصد سال را دارم.

در کنز الفوائد علامه کراچکی (۱) است که از معمرین، عمرو بن حممه الدوسی است که چهارصد سال در دنیا زندگی نمود. ابوارق گفت: ریاشی از عمرو بن بکیر از هیثم بن عدی از مجالد از شعبی ما را حدیث نمود و گفت: در قبه زمزم نزد ابن عبّاس بودیم؛ درحالی که برای مردم فتوا می گفت. سپس مردی از میان برخاست و گفت: به تحقیق برای کسانی که طالب فتوا بودند، فتوا بیان کردی؛ آیا اهل شعر هم هستی؟

ابن عبّاس گفت: بگو!

آن مرد گفت: در این شعر

لذی الحلم قبل الیوم ما یقرع العصا\*\*\*و ما علم الإنسان الّا لیعلما

معنی قول شعر چیست؟

ابن عبّاس گفت: این شعر درباره عمرو بن حممه الدوسی است که سی صد سال میان عرب قضاوت نمود و به تحقیق ششمین یا هفتمین پسر از پسران خود را دید؛ چون او را بر قضاوت الزام نموده، اثبات آن را از او خواش نمودند، گفت: قلب من پاره ای از من است، در شبانه روز چندین مرتبه متغیر و پریشان می شود و اوّل روز بهترین وقتی است که از حیث استقامت قلب می باشم؛ پس هرگاه دیدید قلبم پریشان شده و از استقامت بیرون رفته، به عصا بزیند تا قلبم به استقامت برگردد؛ بنابراین هر وقت تغییر حالی از او می دیدند، به عصا می زدند، پس فهم و ادراکش به او رجوع می کرد و متلمّس شاعر این شعر را در این خصوص گفته است.

از ایشان حارث بن مضاض جرهمی است که بنابر نقل شیخ طوسی رحمه الله در کتاب غیبت، (۱) او نیز چهارصد سال عمر نموده، این دو بیت را از او نقل کرده اند:

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا\*انيس و لم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا\*صروف الليالى و الجدور المواثر

گویا بین کوه حجون مکه تا کوه صفا، انیسی نشده و نبود و هنگام شب، هم صحبتی در مکه با ما صحبت نداشت؛ بلی ما اهل مکه بودیم، ناگاه حوادث شب ها و بخت های برگشته و لغزش خورده، ما را هلاک نمود.

از ایشان الیسع بن خطوب است که یکی از انبیای بنی اسرائیل و از شاگردان الیاس نبی بوده، چون بنابر نقل صاحب اخبار الدول، (۲) چهارصد و دو سال عمر داشته و دارای معجزات بسیار بوده؛ چنان که در ناسخ آمده: یکی از معجزاتش این بود که وقتی هداد، ملک آرام، عزم کرد با یهورام، ملک بنی اسرائیل، مصاف دهد، جمعی را به کمین بازداشت تا چون مردم یهورام از آن جا عبور کنند، اسیر و دستگیرشان کنند، الیسع این خبر را به یهورام داد و سپاهش را از عبور آن کمین گاه منع فرمود. ملک آرام چون به مقصود نپیوست، مردم خویش را طلب کرده، فرمود: در میان ما کیست که از اندیشه ما به پادشاه آل اسرائیل آگهی می دهد؟ عرض کردند: در میان ما هیچ کس خیانت نکند، بلکه پیغمبری میان بنی اسرائیل است که هر راز پوشیده، بر وی عیان است و عند الحاجه یهورام را آگهی دهد. ملک آرام جمعی را برانگیخت تا حضرت را دستگیر نموده، به قتل رسانند، در این وقت الیسع در قریه دوئان سکون داشت. نیمه شبی لشکر ملک آرام گرد دوئان را گرفتند؛ بامداد، یکی از خدام آن جناب، صورت حال را به عرض ایشان رساند. آن جناب فرمود: بیم مدار که لشکر ما از ایشان افزون است و دعا کرد تا حجب از پیش چشم آن خادم برخاست؛ دید لشکری بیش از حد حساب برای حضرت الیسع فراهم و گرد ایشان حصارى از آتش افروخته، معین است.

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۹۰۱۱۷.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۱۵۵.

الیسع دعا کرد تا آن جماعت، آفت شب کوری گرفتند؛ یعنی چشم‌ها صحیح بود و لکن بینایی نداشتند. سپس ایشان را برداشته، به شومرون، محلّ اقامت ملک آل اسراییل، آمد و دعا کرد تا دوباره بینا شدند و خود را در شومرون گرفتار یافتند.

ملک آل اسراییل عرض کرد: اگر اجازه دهی، ایشان را به قتل آورم؟

آن جناب فرمود: ایشان را به نیروی کمند و شمشیر اسیر نکردی که اینک مقتول سازی. آن گاه الیسع فرمان داد آن جمع را مائده کشیده، خورش دادند و به جایگاه خویش روانه نمودند، از آن پس آن جماعت هرگز به جنگ آل اسراییل بیرون نرفتند.

از ایشان دوید بن زید بن نهد است که سرزده ای از احوال او در قسم اوّل طبقه اوّل از معمرین ذکر شد چراکه بنا بر نقل از غرر سید علم الهدی، او چهارصد و پنجاه و شش سال عمر نموده (۱).

از ایشان جناب هود پیغمبر است که چهارصد و شصت و چهار سال در این دار فانی زندگانی داشته؛ چنان که در ناسخ آمده: چون قوم عاد به فرمان یزدان پاک بهره دمار و هلاک شدند و منزل و مقامشان، عرضه انمحا و انهدام شد؛ حضرت هود با چهار هزار تن از مؤمنین از آن مهلکه به سلامت بیرون آمدند و در ناحیه حضرموت اقامت جستند، آن جا بنیان مساکن و اماکن نهادند و بقیه عمر به عبادت یزدان بی چون مواظبت فرمودند، حضرت هود پس از چهارصد و شصت و چهار سال زندگانی در جهان فانی، به جنان جاودانی خرامید.

گویند: بر غاری از جبل حضرموت، گنبدی عالی برآورده، تختی از سنگ رخام پیراسته، جسد مبارکش را بر آن نهاده اند، لوحی از زیر آن تخت منصوب فرموده، بر آن، مکتوب نموده اند:

---

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۱؛ الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۲۱؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۶۵.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى أَنَا هُودُ النَّبِيِّ وَرَسُولُ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ إِلَى الْمَلَاءِ مِنْ عَادٍ فَدَعَوْتَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَخَلَعَ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ فَعَصَوْنِي فَاهْلَكْتَهُمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ فَاصْبِحُوا كَالرَّمِيمِ.

آن جناب مردی تمام قد و بسیار موی و در شمایل مشابه آدم بود و چون شریعت نوح، شریعت داشت. به روایتی مدفن آن جناب در ارض مکه، میان دار الندوه و باب بنی سهم است.

در اخبار الدول (۱) آمده: یکی از معجزات هود این بود که قومش به او گفتند از خدا مسألت کند پشم و کرک گوسفندان آن ها را ابریشم نماید. پس هود دعا کرد و باری تعالی اجابت فرمود و عظم جثه قوم عاد که آن جناب بر آن ها مبعوث بود، ضرب المثل بین العباد است؛ چنان که حبوب و فواکه آنان هم، با چنین جثه و در عظمت بدین اجسام مناسبت داشته اند.

در همان کتاب است که وقتی یکی از اهل حضرموت، کوزه ای از زیر زمین یافت؛ دید در آن خوشه ای از گندم است که حجم آن را پر ساخته. چون خوشه را وزن کردند، به سنگ مکه یک من و هریک از دانه های آن خوشه به قدر تخم مرغی بود.

از ایشان شالغ است که کراچکی در کنز از تورات نقل نموده: او چهارصد و نود و سه سال عمر داشته.

از ایشان ارفخشاء است که بنابر نقل از کتاب مذکور، چهارصد و نود و هشت سال در دنیا زندگانی کرد. (۲)

۱- کنز الفوائد، ص ۲۴۵.

۲- همان.

## اشاره

طبقه پنجم معمرین اشخاصی اند که سَنّشان در این سرای عبرت، پانصد الی شش صد سال است و آن ها اشخاصی متکثره و افرادی متظافره می باشند.

از ایشان جلهمه بن ادد بن زید بن یشحب بن عریب بن زید بن کهلان بن یعرب است، به جلهمه طّی گویند و طایفه طّی، تماما به او نسبت داده می شوند؛ چراکه بنا بر نقل غیبت طوسی رحمه الله (۱) او پانصد سال در این سرای پرملال زندگانی نموده.

از ایشان یحابن بن مالک بن ادد، پسر برادر جلهمه سابق الذکر است، چون بنا بر نقل مزبور، او نیز پانصد سال در این دار فانی عمر کرد. میان جلهمه و پسر برادرش، یحابن بن مالک بر سر چراگاه منازعه شد؛ جلهمه از هلاکت عشیره خود ترسید، از محلّ توقّف خود کوچ و منازل را طّی نمود و از این جهت، طّی نامیده شد، او صاحب اوجا و سلمی است که دو کوه برای قبیله طّی اند. (۲)

از ایشان ذو القرنین است؛ چنان که در ناسخ آمده: چون ذو القرنین از کار سدّ و زیارت بیت الحرام و بنیان مقدونیه فراغت یافت، زوایه عزلت را از چهار دولت نعم البدل دانسته، به دوله الجندل آمد و به عبادت حقّ عزّ و جلّ، روزگار می گذاشت؛ با این که بیشتر مردم، غاشیه طاعت او بر دوش می داشتند و عدد جنودش از ریگ بیابان فزون بود.

قوت خویش و نفقه عیال خود را به حرفه زنبیل بافتن، می یافت، مردی متواضع و جهاددوست بود، چهره سرخ و سفید، قامتی به اندازه و سری بس بزرگ داشت و گیسوان سیاه از آن فرومی گذاشت؛ پانصد سال زندگانی یافت، چهل سال، جهان بانی کرد و از دومه الجندل به سرای جاویدانی شتافت، جماعتی مدفن شریفش را جبال تهامه و گروهی نفس مگّه دانسته اند.

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۲۴.

۲- همان.



از ایشان مریم مادر حضرت عیسی است. علامه مجلسی رحمه الله در حیات القلوب فرموده: قطب راوندی به سند معتبر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده: حضرت مریم پانصد سال پیش از ولادت عیسی فرج خود را از حرام محافظت نمود و بعد از این که کیفیت قرعه زدن برای کفالت آن حضرت را بیان می کند، فرموده: و به غیر از زکریا کسی نزد او نمی رفت، او پانصد سال بعد از پدر خود- عمران- زندگی کرد.

این ناچیز گوید: خداوند عالم است که او هنگام فوت عمران، سنّش چقدر بوده، پس از این روایت ظاهر می شود او بیش از پانصد سال زندگی نموده؛ اگرچه علامه مجلسی رحمه الله بعد از نقل این روایت می فرماید: این مدّت طویل در عمر شریف آن حضرت بسیار غریب و مخالف ظواهر سایر اخبار و آثار است و الله العالم.

از ایشان لقمان عادی کبیر است که بنابر نقل صدوق در کمال الدین (۱)، پانصد و شصت سال زندگی کرده که به قدر مدّت زندگانی هفت نسر بوده؛ چون عمر هرنسری هشتاد سال است.

اصل حکایت آن است که او از جمله اولاد عاد بود که او را با جماعتی برای استسقای باران به مکه معظّمه فرستادند- بنابر کیفیتی که شاید بعد از این به آن اشاره شود- پس از خبر شدن از هلاکت قوم عاد، او مخیر گردید بین مدّت عمر هفت رأس گاو گندم گون در کوه سختی که باران به آن نرسد؛ به نحوی که بعد از مردن یکی از آن ها، دیگری به جای آن گذاشته شود و بین مدّت عمر هفت مرغ نسر، به طریق مذکور.

لقمان شقّ دوّم را اختیار نمود، پس جوجه مرغ نسر را می گرفت و در کوهی می گذاشت که در دامنه آن ساکن بود و هر قدر آن مرغ عمر داشت، آن جا زندگی می کرد؛ وقتی آن مرغ می مرد، دیگری را می گرفت، به جای آن می گذاشت تا آن که شش مرغ به کیفیت مذکور هلاک شدند، چون نوبت به مرغ هفتم رسید- که لبد نام داشت- عمرش از ما بقی مرغان طولانی تر گشت.

آن گاه لقمان در خصوص آن مرغ گفت: طال الأبد علی لبد؛ عمر لبد طولانی

گردید، از آن وقت این مثل میان اهل روزگار یادگار است.

در ناسخ التواریخ آمده: چون لقمان بچه کرکس هفتم را گرفت، برادرزاده اش نزد او آمد و گفت: ای عم! از مدّت تو جز عمر این فرخ نمانده.

لقمان گفت: هذا لبد؛ کنایه از این که این دهر است و به نهایت نرسد، چون به لبد، دهر گویند؛ پس عرب گفتند: طالت الأبد علی لبد و این سخن میان عرب مثل شد. از قضا نسر سابع، هزار و پانصد سال عمر یافت، روزی لقمان آن مرغ را به روی افتاده دید؛ بر آن بانگ زد تا آن را برانگیزاند؛ مفید نشد. نزدیک شد، آن را برانگیخت، اما نتوانست بایستد، تا آن که افتاد و مرد، در آن حین لقمان هم جان سپرد.

### دهاء فطیح و زناء شنیع

هم چنین در ناسخ است که گویند: لقمان عادی خواهری داشت که شوهرش ضعیف پیکر بود، خواهر نزد ضجیع برادر آمد و گفت: شوهرم ضعیف اندام است، سخت باک دارم فرزندی ضعیف چون او آورم؛ شبی فراش برادر را به من عاریت گذار تا با او در آمیزم و به فرزندی نیکو بار گیرم.

زن لقمان این سخن را پذیرفت، شبی که لقمان را مست یافت، او را به جای خود در بستر خواباند، خواهر لقمان از برادر خود به لقیم حامله شد که در میان عرب به مردی مشتهر است. نمره تولب چند شعری در این معنی انشا کرد که مصرع اول آن اشعار این است: لقیم بن لقمان من اخته...، الی اخره؛ وقتی شب دیگر نوبت به خواهر افتاد که با شوهر خود بخوابد، چون شربت نوشینی که شب دوشین چشیده بود، نیافت، گفت: هذا حرّ معروف؛ این همان فرج است که شناخته شده، این سخن نیز میان عرب مثل شد.

از ایشان حام بن نوح است که پانصد و شصت سال در این دار فانی زندگانی کرده، در اخبار الدول (۱) است که حام، مردی سفید اندام و خوش صورت بود، خداوند به واسطه نفرین نوح، آب پشت او را تغییر داده، رنگ او و ذرّیه اش را سیاه فرمود؛ چنان که شرح

آن در حالات سام خواهد آمد و دعا فرمود اولاد او بنده اولاد سام باشند. او در ساحل دریا مسکن نمود و خداوند، ذرّیه اش را بسیار فرمود و ایشان طایفه سودان اند، حام در این سرای بی اعتبار و خانه بی ثبات و قرار مدّت پانصد و شصت سال زندگانی نمود، انتهى و الله العالم.

### [ششصد الی هفتصد سال] ۱۵ صبیحه

#### اشاره

طبقه ششم معمرین، اشخاصی اند که سنّشان در این دار پر رنج و ملال از شش صد الی هفت صد سال بوده، ایشان نیز گروهی انبوه و جمعیتی باشکوه اند.

از ایشان قسّ بن ساعده بن عمر و الأیادی است که اسقف نجران، خطیب عرب و شاعر ایشان بوده و در بلاغت به او مثل زده می شود، زیرا بنا بر نقل صدوق- علیه الرحمه- در کمال الدین (۱)، شش صد سال عمر نموده، این دو بیت از او است:

هل الغیث يعطى الأمر عند نزوله\*\*\*بحال مسیئی فی الأمور و محسن

و من قد تولّى و هو قد فات ذاهب\*\*\*فهل ینفعینی لیتنی و لعلنی

باران هنگام فرود آمدن، برکت خود را به نیکوکاران و بدکاران، هردو عطا نمی کند، بلکه عطای آن نسبت به نیکوکاران است و کسی که اجل او را درمی یابد؛ گفتن کاش او نمی مرد! فایده ای برایش ندارد.

#### تنویر فی تنظیر

لبید شاعر هم قریب به مضمون بیت ثانی قسّ بن ساعده، این بیت را گفته:

و اخلف قسنا لیتنی و لو انّی\*\*\*واعیبی علی لقمان حکم التدبّر

چیزی که بعد از مردن قسّ بن ساعده برجای ماند، این بود که گفتند: کاش او نمی مرد، حال این که تدبیر و چاره مرگ، لقمان را با آن حکمتش عاجز نمود.

## عبارات ذات فائده و افادات لابن ساعده

بطرس بستانی در کتاب محیط المحيط، چنین آورده: اوّل کسی که بالای بلندی برآمده و خطبه خوانده، قسّ بن ساعده است و هم او است که در اوّل کلام خود ...، اما بعد گفت: و اوّل کسی است که بر عصا یا بر شمشیر تکیه کرده، خطبه خواند، او اوّل کسی است که در مکتوب خود، من فلان الی فلان نوشته، اوّل کسی است که بدون دلایل علمی و براهین قطعی به بعث و نشور، اقرار و به انبعاث اهل قبور، اذعان نمود و اوّل کسی است که در وقت محاکمه گفت: البینه علی المدّعی و الیمین علی من انکر.

محمد فرید وجدی مصری معاصر در دایره المعارف از اغانی ابو الفرج اصفهانی نقل نموده: وقتی جماعتی از طایفه ایاد خدمت حضرت پیغمبر شرفیاب شدند، حضرت فرمود: قسّ بن ساعده چه شد؟ عرض کردند: یا رسول الله! وفات یافت.

حضرت فرمود: گویا به سوی او نظر می کنم؛ درحالی که در بازار عکاظ، بر شتری خاکستری رنگ سوار است و به کلامی تکلم می کند که در آن حلاوتی بود و خود را نمی یابم که آن کلام را حفظ کرده باشم.

مردی از آن طایفه عرض کرد: من آن کلام را حفظ دارم.

حضرت فرمود: چگونه آن را از قسّ شنیدی.

عرض کرد: شنیدم که می گفت: ایها الناس اسمعوا و عوا من عاشر مات و من مات فات و کلّ ما هو آت ات لیل داج و سماء ذات ابراج، بحار تزخر، نجوم تزه و ضوء و ظلام، برّ و ائام، مطعم و مشرب، ملبس و مرکب ما لی اری الناس یذهبون و لا یرجعون ارضوا بالمقام، فاقاموا ام ترکوا فناموا و اله قسّ بن ساعده ما علی وجه الأرض دین افضل من دین قد اظلکم أو انه فطوبی لمن ادرکه فاتبعه و ویل لمن خالفه، ثم انشاء یقول:

فی الذاهبین الاولین من القرون لنا بصائر\*\*\*لما رایت موارد للموت لیس لها مصادر

و رأیت قومی نحوها یمضی الأصاغر و الأكابر\*\*\*ایقنت انی لا محاله حیث صار القوم صائر

### تمسک للنسک

مردی دیگر عرض کرد: یا رسول الله! هر آینه من چیز عجیبی از قس مشاهده نمودم.

حضرت فرمود: از او چه دیدی؟

عرض کرد: وقتی در کوهی که آن را کوه سمعان گویند، سیر می کردم و روز بسیار گرمی بود، ناگاه قس بن ساعده را دیدم که در سایه درختی نشسته و نزد او چشمه آبی بود که درندگان بسیاری جهت خوردن آب به آن جا آمده بودند؛ هر وقت درنده ای که قوی تر بود، بر سر چشمه می آمد تا آب بخورد، قس به دست خود او را دور می کرد و می گفت: بگذار آن که پیش از تو آمده، آب بیاشامد.

من از مشاهده این حالت، خائف شدم. قس ملتفت من شده، گفت: مترس! ناگاه دیدم دو قبر در کنار آن درخت و مسجدی میان آن دو قبر است، پرسیدم: این دو قبر چیست؟

گفت: قبر دو برادر من می باشد که از دنیا رفته و این جا دفن شده اند، میان قبرشان، مسجدی بنا نموده، در آن خدای تعالی را عبادت می نمایم تا به آن ها ملحق گردم، سپس ایام زندگی آنان را یاد نموده، گریست و این اشعار را انشا کرد:

خلیلی هیّا طالما قد رقدتما\*\*\*اجدا کمالا تقضیان کراکما

الم تعلما انی بسمعان مفرد\*\*\*و مالی فیه من حییب سواکما

اقیم علی قبریکما لست بارحاً\*\*\*طوال اللیالی أو یجیب صداکما

کانکما و الموت اقرب غایه\*\*\*بجسمی فی قبریکما قد اتاکما

فلو جعلت نفس لنفس وقایه\*\*\*لجدت بنفسی أن تکون فداکما

سپس حضرت فرمودند: خداوند قس را رحمت فرماید؛ امیدوارم روز قیامت او در حالی مبعوث شود که امت واحده باشد. در

ناسخ التواریخ آمده: چون هنگام مرگ قس

فرارسید، اولادش را گرد خود جمع کرده، بدین سخنان، پند و اندرز می کرد: اِنَّ الالْمَعَى تَكْفِيهِ الْبَقْلَهُ وَ تَرْوِيهِ الْمَذْقَهُ؛ گیاه اندک، مرد دانا را سیر و آب اندک او را سیراب می کند و گوید: من ظلمک وجد من یظلمه؛ کسی که به تو ظلم کند، کسی را می یابد که به او ظلم کند.

نیز گوید: متى عدلت علی نفسک عدل علیک من فوقک؛ هر جا عدل کنی، کسی که زیر دست تو است، بر تو رحم کند. إذا نهیت عن شیء فابده بنفسک؛ نخست خود را از کار ناشایست، باز دار، آن گاه مردم را. و لا تجمع ما لا تأکل و ما لا تحتاج إلیه و إذا ادّخرت فلا یکون کترک الّا فعلک؛ زیاده از کار، معاش مجوی و جز عمل صالح ذخیره مگذار!

هم چنین گوید: کن عَفَّ الْعِيْلَهُ مَشْرَكَ الْغِنَا تَسِيدَ قَوْمِكَ؛ فقر خویش پوشیده دار و صابر باش! چون غنا یافتی، از بذل مال دریغ مدار تا سید و بزرگ قوم خود باشی. و لا تشاورنّ مشغولا و إن کان حازما و لا جائعا و إن کان فهما و لا مذعورا و إن کان ناصحا و لا تضعنّ فی عنقک طوقا لا یمکنک نزعہ الّا بشقّ نفسک؛ با کسی که مشغول کاری است، شور مکن، اگرچه عاقل باشد و با گرسنه اگرچه دانا باشد و با مرد ترسیده اگرچه خیراندیش باشد و کاری بر گردن مگیر که با زحمت تمام، نتوانی از گردن بیندازی.

إذا خاصمت فاعدل و إذا قلت فاقصد؛ وقتی میان دو نفر حکومت می کنی، عدل کن و چون سخن می گویی، بر طریق استقامت و میانه روی باش! لا تستود عن احدا دینک و إن قربت قرابته فانک إذا فعلت ذلک لم تزل وجلا و کان المستودع بالخیار فی الوفاء و العهد و کنت عبدا له ما بقیت فان جنی علیک کنت اولی بذلک و إن کان و فی کان الممدوح دونک (۱)؛ ادای کاری که بر تو است، به دست دیگری ودیعت مکن تا اگر وفا کند، ممدوح باشد و اگر مسامحت فرماید، مذموم باشی.

از ایشان ربیع بن ربیع بن مازن است که از جمله کهنه و به سطح مشهور است. در

ناسخ التواریخ آمده: ربیع مذکور، جسدی بر پشت افتاده بود و سر و گردن و جوارح نداشت، بلکه صورت او در سینه اش واقع بود و بر جلوس قدرت نداشت؛ مگر گاهی که غضب شدید بر او مستولی می شد، ابدا نمی توانست بایستد و چون همیشه مانند سطحی از گوشت، بر قفا افتاده بود، سطحی لقب یافت و پیوسته در ارض جابیه سکونت داشت. وقتی ملوک خواستند از او خبر گیرند، او را در جامه ای پیچیده، به مجلس حاضر می ساختند، مشکش را جنبش می دادند تا تنبیه یابد، آن گاه به جواب و سؤال اقدام می فرمود و از اخبار آینده آگاهی می داد.

این ناچیز گوید: یکی از موارد اخبار او از آینده، بشارت ظهور حضرت ولی عصر و ناموس دهر است که به ذاجدن داد؛ چنان که کیفیت آن را در بساط اول این کتاب؛ ضمن اخبار کهنه به ظهور موفور السرور آن سرور ذکر نمودیم و از دیگر موارد اخبار او از آینده، بشارت دادنش در قضیه کسری انوشیروان، به ظهور و بعثت حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله است و ما کیفیت آن را تعمیما للعائده و تتمیما للفائده ذکر می نماییم.

در کتاب مذکور است: چون سی و نه سال از سلطنت باشکوه نوشیروان گذشت، اردشیر که مؤبد مؤبدان بود، در خواب دید، اشتران عرب با اشتران بزرگ عجم، پراکنده شدند؛ او این خواب را به حضرت نوشیروان عرضه داشت.

خود کسری هم، در خواب دید چهارده کنگره ایوانش به زیر افتاد، سخت از این خواب بترسید، چون سه روز از این واقعه گذشت، کنگره های ایوان به زیر افتاد و بی ثقلی و حملی طاق ایوان از میان شکست؛ طوری که آن شکستگی پیداست و آن شب، ولادت رسول قریشی صلی الله علیه و آله بود.

بالجمله، از پس این حادثه خبر رسید دریاچه ساوه خشکید و آتشکده فارس خاموش شد و تا آن زمان، هزار سال بود که فروغ داشت؛ لاجرم نوشیروان هراسناک شد و گفت: کاری بزرگ پیش آمده؛ جمیع مؤبدان، ساحران، کاهنان و منجمان را جمع کرد، صورت خواب و کسر ایوان را بنمود و قصه آتشکده فارس و دریاچه ساوه را مکشوف داشت، نیز در آن ایام از جوشش آب در اودیه سماوه خبر آورده بودند؛ خبر

داد و گفت: شما در این کار چه می بینید؟

گفتند: بدان می ماند که کسی از عرب، بیرون آید، بر عجم استیلا کند و در دین عجمان رخنه افکند؛ اکنون مردی از عرب، باید که اخبار و کتب ایشان را بداند و این راز آشکار کند. آن زمان عمرو بن هند از طرف کسری فرمان گذار حیره بود؛ نامه ای بدو فرستاد که مردی دانا از جماعت عرب، به سوی ما فرست تا از اخبار ایشان چیزی بپرسیم.

چون این حکم به عمرو رسید، عبدالمسیح بن بقیله را- که این ناچیز، حالانش را ضمن اشخاص طبقه سوم معمرین ذکر نمودم- نزد نوشیروان فرستاد؛ عبدالمسیح که آمد، ملک عجم، صورت حال بدو باز نمود، عبدالمسیح در پاسخ عاجز آمد و عرض کرد: در بلاد شام، مردی است که سطح نام دارد و خال من است؛ اگر فرمان بود، نزد او روم و این راز را مکشوف سازم.

کسری به او اجازه داد. عبدالمسیح شتافت، پست و بلند زمین را در نوشته؛ میان شام و یمن، به بالین سطح رسید. وقتی او را در سكرات و غمرات موت یافت، به او سلام کرد ولی جواب نشنید، پس فریاد کشید و گفت:

اصمّ ام یسمع غطریف الیمن\*\*\*ام فاز فازلم به شأوا العنن

یا فاصل الخطه اعیت من و من\*\*\*و کاشف الکربه فی الوجه الغضن

اتاک شیخ الحی من ال ستن\*\*\*وامه من ال ذئب بن حجن

ازرق ضخم الثاب صرار الاذن\*\*\*ایض فضفاض الرداء و البدن

رسول قیل العجم کسری للوسن\*\*\*لا یرهب الرعد و لا ریب الزمن

تجوب فی الأرض علنداه شحن\*\*\*ترفعنی طورا و تهوی بی و جن

حتی اتی عاری الجیاجی و القطن\*\*\*تلّفه بالریح بوغاء الدمن

خلاصه سخن عبدالمسیح آن است که گوید: سید یمن کر است یا می شنود و یا مرده و مرگ او را برده است؟ و باز خطاب می کند: ای تمیز گذارنده شهر و کاشف غم، جماعت کثیری از حکمای حضرت کسری از وقوع حادثه عاجز شده اند، از این روی،



شیخ قبیلہ کہ از مادر و پدر نسبت به ستن و حجن می رسانند؛ یعنی از خویشان تو است؛ به سویت آمده، او ازرق چشم بزرگ دندان گوش پهنی است که جثه سفید و بزرگ دارد، زیرا ردا و زره اش وسیع است، از رعد و برق و ریب و مکر زمانه نمی ترسد، فرستاده پادشاه عجم است تا خوابش را مکشوف سازد و شتر قوی جثه او، پستی و بلندی زمین را در ظلمت قطع می کند؛ گویی ریگ های نرم و غبار ارض او را در باد پیچیده اند.

چون این سخنان به گوش سطيح رسید، چشم گشود و فرمود: عبد المسيح علی جمل یسیح إلی سطيح و قد اوفی علی الصّریح بعثک ملک بنی ساسان لأرتجاس الأیوان و خمود النّیران و رؤیا المؤبدان رأی ابلا صعبا تقود خیلا عرابا قد قطعت الدجله و انتشرت فی بلادها؛ عبد المسيح سوار بر شتری به سوی سطيح، طی مسافت می کند، همانا نزدیک مرگ او رسید، سپس خطاب می کند پادشاه ساسان تو را برای بانگ شکستن ایوان، فرونشستن آتشکده و خواب مؤبد مؤبدان فرستاد، همانا او در خواب دید شترهای صعب شدید مردم عرب را از دجله گذرانیده، در بلاد عجم پراکنده ساختند.

بار دیگر گفت: یا عبد المسيح إذا کثرت التلاوه و بعث صاحب الهراوه و فاض وادی السماوه و غاضت بحیره ساوه و خدمت نار فارس لم تکن بابل للفرس مقاما و لا الشام لسطيح شاما یملک منهم ملوک و ملکات علی عدد الشرفات ثمّ تكون هنات و هنات و کل ما هوات ات؛ ای عبد المسيح! وقتی خواندن قرآن مجید بسیار شود، صاحب عصا که پیغمبر صلّی الله علیه و آله باشد، ظاهر و رودخانه سماوه روان شود، دریاچه ساوه فرورود و آتشکده فارس بابل فرونشیند، مسکن عجم و شام، مقام سطيح نخواهد بود و به عدد کنگره هایی که از ایوان فرو ریخت، زن و مرد سلطنت می کنند؛ بعد شداید امور پدیدار شود و کارآمدنی بیاید، این بگفت و در حال، جان بداد.

پس از مرگ او، عبد المسيح بر شتر خویش برآمده، این شعرها را گفت:

شمر فانک ماض العزم شمیر\*\*\* لا یفز عنک تفریق و تغییر

ان یمس ملک بنی ساسان افرطهم\*\*\*فانّ ذلّ دهر اطوار دهاریر  
و ربّما کان قد اضحوا بمنزله\*\*\*تهاب صولتھم الأسد المھاصیر  
منھم اخوا الصّرح بہرام و اخوتہ\*\*\*و ہرمزان و سابور و سابور  
و النّاس اولاد علّات فمن علموا\*\*\*ان قد اقل فمحقور و مھجور  
و ہم بنی الأمّ اما ان راو نشبا\*\*\*فذاک بالغیب محفوظ و منصور  
و الخیر و الشّر مقرونان فی قرن\*\*\*و الخیر متّب و الشر محذور

خطاب به خودش می کند و می گوید: چالاک باش، زیرا تو سریع العزم، چالاک و از هر حادثه و تغییری بی باکی. اگر پادشاهی بنی ساسان نهایت شود و سلطنت از ایشان درگذرد؛ عجب نباشد، از قدیم کار دهر، گوناگون رفته است، مردم بسیاری بوده اند، شیرهای دلیر از ایشان بیم می کردند و حال گذشته اند. همانا بهرام گور و چندین هرمز و شاپور از آل ساسان بود که روزگارشان به کران رسید. این مردمان از یک پدر و چند مادر باهم برادرند؛ اما هر که فقیر شد، او را حقیر گیرند و هر جا سامانی یافتند، به صاحب ثروتش نصرت دهند. خیر و شر از پی یکدیگر و هردو از واردات جهان اند؛ اما خیر را نیکو دارند و از شرّ بپرهیزند.

مع القصّه، عبد المسيح بن بقیله، با شتاب برق و باد، مسافت طی نمود، نزد حضرت کسری آمد و صورت حال بازگفت. انوشیروان فرمود: تا آن زمان که چهارده تن از اولاد ما سلطنت کنند، روزگار درازی خواهد بود، از پس او گو؛ هر چه خواهی باش و از این آگاهی نداشت که مدّت آن ها اندک خواهد بود؛ چنان که واقف بر تواریخ و سیر می داند. (۱)

این ناچیز گوید: شقّ کاهن که حالاتش ضمن اشخاص طبقه سوّم معمرین ذکر شد، پسر خاله سطیح است؛ چنان که در ناسخ آمده. شقّ از این روی، این نام را یافت که یک نیمه آدمی بود؛ چون یک پا و یک دست و یک چشم نداشت، هردوی آن ها در یک

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۱۹۶-۱۶۱؛ الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۵۱۳-۵۱۰؛ دلائل النبوه، ص ۱۳۶-۱۳۴.

ساعت متولّد شدند و در آن ساعت طریقه الخیر که زنی از کهنه مهره بود، ایشان را بخواست، آب دهانش را در دهان ایشان افکند و گفت: این دو پسر در فنّ کهنات، قائم مقام و نایب من اند؛ این را گفت و جان بداد.

آن ها در فنّ کهنات، به درجه کمال ارتقا نمودند و همان طور که در یک ساعت متولّد شدند، در یک ساعت هم جهان را وداع گفتند و جسدشان را در زمین جحفه دفن کردند که قریب بر ابوغ، از منازل بین مکه و مدینه است و اکنون آب دریا آن را فرا گرفته، مدّت زندگانی ایشان شش صد سال بود.

این ناچیز گوید: بنابراین، شقّ کاهن که ما آن را از اشخاص معمرین طبقه سوّم مذکور داشتیم، یکی از افراد معمرین طبقه ششم است، کما لا یخفی.

از ایشان سام بن نوح علیهما السّلام است که مادرش، عموریه بنت براحیل بن ادیس نبی است و قاطبه محدّثین؛ مانند اجلّه مورّخین، او را از جمله انبیا شمرند. آن جناب، ولی عهد و قائم مقام حضرت نوح بود، وسط اقالیم که معموره آفاق است، اقامت می فرمود و اولاد و احفاد آن جناب بسیاری داشت؛ ارفخشذ که ابو الانبیا و کیومرث که ابو الملوک است، از فرزندان او می باشند.

هنگام طوفان نوح، یک صد سال از عمر مبارکش گذشته بود و بنا بر نقل صاحب ناسخ از تاریخ تورات، آن بزرگوار شش صد سال در این سرای غدار، زندگانی کرد.

علامه مجلسی رحمه الله در حیات القلوب به سند معتبر از حضرت صادق علیه السلام روایت نموده:

نوح بعد از فرود آمدن از کشتی، پانصد سال زنده بود. سپس جبریل نزد او آمد و گفت:

ای نوح! پیغمبری تو منقّضی و ایام عمرت تمام شد؛ نام بزرگ خدا، میراث علم و آثار علم پیغمبری که با تو است، به پسرت، سام بده، که من، میان مردن یک پیغمبر و مبعوث شدن پیغمبر دیگر زمین را نمی گذارم مگر آن که در آن عالمی باشد که به وسیله او طاعت من دانسته و باعث نجات مردم شود و هرگز زمین را بی حجّت و کسی که مردم را به سوی من بخواند و به امر من دانا باشد، نخواهم گذاشت؛ به درستی که من حکم کرده و مقدر گردانیده ام برای هر گروهی، هدایت کننده ای قرار دهم که به وسیله

او سعادت‌مندان را هدایت کنم و حجت من بر اشقیاء تمام شود.

آن گاه نوح، اسم اعظم، میراث علم و آثار علم پیغمبری را به سام داد و نزد حام و یافث علمی نبود که به آن منتفع شوند. نوح به ایشان بشارت داد بعد از او، هود علیه السلام مبعوث خواهد شد و به ایشان امر کرد که متابعت کنند و هر سال، یکبار وصیت نامه را بکشایند، در آن نظر کنند و آن روز، عید ایشان باشد؛ چنان که آدم نیز به آن‌ها امر کرده بود. پس ظلم و جبر در فرزندان حام و یافث ظاهر شد، فرزندان سام به آن چه از علم نزد ایشان بود، پنهان شدند و بعد از نوح، دولت حام و یافث بر سام جاری و مسلط شدند، الحدیث.

### زهوق [الزهق: الهلاک. منه. [مرحوم مؤلف]. § فی نتیجه العقوق

نیز در آن کتاب، از امام علی النقی علیه السلام روایت نموده که فرمود: عمر نوح، دو هزار و پانصد سال بود. روزی در کشتی خواب بود، بادی وزید و عورتش را گشود، حام و یافث خندیدند، سام، ایشان را زجر و از خندیدن نهی کرد، هرچه باد می گشود، سام می پوشانید و هرچه سام می پوشانید، حام و یافث می گشودند. نوح که بیدار شد، دید ایشان می خندند. از سبب آن پرسید؛ سام آن چه گذشته بود، نقل کرد.

نوح دست دعا به سوی آسمان بلند کرد و گفت: خداوندا! آب پشت حام را تغییر ده که از او جز سیاهان به هم نرسد، نیز آب پشت یافث را تغییر ده! خدا آب پشت ایشان را تغییر داد.

سپس نوح به حام و یافث گفت: حق تعالی فرزندان شما را تا روز قیامت غلامان و خدمتکاران فرزندان سام گردانید، زیرا او به من نیکی کرد و شما عاق شدید؛ علامت عقوق شما پیوسته در فرزندانان و علامت نیکوکاری در فرزندان سام، ظاهر خواهد بود، مادام که دنیا باقی باشد، جمیع سیاهان هر جا که باشند، از فرزندان حام و جمیع ترک، صقالبه، یاجوج، مأجوج و جن از فرزندان یافث اند.

**مدح للكافور بقول زور**

بدان کافور اخشیدی غلامی سیاه و خادمی از خدام محمد بن طغج بوده که به اخشید مشهور است، اخشید، متبئی شاعر را بر پسر خود ابو القاسم انوجور، اتابک قرار داد و او کما ینبغی مملکت مصریه را رتق و فتق می نمود. متبئی در مدح کافور اخشیدی چنین گفته:

و من قوم سام لو رأک لئسله\*\*فدی ابن اخی نسلی و نفسی و مالیا

این، قول زور و مدحی است که از طریق انصاف دور است، چراکه معنی این است:

ای کافور! اگر سام بن نوح تو را می دید، هرآینه می گفت: حام فدای پسر برادرم باد که نسل من، نفس من و مال من ابو العبید است؛ زیرا چنان که ذکر شد، ممدوح؛ یعنی کافور، غلام سیاهی است که مملوک اخشید بوده و از اولاد حام است، پس صادق آید که او برادرزاده سام باشد و آن چه ذکر شد، با منقولات صاحب کتاب محیط المحيط مطابق است.

از ایشان رستم بن زال است که معروف به شجاعت باشد و از نوابغ با شهامت، معدود می شود، چون بنا بر نقل صاحب ناسخ التواریخ، مدت زندگانی او در این جهان بر باد بنیان، شش صد سال بوده و چون کیفیت قتل او خالی از عبرت نیست؛ لذا این ناچیز جهت تنبیه برادران عزیز آن را در این مقام مذکور می دارم.

**نقل حبله و قتل غبله**

در ناسخ آمده: از کنیزکی نوازنده، پسری برای زال به وجود آمد که شغاد نام داشت، چون به حدّ رشد و تمیز رسید، زال دختر حاکم کابل را برایش عقد بست و او را به کابل گسیل ساخت تا با ضجیع خویش، هم بستر شود و آن جا سکونت کند. فرمان گذار کابل از وقوف شغاد در آن بلد به غایت شاد شد و اندیشید رستم دستان از خراجی که همه ساله از آن اراضی طلب می فرمود، به مرسوم برادر خواهد گذاشت و سال ها با خصب

نعمت خواهد زیست، ولی این خیال رنگ نیست؛ چون هنگام طلب باج و اخذ خراج که رسید، عمال رستم زر و سیمی که مقرر بود؛ بر قانون همه ساله دریافت نمودند.

این معنی، صفای خاطر حاکم کابل را مکدر ساخت و نزد داماد خود شغاد، شکایت آورد، شغاد از این سخن شرمگین و خشمناک شد که برادر حرام را چنین محقر دارد و به او گفت: من به کیفر این گناه، روزگار رستم را تباه خواهم کرد. او در قتل پسر دستان با حاکم کابل هم دست و هم دستان شد و چنان رأی زد که در شکارگاهی که به یک سوی کابل بود، چند چاه عمیق حفر کردند و میان آن ها، از تیغ، تیر، سنان و دیگر چیزهای بزننده نصب نمودند و سر آن آبار(۱) را به خار و خس پوشاندند، تا چون رستم را از بدان جا عبور دهند، در چاه بیفتد و این کارها از مردم پوشیده داشتند.

آن گاه بزمی آراسته برای بزرگان کابل فراهم کردند و باده گساریدن گرفتند، چون چند پیمانانه ای بگشت و سورت باده در دماغ ها اثر کرد، شغاد سر برداشت و گفت:

امروز در همه جهان، حسب و نسب ستوده برای من است، پدری چون زال و برادری چون رستم جنگ آورده دارم، خود نیز در میدان نبرد، کسی را مرد نشمرم.

حاکم کابل برآشفست و به او گفت: چندین گزافه مگو و یاوه مسرا! تو هیچ فخر لایقی نداری و این سخنان مفید نیفتد؛ این که زال و رستم را یاد کنی و با نسبت ایشان شاد باشی به تو هیچ محلی نهد و مکانتی ندهد، بلکه آن ها تو را برادر و پسرت نخوانند و از خود ندانند؛ مگر این ها عمال رستم نیستند که اینکه در شهر خراج اخذ می کنند و از بهر تو، یک فلس از آن باج فرونگذارند!

از این مناظرات، کار به مبارات کشید، شغاد برآشفست، از پیش پدرزن برخاسته، از مجلس بیرون آمد، در حال، بر اسب خود نشسته، به سیستان آمد و پیش رستم دستان شکایت آورد، نزد حضرت او، در چشم آب بگردانید و معروض داشت: حاکم کابل، مرا در انجمن بزرگان خوار کرد، ناسزا گفت و از پیش خود براند.

رستم به او گفت: آزرده مباش! حاکم کابل چه کسی باشد که چنین جسارت کند؟

من از او کینه بخوام و به او کیفری بسزا دهم. این را گفت و سپاهی لایق فرمود تا برنشستند و با زواره، با ساز و برگ تمام، آهنگ کابل کرد، چند منزلی که راه پیمود، نامه ای به زاری و ضراعت از حاکم کابل رسید، شغاد، نامه را نزد برادر نهاد، زبان به شفاعت برگشود و گفت: فرمانگذار کابل از کرده، پشیمان شده، از آن چه رفته، استغفار نموده و اینک جهان پهلوان را در کابل به ضیافت طلب فرموده؛ اگر برادر مسؤول او را با اجابت مقرون دارد، بر فخر و عزت من بیفزاید و مرا در دیده مردم کابل گرامی فرماید.

رستم برحسب مدّعی شغاد، سپاه خویش را رخصت انصراف فرمود و با زواره و شغاد و معدودی از لشکریان به کابل عزیمت کرد. حاکم کابل چند منزل به استقبال رستم بیرون شتافت، وقتی رسید، جبین بر خاک بسود، لختی در رکاب رستم پیاده دوید و رسم پوزش و نیایش به پای برد.

رستم عذرش را پذیرفت و جرمش معفو داشت، با او وارد کابل گشت و چند روزی در سرایش ماند. صبحگاهی، حاکم کابل به رستم عرض کرد: در این نواحی شکارگاهی است که نخجیر فراوان به دست شود؛ اگر جهان پهلوان میل صید افکندن داشته باشد، بدان جانب سفری مبارک باشد.

دل رستم در هوای شکارگاه جنبید، در آن روز سوار شده به نخجیرگاه بتاخت، حاکم کابل او را از تنگنایی عبور داد که چاه کرده بود، ناگاه رستم در چاه عمیق افتاد و زواره نیز در قتلگاهی دیگر فرود آمد، آلات حدیدی که در بن چاه نصب کرده بودند، از اندام رخس و رستم گذر کرد. آن گاه جهان پهلوان دیده فراز کرد و در کنار حفره شغاد را دید، به او گفت: چه بسیار بد کردی که به قتل من اقدام نمودی. از این پس نامی از دودمان سام نماند و خانمان نریمان به باد رود.

شغاد گفت: تو مرا میان بزرگان کابل خوار و از آن اراضی، خراج اخذ نمودی؛ من نیز کیفر کردم.

رستم گفت: اکنون من از جهان، شدنی باشم و در این بیابان کسی با من نماند، تیر و

کمان مرا با دستم راست کن تا اگر جانوران درنده، قصد من کردند، مادام که جان در بدن دارم، آسیبی به من نرسد.

شغاد، قدم پیش نهاد، تیری با کمان راست کرده، به دست رستم داد. تهمتن چون تیر و کمان را گرفت، قصد شغاد کرد، او از بیم گریخت و در پس درخت چنار کهن سالی، خود را مخفی کرد. رستم تیر را به سوی درخت گشاد داد؛ طوری که شغاد را با درخت درهم دوخت، خود نیز پس از زمانی جان داد.

ملک کابل دست از آستین برآورد و اندک مردمی که ملازم رکاب رستم بودند، مقتول ساخت. یکی دو تن از آن جمع فرار کرده؛ این خبر چون برق و باد به سیستان آوردند و بانگ شیون از شبستان زال برخاست. زال و اهل او گریبان چاک دادند و لشکری و رعیت خاک بر سر پراکندند. از آن میان فرامرز بدون توانی لشکری فراهم کرده به جانب کابل شتافت کرد، نخست به شکارگاه رفت، جسد رستم و زواره را از چاه برآورد، در تابوت گذاشته، سر آن را استوار کرد، به سیستان آورده، به خاک سپرد و رسم تعزیت و سوگواری به پای برد.

بار دیگر با سپاهی بزرگ، به سوی کابل ترک تاز کرد. حاکم کابل ناچار لشکری برآورده، در برابر فرامرز صف کشید و جنگ بیوست؛ دیرزمانی برنیامد که سپاه کابل شکست خوردند و حاکم کابل با صد تن از اقوامش دستگیر شدند، فرامرز او را برداشته به همان شکارگاه آورد و از پشت او پوست و پی برکشید، او را به همان عصب در چاه آویخت و آویخته بگذاشت تا جان داد، نیز آتشی بزرگ فراهم کرده، خویشان و فرزندان را در آتش بسوزاند. آن گاه فرمان داد جسد شغاد را هم با آن درخت پاک سوزانند، از آن جا کوچ داده، به سیستان آمد و یک سال سوگواری کرد، مدت زندگانی رستم، شش صد سال بوده و الله الباقی.

این ناچیز گوید: زواره که به مکر حاکم کابل با رستم هلاک شد، برادر رستم است؛ چنان که فرامرز نام پسر رستم است.

از ایشان؛ از اشخاص طبقه ششم معمرین، ابو هبل بن عبد الله بن کنانه است؛ چراکه



بنابر نقل صاحب بحار الانوار(۱)، ناسخ التواریخ و غیرهما، شش صد سال در این دار پر ملال عمر یافته.

از ایشان فرعون زمان موسی است، چون بنابر نقل تاریخ اخبار الدول و آثار الأول(۲)، عمر آن بدسگال، شش صد و بیست سال بوده. او مردی کوتاه قامت، بلند ریش و اعرج بود لکن در سلطنت خود با مردم نیکی می نمود، تا سه قرن سلطنت بنی اسرائیل را داشت و اهل آن قرون را مقبور و رهین خاک گور نمود.

در زمان او مملکت مصر که به افریقیه منتهی می شد، چنان معمور بود که بعد از وقت کشتن خضرویات و غلات، یک نفر از قواد او با مقداری از گندم در صعید اعلی و یک نفر در صعید اسفل می رفت، آن ها به دقت تفحص و زمین ها را ملاحظه می کردند؛ اگر می دیدند قطعه زمینی زراعت نشده، از آن گندم ها در آن می کاشتند، نام عامل آن جا را به فرعون انهاء نموده، فرعون به قتل و اخذ مال او امر می کرد و بدین واسطه آن زمان بر روی کره ارض، به آبادی مملکت مصر نبود.

نهرهایی که خداوند در قرآن مجید می فرماید و فرعون به داشتن آن ها فخریه می کرد و می گفت: أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي (۳)؛ هفت خلیج بودند: ۱- خلیج اسکندریه ۲- خلیج دمیاط ۳- خلیج مردوس ۴- خلیج منف ۵- خلیج فیوم ۶- خلیج بنها ۷- خلیج سخا و میان هر خلیج تا خلیج دیگر، تماما قری، بساتین و مزارع بود.

گویند: وقتی مأمون به مصر سفر نمود و چشمش بر اراضی و انهار آن افتاد، گفت:

قبح الله! فرعون که گفت: أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ (۴)؛ اگر مملکت عراق را می دید، چه می گفت؟

سعید که حاضر خدمت مأمون بود، گفت: یا امیر المؤمنین! این سخن را مگو، چرا

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۰.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۳، صص ۲۳۰-۲۲۹.

۳- سوره زخرف، آیه ۵۱.

۴- سوره زخرف، آیه ۵۱.

که خدای تعالی درباره این مملکت فرموده: **وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصِيغُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (۱)**. پس گمان و ظنّ تو به چیزی است که با وجود آن که خداوند عالم آن را تدبیر فرموده، این بقیه آن است.

بالجمله، مدّت سلطنت این ملعون، چهارصد سال و مدّت عمرش شش صد و بیست سال بود.

از ایشان ماریا پسر اوس است، او عابدی است که حضرت ابراهیم در غیبت سوّمش با او ملاقات کرد؛ چنان که کیفیت آن در غیبت سوّم حضرت خلیل به نحو مستوفی ذکر شد که در صبیحه ششم از عبقریه چهارم این بساط است، چون بنابر نقل علامه مجلسی رحمه الله در حیات القلوب، ماریا شش صد و شصت سال عمر کرده است؛ فارّج و الله العالم.

### [هفتصد الی هشتصد سال] ۱۶ صبیحه

#### اشاره

طبقه هفتم معمرین، کسانی اند که سنّشان در این زال بدفعال از هفت صد الی هشت صد سال بوده.

از ایشان مصرایم بن بیصر بن حام بن نوح است، او اوّل کسی است که بعد از طوفان در مملکت مصر سلطنت نموده و دخترزاده اقلیمون کاهن است؛ چنان که در اخبار الدول (۲) آمده: اقلیمون که از مؤمنین به نوح و جالسین در کشتی او بود، بعد طوفان از آن حضرت مسألت نمود رفعت و قدر و منزله ای برای او قرار دهد که پس از گذشتن از دنیا، او را به آن منزلت یاد نمایند، نیز خواست نوح او را با اهل و ولد خود، خلط کند.

پس نوح، دختر او را برای پسر پسر خود، بیصر بن حام، تزویج نمود. از آن دختر، فرزندی برای بیصر به وجود آمد که نامش را مصرایم گذاشت.

۱- سوره اعراف، آیه ۱۳۷.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۳، صص ۲۱۰-۲۰۹.

وقتی نوح اراضی را میان اولاد خود قسمت فرمود، اقلیمون عرض کرد: یا نبی الله! پسر من را با من همراه کن تا او را به زمین خود ببرم و بر بلام سکنا دهم و آن، بلده مصر بود؛ کنوز خود را بر او ظاهر و او را بر کتب و علوم خود واقف سازم.

نوح، مصرایم را با جماعتی از بستگان خود و به صحابت اقلیمون به مصر فرستاد؛ مصرایم آن وقت جوانی مرفّه بود، چون به مصر نزدیک شدند، اقلیمون عریشی از شاخه های درخت برای مصرایم ترتیب داده، بالای آن را از گیاه زمین پوشاند و او را زیر آن جای داد تا آن که مدینه درسان به معنی باب الجنّه را بنا نمود.

مردی ماهر نزد اقلیمون بود که مقیطام نام داشت و عالم به کیمیا و طلسمات بود.

اقلیمون به او امر نمود قبه ای بر بالای ستون هایی از مس مذّهّب برای آن ها ترتیب دهد که بلندی ستون های آن، صد ذراع و بر آن قبه، آینه ای از فلزات مختلف قرار دهد که قطر آن پنج وجب باشد؛ هرگاه لشکری قصد ایشان می کرد آینه را مقابل لشکر قرار داده، در آن عملی می کردند که شعاعی از آن پیدا شده، آن چه بر او می تافت، می سوزاند.

آن قبه و آینه به همین منوال بود تا آن که باد شدیدی وزید، آن قبه را خراب و عمل آینه را باطل نمود. گویند: اسکندر، مناره اسکندریّه را شبیه به آن ساخت، مصرایم، مؤمن به خدا و مصدّق به خاتم الانبیا بود و بعد از واقعه طوفان، هفت صد سال عمر نمود؛ درحالی که هیچ گونه هم و غم، درد و الم، پیری و هرمی بر او عارض نشد.

از ایشان ریّان بن دومغ است؛ چنان چه در قضیه هرمان ذکر شده او در زمان حضرت یوسف صدیق عزیز مصر بوده و عمرش در این سرای پرملال، به هفت صد سال منتهی گردیده.

از ایشان گرشاسب است که از ملوک کیانیان ایران بوده. در ناسخ التواریخ آمده:

چون گرشاسب از کار مغولستان و چین فراغت یافت، از حضرت فریدون رخصت جست و به سیستان آمد، چندی بیاسود تا آن که یک صد سال از زمان سلطنت فریدون گذشت و وصیت جلالتش آویزه گوش ملوک ارض گشت. در این هنگام،  
گرشاسب

نامه ای به حاکم طنجه نگاشت که در عهد سلطنت ضحاک گنجی نزد پدران شما به امانت سپرده ام و در صدق این مقال، محضری موشح به خاتم قضات و بزرگان طنجه و ایران در دست دارم؛ روا باشد آن سپرده را نزد من فرستی که اینک بدان حاجت افتاده.

وقتی نامه گرشاسب به فرمان گذار طنجه رسید، از دادن گنج مضایقه نموده، در جواب گرشاسب نوشت: تو می گویی دویت سال پیش، گنجی به پدران تو سپرده ام؛ اکنون من چهل ساله ام، چه دانم چه بوده که گرفته و به کجا نهفته؟

با رسیدن این خبر به گرشاسب، او ناچار ساز سپاه دیده، به سوی طنجه رهسپار شد. والی طنجه نیز سپاهی فراهم کرده، متوز نامی که سخت بی باک و کینه توز بود، سپهسالار ساخته، از طنجه بیرون آمد، در برابر گرشاسب، صف کشید و جنگی صعب پیوست.

چون زمانی تیغ و سنان درهم نهادند، متوز در جنگ کشته شد و والی طنجه راه فرار پیش گرفت، سواران جزّار به دنبالش شتافته، زود او را یافتند و دست بسته نزد گرشاسب آوردند. گرشاسب، ودیعت خویش طلب فرمود و او هم چنان منکر بود، جهان پهلوان در غضب شده، گفت او را در عقاب عقابین بکشند؛ باشد که به نیروی زحمت، راز را باز گوید.

والی طنجه در شکنجه مرد، ولی نام گنج را نبرد. سپس گرشاسب شهر او را گرفته، وارد خانه اش شد و فرمود آن خانه را خراب و کاوش نمودند تا دینه را یافتند و نزد او آوردند. آن گاه یکی از خویشان والی طنجه را به حکومت آن بلد مأمور کرده، مراجعت نمود، یک بار دیگر خدمت فریدون رسیده، چند روزی ماند و از آن جا به سیستان آمد؛ روزگارش به نهایت رسیده، به سرای جاویدان رخت کشید. مقرر است در سفر طنجه، پنج سال روز شمرد و تمام عمرش در سرای فانی، هفت صد و پنج سال بود.

از ایشان ملک بن متوشلخ بن ادريس پیغمبر است که پدر نوح شیخ المرسلین

می باشد، چرا که بنا بر مختار، صاحب اخبار الدول (۱)، عمر شریفش در این جهان فانی هفت صد سال بوده، اگرچه در ناسخ و حیب السیر، عمر او را هفت صد و هشتاد سال تعیین نموده اند.

در حیب السیر (۲) آمده: بعد از رفع ادریس، پسرش متوشلخ به ریاست بنی آدم پرداخت و مدت سی صد و هفت سال عمر یافته؛ چون به جهان جاودانی شتافت، ولدش ملک که زمره ای به ملائک تعبیر کرده اند و فرقه ای نامش را لامخ گفته اند؛ قائم مقام پدر شد و هفت صد و هشتاد سال عمر کرد؛ و الله العالم.

از ایشان حضرت حشمت الله، سلیمان بن داود است که شرقاً و غرباً بر تمام زمین سلطنت داشت؛ چنان که در مجمع البحرین (۳) است: بق ملک الدنيا، مؤمنان و کافران المؤمنان سلیمان بن داود و ذو القرنین و الکافران هما نمرود و بختنصر.

در حیب السیر آمده: سلیمان بعد از وصول به سلطنت، فرمان داد تختی برای او ترتیب دادند؛ شیاطین، دو صورت شیر ساخته بودند که تخت سلیمان بر پشت آن شیران موضوع بود و طلسمی کرده بودند که هرگاه سلیمان قصد صعود بر تخت می کرد، آن دو شیر، دست ها برداشته، به هم متصل می ساختند تا سلیمان پای مبارک بر آن می نهاد و بالا می رفت، پس از فوت سلیمان، یکی از ملوک هوس کرد بر زبر آن تخت نشیند؛ یکی از آن دو شیر، چنان دست بر پای ملک زد که پایش شکست.

### تکیه بر جای بزرگان نتوان زد به گزاف

روایت است سلیمان، هرروز از طلوع آفتاب تا هنگام زوال، در مجلس حکم می نشست و بعد به ایوان مراجعت می کرد؛ با وجود این همه عظمت و حشمت، زنبیل می بافت و از آن ممرّ وجه معاش به هم می رساند، با آن که هرروز در مطبخ او هفت صد من آرد برای نان می پختند، خودش با نان جو گذران می کرد.

۱- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۵۹.

۲- تاریخ حیب السیر، ج ۱، ص ۲۶.

۳- مجمع البحرین، ج ۳، ص ۴۹۵.

ارباب سیر و تواریخ مدّت عمر آن جناب را به اختلاف ذکر نموده اند؛ چنان که در اخبار الدول است که مدّت عمرش پنجاه و دو سال و گفته شده صد و بیست سال است، در ناسخ التواریخ، عمر آن حضرت پنجاه و یک سال معین شده، و لکن در کمال الدین (۱) شیخ صدوق - علیه الرّحمه و الغفران - عمر حضرت سلیمان و زندگانی او را به نقل از حضرت امیر مؤمنان و او از پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله، هفت صد و دوازده سال دانسته، چون به اسناد خود، روایتی که مشتمل بر مقدار عمر بسیاری از انبیاست از آن حضرت نقل کرده، در آخر آن روایت است: «عاش سلیمان بن داود سبع مائه و اثنی عشر سنه».

### [هشتصد الی نهصد سال] ۱۷ صبیحه

#### اشاره

طبقه هشتم معمرین کسانی اند که مدّت زندگانی شان در این دار زوال، از هشت صد تا نهصد سال بوده.

از ایشان عمرو بن عامر مزقیاست که نسبش به حمیر منتهی شود؛ چنان که به تابعه یمن و ملوک غسانی که از اولاد این عمرو می باشند و قبایل قضاعه، همدان و بعضی دیگر از اقوام عرب، به حمیر بن سبا بن یشحب بن یعزب بن قحطان نسب می رسانند.

بالجمله، عمرو، حکومت ارض سبا و مأرب را داشت و نزد حضرت ذوجیشان، پادشاه یمن، انقیاد و فروتنی می نمود و مطیع و منقاد فرمان او بود، بنابر نقل از کمال الدین (۲)، غرر و درر سید مرتضی، ناسخ التواریخ و دیگر کتب معتبر، او هشت صد سال در دنیا عمر کرد، از این جمله، چهارصد سال حکومت سبا و مأرب را داشت و به نوبت ملازم خدمت ملوک یمن بود تا آن که وقت خرابی سدّ مأرب از

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۲۴.

۲- همان، ص ۵۶۰.

آن جا کوچ داده، برکنار چشمه ای به نام غسان در اراضی شام فرود آمد، قبیله اش به اسم آن آب و چشمه معروف شدند و رفته رفته اولاد و احفادش زمانی بادوام بر اراضی شام سلطنت نمودند.

### بیان مسدّد فی بناء دال السد

این ناچیز گوید: شرح حال عمرو بن عامر، چون مبتنی بر بیان سدّ مأرب و خرابی بنیان آن و جلاء عمرو از مأرب به حدود شام بود؛ لذا تلذیذا للنظار الکرام در این مقام اشاره ای اجمالی به آن ها می نمایم.

همانا وقتی لقمان بن عادیا که به لقمان اکبر معروف است- به شرحی که ضمن بیان طبقه پنجم معمرین مرقوم افتاد- در مکه معظمه طول عمر خود را از خداوند خواستار شد و دعایش مستجاب گردید؛ ساحت مأرب را که از نواحی یمن است، برای مسکن خود اختیار نمود و آن جا را زمینی یافت که نیک شایسته و لایق حراثت و زراعت بود، لکن هرچه مردم در کار حرث و ذرع اقدام می کردند، وقت و بی وقت به سیلان امطار و جریان آن ها سیلی درهم افتاده، حرث و ذرع را هدم و محو می ساخت.

لقمان در جایی مناسب برای دفع سیل سدّی بنا کرد که یک فرسنگ در یک فرسنگ آبگیر داشت و بر دو طرف سدّ که مجرای آب می ایستد، سی ثقبه مستدیر مرتّب فرمود- که روزن هریک از ثقب ها یک ذراع در یک ذراع بود- تا آب با هر روزن که مساوی شد، روزن را برگشوده، کار زراعت را بسزا کفایت فرمایند.

بدین واسطه خلقی عظیم از اولاد سبا در مأرب فراهم و شهر سبا آباد گشت، طوری که از دو سوی شهر مأرب، درختستانی برآوردند که مردم ده روز در سایه اشجار عبور می کردند، ولی روی خورشید را نمی دیدند؛ کما قال الله تعالی: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ (۱).

هم چنان در اراضی سبا، چندان دیه و قریه پدید آمد که مردم مأرب چون به شام

سفر می کردند، ناهار در قریه ای می شکستند و شامگاه در قریه ای می غنودند؛ چنان که خدای تعالی فرماید: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَبْرًا فِيهَا لَيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ (۱).

و این همه به واسطه سدّی بود که لقمان بسته بود، اما اغنیا قدر این نعمت ندانستند، طغیان و ناسپاسی آغاز نمودند و گفتند: میان ما و مساکین این بلد، هیچ فرقی نیست؛ چرا که در معابر و منازل یکسانیم و هردو بی زحمت وارد قریه ای شویم و نزل مهنّیا یابیم؛ نیکو آن است که این همه آبادی در معابر نباشد تا اسباب حشمت و شوکت اغنیا آشکار شود و فقرا نیز مقدار خویش را بدانند؛ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (۲).

کفران نعمت، آن جماعت را به ذلّت انداخت؛ آن وقت فرمان گذار مَأْرَب از جانب کلکیکرب، پادشاه یمن، عمرو بن عامر مزیقیا بود. روزی عمران و طریفه الخیر که در فنّ کهانت دستی تمام داشتند، خدمت عمرو آمدند و عرض کردند: به علم کهانت و فراست دانسته ایم، این شهر ویران خواهد گشت، زیرا در این بلد که از لطافت هوا هرگز هوامّ الأرض یافت نشده، کسی قمل و پشه ندیده و گوک روی آبگیرهای آن پدید نیامده؛ اکنون جانورانی مشاهده می شود که بر وبال اختر این شهر دلیلی روشن است.

آن گاه عمرو بن عامر را برداشته تا سر سدّ آمدند، عمرو در آبگیر نظر انداخت، جانوری مشاهده کرد که صورت موش و جثّه خنزیر داشت و با چنگال خارا شکاف، سنگ از بنیان آن سدّ بر آورده، سینه از آن در می گذرانید و با پاهای خود به یک سو می افکند؛ چنان که پنجاه تن مرد زورآزما نمی توانست یکی از آن سنگ ها را حمل و نقل کند. چون عمرو این حادثه را دید، دانست شهر مَأْرَب عنقریب انهدام پذیرد و اراضی سبا ویران شود، از طریفه الخیر سؤال کرد: چه روزی این سدّ برخیزد و شهر ویران گردد؟

۱- سوره سباء، آیه ۱۸.

۲- سوره سباء، آیه ۱۹.



عرض کرد: از امروز تا هفت سال دیگر این بنیان خراب خواهد شد؛ اما نمی توانم آن روز و زمان معین را معلوم کنم. پس عمرو دانست بلایی از آسمان نازل می شود که به حيله و حصافت، نتوان آن را بازداشت؛ لذا باید حيله ای برمی انگيخت و با ثروت و مکت خود از این سرزمین می گريخت.

### ذيله لألتذاذ الناظر في حيله لعمر بن العاص

عمرو آن راز را از مردم پوشاند، فرزند خود، مالک را حاضر کرده، گفت: پسر! آگاه باش این شهر ویران و خانه، قریه، مزارع و مراتعی که داریم، عرضه انمحا و انهدام خواهد شد؛ اکنون چاره آن است که بزرگان مأرب را جمع کرده، میان ایشان با تو مجادله کنم و تو هم با من در آویزی و پاس حشمتم نداری، آن گاه من این واقعه را دست آویز کرده، املاک خود را در معرض بیع آورم.

سخن بر این نهادند، عمرو، بزرگان مأرب را به رسم ضیافت دعوت کرد، وقتی مردم جمع شدند، با مالک سخن به خشونت انداخت و او را میان انجمن خوار ساخت.

مالک نیز بر آشفت و به پدر بد گفت، عاقبه الأمر کار به مضاربه رسید و پسر و پدر با سنگ و مشت یکدیگر را کوفتند.

بعد از این گیر و دار، عمرو سوگند یاد کرد با وجود مالک، در آن شهر نخواهد زیست و به فروختن خانه، اثاث البیت، املاک، مزارع و اموال مشغول گشت؛ چون آن جمله را فروخت و بهایش را گرفت، عمران کاهن از سیل عرم به مردم خبر داد و گفت: دیگر زیستن در این شهر حرام است، هر طایفه را به طرفی کوچ دهید.

به مدلول فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَزَقْنَاهُمْ كُلُّ مُمَزَقٍ (۱) جمع اهل مأرب پراکنده شدند، قبیله اوس و خزرج به ارض مدینه شتافتند، وداعه بن عمرو و اهلس به زمین شعب و ارض همدان گریختند، هم چنین قضاعه به زمین مکه و اسد به بحرین رفت، انمار به یثرب و جذام به تهامه آمد، قبیله ازد به عمان گریخت و «تفرقوا أیدی سبا»

میان عرب مثل شد؛ عمرو بن عامر مزیقیا با مردم خود به اراضی شام شتافت و بر سر چشمه ای به نام غسان- چنان که در سابق مذکور شد- فرود آمد و چندان بر سراب غسان وطن داشت که فرزندانش فزونی یافته، بر آن اراضی غلبه کردند و به درجه سلطنت رسیدند.

بالجمله، چون قبایل ساکنین شهر مأرب متفرق شدند، هنگام بلا و خرابی بلد فرا رسید؛ چنان که حق جل و علا فرماید: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعُرمِ (۱)، سدّ از بن برآمد، سیلاب عظیمی برخاست و از مأرب و آن همه خانه و باغ و بستان نشانی نگذاشت؛ هر مال که از طوایف مانده بود، محو و هرجاندار که به جا مانده بود، نابود شد؛ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ (۲).

### کلام فی الحلاوه کالزلیایة الزلابیه، حلواء کما فی المجمع فی محیط المحيط، هی بالفارسیّه زلیبیا. [مرحوم مؤلف]. § فی وجه تلّقب العمرو بمزیقیا

در ناسخ، کمال الدین (۳) و غیر این هاست که به عمرو مذکور لقب مزیقیا داده بودند و این بدان واسطه بود که چون جامه ای نزد او می آوردند و می پوشید، اندکی گریبان آن را پاره می کرد و این کنایه از آن بود که بار دیگر آن جامه پوشیده نشود، بلکه بخشیده شود؛ پس چون مزق به معنی پاره کردن جامه است، او را مزیقیا خواندند.

شیخ طوسی بعد از این که در کتاب غیبت (۴) عمر او را هشت صد سال نوشته، فرموده: نامیدن او به مزیقیا از این جهت است که مزیقیا مأخوذ از مزق و به معنی پراکندگی است، در عهد او هم، طایفه اش پراکنده گردیده، به اطراف زمین رفتند.

این ناچیز گوید: می توان برای وجهی که شیخ فرموده به قوله تعالی: فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ (۵) استیناس جست که درباره اهل سبا نازل شده است.

۱- سوره سباء، آیه ۱۶.

۲- سوره سباء، آیه ۱۷.

۳- کمال الدین و تمام التعمه، ص ۵۶۰.

۴- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۲۴.

۵- سوره سباء، آیه ۱۹.

از ایشان طهمورث دیوبند(۱) است، بعضی او را پسرزاده هوشنگ دانند که از فرط جلادت و وفور شهامت، به دیوبند اشتها یافته، نیز رنباوند از القاب طهمورث باشد که به معنی تمام صلاح است.

وی بر اکثر اقالیم سبعه سمت پادشاهی داشت و بر اغلب سگان ربع مسکون، آمر و ناهی بود. بنا بر نقل صاحب ناسخ، هزار و چهارصد و هشتاد تن از عفاریت را عرضه هلاک و دمار ساخت، خون پدرش را از ایشان بازجست و بقیه را در دایره اطاعت و انقیاد انداخت. در زمان او قحطی عظیم حادث گشت و غلابی غریب روی داد؛ او فرمود اغنیا همه روزه طعام چاشتگاه خود را به فقرا بخشش کردند تا آن که بلا برخاست و ضیق معیشت به خصب نعمت بدل گشت، از آن روز سنت صوم میان مردم آشکار شد.

او با تشحید ذکاوت به مرغان شکاری صید آموخت، از کرم قرّ ابریشم اندوخت، بر کتاب خطّ فارسی نوشت و بر دوّاب حمل اثقال نمود؛ بنای قندهار، مرو، آمل، طبرستان، ساری و اصفهان به حضرتش منسوب است، مدّت ملکش سی سال بود و هشت صد سال در جهان فانی زندگانی کرد.

از ایشان قینان بن انوش بن شیث بن آدم صفی الله است که بنا بر نقل حبیب السیر بعد از فوت پدر به موجب وصیت، متعهد ریاست بنی آدم شد. معنی قینان به عربی، مستولی و به قول صاحب، گزیده است؛ او عمارت شهر بابل را آغاز کرد. به اتفاق محمد بن جریر طبری و حافظ ابرو، مدّت عمر او هشت صد و چهل سال بود؛ اگرچه ابن جوزی در کتاب اعمار الاعیان عمر او را نهصد و ده سال (۲) معین فرموده.

از ایشان حضرت ادریس پیغمبر است که به واسطه تدریس حکمت و مواظبت بر آن واجد این لقب شد، زیرا نام مبارکش خنوخ است، نیز آن جناب را المثلث النعمه و المثلث بالحکمه خوانند، زیرا با نبوت، سلطنت و حکمت داشته، هم چنین او را

۱- ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۰.

۲- ر. ک: کنز الفوائد، ص ۲۴۵ و در جلد ۱۱ بحار الانوار ۹۲۰ سال فرموده: ر. ک: بحار الانوار، ج ۱۱، ص ۲۴۸.

اورییای ثالث خوانند و هرمس نیز گویند.

در ناسخ است که او خنوخ بن بارد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم علیه السّلام است و مولد شریفش ارض منف از دیار مصر می باشد. در بامداد زندگانی نزد اغا ثاذیمون سمت تلمّیذی و شاگردی داشته، اغا ثاذیمون لفظا مرادف نیکبخت و غرض از او شیث باشد؛ او از انبیایی است که میان مردم مصر و یونان بعثت یافت و به او، اورییای ثانی گویند.

علی الجملة، چون دویست سال از وفات آدم گذشت، حضرت ادریس بر طوایف انام مبعوث گشت، مردم را به هفتاد و دو لغت دعوت فرمود، گرد جهان بسیار برآمد و خلق را به سوی حقّ فراخواند. روزگاری در مسجد سهله واقع در شهر کوفه با سلطنت و نبوت اقامت نمود و خیاطت فرمود؛ او اوّل کسی است که با سوزن، جامه دوخت و با قلم، نگاشتن آموخت و سی صحیفه بر او نازل شد، نیز تدریس علم نجوم از فضایل آن جناب است.

گویند صد شهر مرغوب در جهان بنیان فرمود، اغلب خلق در روزگارش اطاعت کردند و چنان که در کتب اخبار، تفاسیر، سیر و تواریخ آمده، عروج آن حضرت به سماوات گوشزد هربرنا و پیر است. پس از هشت صد و شصت و پنج سال مدار، در عالم پر ملال بود. (۱)

از ایشان مهلائیل بن قینان است که به اشاره والد بزرگوار خود، متصدی امر امارت گشت، در زمین بابل قرار گرفت و به بنای شهر سوس قیام نمود. مهلائیل مرادف ممدوح است. به روایت ابن جوزی در کتاب اعمار الاعیان و بنا بر نقل صاحب حبیب السیر، آن بزرگوار هشت صد و نود و پنج سال عمر یافت. (۲)

۱- در کتاب فتح الباری عمر ایشان ۹۵۰ سال ذکر شده: ر. ک: فتح الباری، ج ۶، ص ۲۶۴؛ تاریخ طبری ۹۶۰ سال ذکر می

کند. ر. ک: تاریخ الطبری، ج ۱، ص ۱۱۵.

۲- ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۸۹.

## [نهد الی هزار سال] ۱۸ صبیحه

طبقه نهم معمرین کسانی اند که عمرشان از نهد الی هزار سال بوده و آن‌ها اشخاص کثیره و افراد بشیره ای می باشند.

از ایشان شداد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح است که از سلاطین عادیان و با هود پیغمبر معاصر بوده، او بر اکثر معموره عالم، حکمرانی داشت و پادشاهی زبردست و خسروی قوی حال بود؛ هود نزدش حاضر می شدی، دولت توحیدش دلاالت می کرد و مظلّه ضلالت می جست. روزی به هود معروض داشت: اگر به دین تو درآیم و عبادت یزدان آغاز کنم چه جزا یابم؟

هود فرمود: پس از ایمان به ملک منان، چون از جهان وداع کنی، روضه جنان یابی و شطری از خضادت خیر المأوی، نضارت طوبی، شرفات و قصور و شرافت حور سخن راند.

شداد که صنیع عجب و عناد بود، گفت: من در بسیط زمین چنین بهشتی طراز کنم و از خلد برین بی نیاز باشم. پس رسولی نزد برادرزاده خود، ضحاک بن علوان گسیل فرمود که در آن زمان بر ملک جمشید استیلا داشت، تا از لعل بیگانی، یاقوت رمانی، دراری آبدار، لثالی شاهوار، طبله عنبر شهباء، نافه مشک مطرا، طره سپم دهدهی و بدره زر شش سری چندان که در مخزن و معدن یافت شود، انفاذ حضرت دارد.

هكذا طوعا و کرها از اطراف و اکناف عالم محجوبه خزاین و محفوفه دفاین را در پیشگاه حضور به معرض ظهور آورد؛ آن گاه فرمود تا موضعی دلارام در نواحی شام اختیار کردند، آن عمارت را مشتمل بر دوازده هزار کنگره برآورده، جدراناش را به زر خالص و سیم خام برافراختند و سقف قصور را به ستون های بلور، معلّق ساختند، صفحات زر ناب را به جواهر خوشاب، مرصّع نموده بر بام و در مرتّب نمودند، در بن انهار به جای ریگ، جواهر آبدار ریختند، در زمین به جای خاک، زعفران و عنبر بیختند، اشجار را از زر مجوّف برآوردند و در آن‌ها مشک و عنبر تعبیه کردند، در

روی زمین، هر جا زهره جبینی و هاروت آیینی بود، آورده، در غرف و قصور به جای غلمان و حور جای دادند تا مصداق *إِزَمِ ذَاتِ الْعِمَادِ\* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ* (۱) گشت.

چون خبر انجام آن به شداد بد فرجام رسید، با سپاهی گران از حضرموت متوجه نمونه جنان شد، هنوز طریق مقصد نپیموده و به مقصود نرسیده، آوازی مهیب از طرف آسمان گوشزد او و همراهان گشت، همه در نیمه راه مردند و به مطلوب نرسیدند، آن عمارت نیز از دیده ها ناپدید گشت.

گویند در زمان معاویه بن ابی سفیان، شخصی در طلب شتر گم شده اش می رفت، ناگاه بدان جا رسید و بهشت دنیا را دید؛ هر چه در درختان آن اهتمام فرمود، نتوانست تصرف کند، قدری جواهر از بن جوی ها برداشت، خدمت معاویه باز آمد و صورت حال بگذاشت؛ بار دیگر هر چه در طلب آن شتافتند، راه به مقصود نیافتند.

گویند مدّت ملک شداد - علیه اللّٰعنه و العذاب - سی صد سال بود، این چیزی بود که صاحب ناسخ در احوال شداد نوشته و در اخبار الدول (۲) است که مدّت ملک او نهصد سال بوده و بنابراین نقل، قدر متیقّن آن است که نهصد سال عمر داشته و اللّٰه العالم، بلکه در کمال الدین (۳) به این تصریح فرموده و گفته: و عمّر شداد تسع مائه سنه، فارجع.

العبقری الحسان؛ ج ۴؛ ص ۵۳۲

ایشان حضرت شیث بن آدم علیهما السلام (۴) است که خداوند پنج سال بعد از قتل هاییل او را به حضرت آدم کرم فرمود. لفظ شیث، سریانی و به معنی هبه اللّٰه است. آن جناب را اوریای ثانی خوانند؛ چون در لغت سریانی، اوریا به معنی معلّم است و بعد از آدم او اوّل کسی است که به تعلیم معضلات حکمت و تنبیه ضروریات شریعت پرداخت و

۱- سوره فجر، آیه ۸-۷.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۳، ص ۲۳۸.

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۵-۵۵۲.

۴- مدینه المعاجز، ج ۲، ص ۳۵۱؛ بحار الانوار، ج ۲۲، ص ۲۳۵؛ تفسیر القمی، ج ۲، ص ۲۷. عمر حضرت را در این کتابها هزار و چهل سال ذکر کرده اند. و در تاریخ مدینه دمشق عمر آن حضرت را ۹۱۲ سال ذکر کرده است؛ ر. ک: تاریخ مدینه دمشق، ج ۲۲، ص ۲۸۱.

پنجاه صحیفه و به روایتی بیست و نه صحیفه چون اکسیر، غیره، القای ریاضی، هیأت، محتوا بر حکمت الهی و صنایع نامتناهی بر او نازل شد.

در زمان او مردم دو گروه شدند؛ بعضی طریق متابعت او پیمودند و برخی از اولاد قایل مطاوعت نمودند.

بعد از این که در ناسخ این جمله را در حالات وی نگاشته، گفته: آن حضرت روز شنبه در ماه آب، رخصت حسن المآب یافت و از دار بلوا به جنت مأوا شتافت. از بطن حوّا، بی همال بزاد، یعنی به جهت احترام حمل نور محمدی، توأم نداشت؛ چون همیشه حوّا به یک پسر و یک دختر حامله شده، آن ها را وضع می نمود. بیست دختر و نوزده پسر از بطن او متولد گردید و نهصد و دوازده سال بزیست. (۱)

او اوّل وصی انبیا و از اولاد آدم اوّل کسی است که عذارش به محاسن مشکین، مشک آیین گشت، حضرت انوش که پسر آن بزرگوار است، بدن پدر را در جوار پدر و مادر، یعنی آدم و حوّا، در غار ابو قبیس مدفون ساخت. (۲)

از ایشان متّوشلخ پسر حضرت ادريس و جدّ حضرت نوح است. در ناسخ (۳) آمده:

بعد از رفع ادريس، ولد ارشدش متّوشلخ، تأسیس ریاست کرد و نهصد و نوزده سال در دار دنیا زیست فرمود.

از ایشان مهلائیل بن قینان است که در طبقه هشتم ذکر شد چون بنا بر نقل صاحب ناسخ التواریخ، نهصد و بیست و شش سال داشته. (۴)

از ایشان حضرت آدم علیه السلام است؛ چنان چه در ناسخ آمده: وفات آدم روز جمعه هشتم نیشان، مطابق یازدهم محرم بوده؛ آن جناب در خاک مکه بدرود عالم گفت، حضرت شیث به تعلیم روح الامین، به کفن و دفن آدم علیه السلام قیام و به نماز بر وی اقدام فرمود.

۱- ر. ک: تاریخ مدینه دمشق، ج ۲۲، ص ۲۸۱.

۲- همان.

۳- ر. ک: بحار الانوار، ج ۱۱، ص ۲۴۸؛ در آن جا ۹۶۰ سال ذکر فرموده است.

۴- در تاریخ یعقوبی و طبری ۸۹۵ سال آمده؛ ر. ک: تاریخ الیعقوبی، ج ۱، ص ۷.

گویند ثلث آخر شب جمعه بیست و هفتم رمضان بود که صحف آسمانی مشتمل بر تسخیر جنّ و شیاطین، رموز حکمت طبیعی، نفع و ضرر ادویه و حساب و هندسه بر آن حضرت نازل شد؛ عدد آن صحف را بیست و یک و بعضی چهل دانسته اند، از مآثر آن جناب، خرقه دهقنه، رشتن، بافتن و حدید از معدن بیرون آوردن است. بیست پسر و نوزده دختر از صلب شریفش به وجود آمد و عدد اولاد و احفادش در حیات مبارک، به چهل هزار نفر رسید، گندم گون اصلع و امرد بود و موی مجعد داشت؛ طول قامتش را شصت ذراع گفته اند و نهصد و سی سال در دنیا اقامت داشت؛ بدان وجه او را آدم خواندند که از ادیم زمین خلق شد.

از ایشان عدیم است که بعد از طوفان نوح از ملوک مصر به شمار می رود و طبق مرقومات صاحب اخبار الدول (۱)، جبار بی باکی بوده، او اوّل کسی است که سنت سیئه دار کشیدن و به حلق آویختن را احداث نمود؛ چراکه زن و مردی در زمان او زنا نمودند؛ پس به دار کشیدن آن ها امر نمود.

بعضی از قبط عقیده دارند او بعد از خود، دوازده هزار اعجوبت در مملکت مصر یادگار گذاشت که از جمله مناره ای بر بالای صنمی است که به سوی مشرق متوجه است و دو دست خود را گشاده دارد؛ گویا از ورود چیزی منع می نماید و این طلسمی است که برای منع از ورود دواب و رمال باشد که از حدود خود تجاوز نمایند؛ گویند آن مناره تا این زمان باقی است و اگر آن نبود، هرآینه آب شور از دریای شرقی بر اراضی مصر غلبه می نمود، مدّت زندگانی او نهصد و سی سال بوده است.

از ایشان حضرت حوّا است. در همان کتاب (۲) است که یک سال پس از وفات آدم، حوّا در گذشت و در غار ابو قییس، جنب مضجع شریف آدم مدفون گشت، بنابراین مدّت اقامت حوّا در دنیا، نهصد و سی و یک سال می شود، آن مخدّره سی و پنج ذراع طول قامت داشت؛ و بدان جهت او را حوّا نامیده اند که از استخوان دنده چپ حیّ؛

۱- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۳، ص ۲۱۱.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، صص ۵۲-۵۱.



یعنی زنده خلق شد که مقصود حضرت آدم باشد.

از ایشان انوش پسر حضرت شیث هبه الله است که بنا بر نقل حبیب السیر (۱)، اولاد ارشد شیث بوده و به روایتی مادرش حوری بود که ایزد تعالی، بی واسطه ابوین او را آفریده و به شیث ارزانی داشته بود، وقتی شیث شش صد و پنجاه ساله بود، انوش متولد شد و معنی انوش، صادق است. او پس از فوت پدر، به موجب وصیت، قائم مقام پدر گشته، به سرداری و مهتری طوایف انام پرداخت.

در تاریخ جعفری مذکور است: اوّل کسی که صدقه داد و به تصدّق امر نمود، انوش بود، به اتفاق حمد الله مستوفی و مؤلف تاریخ بنا کتی، انوش نخستین کسی است که درخت خرما نشانند. به زعم ابن جوزی در اعمار الاعیان، مدّت حیاتش نهصد و پنجاه سال و به روایت احبار یهود و نصارا، نهصد و شصت و پنج سال بوده.

از ایشان حضرت نوح پیغمبر است؛ چنان که در ناسخ آمده: چون حضرت نوح علیه السلام نهصد و پنجاه سال در جهان فانی زندگی کرد، همای هوش مبارکش از سرای فریب و نیرنگ به شوامخ دوام و درنگ برآمد.

گویند مردی بزرگ خشم، فراخ چشم؛ به طول قامت و بلندی محاسن، معروف و به ساق های باریک و ران های سطر موصوف بود. جسد مبارک حضرت آدم علیه السلام را هنگام طوفان بر سفینه سوار کرده، بعد از آن دایه هایله در ارض نجف اشرف مدفون ساخت، مدفن آن جناب نیز در آن روضه شریفه است علیه السلام.

از ایشان برد بن مهلائیل است. برد، به بای موّخده و یای منقوطة به دو نقطه تحتانیّه هم وارد گشته. بعضی نامش را بارد گفته اند، به هرتقدیر در حبیب السیر است که معنی این اسم، ضابط می باشد؛ چنان چه در درج الدرر در سلک بیان منتظم گشته، برد به موجب وصیت پدر، مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم علیه السلام، میان اولاد ابو البشر حاکم شد.

به اعتقاد صاحب تاریخ جعفری، او جوی ها را از رودخانه ها بیرون آورد و

خوردن گوشت مرغ و ماهی را اختراع فرمود. خدای تعالی به او چهل پسر بخشید، او کوچکترین اولاد خود که به خونخ موسوم بود؛ از زنش به نام آشوت تولد نمود و ولیعهد خود گردانید. به روایتی که ابن جوزی در اعمار الاعیان بیان کرده، مدت حیات او نهصد و شصت و هفت سال بود. (۱)

### [هزار الی دو هزار سال] ۱۹ صبیحه

طبقه دهم معمرین کسانی اند که عمرشان در این دار فنا و زوال، به یک الی دو هزار سال رسیده.

از ایشان کیومرث بن سام بن نوح علیه السلام است. در ناسخ التواریخ، بعد از این که به فصلی مشبع، مملکت ایران را ستوده و حدود و مساحت و خراج آن را در قدیم الایام بیان نموده، گفته: اول کسی که در این مملکت بر چار بالش سلطنت نشست و تشیید قوانین حکومت فرمود، کیومرث بن سام بن نوح علیه السلام بود و به اتفاق مورخین، اول شخصی است که بعد از طوفان، قانون جهانگیری نهاد او بود. لفظ کیومرث در لغت سریانی، به معنی زنده گویاست. جناب غوث الأنام و ظهیر الاسلام، قاید دین و دولت، الحاج میرزا آقاسی - خلد الله اقباله و اجلاله - حین نگارش این قصه فرمودند سنگی از روزگار باستان دیده شد که خطی بر آن رسم بود؛ چون این نام را معلوم کردیم، کیومرث نگارش کرده بودند که به معنی پادشاه زمین می باشد؛ زیرا کی به معنی پادشاه است و به مرز، زمین گویند. در حاشیه ناسخ در این مقام چنین آمده: بعضی از علمای لغت گویند کیومرث با تای دو نقطه فوقانی است، چون تای مثلثه در فارسی نباشد.

و بالجمله، آن جناب شش پسر داشت، اکبر و ارشد پسران، سیامک بود. روزی از پدر پیوسته، پرسید: نیکوترین صفات بشر کدام است؟

کیومرث فرمود: کم آزاری و عبادت حضرت باری.

۱- ر. ک: تاریخ یعقوبی، ج ۱، ص ۱۱؛ در این کتاب سنّ آن حضرت ۹۶۲ سال ذکر شده است.

سیامک متذکر شده، از خلق تجرد و تفرّد گزیده، در جبل دماوند مقامی مرتّب داشته، به طاعت خداوند مشغول شد؛ کیومرث گاهی به معبد او رفته، از دیدنش خرسند می شد. روزی که باز عزیمت دیدار فرزند داشت، در راه جغدی دید که چند بار آواز موحشی کرد؛ آن را به فال بد گرفت و چون به مسکن سیامک شتافت، او را کشته یافت. لاجرم جغد را مشؤوم شمرده، بر فرزند جزع و فزع نمود، نعش او را در چاهی فرو گذاشت که در آن کوه بود و آتشی بر سر آن افروخت. مجوس عقیده دارند تا کنون روزی پانزده مرتبه از آن چاه زبانه آتش سر می کشد.

علی الجملة، کیومرث در خواب، حقیقت حال دیوانی که سیامک را با ضرب سنگ کشته بودند، دانست و از پی ایشان به دیار مشرق توجه فرمود. در راه، خروس سفیدی دید که ماکسانی به دنبال داشت و ماری قصد ماکیان می کرد. خروس، خروش برمی آورد و با مار نبرد می کرد. کیومرث مار را کشت و دیدن خروس را به فال نیک گرفت و از آن پس چون بر قتله سیامک دست یافت، یافتن آن مرغ را میمون دانست.

گویند قاتلین سیامک را اسیر و دستگیر کرد، جمعی را کشت و برخی را به کارهای صعب وا داشت. آن گاه هوشنگ، ولد ارشد سیامک را به ولایت عهدی گماشت، در حیات خود، او را کفیل امور جمهور ساخت و خود به عزلت و عبادت پرداخت. در خبر است که کیومرث هزار سال عمر یافت و سی سال حکم راند. شهر اصطخر، دماوند و بلخ از مستحذات او است.

از ایشان جمشید است که به زعم زمره ای از ارباب تواریخ، پسر صلبی طهمورث بوده، فرقه ای او را برادر طهمورث و طایفه ای برادرزاده طهمورث دانند. در حیب السیر آمده: لفظ جمشید، مرکب از اسم و لقب است، زیرا نام او جم و معنی شید، تیر(۱) است و چون روی او روشن بود، به این لقب ملقب گردید.

در زمان شهریاری او، همه عالم به کمال معموری و آبادانی رسید؛ چنان چه به روایتی مدّت سیصد سال هیچ آفریده ای در قلمرو او به مرض مبتلا نگردید، به زعم

طایفه ای از مورّخین، جمشید، اوّل کسی است که علم طبّ را استنباط و به وضع حَمّام اشاره نمود و نخستین کسی است که در کوه و صحرا جاّده ها و شوارع ساخت.

به روایت مشهور، او شراب انگور را پیدا کرد و گفته اند او تیر و کمان را یافت، جمعی گمان برده اند ترتیب پیرایه، از زر، سیم، لعل و فیروزه، از نتایج طبیعت جمشید است. به قول طبری، هفت صد سال و به عقیده بعضی، شش صد و هفده سال در جاّده خدایپرستی راسخ بود، آن گاه با تسویلات شیطانی، دعوی خدایی نمود و بدان واسطه در احوالش اختلال راه یافت. ضحاک تازی بر سرش لشکر آورد؛ جمشید از مقاومت عاجز شده، فرار بر قرار اختیار نمود. به قول اکثر مورّخان مدّت ملک و سلطنتش، هفت صد سال و زمان حیاتش هزار سال بود.

از ایشان ضحاک تازی است که خواهرزاده جمشید و برادرزاده شدّاد بن عاد بود.

به او بیورسب گویند و وجه تسمیه اش از این جهت است که پیش از پادشاهی، ده هزار اسب داشته، به زبان دری بیور بر وزن زیور، به معنی ده هزار باشد و به این اعتبار او را بدین نام می خوانده اند. نام اصلی او، بیور بر وزن صبور است؛ چنان چه در برهان قاطع می باشد، نیز به او آک می گویند، زیرا آک به معنی عیب و آفت است و چون او به ده عیب مزین بوده، او به ده آک گفته اند، عربان این لفظ را تعریب نموده، ضحاک گفتند.

عیوب او این است: کراهت چهره، قصر قامت، قَلت حیا، کثرت اکل، بسیاری ظلم، بدی زبان، شتاب در مهمّات، جهالت و ابله‌ی.

بالجمله، در ناسخ آمده: چون به حدّ رشد رسید و روزگار اقبال جمشیدی درهم پیچید، به فرمان شدّاد بن عاد با لشکری افزون از حوصله احصا و عداد، زمین بابل را در هم نوردیده؛ چون قضای آسمانی در ناحیه اصطخر نازل شد و جمشید را قهر کرده؛ به جایش نشست و به اندک مدّتی در تمام ملک جمشید استیلا یافت.

چون هفت صد سال در حوزه ایران، لوای حکومت افراشت، سلمه ای از منکینش سر بر آورد و وجعی در گرفت که به هیچ مرهمی جز مغز سر آدمی ساکن نمی گشت؛ چه بسیار مردم بی گناهی که نشان نوبت و قرعه شدند و مغزشان مرهم سلمه گردید!

هرچند پدرش علوان که عجمان او را مرداس خوانند و از ملوک حمیر بود؛ پایه اقبالش بدان جا کشید که خواهر جمشید را در سلک ازدواج اندراج داد که همال خورشید بود، او مردی حق شناس بود، و ضحاک را از ارتکاب ظلم و اجحاف منع فرمود؛ مفید نیفتاد تا آن که ضحاک به تعلیم استاد خویش که ساحر و کافر بود، پدر را از میان برداشت و یکباره بر لوازم جور و اعتساف خاطر گماشت.

گویند هرروز دو مرد به خان سالار او می سپردند تا از مغزشان مرهم درست کرده، تسکین وجع سلمه را آماده کند؛ خان سالار بر آن جوانان رحم نموده، مغز سر یک تن را با مغز سر گوسفند توأم کرده، از آن مرهم آماده می کرد، یک تن دیگر را رها نموده، به او وصیت می کرد خود را از مردم مخفی دارد تا زمان معلوم و اجل محتوم فرا رسد. گویند طایفه اکراد از احفاد آن طبقه اند.

علی الجمله، چون جور ضحاک به نهایت رسید و مردم بی گناه بسیاری در مداوای او تباہ شدند، از کاوه آهنگر اصفهانی که خون دو پسرش بر این کار هدر شد و با جفای پادشاه جابر، صابر بود؛ پسر دیگری طلب داشتند تا هلاکش کرده، مرهم سلمه مشومه مرتب دارند.

کانون خاطر کاوه چون کوره حدادان برتافته، برآشف و به ضحاک دشنام گفت، پوست پاره ای که دفع گزند شراره را در میان بسته داشت، بر سر چوبی کرده، برافراشت، از جور ضحاک فریاد برآورد و سخت نالید. مردم که از تراکم اجحاف و تصادم اعتساف به ستوه بودند، گرد او جمع شدند. در آن زمان، مخیم ضحاک دامن دماوند و اطراف طبرستان بود.

کاوه از اصفهان ساز سپاه کرده، چون شیر گزند یافته، به زمین وی شتافت، فریدون بن اتقیان را که مادرش فرانک، در زاویه خمول به شیر گاو می پرورد، برآورد و به سلطنت نصب کرد، از آن جا متوجه دماوند شده، حربی سهمناک با ضحاک نمود، او را دستگیر کرده، دست بریست و در جبل دماوند دست فرسود، قید و بند ساخت و پس از چندی، جهان را از لوٹ وجودش پاک کرد.

مثله کردن و بردار کشیدن از اختراعات او است؛ مدّت ملکش هزار سال بود و طایفه ای از اهل اخبار گفته اند: آن کافر ناپاک، هزار سال پادشاهی کرد. (۱)

در حبیب السیر است که به قول طبری عمر ضحاک، هزار سال بود و در غیبت طوسی (۲) عمر آن ناپاک هزار و دویست سال ذکر شده.

از ایشان یوشالفرس بن کالب بن یوفناست که بنا بر نقل صاحب اخبار الدول، در حسن و جمال بسیار شبیه حضرت یوسف بوده، طوری که مردم مفتون حسن او شده، همه وقت برای تماشای او جمعیت می نمودند و چون بر نفس خود از فتنه ترسید، از خداوند مسألت کرد صورتش را تغییر دهد بدون آن که در حواسش خللی راه یابد.

پس آبله بیرون آورد و صورتش مجدّر شد. آن جناب هزار سال میان بنی اسراییل زندگی کرد و پس از آن، خداوند او را به جوار قدس خود برد.

از ایشان عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح علیه السلام است. در ناسخ آمده: او به پرستش قمر اقدام می کرد و با اولاد و احفاد در بلاد احقاف توطن می نمود؛ آن اراضی از کنار عمان تا حدود یمن و حضرموت است.

گویند عاد، هزار زن گرفت و در حیات خویش چهار هزار تن از صلب خود بدید که هر یک به اندازه نخیلی بودند؛ هزار و دویست سال زندگانی یافت و در نیمه عمر خود، ولد و ولد تا پشت دهم را ملاقات نمود. اولاد ارشد و اکبرش شدید بود که میان جماعت، رایت سلطنت افراخت و عدلی شامل و بذلی شافی داشت؛ چنان که شخصی را در مملکتش به قضاوت منصوب کرد و مرسومی برایش مقرّر داشت. او یک سال در محکمه قضا بنشست ولی کار احدی به او نیفتاد، زیرا در تمام مملکت، دو نفر باهم به منازعه برنخاستند.

قاضی خدمت شدید آمد و معروض داشت: این مرسوم بر من روا نیست، چون در این مدّت، قضاوتی نکرده ام.

۱- ر. ک: مستدرک سفینه البحار، ج ۵، ص ۱۹۱.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۲۳.

شدید گفت: در هر حال، این مبلغ از تو دریغ نگردد، زیرا به وظیفه خود عمل نموده ای. دیگر بار قاضی بر مسند قضاوت آمد، این مرتبه دو تن نزدش حاضر شدند؛ یکی معروض داشت: من از این مرد خانه ای خریده و در آن گنجی یافته ام، هرچه به او می گویم گنج خویش را بردار؛ من از تو خانه خریده ام نه گنج، نمی پذیرد.

دیگری گفت: من خانه را با هرچه در آن بوده، فروخته ام؛ گنج نیز از آن خریدار است. سخن به درازا کشید و هیچ یک گنج را قبول نمی کردند. بالاخره قاضی مطلع شد یکی از آن دو نفر دختر و دیگری پسری دارد، پس حکم کرد دختر را به زنی به پسر دادند و گنج را به ایشان تفویض نمودند. با این عدل و منصفه و رفاه خلق در مملکت، شدید در کفر و ضلالت مرد.

در اواخر زمان او، هود علیه السلام نزد او رفته، هرچه به راه راست دعوت نمود، مفید نیفتاد، مدت ملکش سیصد سال بود.

از آن ها حضرت نوح پیغمبر است که بسیاری از افاضل اعتقاد دارند اسم آن جناب ساکن یا ساکت بوده و به جهت اشتغال به نوحه و گریه، به نوح ملقب گردیده.

در روضه الصفا مسطور است: بر این تقدیر لازم می آید نوح از نوحه مشتق باشد، حال آن که ارباب عربی اتفاق دارند نوح عجمی و نوحه عربی است و نمی تواند کلمه عجمی را از عربی اشتقاق نمود مگر آن که به عربیت نوح قایل شوند و این معنی خلاف ظاهر است.

به قول بعضی از ارباب اخبار، آن جناب به هدایت و ارشاد کافه عباد مبعوث گشت و عموم طوفان که تمام جهان را فراگرفت، مؤید این قول است. زمره ای معتقدند رسالت حضرت نوح به اهل بابل و توابع آن اختصاص داشته و ظاهر آیه **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ<sup>(۱)</sup>**؛ این مذهب را تأیید می نماید. آن حضرت معجزات بسیار و خوارق عادات بی شماری داشته است.

از جمله، معجزه خود آن جناب است که با آن طول عمر، تا وقت مردن در هیچ

---

۱- سوره هود، آیه ۲۵؛ سوره مؤمنون، آیه ۲۳؛ سوره عنکبوت، آیه ۱۴.

یک از قوای بدنی اش منقصتی راه نیافته بود؛ چنان که در اخبار الدول است.

از جمله، آن است که بنا بر نقل از کتاب مذکور قومش از او طلب کردند، کوهی از کوه های فارس به راه افتد و تا عرفات برود؛ حضرت به یکی از جبال فارس امر فرمود تا عرفات رفت.

از جمله، آن است که بنا بر نقل مذکور چون از کشتی بیرون آمدند، نزد خود و اصحابش قوتی وجود نداشت، آن حضرت از زمین ریگ برداشته، تناول فرمود و به اصحاب خود هم از آن ریگ ها خورانید؛ آن ریگ ها در دهان ایشان، از عسل شیرین تر بود.

از جمله، درختی کاشت، فی الفور بار برآورد و از آن تناول نمودند. بعد از این که از تورات نقل نموده عمر آن جناب نهصد و پنجاه سال بوده- چنان چه ما نیز ضمن طبقه نهم همین مقصد که مختار صاحب ناسخ است، نقل نمودیم- گفته: وهب بن متبه عمر آن حضرت را هزار سال دانسته و شداد گفته: عمر نوح، هزار و چهارصد و هشتاد سال بوده.

در حبيب السیر از متون الاخبار نقل نموده: تولد آن جناب در زمان حضرت آدم، در هزار سال اول آفرینش وقوع یافت و در هزار سال ثانی، وقتی چهارصد و پنجاه ساله بود، مبعوث شد، نهصد و پنجاه سال به دعوت اشتغال نمود و پنجاه سال بعد از هلاکت قوم از عالم انتقال فرمود، بنابراین تقدیر عمر حضرت نوح هزار و چهارصد و پنجاه سال بوده و الله العالم.

از ایشان پادشاهی است که مهرجان را احداث نمود؛ چنان که در غیبت شیخ طوسی (۱) است که اهل فرس در باب طول اعمار گمان کرده اند در زمان پیشین، جماعتی از پادشاهان ایشان بوده اند که عمرهای طولانی داشته اند تا آن که می فرماید: می گویند پادشاهی که مهرجان را احداث نمود، هزار و پانصد سال عمر کرد.



این ناچیز گوید: مهرجان، نام روز شانزدهم هرماه باشد (۱) که ماه هفتم از سال شمسی است و در وجه تسمیه آن گفته اند: فارسیان پادشاهی ظالم به نام مهر در نیمه ماه به درک رفت؛ به این سبب آن روز را مهرگان نام نهادند و معنی آن، مردن پادشاه ظالم باشد.

از ایشان بختنصر است؛ چنان چه در اخبار الدول، بعد از این که کیفیت خرابی بیت المقدس، قتل بنی اسرائیل، اسیر شدن شان را به دست آن ملعون و مراجعت نمودن او به بابل، مقر سلطنتی اش را نوشته؛ گفته: آن خبیث، بعد از مراجعت مسخ شد؛ اول به صورت شیر، بعد از آن به صورت نسر و سپس به صورت گاو درآمد و تا هفت سال مسخ بود، عمر او تا هنگام مسخ، هزار و پانصد سال و پنجاه روز بود و به انضمام آن هفت سال، عمر نحشش، هزار و پانصد و هفت سال و پنجاه روز بوده. (۲)

از ایشان ذو القرنین اکبر است که به روایت مشهور بین جمهور، اسم شریفش اسکندر است و در وجه تسمیه او به ذی القرنین اختلاف می باشد:

۱- بعضی گفته اند: ذو القرنین چون دو طرف دنیا؛ یعنی مشرق و مغرب را طواف نمود، به این لقب ملقب گردید.

۲- برخی عقیده دارند او ابا و اما کریم الطرفین بود، لذا ذو القرنینش گفتند.

۳- صاحب متون الاخبار آورده: چون دو صفحه سر آن جناب از صفر یا از نحاس یا از حدید و یا از طلا بود؛ به این اسم موسوم گشت.

۴- مذهب زمره ای است که او را دو ضفیره گفته اند؛ یعنی دو گیسوی بافته.

۵- در تفسیر مدارک از حضرت امیر علیه السلام چنین نقل شده: «انه لیس بملک و لا نبی و لکن کان عبدا صالحا ضرب علی قرنه الأيمن فی طاعه الله فمات ثم بعته الله فضرب علی قرنه الأيسر فمات فبعته الله فسمیه ذو القرنین». (۳)

۱- ر. ک: بحار الانوار، ج ۵۶، ص ۱۴۱. در بحار وجه تسمیه دیگری برای آن ذکر کرده اند.

۲- ر. ک: لسان العرب، ج ۱۳، ص ۳۳۲؛ تاج العروس، ج ۹، ص ۳۰۷.

۳- شرح اصول کافی، ج ۶، ص ۶۲؛ بحار الانوار، ج ۱۲، ص ۲۱۰؛ الدرر المنتور، ج ۴، ص ۲۴۱؛ علل الشرایع، ج ۱، ص ۳۹.

ایضا صاحب متون الاخبار نقل نموده: «أَنَّه كَانَ نَبِيًّا فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِ فَكْدَبُوهَ وَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِي رَأْسَهُ فَفَقْتَلُوهُ فَاحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَمِيَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ»؛ بنابراین دو حدیث، در نبوت ذو القرنین نیز اختلاف است.

در روضه الصفا (۱) ست که او با وجود استقلال در سلطنت و بسط مملکت، زنبیل بافی می کرد و قوت خود و عیالش را از آن ممر به دست می آورد، به روایتی زمان سلطنتش چهل سال بود. در اعمار الاعیان (۲) ابن جوزی مذکور است: آن جناب هزار و شش صد سال عمر کرد و در حیات الحیوان نیز همین مقدار را از کتاب محاضر نقل نموده.

از ایشان دیان بن دومغ پدر عزیز مصر است؛ چنان که در کیفیت بنای هرمان مصر از کمال الدین (۳) نقل شد ابو عبد الله قدینی گفت: عمر او هزار و هفت صد سال بوده است.

### [دو هزار تا سه هزار سال] ۲۰ صبیحه

طبقه یازدهم معمرین کسانی اند که عمرشان در این سرای پر ابتلا، از دو تا سه هزار سال انتها یافته.

از ایشان حضرت نوح علیه السلام است؛ چنان چه در طبقه ششم، ضمن بیان حالات سام بن نوح، روایتی از امام علی النقی علیه السلام از حیات القلوب علامه مجلسی رحمه الله نقل شد که آن حضرت فرمود: عمر نوح، دو هزار و پانصد سال بود.

ایضا در آن کتاب است که به سند حسن از حضرت صادق علیه السلام منقول است:

حضرت نوح دو هزار و پانصد سال زندگی کرد؛ هشت صد و پنجاه سال پیش از مبعوث شدن، هزار و پنجاه سال کم، در میان قوم خود، ایشان را به سوی خدا فرا می خواند،

۱- تاریخ روضه الصفا، ج ۱، ص ۶۶-۶۱.

۲- اعمار الاعیان، ص ۱۲۸.

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۳؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۴.

دویست سال مشغول ساختن کشتی بود و پانصد سال پس از فرود از کشتی و خشک شدن آب از زمین؛ شهرها بنا کرد و فرزندان خود را در آن ها ساکن گرداند. چون دو هزار و پانصد سال تمام شد، ملک الموت نزد او آمد و او در آفتاب نشسته بود، گفت:

السلام علیک! نوح سربرآورد، سلام کرد و گفت: برای چه آمده ای؟

ملک موت گفت: آمده ام روح را قبض کنم.

گفت: می گذاری از آفتاب به سایه روم؟

گفت: بلی!

نوح به سایه منتقل شد و گفت: ای ملک موت! آن چه از عمر دنیا بر من گذشته، مثل این آمدن از آفتاب به سایه بود؛ آن چه تو را فرموده اند به جا آور! آن گاه ملک موت روح مقدس آن سرور را قبض نمود. (۱)

این ناچیز گوید: بعد از این اخبار و خبر معتبری از حضرت صادق علیه السلام که فرموده:

نوح بعد از فرود آمدن از کشتی، پانصد سال زنده بود و پس از این حدیث معتبر که فرمود: عمر هریک از قوم نوح سی صد سال بود و بعد از حدیث دیگری که فرمود: عمر نوح دو هزار و چهارصد و پنجاه سال بود؛ بالجمله علامه مذکور در کتاب مزبور می فرماید:

مؤلف گوید: احادیث گذشته، همه موافق یکدیگر و محلّ اعتمادند و در این حدیث، یعنی حدیث آخری، شاید بعضی از عمر آن حضرت را که متوجه امور نبوده، از اول یا آخر حساب نکرده باشند؛ بعضی از ارباب تاریخ، عمر آن حضرت را هزار سال، بعضی هزار و چهارصد و پنجاه سال، بعضی هزار و صد و هفتاد سال و بعضی هزار و سی صد سال گفته اند و این اقوال که برخلاف احادیث معتبر است، همه فاسد می باشد. مراد آن مرحوم از احادیث معتبر، احادیثی است که در آن ها عمر آن جناب به دو هزار و پانصد سال تحدید شده است؛ و الله العالم.

## [سه هزار الی چهار هزار سال] ۲۱ صبیحه

### اشاره

طبقه دوازدهم معمرین کسانی اند که عمرشان در این دار فنا و زوال از سه تا چهار هزار سال بوده.

از ایشان ذو القرنین است که عامه اهل کتاب، عمر آن جناب را به سه هزار سال تحدید نموده اند؛ چنان که در حیب السیر است: و اهل الکتاب یقولون عاشی ذو القرنین، ثلاثه الالف سنه.

### رجوع زین الی وجوه تسمیه ذی القرنین

این ناچیز گوید: ما در طبقه دهم ضمن بیان مدّت عمر ذی القرنین پنج وجه تسمیه برای مسما شدنش به این اسم بیان نمودیم، در این جا نیز، تمیما للفائده و تمیما للعائده به هفت وجه دیگر اشاره می نماییم و این ها را به حسب شماره و تعداد، دنباله آن وجوه قرار می دهیم که جمعا دوازده وجه می شود:

۶- بعضی گفتند: او را به این جهت ذو القرنین نامیده اند که در زمان حیاتش دو قرن از مردم منقرض شدند و از این عاریت سرا به دار بقا ارتحال نمودند.

۷- برخی گفتند: چون بر سر آن جناب دو قرن، به مثابه دو شاخ برآمده بود، او را ذو القرنین گفتند.

۸- زمره ای فرمودند: چون خداوند تبارک و تعالی نور و ظلمت را مسخر او گردانیده بود؛ طوری که هرگاه سیر می کرد، نوری پیشاپیش او نمودار شده، او را راهنمایی می نمود و ظلمت و تاریکی از پشت سر، آن جناب را به جانب آن نور سوق می داد.

۹- طایفه ای گفتند: چون دلیر و شجاع بود، به این لقب ملقب گردید؛ چنان چه انسان شجاع را قرن گویند، چرا که اقران خود را قطع می نماید.

۱۰- جماعتی گفتند: چون در خواب دید بر فلک برآمده، به دو دست، دو قرن

شمس، یعنی دو طرف قرص آفتاب را گرفته، از این جهت او را ذو القرنین نامیدند.

۱۱- شردمه ای گفتند: چون او در سیاحت خود داخل نور و ظلمت گردید، به ذو القرنین معروف شد.

۱۲- پاره ای از اهل فضل گفتند: چون در تاج سلطنتی که برای خود ترتیب داده بود، دو قرن داشت، به این اسم مشهور گردید.

از ایشان دومغ پدر ریّان بانی هرمان مصر است؛ به شرحی که ضمن بیان اشخاص طبقه سوّم ذکر شد؛ چرا که صدوق- علیه الرحمه- در کمال الدین (۱) از ابو عبد الله مدینی نقل نموده: دومغ، سه هزار سال در این دار فنا و زوال زندگانی کرد.

### تجدید بیان فی بانی الهرمان

بدان در روایت کمال الدین اگرچه بانی هرمان را ریّان بن دومغ ذکر فرموده و لکن عقیده صاحب ناسخ التواریخ (۲) آن است که بانی آن ها حضرت ادریس پیغمبر است؛ چنان چه در همان کتاب مرقوم داشته: بنای هرمان در سال وفات انوش بوده که هزار و دویست و سی سال بعد از هبوط آدم علیه السلام است.

پس از آن نوشته: حضرت ادریس، نبوّت و سلطنت را توأم داشت و اغلب خلق روی زمین، داغ طاعت بر جبین داشتند. او چون به علم نبوّت دانست طوفان نوح، جهان را ویران می کند و اثری از معلّم و متعلّم و کتب علمی باقی نمی ماند، فرمود تا در طرف غربی مصر، هرمان را بنا نهادند و از علوم طبّ و نجوم و غیره، در آن ثبت کردند تا از طغیان طوفان مصون ماند.

آن دو بنای عظیم، مربّع و مخروطی شکل، مشتمل بر چهار مثلث است که مسافت هر ضلع با ضلع دیگر، چهارصد ذراع و ارتفاع هریک نیز، چهارصد ذراع می باشد؛ آن بنا را در شش ماه به پایان آورد و فرمود بر آن نوشتند: «قل لمن یاتی بعدنا یهدمها فی

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۳.

۲- ر. ک: بحار الانوار، ج ۵۷، ص ۲۳۷.

ستمائه عام و قد بنيتها فی سته اشهر و الهدم ایسر من البنیان».

بعد از طوفان، بعضی فراعنه مصر برای دخمه و مقبره خود از آن گونه اهرام برآوردند؛ چنان که در ارض مصر هجده هرم بنیان شد. یوسف صدیق در قحط سالی مصر، در بعضی از آن اهرام، گندم متبر فرموده بودند؛ لکن هیچ کس ابنیه ای به قطر و ارتفاع و استحکام هرمان ادیس برنیورد.

بعضی در قدمت آن گفته اند: بنی الهمان و النسر فی السرطان؛ از این قرار، تاریخ بنای آن بیش از دوازده هزار سال می شود، چون اکنون نسر طایر اواخر جدی است و هر برجی کمتر از دو هزار سال قطع نخواهد شد ولی حقیقت این سخن را با صحت مقرون ندانسته اند و الله اعلم بحقیقه الحال، انتهى.

از ایشان عناق، دختر حضرت آدم و مادر عوج است که در اشتهار، کالنار علی المنار است؛ چنان چه کیفیت حال او در کافی (۱)، ناسخ، معارج النبوه و غیره آمده. در کتاب سوّم است که عناق در بزرگی و عظم جثّه، به مثابه ای بود که هر جا می نشست، یک جریب زمین را احاطه می نمود، طول هرانگشت او سه گز و عرض آن دو گز بود و در هرانگشت، دو ناخن داشت؛ مثل دو داس به غایت تیز.

با وجود آن که دختر آدم علیه السلام بود، اول کسی که در عالم دادوستد بنیاد فسق و فجور و فساد نهاد، او بود. یعنی زانیه بود و از شئامت آن معامله، به غضب الهی جلّ و علاّ مبتلا شد تا حق تعالی مارانی مثل پیلان، گرگانی بر هیأت شتران و کرکسانی برابر خران بر وی فرستاد، تا این که او را کشتند و خوردند.

### در کتاب الزام الناصب فی اثبات الحجه الغائب § الزام الناصب فی اثبات حجه الغائب، ج ۱، ص ۵۳۳۸ §

که تألیف یکی از علمای معاصر و مجاور در کربلای معلّست و تازه به طبع رسیده؛ عمر عناق را بیش از سه هزار سال نقل نموده و فرموده: و عمرها ازید من ثلاثه الاف سنه.

از ایشان عوج است که مادرش عناق، دختر حضرت آدم و پدرش بنا بر نقل صاحب قاموس (۱)، عوق بر وزن نوح می باشد؛ چنان که در همان کتاب است: عوق کنوح و الدّعوج الطویل و من قال عوج بن عنق فقد اخطاء.

در ناسخ آمده: طول قامتش بیست و سه هزار و سی صد و سی ذراع بود؛ هنگام طغیان طوفان خدمت نوح را درک و درخواست کرد به کشتی رود، آن جناب اجابت نفرمود؛ همانا طوفان از زانوی او برنگذشت، سه هزار سال در دنیا بزیست تا به دست موسی نیست گشت.

در مجمع البحرین (۲) از قصص الانبیای راوندی نقل نموده: عوج بن عناق، جبار و دشمن اسلام و خداوند قهار بود و در جسم و خلقت برای او بسطه ای بود، به نحوی که در قعر دریا دست فرو می برد، ماهی می گرفت، بر شعله آفتاب نگاه داشته، بریان می کرد و قوت خود می ساخت، عمر او سه هزار و شش صد سال و تا زمان حضرت موسی زنده بود؛ سپس به دست آن حضرت کشته شد و به درک واصل گردید.

در معارج النبوه نیز به نقل از عرایس ثعلبی عمر او را سه هزار و شش صد سال نوشته.

#### تنبيه للمتمرد اللجوج علی حکمه امتداد عمر عوج

بدان در حکمت ابقای عوج و خلاص او از طوفان، با آن که هیچ جنبنده ای جز با توسل به کشتی حضرت نوح علیه السلام از آن نجات نیافت؛ بعضی از بزرگان چنین فرموده اند:

با آن که در زمان آدم متولد شده، در زمان چندین پیغمبر بوده تا به زمان موسی رسیده، حکمت در گذاشتن وی، این بود که امم بعدی را از قصه طوفان و غرابت و صناعت آن واقعه آگاه گرداند.

بعضی دیگر در حکمت آن گفته اند: چون او فی الجمله نوح را در ساختن کشتی

۱- القاموس المحيط، ج ۳، ص ۲۷۰.

۲- مجمع البحرین، ج ۳، ص ۲۷۱؛ قصص الانبیاء، ص ۷۵.

معاونت و مدد کرد؛ لذا در مقابل آن، با وجود شرک و کفرش، از عذاب غرق نجات یافت و بدین عمر طویل، مکافات دید.

### اشاره عرفانیه و بشاره وجدانیه

آن بعضی، پس از ذکر این حکمت گفته اند: در این جا نکته ای است و آن این است که کافری که نوح را در ساختن کشتی معاونت می نماید، از عذاب این جهان نجات می یابد، بندگانی که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله را در دین معاونت نموده؛ وَ تَعَاوَنُوا عَلَيَّ اَلْهَبِ وَالَّتَّقْوَى (۱) و شریعت او را با عمل به احکام و تعلیم آن به نادانان، معاونت نموده باشند؛ اگر از عذاب آن جهان نجات یابند، چه عجب باشد.

بالجمله، بنابر آن چه در بعضی از تفاسیر معتبر و کتاب خلاصه الأخبار است، معاونت عوج در ساختن کشتی نوح بدین کیفیت بوده که هنگام وحی به حضرت نوح درباره ساختن کشتی، جبرئیل از مورد بهشتی، شاخه ای بیاورد و به نوح عرض کرد: این را در زمین فرو بر! چون بنشانند، در مدت چهل سال درختی گردید که بلندی آن هزار و دویست و پهنای او سیصد ذرع شد. آن گاه جبرئیل آمد و گفت: حق تعالی می فرماید:

کشتی را بساز!

نوح فرمود: یا جبرئیل چگونه کشتی بسازم؟

گفت: این درخت را بپکن و تخته کن تا من تو را تعلیم دهم. نوح درخت را برید و تخته کرد؛ تخته اول که جدا شد، نام آدم بر آن نوشته بود، بر تخته دوم، نام شیث مرقوم بود، بر تخته سوم، نام خود نوح بود و هم چنین تا صد و بیست و چهار هزار تخته که جدا کرد، بر هریک، اسمی از اسمای انبیا نقش بسته بود و بر تخته آخر، نام حضرت خاتم الانبیا نوشته بود. جبرئیل می گفت و نوح تخته ها را به هم وصل می کرد و میخ می زد، تا آن که تخته ها تمام شد و برای پوشش کشتی، دوازده تخته دیگر احتیاج بود.

جبرئیل گفت: یا نوح! کسی را بفرست تا درختی که میان رود نیل افتاده، بیاورد.



نوح به فرزندان خود گفت، هیچ یک اجابت نکردند. جبرئیل گفت: به عوج بگو آن درخت را بیاورد و بگو تو را از طعام سیر می‌نمایم. چنین آورده اند که عوج در تمام عمر خود، غذای سیر نخورده و در هیچ خانه ای نگنجیده بود.

عوج به امر نوح رفته، آن درخت را آورد. نوح سه قرص نان جو پیش او نهاد؛ عوج خندید و گفت: ای نوح! اگر من روزی دو هزار من، نان و طعام بخورم، سیر نمی‌شوم.

نوح به او فرمود: بسم الله الرحمن الرحيم بگو و بخور تا سیر شوی.

عوج بسم الله گفت و به خوردن مشغول شد؛ چون دو قرص و نیم از نان های جوین خورد، به قدرت خدای تعالی و به برکت بسم الله سیر شد.

سپس نوح از آن درخت، دوازده تخته جدا کرد، بر تخته اول، نام نامی حضرت امیر و حضرت فاطمه علیها السلام نوشته بود، بر تخته دوم، نام امام حسن علیه السلام و هم چنین بر هر تخته نام یکی از ائمه هدی و بر تخته دوازدهم، نام امام مهدی - عجل الله فرجه الشریف - ثبت بود. نوح گفت: جبرئیل! این دوازده تن پیغمبرند؟

گفت: نه، این ها اهل بیت مصطفی هستند که پیغمبر آخر الزمان باشد، آن گاه جبرئیل به نوح عرض کرد: چنان که این کشتی، بی این دوازده تخته تمام نگریدید، دین اسلام که دین محمد است، بدون این دوازده تن تمام نگردد؛ یعنی بعد از حضرت خاتم النبیین، اقرار به امامت و خلافت ایشان، رکن اعظم دین است و اگر کسی همه آن ها یا یکی از آن ها را انکار کند و به امامت و ولایت او قایل و معتقد نباشد؛ و لو این که به وحدانیت باری تعالی و خاتمیت حضرت محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله اقرار داشته باشد، دیانتش ناتمام و اسلامش ناقص و خام است.

این ناچیز در کتاب راحه الروح (۱) که در شرح حدیث مثل اهل بیتی کمثل سفینه نوح است در وجه هفدهم از وجوه تشبیه اهل بیت طاهرین به کشتی نوح شیخ المرسلین، دوازده وجه برای انحصار عدد ائمه معصومین به دوازده نفر ذکر نموده ام، طالب آن ها به آن کتاب که به طبع رسیده، رجوع کند.

### تهدید للکفار العلوچ بکیفیه هلاکه العوج

بدان در کتب تواریخ و سیر کیفیت هلاکت عوج به دست حضرت موسی علیه السلام را بدین نحو بیان نموده اند: چون موسی به محاربه عمالقه بیرون رفت و لشکری مرتب کرد که یک فرسخ دور عرصه او بود، عوج نیز سنگی به آن مقدار برید، بر سر گرفته، آورد تا بر سر قوم موسی علیه السلام و لشکریانش فرود آورد و تمامی آن ها را یکباره هلاک کند.

حق تعالی هدیدی فرستاد تا با منقار خود، آن سنگ را سوراخ کرد و مثل طوق در گردن عوج افتاد و به واسطه سنگینی آن از پای درآمد؛ چنان که در مجمع البیان است، حضرت موسی علیه السلام قدّ ده گز و عصای او نیز ده گز بود، حضرت ده گز دیگر برجست و سنان عصایش را به پاشنه پای عوج رساند، زخم کاری بر او افتاد و با آن زخم به هلاکت رسید؛ سپس لشکر موسی مجتمع گشتند، حرب ها کشیدند و به جدّ بسیار، سر آن نابکار را از تن جدا کردند.

گویند: استخوان پایش را در دریای نیل پل ساختند و تا مدّتی، مرور مردم بر آن پل بود.

از ایشان لقمان عادی کبیر است که در صبیحه چهاردهم، ضمن بیان اشخاص طبقه پنجم معمرین، از کمال الدین (۱) صدوق نقل شد او به مقدار عمر هفت نسر پانصد و شصت سال داشت؛ بنابر آن که بقای هر نسر بیش از هشتاد سال نباشد. اما بنابر مختار علمای عارف به احوال و اعمار حیوانات و طیور که عمر هر نسر را به پانصد سال تحدید نموده اند، پس عمر لقمان، سه هزار و پانصد سال بوده؛

چنان که شیخنا الصدوق در موضع دیگر از کمال الدین فرموده: او سه هزار و پانصد سال عمر نمود و اعظمی در خصوص وی گفته:

لنفسک إذ تختار سبعة انسر\*\*\* إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر

فعمر حتى خال ان نسوره\*\*\* خلود و هل يبقى النفوس على الدهر

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۹؛ الفصول العشره، ص ۹۴؛ کنز الفوائد، ص ۲۴۸.

و قال لادنا هنّ اذحلّ ريشه\*\*\*هلکت و اهلکت بن عاد فما تدری (۱)

ای لقمان! برای خود هفت مرغ کرکس اختیار نمودی، طوری که هر وقت یکی از آن ها می میرد، تو تا مردن کرکس دیگر باقی می ماندی. پس لقمان به حدی معمر شد که گمان کرد کرکس های او در دنیا مخلّد خواهد بود، حال این که هیچ نفسی در دنیا باقی نخواهد ماند. وقتی همه پره های آخرین آن ها افتاد، گفت: هلاک گشتی و پسر عاد را هم هلاک کردی.

بلکه در اخبار الدّول (۲)، عمر او را سه هزار و هشت صد سال معین نموده؛ چنان که در ترجمه او فرموده: «لقمان بن عاد صاحب النسر و هو بقیه العاد الأولى بعثه عاد مع الوفد إلى الحرم يستسقون فدعوا و سئل هو البقاء و اختار عمر سبعة انسر کلّمها هلاک نسر اخذ مکانه آخر یاخذ النسر و هو فرخ فیریبه إلى أن یموت و قد اختلف النّاس فی عمر النسر و عامتهم علی أنه یعیش خمس مائه سنه فعلى هذا انّ لقمان عاش ثلاثه الاف و خمس مائه سنه و لم یبلغ هذا العمر من بنی آدم أحد غیره و غیر عوج بن عناق و قيل أنه عاش ثلاثه آلاف و ثمان مائه سنه لانه کان له قبل أن یاخذ النسر ثلث مائه سنه من العمر و الله تعالی اعلم».

### تذیل لبشاره اهل الایمان فی عله امتداد عمر لقمان

بدان این ناچیز، چون در صبیحه چهاردهم این عبقریه وعده نمودم بعد از این، کیفیت رفتن لقمان به حرم مکه برای استسقا و علّت استجابت دعای او را برای طول عمر بیان نمایم؛ لذا در این مقام مناسب فرجام، ایفاء للوعد، آن را نقل می نمایم.

در ناسخ آمده: پس از آن که حضرت هود علیه السّلام به کسوت نبوت متحلّی گشت، میان قوم عاد بنیان دعوت نهاد و هرچه؛  
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ (۳)

۱- کنز الفوائد، ص ۲۴۸؛ الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۴.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۱۸۷.

۳- سوره اعراف، آیه ۶۸.

ابلاغ کرد، جز إِنَّا لَنظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (۱) جواب نشنید و چون از اصلاح حال آن قوم عنود مأیوس و ملول شد، به حکم قادر قاهر، آن قاطنین احقاف را هدف سهام نفرین قرار داد که از دهن و بیرین تا یمن و حضرموت، مصدر اغتساف بودند؛ نخست آب باران که آیت رحمت یزدان است، منقطع شد، هفت سال به بلای قحط و غلا مبتلا گشتند و مع ذلک نصایح هود را اصغا نمی نمودند.

چون کار ایشان صعب و سخت افتاد، لقمان الاکبر را که هنگام دعوت هود، به ربّ ودود ایمان آورد و از بیم قوم بدکیش، ایمان خویش را مخفی می کرد به همراه مرثد بن عفیر، قیل بن غفر، لقیم بن هزال، جهله بن عفیری و جمعی دیگر از بزرگان قوم را برای دعای استسقا روانه مکه معظّمه نمودند. در آن وقت، اولاد عملیق بن لاوذ بن سام بن نوح در مکه اقامت داشتند.

رؤسای قوم عاد وارد مکه شدند، در آن زمان، امارت عمالقه با معاویه بن بکر بود که از جانب مادر با عادیان خویشاوند بود. به واسطه این قرابت بزرگان عاد، به خانه معاویه بن بکر نازل شده، اقامت کردند. او مایحتاج آن ها را از شراب مروق و نزل مهّنا مهّیا ساخته، دقیقه ای از مهمان نوازی فرونگذاشت! بزرگان عاد، چون از بلای قحط و تنگی رسته، به بساط ناز و نعمت پیوسته بودند، تعب یاران و طلب باران را فراموش کرده، در لهو و لعب کوشیدند.

معاویه با خود اندیشید، اگر ایشان را از این غفلت آگاه سازم، دور نباشد که مهمان نوازی را بر من گران دانند، لذا چند شعر با مضمون بیچارگی و درماندگی عادیان، موزون نموده، به دو کنیزک مغتیه خود پیاموخت که به ایشان جرادتان می گفتند، آن ها هنگامی که بزرگان عاد، در نشاط مستی و شور شراب بودند، اشعار را انشاد فرمودند.

ناگاه به خاطرشان آمد، یک ماه است در خانه معاویه به طعام و طرب پرداخته، تعب یاران و طلب باران را فراموش کرده اند، بنا بر نقل حبیب السیر، از مجلس عشرت

برخاسته، لقمان و مرثد به اظهار ایمان خود مبادرت نمودند، قیل و هم کیشان نیز، چند شتر و گوسفند قربانی کرده، به لوازم استسقا پرداختند.

مقارن دعای ایشان، سه قطعه ابر سرخ و سفید و سیاه در آسمان هویدا گشت و هاتفی آواز داد: ای قیل! یکی از قطعات سحاب را اختیار کن! قیل، ابر سیاه را اختیار کرد، صدایی به گوش او رسید: عجب خاکستر مهلکی به قوم خود فرستادی، یکی از ایشان را زنده نخواهد گذاشت؛ چنان چه زنده هم نگذاشت!

به تفصیلی که در کتب تفاسیر و سیر آمده، در تاریخ طبری (۱) مسطور است: مرثد بن سعد و لقمان بن عاد که مؤمن به هود بودند، چون از این حال واقف شدند، از غیب آوازی شنیدند که هر یک از شما حاجتتان را طلب نمایید تا با سعاف مقرون شود.

مرثد گفت: خدایا! آن قدر به من گندم عنایت کن که تا زنده باشم، کفایت کند و لقمان گفت: خدایا! به من عمر هفت کرکس کرامت فرما! دعای هر دو مستجاب شد، چون مرثد در مکه مقیم شد و منعم حقیقی، ابواب رزق به روی او مفتوح داشت، لقمان هم به زمین مأرب رفت، بنای سد نمود- چنان چه در صبیحه هفدهم، ضمن ذکر حال عمرو بن عامر مزینیا مسطور شد- و به مراقبت کرکس اقدام کرد؛ چنان چه در صبیحه چهاردهم ذکر گردید.

### [معمّرین دیگر] ۲۲ صبیحه

#### اشاره

معمّرینی که ضمن این دوازده طبقه، حال و مدّت عمرشان بیان گردید، کسانی بودند که در کتب غیبت، تواریخ، سیر و تراجمه، مدّت عمر آنان منضبط و اوّل و آخر زندگانی ایشان در سلک تحدید و تعیین منخرط بود.

در میان معمّرین کسانی هستند که به واسطه عدم انضباط اوّل عمر یا آخر عمر و یا هر دوی این ها و مدّت حیاتشان تعیین و تحدید نشده، لکن از قرائن خارجی، مثل شغل،

عمل، امارت، سلطنت، زمان و غیر این ها که تحدید شده اند، فهمیده می شود دارای عمر بسیار و از جمله معمرین روزگارند. این طایفه نیز، افراد بسیار و اشخاص بی شمار می باشند. ما در این مقام و مضمار به ذکر بیست نفر از ایشان اکتفا می نمایم.

### [حضرت خضر]

اول: حضرت خضر است که با ذو القرنین معاصر می باشد و ظهور و غلبه اش بر مصر، سه هزار و چهارصد و پنجاه و هفت سال بعد از هبوط آدم بوده است. چنان که در ناسخ است. به اتفاق فریقین شیعه و اهل سنت و جماعت، بلکه سایر ارباب ملل و نحل، آن جناب تاکنون زنده، باقی و در قید حیات است و زنده خواهد ماند تا در صور بدمند و همه زندگان بمیرند؛ چنان چه در بحار از امام رضا علیه السلام منقول است:

خضر از آب حیات خورد و زنده خواهد ماند تا در صور بدمند و همه زندگان بمیرند. او نزد ما می آید و بر ما سلام می کند، ما صدایش را می شنویم ولی او را نمی بینیم، هر جا نام او مذکور شود، حاضر می گردد و هر که یادش کند، بر او سلام کند؛ هر موسم حج در مکه حاضر می شود، حج می گزارد، در عرفات، وقوف می کند و برای دعای مؤمنان آمین می گوید. وقتی قائم آل محمد از مردم غایب گردد، زود باشد که حق تعالی خضر را مونس آن حضرت گرداند و در تنهایی رفیق ایشان باشد. (۱)

در اخبار الدول (۲) از مسعودی، نقل نموده: «انّ هذا الخضر ابن خاله الإسكندر و كان على مقدّمه عسكر ذی القرنین الأكبر الذی كان فی ایام ابراهیم و بلغ معه نهر الحیات فشرّب منه و هو لا يعلم به فخلد و هو حیّ إلى الآن و إلى یوم ینفخ فی الصور، فهو نبیّ معمر محجوب عن الأبصار و روی محمّد بن المتوكل أنّ الخضر من اولاد فارس و الیاس من بنی اسرائیل و هما حیّان یتقیان فی كلّ عام بالموسم و اكلهما الكرفس فالیاس فی البرّ و الخضر فی البحر».

۱- بحار الانوار، ج ۱۳، ص ۲۹۹؛ ج ۵۲، ص ۱۵۲.

۲- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۱۲۲.

## در نضید فی فضل التوحید

بدان اخبار راجع به احوال حضرت خضر، بسیار و آثار متعلق به آن جناب بی شمار است؛ چنان که این امر بر مراجعین به اسفار کبار، بسی واضح، آشکار و کوضوح النار علی المنار است و ما از جمله به نقل خبری اقتصار می نمایم که هم حاوی به حال و کیفیت مال آن بی همال، هم هادی مردمان به سوی ثمره و فایده کتمان سرّ و عدم افشای آن وهم، حاکی از فضل توحید و اهل آن نزد خداوند مجید است.

در تفسیر قمی (۱) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده: چون رسول خدا را به معراج بردند، در راه بوی خوشی؛ مانند بوی مشک شنید، از جبرئیل سؤال کرد: این چه بویی است؟

گفت: این بو از خانه ای بیرون می آید که در آن قومی را به سبب بندگی خدا عذاب کردند تا هلاک شدند. سپس جبرئیل گفت: خضر از اولاد پادشاهان و به خدا ایمان آورده بود، در حجره ای از خانه پدرش خلوت گزیده و خدا را عبادت می کرد.

پدرش فرزندی جز او نداشت؛ مردم به او گفتند: تو غیر از خضر فرزندی نداری، زنی برایش تزویج کن، شاید خدا فرزندی به او روزی کند که پادشاهی در او و فرزندانش بماند؛ آن گاه دختر باکره ای برای او تزویج کرد؛ چون او را نزد خضر آوردند، متوجه اش نشد و با او نزدیکی نکرد. روز دیگر به او گفت: امر مرا پنهان دار! اگر پدرم از تو پرسید آن چه از مردان به زنان واقع می شود، نسبت به تو واقع شد؛ بگو بلی! چون پدرش از آن زن پرسید؛ موافق فرموده خضر عمل کرد و گفت: بلی!

مردم به پادشاه گفتند: این زن دروغ گوید؛ به زنان بفرما او را ملاحظه کنند که بکارتش باقی است یا زایل شده. وقتی زنان او را ملاحظه کردند، دیدند بر حال خود باقی است. به پادشاه گفتند: دو نفر بی وقوف را به یکدیگر داده ای که هیچ یک چنین کاری نکرده اند و نمی دانند چه باید کرد؛ زنی را به عقد او در آور که شوهر کرده باشد و باکره نباشد، تا این کار را به او تعلیم دهد. چنین کرد، چون زن را نزد خضر آوردند؛

خضر به او نیز التماس کرد امر او را از پدرش مخفی دارد؛ او قبول کرد.

پادشاه از آن زن سؤال کرد؛ گفت: پسر تو زن است؛ هرگز دیده ای زن از زن حامله شود؟

پادشاه بر خضر غضب کرد و فرمود او را داخل حجره ای کردند و در آن را به گل و سنگ برآوردند. روز دیگر، شفقت پدری او به حرکت آمد؛ فرمود در را بکشایند؛ چون در را گشودند، خضر را در حجره نیافتند. حق تعالی به او قوتی کرامت کرد که به هر صورتی بخواهد، مصور شود و بتواند از نظر مردم، پنهان گردد تا آن که بالأخره با ذو القرنین همراه شده، سپهسالار لشکر او شد و از شهر پدر بیرون آمد.

زمانی دو مرد از همان بلد برای تجارت بیرون آمده، به کشتی سوار شدند؛ کشتی آنان تباه شد و خود به جزیره ای افتادند؛ خضر را دیدند که ایستاده و نماز می کند؛ از نماز که فارغ شد، ایشان را طلبید و از احوالشان سؤال کرد.

چون احوال خود را نقل کردند، گفت: اگر امروز شما را به شهر خود برسانم و داخل خانه های خود شوید، آیا خبر مرا از اهل شهر کتمان خواهید کرد؟

گفتند: بلی! یکی از آن ها تیت کرد به عهد وفا کند و خبر خضر را نقل نکنند، ولی دیگری در خاطر گذرانید چون به شهر برسد، خبر خضر را برای پدرش نقل کند.

سپس خضر ابری را طلبید و گفت: این دو مرد را بردار و به خانه هایشان برسان! ابر، آنان را برداشت و همان روز، به شهر خود رساند؛ آن گاه یکی به عهد خود وفا و کتمان نمود ولی دیگری نزد پادشاه، یعنی پدر خضر رفته، خبر او را نقل کرد.

پادشاه گفت: چه کسی گواهی می دهد تو راست می گویی؟

گفت: فلان تاجر که رفیقم بود. پادشاه او را طلبید؛ او انکار کرد و گفت: من از این واقعه خبر ندارم و این مرد را نمی شناسم. مرد اولی گفت: ای پادشاه! لشکری همراهم کن؛ تا به آن جزیره بروم و خضر را بیاورم، این مرد را هم حبس کن تا دروغش را ظاهر گردانم.

پادشاه، لشکری همراهش کرد و آن مرد را نگاه داشت. چون آن مرد لشکر را به آن



جزیره برد، خضر را نیافت و برگشت، پادشاه هم آن مرد را رها کرد. سپس اهل آن شهر، بسیار گناه کردند تا حق تعالی ایشان را هلاک و شهرشان را سرنگون کرد، همه هلاک شدند، اما زن و مردی که خبر خضر را از پدرش پنهان کرده بودند و هر کدام از یک جانب شهر بیرون رفتند.

چون آن مرد و زن به هم رسیدند، هریک قصه خود را برای دیگری نقل کردند و گفتند: ما نجات نیافتیم، مگر برای آن که خبر خضر را پنهان کردیم؛ پس هر دو به پروردگار خضر ایمان آوردند، مرد، زن را به عقد خود درآورد و هر دو به مملکت پادشاه دیگری رفتند.

زن به خانه آن پادشاه راه یافت و مشاطگی دختر پادشاه می کرد، روزی در اثنای مشاطگی، شانه از دستش افتاد و گفت: لا حول و لا قوه الا بالله. دختر که این کلمه را شنید، گفت: این چه سخنی بود؟

گفت: همانا من خدایی دارم که همه امور به حول و قوه او جاری می شود.

دختر گفت: تو خدایی غیر از پدر من داری؟

گفت: بلی! آن، خدای تو و پدرت نیز هست. دختر نزد پدر رفت و سخن زن را برای او نقل کرد، پادشاه زن را طلبید و از او سؤال کرد؛ زن از گفته خود ابا نکرد. پادشاه پرسید: چه کسی با تو در این دین شریک است؟

گفت: شوهر و فرزندانم. پادشاه فرستاد همه را احاطه کردند و تکلیف کرد از یگانه پرستی خدا برگردند؛ ایشان ابا کردند، آن گاه امر کرد دیگی حاضر و پر از آب کردند و بسیار جوشاندند، ایشان را در آن دیگ انداخت و گفت خانه را بر سرشان خراب کردند. سپس جبریل گفت: بوی خوشی که استشمام می کنی، از خانه ای است که در آن اهل توحید الهی را هلاک کردند.

### بیان نضر بقاء الخضر

بدان علّت بقای خضر در دار دنیا تا وقت دمیدن صور به امر حق تعالی، خوردن آب

حیات و فرو رفتن او در چشمه آن آب با برکات است و بنا بر آن چه در بحار(۱) از امام محمد باقر علیه السلام روایت نموده، کیفیت آن چنین است: چون ذو القرنین شنید در دنیا چشمه ای هست که هر که از آب آن چشمه بخورد تا دمیدن صور زنده می ماند، در طلب آن چشمه روانه شد. خضر، سپهسالار لشکر او بود و او را از جمیع لشکر خود، بیشتر دوست می داشت.

آن ها رفتند تا به جایی رسیدند که سی صد و شصت چشمه بود، ذو القرنین سی صد و شصت نفر از اصحاب خود را طلبید که خضر یکی از آن ها بود، به هریک، ماهی نمک سودی داد و گفت: هریک ماهی خود را در چشمه ای بشوید و دیگری در چشمه او نشوید و ماهیان را برای من بیاورید.

خضر چون ماهی خود را به چشمه فرو برد، زنده و از دست او رها شد و به میان آب رفت؛ آن جناب جامه اش را انداخت و برای طلب ماهی، خود را در آب افکند، و مکرر سرش را در آب فرو برد و از آن خورد؛ ماهی به دستش نیامد و بیرون آمد. وقتی نزد ذو القرنین برگشتند، ماهی ها را جمع کرد و گفت: یکی کم است، تفحص کنید نزد کیست؟

گفتند: خضر، ماهی خود را نیاورده؛ خضر را طلبید و از او سؤال کرد، خضر قصه ماهی را نقل کرد.

ذو القرنین پرسید: تو چه کردی؟

گفت: از پی آن ماهی به آب فرو رفتم ولی آن را نیافته، بیرون آمدم.

پرسید: از آب خوردی؟

گفت: بلی! هر چه ذو القرنین طلب کرد، آن چشمه را نیافت. سپس به خضر گفت:

تو برای آن چشمه خلق شده بودی و آن برای تو مقدر شده بود.

---

۱- بحار الانوار، ج ۱۲، ص ۱۸۰-۱۷۸؛ تفسیر القمی، ج ۲، صص ۴۲-۴۱.

## اعلان لاریاب التنعیم و الغضر بسرّ آخر لبقاء الخضر

بدان استادنا المحدّث النوری - نور الله مرقدہ الشریف - در نجم ثاقب (۱)، هنگام ذکر اسامی بعضی از معمرین، به جهت رفع استبعاد عوام عامّه از طول عمر حضرت بقیه الله الحجه بن الحسن العسکری - صلوات الله علیهما - می فرماید: از ایشان حضرت خضر پیغمبر است که احدی از اهل اسلام در وجود و بقای آن جناب از چند هزار سال پیش تاکنون شک ندارد.

در کتب اهل سنت، در احوال مشایخ و عرفایشان مکرّر نقل شده فلانی در فلان محلّ با جناب خضر ملاقات کرد و از او تلقی نمود و علم آموخت؛ چنان چه محیی الدین در باب بیست و پنجم فتوحات گفته: شیخ ابو العباس عرینی، با من سخن گفت و من قبول نمی کردم؛ چون از او جدا شدم، شخصی را دیدم که می گفت در فلان سخن، شیخ ابو العباس را مسلّم دار! فوراً نزد شیخ برگشتم؛ گفت: تا خضر با تو نگوید، سخنم را قبول نمی کنی! نظیر این در کتب اهل سنت بسیار است.

این ناچیز گوید: از جمله، چیزی است که ذیل ترجمه صاحب تفسیر تبصیر الرحمن که شیخ علی مهاییمی از مضافات بمبئی است، نوشته شده که: «و هو من مشاهیر العلماء و مقاماته و کراماته اجلّ من أن تحصی لا سیما أنه کان مشرفاً بتعلیم سیدنا الخضر علیه السلام معلّم حضرت سیدنا موسی کلیم الله».

ولادت شیخ مزبور سال هفت صد و هفتاد و شش و وفاتش سال هشت صد و سی و پنج بوده و سال هاست که تفسیرش در مطبعه بولاق مصر، به طبع رسیده.

بالجمله، در نجم ثاقب (۲) فرموده: و اما آن چه میدی از عبد الرزاق کاشی نقل کرده که در اصطلاحات گفته: خضر کنایه از بسط و الیاس کنایه از قبض است و این که خضر، از زمان موسی تا این عهد باقی باشد یا روحانی ای که به صورت او متمثل شود برای آن که خواسته اش را ارشاد نماید؛ نزد من محقق نیست و به خلاف ضرورت آن

۱- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۸۰۰.

۲- همان، ص ۸۰۱.

نزد مسلمین است.

شیخ صدوق به سند معتبر، خبری طولانی از جناب صادق علیه السلام نقل کرده که آخر آن فرمود: حق تعالی عمر حضرت خضر را طولانی نکرد، برای آن که پیغمبری بعد از او اظهار نماید و نه برای آن که کتابی بر او نازل گرداند؛ دین و شریعتی بیاورد و ناسخ شریعت پیش از خود باشد و نه برای پیشوایی که اقتدا به او لازم باشد و نه برای اطاعتی که بر او فرض گردانیده باشد، بلکه در علم سابق حق تعالی بود که عمر حضرت قائم علیه السلام در غیبت، طولانی خواهد بود و دانست گروهی از خلق، طول عمرش را انکار خواهند کرد؛ لذا عمر بنده صالح خود، خضر را طولانی گرداند تا بر معاندین حجّت باشد. (۱)

### کلام من العلامه الكراچکی تفسیر ثالث لبقاء هذا لنبی

بدان علامه کراچکی در کنز الفوائد (۲)، در مقام ذکر معمرین فرموده: یکی از معمرین، خضر است که بقای او تا آخر الزمان متصل است و از جمله آن چه از خبر او رسیده، این است: چون وقت رحلت آدم فرارسید، فرزندان خود را جمع نمود و فرمود: پسران من! به درستی که خدای تعالی عذابی را بر اهل زمین نازل می کند، هرآینه جسد من در بیابان با شما باشد، چون در وادی فرود آمدید، مرا بفرستید و در شام دفن نمایید.

جسد آن حضرت با ایشان بود تا آن که خداوند نوح را مبعوث فرمود و جسد او را گرفت، خداوند طوفان را بر زمین فرستاد و زمانی زمین را غرق کرد. جناب نوح در زمین بابل فرود آمد و به سه پسر خود؛ سام و یافث و حام وصیت نمود جسد را به مکانی ببرند که به ایشان امر کرد در آن جا دفن کنند.

آن ها گفتند: زمین موحش است، انیسی در آن نیست و راه را نمی دانیم؛ صبر کن زمین مأمون شود، مردم زیاد شوند، بلاد مأنوس و خشک شود. آن گاه به ایشان فرمود:

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۳۵۷-۳۵۲.

۲- کنز الفوائد، ص ۲۴۸.

آدم دعا کرد خدای تعالی عمر کسی که او را دفن می کند تا روز قیامت طولانی کند.

جسد آدم هم چنان بود تا آن که خضر متولّی دفن او شد، خداوند وعده اش را انجام فرمود و تا آن جا که خواسته، او را زنده می دارد. این حدیثی است که مشایخ دین و ثقات مسلمین آن را روایت کرده اند؛

### [حضرت الیاس]

دوم: حضرت الیاس نبی است که آن جناب، مثل حضرت خضر تا زمان ظهور حضرت صاحب الامر زنده و در زمین است؛ چنان که در روایت محمد بن متوکل که ضمن بیان حالات خضر از اخبار الدول (۱) نقل شد؛ به این امر تصریح گردیده.

در تفسیر امام عسکری علیه السلام (۲) است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به زید بن ارقم گفت: اگر می خواهی خدا تو را از غرق شدن، سوختن و لقمه در گلو گرفتن ایمن گرداند، دو روز صبح این دعا را بخوان: «بسم الله ما شاء الله لا یصرّف السوء الا الله، بسم الله ما شاء الله لا یسوق الخیر الا الله، بسم الله ما شاء الله ما یكون من نعمه فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم، بسم الله ما شاء الله و صلی الله علی محمد و اله الطیبین».

به درستی که هر کس سه مرتبه بعد از صبح، این دعا را بخواند تا شام از سوختن، غرق شدن و لقمه در گلو گره شدن ایمن گردد و هر که بعد از شام سه مرتبه بگوید، باز تا صبح از این بلاها ایمن باشد. خضر و الیاس هر موسم حج یکدیگر را ملاقات می کنند و چون از هم جدا می شوند، این کلامات را می خوانند.

علامه مجلسی رحمه الله در حیات القلوب، بعد از نقل این حدیث و حدیثی طولانی که مشتمل بر سؤالات الیاس از امام محمد باقر علیه السلام و جواب آن بزرگوار است؛ می فرماید:

مؤلف گوید: از این حدیث و حدیث سابق معلوم می شود حضرت الیاس، مانند

۱- اخبار الدول و آثار الاول، ج ۱، ص ۱۲۲.

۲- تفسیر الامام العسکری، ص ۱۹؛ بحار الانوار، ج ۳۹، صص ۲۵-۲۴.

حضرت خضر در زمین و تا زمان حضرت صاحب الأمر زنده است.

آن چه شیخ محمد بن شهر آشوب از طرق عامه روایت کرده، مؤید این معنی است که روزی حضرت رسول صلی الله علیه و آله از قلّه کوهی صدایی شنید که شخصی می گفت: خداوندا! مرا از امت مرحومه آمرزیده شده بگردان؛ یعنی امت پیغمبر آخر الزمان.

حضرت از کوه بالا رفت؛ مرد سفیدمویی دید که قامتش سی صد ذراع بود، چون مرد حضرت را مشاهده کرد، برخاست، دست در گردن آن حضرت آورد و گفت: من سالی یک مرتبه چیزی می خورم و الان وقت طعام خوردن من است، ناگاه از آسمان خوانی فرود آمد که انواع طعام ها در آن بود، حضرت رسول صلی الله علیه و آله با او از آن طعام ها تناول نمود، او الیاس پیغمبر بود.

این ناچیز گوید: ابو العباس احمد بن یوسف قرمانی در تاریخ اخبار الدول، این روایت را با فی الجمله اختلافی از مستدرک حاکم نیشابوری نقل کرده است.

### ملاقات بعضی الناس و مقاله مع الیاس

ثعلبی در کتاب عرایس التیجان به اسناد خود از مردی عسقلانی روایت کرده که در اردن راه می رفت و آن اسم یکی از شهرهای شام است که زمین طایف از آن جا برداشته شده و آن وقت وسط روز بود، پس مردی را دید و گفت: یا عبد الله! تو کیستی؟

با من تکلم نکرد، باز گفتم: ای عبد الله! تو کیستی؟

گفت: من الیاسم؛ در بدنم ریشه افتاد، گفتم: بخوان خدای را که این ریشه را از من بردارد تا حدیث تو را بفهمم و از تو درک کنم، به هشت دعا برایم دعا کرد؛ یا برّ یا رحیم یا حنّان یا منّان یا حیّ یا قیوم و دو دعا به سریانیه که آن را نفهمیدم؛ پس خداوند ریشه را از من برداشت. سپس خود را میان دو کتف من گذاشت و سردی با لذت آن را میان دو پستان خود یافتم و گفتم: امروز به تو وحی می شود؟

گفت: از روزی که محمد صلی الله علیه و آله به رسالت مبعوث شد، به من وحی نمی شود.

گفتم: پس چند نفر از پیمبران زنده اند؟

گفت: چهار نفر؛ دو تا در زمین و دو تا در آسمان، عیسی و ادريس در آسمان، الیاس و خضر در زمین.

گفتم: ابدال چند نفرند؟

گفت: شصت نفر؛ پنجاه نفر، نزدیک عریش مصرند تا شاطی فرات، دو مرد در مصیبه، یک مرد در عسقلان و هفت نفر در سایر بلاد است، هروقت خداوند یکی از ایشان را ببرد، دیگری را می آورد؛ به سبب آنان، بلا از مردم دفع و باران بر ایشان باریده می شود.

گفتم: پس خضر کجاست؟

گفت: در جزایر دریا.

گفتم: آیا او را ملاقات می کنی؟

گفت: آری!

گفتم: کجا؟

گفت: در موسم.

گفتم: کار شما با یکدیگر چیست؟

گفت: او از موی من می گیرد و من از موی او. آن مرد گفت: این حکایت وقتی بود که میان مروان حکم و اهل شام، قتال بود؛ پس گفتم: در حق مروان حکم چه می گوئید؟

گفت: با او چه می کنی؛ مردی جبار سرکش بر خدای عزّ و جلّ است؛ قاتل و مقتول و شاهد، همه در آتش جهنّم اند.

گفتم: من حاضر شدم و لکن نیزه ای نزد من، تیری نینداختم، شمشیری به کار نبردم و از آن مقام خدا را استغفار می کنم که هرگز به مثل آن برنگردم.

گفت: احسنت چنین باش!

من و او نشستیم؛ ناگاه دو قرص نان پیش روی او گذاشته شد که از برف سفیدتر بودند، من و او یک قرص و پاره ای از دیگری را خوردیم و باقی برداشته شد. ولی کسی که آن را گذاشت و برداشت، ندیدیم. او ناچه ای داشت که در وادی اردن می چرید؛ پس

سر خود را به سوی آن بلند کرد و آن را بخواند.

ناقه آمد و پیش روی او خوابید، سپس بر آن سوار شد.

گفتم: می خواهم با تو مصاحبت کنم.

گفت: تو قدرتی که با من مصاحبت کنی، نداری.

گفتم: من زوجه و عیالی ندارم.

گفت: تزویج کن و بترس از چهار زن؛ بترس از ناشزه و مختلعت و ملاعنه و از زنان هر که را خواهی، مبارثت و تزویج کن!

گفتم: من ملاقات تو را دوست دارم؛

گفت: هر گاه مرا دیدی، پس مرا دیدی؛ یعنی: برای دیدن من وقت و مکانی معین نیست، آن گاه گفت: می خواهم ماه رمضان در بیت المقدس اعتکاف کنم، سپس درختی میان من و او حایل شد. به خدا قسم ندانستم چگونه رفت! (۱)

### الزام للعامة ببيانات تامة

بعد از نقل این خبر در نجم ثاقب (۲) می فرماید: این را با عدم اطمینان به صدق او نقل کردم تا بی انصافی اهل سنت معلوم شود که این رقم اخبار را نقل می نمایند، مستبعد نمی شمردند و بر راوی آن طعنی نمی زنند، با آن که آن چه ما از بقاء، اختفا، اغاثه، سیر در براری و بحار و غیر آن در حق امام عصر علیه السلام دعوی کنیم؛ ایشان در حق خضر و الیاس گویند، آن ها را غریب و مستبعد دانند، نفی حکمت نمایند و گاهی از آن جناب به امام معدوم تعبیر کنند، نعوذ بالله من الخذلان و الشقاء.

### [حضرت عیسی]

سؤم: حضرت عیسی است که به اتفاق مخالف و مؤالف زنده و موجود و در آسمان

۱- ر. ک: بحار الانوار، ج ۱۳، ص ۴۰۳-۴۰۱.

۲- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۸۱۲-۸۰۹.



از فیض ربّ و دود مرزوق است تا آن که هنگام ظهور حضرت صاحب الزمان علیه السّلام از آسمان به زمین هبوط می نماید، پس با ولیّ حضرت کردگار بیعت می نماید و در لیل و نهار با او ملازم می باشد.

این ناچیز در صبیحه پنجم از عبقریّه دوّم این بساط، در جواب شبهه پنجم عامّه بر مهدویّت حضرت ولیّ عصر که استبعاد طول عمر آن جناب است؛ اثبات وجود و حیات حضرت عیسی علیه السّلام، آمدنش به زمین هنگام ظهور ولیّ عصر و از تابعین حضرت بودنش را به بیانی اوفی و تبیانی مستوفی ذکر نموده ام، فلذا در این مضماری به همین مقدار اقتصار شد.

### [رغیب از اصحاب عیسی]

چهارم: رغیب است که از اصحاب حضرت عیسی علیه السّلام بوده و با او سیاحت می نموده، تا آن که به کوه نهاوند رسیده اند؛ سپس آن حضرت به واسطه حسن خدمت او فرموده باشد؛ از من حاجتی بخواه!

عرض کرده: از خداوند بخواه مرا تا وقتی زنده بدارد که تو از آسمان فرود می آیی و قدمی بر نمی داری، مگر آن که ذرّیه پیغمبر آخر الزمان علیه السّلام با تو خواهد بود، او زمین را پر از عدل می نماید؛ بعد از آن که از ظلم و جور پر شده است؛ چنان که خود به تمام این ها تصریح فرموده ای.

حضرت عیسی علیه السّلام دست او را گرفته، فرمود: در این کوه ساکن باش که خداوند تو را از چشم خلق روزگار مخفی می دارد تا آن که لشکری از اّمت محمد به این مکان می رسند...، الی آخر حکایت که ما آن را ضمن شبهه هشتم مخالفین بر مهدویّت حضرت غوث الاسلام و غیاث المسلمین، در صبیحه هشتم از عبقریّه دوّم این بساط به تفصیل تمام ذکر نمودیم.

**[سلمان فارسی]**

پنجم: سلمان فارسی محمدی- رضی الله عنه- است در نجم ثاقب است که سید مرتضی در شافی می فرماید: اصحاب اخیار، روایت کرده اند او سی صد و پنجاه سال زندگانی کرد و بعضی گفتند: بلکه بیش از چهارصد سال و گفته شده او عیسی علیه السلام را درک کرده. (۱)

این ناچیز گوید: در عوالم العلوم، روایتی بر این مضمون و مفهوم نقل نموده که آنه ای سلمان لقی عیسی بن مریم. شیخ طوسی در کتاب غیبت (۲) فرموده: اصحاب اخبار روایت کردند او عیسی بن مریم را ملاقات کرده و تا زمان پیغمبر ما باقی ماند و خبر او مشهور است، بنابراین مدّت زندگانی او از پانصد سال می گذرد.

حضینی روایت کرده: چون سلمان، مسلمان شد، مسلمین او را تهنیت می گفتند؛ پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا سلمان را به اسلام تهنیت می گوید، حال آن که او چهارصد و پنجاه سال پیش بنی اسرائیل را به سوی خدا و رسولش می خواند!

در خبر دیگر به زوجات خود فرمودند: سلمان، عین ناظره من است و گمان نکنید او مثل مردانی است که می بینید؛ به درستی که سلمان چهارصد و پنجاه سال پیش از آن که مبعوث شوم به سوی خداوند و من می خواند. هرکس بیش از این در حالات او بخواهد به کتب مفصل اصحاب و لا سیما کتاب مستطاب نفس الرحمن رجوع کند که برای ذکر احوال سلمان ممخّض است.

**[دجال]**

ششم: دجال بدسگال است که از زمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله، بلکه بنابر روایت جسّاسه، مدّت ها پیش از تولّد آن سرور بوده و تاکنون و الی وقت ظهور خیریت، مقرون حضرت بقیه الله علیه السلام زنده و باقی و با حبس و شکنجه الهی متلاقی است.

ما چون اخبار و آثار راجعه به این نابکار را در کتاب القمر الاقمر فی علائم ظهور

۱- ر. ک: الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۳.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۱۳.

الحجّه المنتظر که بساط پنجم این سفر جلیل، العبقری الحسان است به نحو اوفی و طریقی مستوفی بیان کرده ایم، لذا در این مضماری من باب الاختصار و الفرار من التكرار، به نقل آن چه در نجم ثاقب است، اقتصار می نمایم.

در کتاب مزبور، ضمن بیان معمرین می فرماید: لعین کافر، دجال مشهور بین علمای اهل سنت، همان ابن صیاد است که پیغمبر او را دید و عمر قسم خورد که تو دجالی! چنان چه صاحب کشف المخفی فی مناقب المهدی، تصریح کرده و لکن محدث معروف، گنجی شافعی، در باب بیست و پنجم کتاب بیان در اخبار صاحب الزمان علیه السلام (۱) این را از اغلاط محدثین شمرده، آن چه خود اختیار کرده، مطابق حدیثی است که اتفاق علما بر صحت آن را دعوی نموده و آن خبری است که مسندا در آن جا از عامر بن شراحیل شعبی روایت نموده که شعبه ای از همدان است که او از فاطمه دختر قیس، خواهر ضحاک بن قیس سؤال کرد و او از اولین مهاجرات بود، سپس به او گفت:

مرا از حدیثی خبر ده که آن را از رسول خدا شنیده باشی و به احدی غیر آن جناب مستند نکنی.

گفت: اگر بخواهم، هر آینه خواهم کرد.

گفت: آری، مرا خبر ده!

گفت: من به پسر مغیره شوهر کرده بودم و در آن روز او از نیکان جوانان قریش بود، پس در اول جهاد با رسول خدا صلی الله علیه و آله کشته شد، چون بیوه شدم، عبد الرحمن بن عوف و چند نفر دیگر از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا خواستگاری کردند، رسول خدا نیز مرا برای مولای خود، اسامه بن زید خواستگاری کرد و من شنیده بودم که آن جناب فرموده: کسی که مرا دوست دارد، پس اسامه را دوست داشته باشد.

وقتی رسول خدا مرا خطبه کرد، گفتم: امر من به دست تو است، مرا به هر کسی می خواهی تزویج کن! سپس فرمود: نزد ام شریک انتقال کن، او زنی غنی از طایفه انصار بود، و در راه خدا بسیار انفاق می کرد و مهمان ها نزد او فرود می آمد.

گفتم: به زودی خواهم کرد.

فرمود: نکن! امّ شریک، مهمان بسیار دارد و من کراحت دارم معجز تو بیفتد، جامه از ساق های تو کشف شود و قوم از تو چیزهایی ببینند که تو را خوش نیاید و لکن به پسر عمّت، عبد الله بن عمرو بن امّ مکتوم نقل کن، او مردی از بنی فهر قریش و از بطنی است که فاطمه از آن بطن می باشد؛ پس به سوی او منتقل شدم.

چون عدّه ام منقضی شد، ندای منادی رسول خدا صلّی الله علیه و آله را شنیدم که ندا می کرد: نماز به جماعت؛ یعنی: امروز همه برای نماز جمع شوید؛ به مسجد رفتم و با رسول خدا صلّی الله علیه و آله نماز کردم. بعد از نماز رسول خدا صلّی الله علیه و آله بر منبر نشست و می خندید، سپس فرمود: هر کس در جای نماز خود بنشیند، آیا می دانید شما را برای چه جمع کردم؟

گفتند: خدا و رسول او داناترند.

فرمود: به خدا قسم! شما را برای ترغیب و ترسانیدن جمع نکردم و لکن شما را جمع کردم، زیرا تمیم مردی نصرانی بود، آمد بیعت کرد، ایمان آورد و به من از حدیثی خبر داد که با آن چه من شما را خبر دادم، موافق بود، مرا از مسیح دجال خبر داد که با سی نفر مرد از لخم و جذام در کشتی سوار شد؛ موج آن ها را یک ماه در دریا چرخ می داد، تا این که نزدیک مغرب به ساحل جزیره ای رسیدند و داخل جزیره شدند.

سپس حیوانی پرمو دیدند و از بسیاری مو پس و پیش آن را نشناختند؛ به او گفتند:

وای بر تو! کیستی؟

گفت: من جنّاسه ام.

گفتند: جنّاسه چیست؟

گفت: ای قوم! نزد مردی در دیر بروید، زیرا او بسیار شائق به خبر دادن شماس است.

گفت: چون نام مردی را برای ما برد، از او ترسیدیم که مبادا شیطان باشد! آن گاه گفت:

من شتابان رفتم تا داخل دیر شدم، در آن انسانی را دیدیم که در خلقت، اعظم از انسانی بود که دیده بودیم، در قید سختی بود؛ دست های او را به گردنش جمع کرده بودند و از زانو تا کعبش را به آهن بسته بودند.

گفتیم: وای بر تو! کیستی؟

گفت: شما بر خبر من قادر شدید؛ پس به من خبر دهید شما کیستید؟

گفتیم: ما مردمانی از عربیم که در کشتی سوار شدیم و با وقت اضطراب دریا مصادف شد؛ موج با ما بازی کرد و ما را به ساحل جزیره تو رساند؛ آن گاه داخل جزیره شدیم، حیوان پرمویی دیدیم که از بسیاری مو پیش و پس او معلوم نبود، به او گفتیم: وای بر تو! تو کیستی؟ گفت: من جَسَّاسه ام؛ گفتیم: جَسَّاسه چیست؟ گفت: نزد این مرد در دیر بروید که بسیار مشتاق خبر دادن به شماست، ما شتابان نزد تو آمدیم، از او ترسیدیم و ایمن نیستیم که او شیطانی باشد.

گفت: مرا از نخل بیابان خبر دهید که ثمر می دهد.

گفتیم: از چه امر آن خبر می گیری؟

گفت: از نخل آن سؤال می کنم، آیا ثمر می دهد؟

گفتیم: آری!

گفت: آگاه باشید نزدیک است که ثمر ندهد!

گفت: مرا از دریاچه طبریّه خبر دهید.

گفتیم: از چه امر او می پرسی؟

گفت: آیا در آن آب هست؟

گفتیم: آبش بسیار است.

گفت: آگاه باشید زود است که آب آن برود؛ سپس گفت: از چشمه زعر، به من خبر دهید!

گفتیم: از چه امر آن خبر می گیری؟

گفت: آیا در چشمه آب هست؟ آیا اهل او به آب آن چشمه زرع می کنند.

گفتیم: آری، آب آن چشمه بسیار است و اهلش از آن زرع می کنند.

گفت: مرا از نبی امّیین خبر دهید که چه کرده؟

گفتیم: او از مکه مهاجرت کرده و در یثرب فرود آمده.

گفت: آیا عرب با او مقاتله کردند؟

گفتیم: آری!

گفت: با ایشان چگونه رفتار کرد؟ پس به او خبر دادیم آن جناب بر عرب های نزدیکش غالب شد و آن ها از او اطاعت کردند؛ گفت: چنین است.

گفتند: آری!

گفت: آگاه باشید این خبر برای آن ها بود که از او اطاعت کنند و من از خود به شما خبر دهم، من مسیح دجالم، به درستی که زود است مرا اذن خروج دهند؛ آن گاه خروج و در زمین سیر می کنم؛ قریه ای نمی ماند، مگر آن که چهل شب در آن جا نزول می کنم؛ غیر از مکه و مدینه که هردوی آن ها بر من حرام است، هر زمان اراده کنم به یکی از آن ها داخل شوم ملکی با شمشیر برهنه پیش روی من بیرون می آید و مرا از آن برگرداند، به درستی که بر هر نقبی از آن دو بلد، ملائکه ای است که آن ها را حفظ می کنند.

راوی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله با چیزی که در دستش بود، بر منبر زد و فرمود: این طئیه است، این طئیه است، این طئیه است، این طئیه؛ یعنی مدینه، آیا من شما را از این خبر نداده بودم؟

مردم گفتند: آری!

فرمود: حدیث تمیم مرا به شکفت آورد، زیرا با آن چه من به شما خبر داده بودم، موافق بود؛ یعنی از امر دجال و از مکه و مدینه. آگاه باشید! همانا آن بدسگال در دریای شام یا در دریای یمن است؛ نه، بلکه از قبل مشرق، نه از خود مشرق است؛ آن گاه به دست خود اشاره فرمود و گفت: این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله حفظ کردم.

بعوی در مصباح خود این خبر را با حذف اول آن از فاطمه علیها السلام نقل کرده و آن را از صحاح شمرده، در اخبار حسان نیز در حدیث تمیم داری از فاطمه علیها السلام نقل کرده که گفت: ناگاه زنی را دیدیم که موهای خود را می کشید؛ گفتم: تو کیستی؟

گفت: من جسّاسه ام، به این قصر برو! به آن جا رفتم، ناگاه مردی را دیدم که موهای خود را می کشید، به سلسله و غلها بسته بود و میان آسمان و زمین برمی جست.

گفتم: تو کیستی؟ گفت: من دجالم. مسلم خبر اول را در صحیح خود نقل نموده است، انتهی. (۱)

### فی ان بقاء هذا الکافر العج اغرب من بقاء من بظهوره الفرج

در نجم ثاقب (۲)، بعد از نقل این خبر فرموده: بر هیچ منصفی پوشیده نیست که از آن تاریخ تا ظهور حضرت مهدی علیه السلام، بقای دجال از چند جهت غریب تر از بقای خود آن جناب است.

اول؛ آن که زنده بودن شخصی مغلول با آن سختی در جزیره ای که کسی نشانی از آن ندارد و بر حال آن مطلع نیست و او نیز، متمکن از جلب نفع یا دفع ضرری نمی باشد؛ اعجب از بقای شخصی مختار، سایر در امصار، متمکن از اسباب مدد حیات و قادر بر دفع هر مضار است.

دوم؛ آن که عمر او به حسب این خبر و سایر اخبار، بیش از عمر آن جناب است، بلکه ظاهر این خبر دلالت می کند مدت ها پیش از ظهور ختمی مآب بوده.

سوم؛ آن که دجال، کافر مشرک، حتی مدعی ربوبیت و مضلّ عباد بوده، بلکه در بسیاری از اخبار فریقین آمده هیچ پیغمبری نیامد، مگر آن که امت خود را از فتنه دجال ترسانند، بنابراین ابقا و روزی دادن به چنین شخصی از غیر طرق متعارف، به مراتب اغرب از بقای شخصی است که همه پیغمبرها به وجود او بشارت دادند و منتظر ظهور آن جناب بودند که دنیا را از عدل و داد پر کند، بیخ و بن کفر، شرک و نفاق را براندازد و خلق را به سوی اقرار به وحدانیت خداوند عزّ و جلّ بکشاند که برای هیچ پیغمبری و وصیی میسر نشده.

البته بر فرض صحّت نسبت اهل سنت به امامیه که آن جناب در سرداب سرّ من رأی مستقرّ است، او به تغذیه از خزانه غیب سزاوارتر می باشد؛ چنان که گنجی شافعی

۱- ر. ک: سنن ابی داود، ج ۲، ص ۳۱۹؛ الأحاد و المثانی، ج ۶، صص ۵-۶؛ صحیح ابن حبان، ج ۱۵، ص ۱۹۶.

۲- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۸۰۹-۸۰۳.



تصریح نموده. اگرچه با همه انصافش به جهت بی اطلاعی بر کتب امامیه، در تسلیم نسبت مذکور گول سلف خود را خورده. این ناچیز اگرچه در صبیحه هفتم از عبقریه سوم این بساط که در ردّ شبهه هفتم مخالفین بر مهدویت آن حضرت است؛ جهات اغریّت امر دخیال را از امر آن ولیّ حضرت ذوالجلال ذکر نموده ام، لکن چون ذکر آن ها در این مقام، متمم مرام و ملائم با کلام بود، به تکرار آن ها اقدام نمودم. نعم هو المسک ما کررته یتضوّع.

بلکه چنان که گنجی شافعی گفته، می توان گفت بقای دجال، به تبعیت بقای آن حضرت و وجود آن نابکار، متفرّع بر وجود آن ولیّ کردگار است، چگونه بقای فرع بدون بقای اصل و بقای تابع بدون بقای متبوع روا باشد؛ چنان چه ضمن جواب از شبهه پنجم اهل خلاف که در صبیحه پنجم از عبقریه سوم این بساط است، این دعوی را به طریق مستوفی اثبات نموده ایم، فارجمع.

### [بابارتن هندی]

هفتم: ابو الرضا بابارتن بن کربال بن رتن ترمذی هندی است که شش صد به بالا از عمرش گذشته؛ در قاموس (۱) گفته: بعضی گویند: او از صحابه نیست، چون مدّعی رؤیت حضرت رسول صلیّ الله علیه و آله و استماع حدیث از آن سرور بود و او کذاب است، بعد از سنه شش صد هجرت در هند ظاهر و مدّعی شد از صحابه است و بعضی او را تصدیق کردند، احادیثی روایت کرده که ما آن ها را از اصحاب اصحاب او شنیدیم.

در نجم ثاقب (۲) از سید فاضل متبحر جلیل، سید علیخان مدنی در کتاب سلوه الغریب و اسوه الاریب، نقل کرده: ایشان از جزء هشتم تذکره صلاح الدین صفدی نقل فرموده که گفته: از خطّ فاضل علاء الدین علی بن مظفر کندی، چیزی نقل کردم که صورت آن این بود: روز یک شنبه، پانزدهم ذی الحجّه الحرام سنه هفت صد و یازده

۱- القاموس المحيط، ج ۲، ص ۲۲۶.

۲- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۸۲۵-۸۱۷.

قاضی اجل عالم، جلال الدین ابو عبد الله محمد بن سلیمان بن ابراهیم کاتب در دار السعاده محروسه دمشق از لفظ خود برای ما حدیث کرد و گفت: در عشر آخر جمادی الاولی سال هفت صد و یک شریف قاضی القضاة نور الدین ابو الحسن علی بن شریف شمس الدین ابی عبد الله محمد بن حسین حسینی اثری حنفی در قاهره از لفظ خود به ما خبر داد و گفت: جدم حسین بن محمد به من خبر داد و گفت:

من در زمان صبی که هفده یا هجده سال داشتم با پدرم محمد و عمویم عمر برای تجارتي از خراسان به طرف هند سفر کردم. اوایل هند، به مزرعه ای از مزارع هند رسیدیم؛ قافله به طرف آن مزرعه میل کرد و آن جا فرود آمد، ناگاه شورش قافله بلند شد، از سبب آن سؤال کردیم؛ گفتند: این مزرعه شیخ رتن است و این، اسم او به هندی است، مردم آن را معرّب کردند و او را عمر نامیدند، چون خارج از عادت، عمر کرد.

وقتی بیرون مزرعه فرود آمدیم در پیشگاه آن، درخت بزرگی دیدیم که بر خلق عظیمی سایه انداخته، جماعت بسیاری از اهل آن مزرعه زیر آن بود، اهل قافله به طرف درخت رفتند، ما هم با ایشان بودیم؛ چون اهل مزرعه را دیدیم، بر ایشان سلام کردیم و آن ها بر ما سلام کردند. بین شاخه های آن درخت زنبیل بزرگی را معلق دیدیم و از حال آن پرسیدیم.

گفتند: این زنبیلی است که شیخ رتن در میان آن است، او دو مرتبه رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیده و آن حضرت شش مرتبه برای او به طول عمر دعا کرده؛ سپس از اهل مزرعه خواستیم شیخ را فرود آوردند تا کلامش را بشنویم که چگونه پیغمبر را دیده و از آن جناب چه روایت می کند.

آن گاه مرد پیری از اهل مزرعه نزد زنبیل شیخ آمد و آن را که به چرخی بسته بود، فرود آورد. دیدیم زنبیل پر از پنبه و آن شیخ در وسط آن است. سپس سر زنبیل را باز کرد، شیخی را مانند یک جوجه دیدیم؛ رویش را باز کرد، دهان خود را بر گوش او گذاشت و گفت: یا جدّه! ایشان قومی هستند که از خراسان آمده اند و میان ایشان شرفا از اولاد پیغمبر است؛ از تو سؤال می کنند پیغمبر را کجا دیده ای و به تو چه فرمود؟

در این حال، شیخ آه سردی کشید و با آوازی، مانند آواز مگس عسل و به زبان فارسی به سخن آمد، ما می شنیدیم ولی سخنش را نمی فهمیدیم، گفت: در ایام جوانی با پدرم به جهت تجارتی به سوی بلاد حجاز سفر کرد، در زمانی که باران درّه ها را پر کرده بود به درّه ای از درّه های مکه رسیدیم، آن گاه جوانی گندم گون، ملیح و با شمایل نیکو دیدم که شترانی را در آن درّه ها می چرانید، سیل میان او و شترانش حایل شده بود و چون سیل شدت داشت، او خایف بود سیل فرو گیرد.

حالش را دانستم، نزدش آمدم و بدون سابقه معرفتی به حالش او را به دوش خود برداشتم، در سیل داخل شده، عبور کردم و به نزد شترانش آوردم، چون او را نزد شترانش گذاشتم، به من نظر کرد و به عربی فرمود: بارک الله فی عمرک بارک الله فی عمرک بارک الله فی عمرک.

او را گذاشتیم، دنبال شغل خود رفتیم، داخل مکه شدیم، امر تجارت را به انجام رساندیم و به وطن خود برگشتیم. مدتی که گذشت و ما در این مزرعه خود نشسته بودیم، در شبی مهتابی دیدیم قرص ماه در وسط آسمان دو نیمه شد؛ نیمی در مشرق و نیمی در مغرب غروب کرد و به قدر یک ساعت، شب تاریک شد. آن گاه نیمی از آن از مشرق و نیمی از مغرب طلوع کرد تا آن که به حالت اول در وسط آسمان به یکدیگر رسیدند.

به غایت از این امر متعجب شدیم و سببش را ندانستیم و از متردّدین مستفسر شدیم، به ما خبر دادند مردی هاشمی در مکه ظاهر و مدّعی شده که رسول خدا به سوی اهل عالم است؛ اهل مکه مانند معجزه سایر پیغمبران از او معجزاتی خواستند، از او خواستند به ماه امر کند در وسط آسمان دو نیمه شود و نیمی از آن در مغرب و نیمی در مشرق غروب کند، آن گاه به همان نحوی که بود، برگردد؛ پس با قدرت الهی برای ایشان چنان کرد.

وقتی این را از مسافری شنیدم مشتاق شدم او را بینم؛ تجارتی تهیّه کردم و سفر نمودم تا آن که داخل مکه شدم و از آن شخص معهود سؤال کردم، مرا به موضع او

دلالت کردند، به منزل او رفتم و اذن خواستم، رخصت داد، داخل شدم.

او را دیدم که صدر منزل نشسته، از رخسار و محاسنش نور می درخشد و اوصافی که در سفر اوّل دیده بودم؛ او را نشناختم. چون بر او سلام کردم، به سوی من نظر و تبسم نمود، مرا شناخت و فرمود: علیک السلام! نزدیک من بیا!

طبقی از رطب پیش روی او بود، جماعتی از اصحاب؛ مانند ستارگان حول او بودند و او را توقیر و تعظیم می کردند. از مهابتش به جای خود ایستادم، سپس فرمود: نزدیک بیا و بخور که موافقت از مرّوت زندقه است.

پیش رفتم، نشستم و با ایشان رطب خوردم، سوای آن چه به دست خود خوردم؛ آن حضرت با دست مبارک خود شش رطب به من داد؛ آن گاه به سوی من نظر کرد، تبسم نمود و فرمود: مرا شناختی؟

گفتم: گویا می شناسم و لکن محقق نکردم.

فرمود: آیا در فلان سال مرا برنداشتی و از سیل نگذرانندی، وقتی که سیل میان من و شترانم حایل شده بود؛ در این حال ایشان را به آن علامت شناختم و عرض کردم: بلی، یا رسول الله! یا صبیح الوجه!

آن گاه فرمود: دست خود را به سوی من دراز کن؛ دست راست خود را به سوی آن جناب دراز کردم، سپس با دست راست خود با من مصافحه کرد و فرمود: بگو: اشهد انّ لا اله الا الله و اشهد انّ محمّدا رسول الله.

آن را به نحوی که تعلیم فرمود، گفتم و دلم به این خرسند شد، وقتی خواستم از نزدش برخیزم، به من فرمود: بارک الله فی عمرک بارک الله فی عمرک بارک الله فی عمرک؛ از او وداع کردم و به ملاقات آن حضرت و اسلام خود خشنود بودم، خداوند دعای پیغمبرش را مستجاب کرد و به هردعایی، صد سال به عمر من برکت داد، امروز این عمر من است که از شش صد گذشته و به هردعوتی صد سال زیاد شد. جمیع کسانی که در این مزرعه اند، اولاد اولاد اولاد من اند و خدای تعالی به برکت حضرت رسول صلی الله علیه و آله ابواب خیر را بر من و بر ایشان مفتوح فرمود.

### فیما قاله الصلاح الصفدی لاعتبار هذا النقل الفندی وفند: فند أی کذب فی الرأی أو القول. المنجد. [مرحوم مؤلف]. §

ایضا در نجم ثاقب (۱) است که صفدی بعد از ذکر این حکایت گفته: گویا می بینم بعضی که بر حدیث این معمر واقف می شوند، در طول عمر او تا این حدّ شکّ و در صدق او تردّد می کنند، آن گاه سبب شکّ او را از تجربه و کلام طبیعین ذکر کرده.

سپس آن را به کلام ابو معشر، ابو ریحان و غیر ایشان از منجمین رد کرده و گفته:

بقای رتن که این عمر از او حکایت شده، معجزه ای برای رسول خداست، به تحقیق پیغمبر صلّی الله علیه و آله برای جماعتی از اصحاب خود، به کثرت ولد و طول عمر دعا کرد تا آن که گفته: پس تازگی ندارد برای او شش مرتبه دعا کند که شش صد سال زندگی کند؛ با امکان این امر، غایت ما فی الباب آن که ما ندیدیم احدی به این حدّ رسیده باشد و عدم دلیل بر عدم مدلول دلالت نمی کند.

محمد بن عبد الرحمن بن علی زمردی حنفی گفته: قاضی معین الدین عبد الحسن بن القاضی جلال الدین عبد الله بن هشام، از حدیث سابق، به نحو سماع بر او به من خبر داد و گفت: در پانزدهم جمادی الآخره سنه هفت صد و سی و هفت به سند مذکور مرا به ابن قاضی القضاة مذکور، خبر داد. آن گاه از ذهبی نقل کرده: او این دعوی را تکذیب کرده و مستندی ذکر ننموده.

نیز در مجلد اوّل کشکول شیخ از رضی الدین علی لالای غزنوی نقل کرده: شیخ مذکور سنه شش صد و چهل و دو وفات و از آخر ثلث اخیر نفحات نقل کرده: این شیخ؛ یعنی علی غزنوی به هند مسافرت کرد و با ابو الرضا رتن مصاحبت نمود، رتن شانه ای به او داد که اعتقاد داشت شانه رسول خدا صلّی الله علیه و آله است و برای شانه شرحی ذکر نمود که مناسب مقام نیست، علی لالای (۲) مذکور برادر حکیم سنایی شاعر مشهور است.

بعضی در دوائر العلوم گفته اند: ابو الرضا رتن بن ابی نصر معمر هندی از صحابه بود

۱- نجم ثاقب در احوال امام غایب علیه السلام، ج ۲، ص ۸۲۱.

۲- در نفحات چنین آورد که علی بن سعید بن عبد الجلیل اللالا الغزنوی؛ این شیخ سعید که پدر شیخ علی لالاء است پسر عم حکیم سنایی است. منه. [مرحوم مؤلف].

و برای او کتبی است؛ سوّم جمادی الأولى سنه شش صد و چهل و دو وفات کرد، شیخ فاضل ابن ابی جمهور احسایی در اوّل کتاب غوالی اللّثالی (۱) به اسانید خود از علّامه جمال الدین حسن بن یوسف بن المطهر روایت کرده که فرمود: از مولای ما شرف الدین اسحاق بن محمود یمانی، قاضی در قم، از خال خود، مولانا عماد الدین محمد بن فتحان شیخ صدر الدین ساوه ای روایت کردم که گفت:

بر شیخ بابارتن داخل شدم و ابروان او از پیری بر چشمانش افتاده بود، آن ها را از چشم هایش بالا نبرد؛ به من نظر نمود و گفت:

این دو چشم را می بینی! بسیار شده که به روی مبارک رسول خدا نظر کرده، به تحقیق روز حفر خندق آن جناب را دیدم که با مردم خاک را به دوش خود برمی داشت و شنیدم که در آن روز می فرمود: اللّهم انّی اسئلك عیشه هنیئه و میتة سوّیه و مرّدا غیر مخن و لا فاضح.

عالم ربّانی مولانا محمد صالح مازندرانی، در شرح اصول کافی (۲) فرموده: من دیدم به خطّ علّامه حلّی که در چهاردهم ماه رجب سنه هفت صد و هفت آن را به دست خود نوشته بود که از مولانا شرف الملّه و الدّین روایت کردم ...، تا آخر آن چه از غوالی نقل کردیم.

ظاهر آن است که مثل ایشان تا مطمئن نبودند، چنین خبر عجیبی را به حسب سند نقل نمی کردند، پس معلوم شد تضعیف شیخ بهایی و تکذیب او مستندی جز کلام ذهبی، صاحب رساله کسر وثن بابارتن ندارد و گویا مستندی غیر از استبعاد نداشته باشد. و اللّهُ العالم.

۱- عوالی اللّثالی العزیز فی الاحادیث الدینیّه، ج ۱، صص ۲۹-۲۸.

۲- شرح اصول الکافی، ج ۲، ص ۳۱۲.

## [ذکر بعضی اعاجیب]

## عراقیب فی اعاجیب الأول

بدان معاصر جلیل، جناب حاج شیخ علی یزدی حایری، در کتاب الزام الناصب (۱)، بعد از نقل قضیه بابارتن می فرماید: چون قصه شق القمر در ترجمه شیخ بابارتن ذکر شد؛ ضرر ندارد بعضی اخبار شق القمر نقل شود، پس از مولوی، محمد صاحب حبشی نقل نموده که در کتاب تصدیق المسیح در جواب پادری که از شق القمر سؤال کرده، گفته: صاحب سوانح الحرمین نقل کرده که مردی از کفار هند که بت عبادت می کرد و در شهر دهار که متصل به دریای چنبل و از صوبه مالون است، بزرگ و صاحب اقتدار بود؛ در شهر و دیار خود نشسته، ناگاه دید ماه دو نیمه شد، دو نیمه از یکدیگر جدا و بعد از ساعتی، مثل بار اول به همدیگر متصل شدند.

این کیفیت را از علمای مذهب خود سؤال نمود؛ آن ها گفتند: در کتب ما مذکور است پیغمبری میان عرب ظاهر می شود و معجزه او شق القمر است. آن گاه مردی امین که در امور عظیم محلّ اعتمادش بود به یثرب فرستاد تا استکشاف حال کند، چون از حقیقت امر آگاهی یافت، به حضرت رسول ایمان آورد آن جناب نام او را عبد الله گذاشت، در آن صوبه، مزار این مرد معروف و مشهور است.

## الثانی

ایضا در الزام الناصب (۲) از کتاب تصدیق المسیح نقل نموده: از مقاله یازدهم تاریخ فرشته نقل کرده: در مملکت ملیبار، شخصی یهودی بود که نسبش به سامری می رسید که در زمان حضرت موسی عبادت گوساله را ابداع نمود؛ او در آن شب، شق قمر و دو

۱- الزام الناصب فی اثبات الحجج الغائب، ج ۱، ص ۳۵۸.

۲- همان، ص ۳۵۹.

نیم شدن آن را به چشم خود دیده، از این واقعه عجیب تعجب نمود، لذا این واقعه را از جماعتی از معتمدین استعلام نمود.

وقتی بر او معلوم شد این از اعجاز پیغمبر آخر الزمان بوده، به سمت حجاز مسافرت نمود، خدمت آن حضرت مشرف شد و ایمان آورد، هنگام مراجعت چون به شهر ظفار رسید، لئیک حق را اجابت گفته، از دنیا درگذشت و او را همان جا دفن نمودند، قبر او آن جا معلوم و مزار عامی برای واردین از هرمرز و بوم است.

### الثالث

در نفعات (۱) جامی، ذیل ترجمه شیخ رضی الدین علی لالا، چنین آورده: شیخ رضی الدین علی لالا با صحبت دار رسول خدا، ابو الرضا رتن پسر نصر صحبت داشت؛ پس شانه ای از شانه های رسول الله صلی الله علیه و آله را به او داد، شیخ علاء الدوله آن شانه را در خرقه ای پیچیده، خرقه را در کاغذی نهاد و به خط خود روی آن نوشت: این از شانه های رسول الله صلی الله علیه و آله است که از صحبت دار رسول خدا به این ضعیف رسیده- یعنی به واسطه- نیز این خرقه به واسطه از ابی الرضا به این ضعیف رسید و علاء الدوله هم به خط خود نوشته: چنین گویند آن امانت از جانب رسول خدا برای علی لالا بوده.

### [سربایک پادشاه هند]

هشتم: سربایک پادشاه هند است. صدوق- علیه الرحمه- در کمال الدین (۲) از علی بن عبد الله اسواری و او از مکی بن احمد روایت کرده که گفت: در خانه یحیی بن منصور از اسحاق بن ابراهیم طوسی که نود و هفت سال از عمرش گذشته بود، شنیدم، می گفت:

در شهر صوح، سربایک پادشاه هند را دیدم و از او پرسیدم: چه قدر از عمرت گذشته؟

گفت: نهصد و بیست و پنج سال.

۱- نفعات الانس من حضرات القدس، ص ۴۳۹-۴۳۷.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۶۴۳-۶۴۲.



دیدم مسلمان است. گفت: رسول خدا ده نفر از اصحاب که از جمله ایشان حذیفه بن یمان، عمرو بن عاص، اسامه بن زید، ابو موسی اشعری، صهعب رومی، سقینه و غیر ایشان بودند، نزد من فرستاد، مرا به اسلام دعوت نمودند؛ من قبول کردم، اسلام آوردم و کتاب پیغمبر را قبول نمودم.

آن گاه به او گفتم: با این ضعف و بی حالی، چگونه نماز می گزاری؟

گفت: به هر نحو که مقدور باشد، زیرا خدا فرموده: **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (۱)**؛ کسانی که خدا را ذکر می کنند درحالی که ایستاده اند، نشسته اند یا دراز کشیده اند.

گفتم: از کدام طعام می خوری؟

گفت: آبگوشت و کندنا.

باز پرسیدم: آیا از تو چیزی دفع می شود؛ یعنی در حال تخلی؟

گفت: هر هفته، یک دفعه چیز کمی از من درمی آید. از کیفیت دندانش پرسیدم؛ گفت: تا به حال بیست مرتبه افتاده، باز درآمده.

در طویله او حیوانی را از فیل بزرگ تر دیدم که آن را زنده فیل می گفتند. به او گفتم:

با این حیوان چه کار می کنی؟

گفت: لباس های خدمتکاران مرا به آن بار می کنند و نزد رختشوی می برند.

طولا و عرضا وسعت همه ممالکش، شانزده سال راه بود و طول شهری که خودش در آن بود، پنجاه در پنجاه فرسخ راه بود، بر هر در آن، صد و بیست هزار لشکر بود، اگر در دری از این درها فتنه ای واقع می شد، لشکر همان در دعوی می کردند و از لشکر سایر درها استمداد نمی نمودند و او خودش وسط شهر ساکن بود.

از او شنیدم که می گفت: به مغرب زمین رفتم، به رمل عالج رسیدم و به قوم موسی دچار گردیدم، دیدم پشت بام هایشان در بلندی و پستی باهم برابرند و خرمن طعامشان خارج از قریه است؛ به قدر قوت از آن برمی داشتند و ما بقی را همان جا

می گذاشتند، قبرهای آن ها میان خانه هایشان بود و باغاتشان در دو فرسخی قریه و شهر بود، زن و مرد پیر میانشان نبود، مرض و علتی در آن ها ندیدم، آنان علیل و مریض نمی شدند تا وقتی که می مردند.

هرکس اراده خرید چیزی می نمود، به بازار می رفت، متاعی را وزن می کرد و می برد؛ بی آن که صاحبش حاضر باشد، هنگام نماز، همه حاضر شده، نماز می کردند و برمی گشتند و در میان ایشان جز ذکر خدا و نماز و مرگ، خصومت و سخن ناخوشی نمی گذشت.

این ناچیز گوید: خداوند متعال، عالم است که سربایک بعد از آن نهصد و بیست و پنج سال چه قدر دیگر در دنیا زندگی کرده، امّا استادنا المحدث النوری با این که در نجم ثاقب، جلّ اشخاص معمرین که آن ها را در کتب غیبت اسم برده اند، بلکه می توان گفت کلّ آن ها را به طریق اختصار ذکر نموده، سربایک هندی را به هیچ وجه متعرض نشده، می توان گفت وجه عدم تعرض ایشان سهو و نسیان و غفلتی بوده که لازمه طبیعت انسانی اند یا عدم اعتنا و اعتماد به اصل این قضیه؛ چون در چیزهایی است که قارع آذان و مانع از اعتقاد به جنانند و الله العالم.

#### [شیخی صاحب حدیث]

نهم: شیخ صاحب حدیث در فضیلت سور ذات قلاقل است؛ چنان که در بحار(۱) و نجم ثاقب (۲) از عالم جلیل، سید علی بن عبد الحمید نیلی نقل فرموده: ایشان در کتاب انوار المضیبه خود از جدّش روایت نموده: او به اسناد خود از رییس ابو الحسن کاتب بصری که از ادبا بود، روایت نموده، گفت: سال سیصد و نود و سه که چند سالی در بریه خشکی شده بود، آسمان خیر خود را فرستاد، باران به اطراف بصره مخصوص شد و این خبر به گوش عرب ها رسید، پس با اختلاف لغات و مباینت مکان هایشان از اطراف

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۶۰-۲۵۸.

۲- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۸۱۶-۸۱۳.

بعیده و بلاد نائیه به آن جا رو آوردند.

سپس به جهت اطلاع بر احوال و لغاتشان با جماعتی از نویسندگان و وجوه تجار بیرون رفتم و جستجو می کردیم که بسا شود، در نزدیکی از ایشان فایده به دست آوریم، پس خانه ای عالی؛- یعنی از پشم- به نظر ما آمد، به آن جا رفتیم، در گوشه آن، شیخی دیدم که نشسته و ابروان بر چشم هایش افتاده بود و جماعتی از بندگان و اصحاب او اطرافش بودند. بر او سلام کردیم؛ جواب سلام داد و نیکو ملاقات کرد.

مردی از ما به من اشاره نمود و به او گفت: این سید، ناظر در معامله راه است، یعنی شغل سلطانی دارد و از فصحا و اولاد عرب است، هم چنین احدی از این جماعت نیست، مگر آن که نسبت به قبیله ای می برد و به سداد و فصاحتی مخصوص است، او بیرون آمد و ما با او بیرون آمدیم، تا این که بر شما وارد شدیم و فایده تازه ای از شما جويا هستیم، چون تو را دیدیم، امیدوار شدیم، به جهت علوّ سنّ هرچه طالبیم، نزد تو باشد.

شیخ گفت: و الله ای برادرزادگان من! خداوند شما را تحیت کند؛ به درستی که از آن چه طالبید دنیا مرا شاغل شده؛ اگر فایده می خواهید از پدرم طلب کنید و این خانه او است، به خیمه بزرگی در مقابل خود اشاره نمود.

گفتیم: نظر کردن به پدر مثل این شیخ پرفایده است، باید در تحصیل آن تعجیل نمود، لذا قصد آن خانه کردیم؛ در جایی از آن، شیخی را دیدیم که به پهلو افتاده، اطرافش خدمتکاران بیشتری از شیخ اولی بود و از آثار سنّ، بر او چیزی دیدیم که جایز بود پدر آن شیخ باشد.

نزدیک رفتیم و بر او سلام کردیم؛ نیکو ردّ سلام کرد و در جواب اکرام نمود. سپس آن چه به پسرش گفته بودیم و آن چه او در جواب ما گفته بود به او گفتیم و این که او ما را به سوی تو دلالت کرد، ما نیز به قصد تو حرکت کردیم.

گفت: ای برادرزادگان من، حیاکم الله! آن چه شما از پسرم خواستید و او را شاغل شده، همان چیز، مرا از این گونه مطالب مشغول کرده و لکن اگر فایده می خواهید، نزد

والد من است و این خانه او است و آن گاه به خیمه ای عالی در مکانی مرتفع از آن جا اشاره نمود.

گفتیم: مشاهده این شیخ فانی، برای فایده کافی است، اگر بعد از آن فایده ای باشد، آن ربیحی است که محسوب نمی نماییم. بنابراین آن خیمه را قصد نمودیم، پس غلامان و کنیزان بسیاری حول آن یافتیم، وقتی ما را دیدند، به سویمان شتافتند، به سلام بر ما ابتدا نمودند و گفتند: حیّاکم الله! چه می جوئید؟

گفتیم: می خواهیم سلام بر سیدتان نماییم و به برکت شما طلب فایده ای را از او می نماییم.

گفتند: همه فواید نزد سید ماست، کسی از ایشان داخل شد که اذن بگیرد، سپس با اذن برای ما بیرون آمد.

داخل شدیم، در صدر خیمه سریری دیدیم که از دو طرف، بر آن بالش هایی و بر اوّل آن، ناز بالشی بود، بر آن نازبالش، سر شیخی بود که کهنه شده و موهایش رفته بود، بر روی نازبالش ها چادری در دو طرف سریر بود که او را می پوشاند و سنگینی آن بر او نبود.

به آواز بلند سلام کردیم؛ نیکو جواب داد. یکی از ما آن چه فرزند فرزندانش گفته بود، به او گفت و او را آگاه کرد که ما را به سوی پدرش ارشاد نمود و او مثل آن چه پسرش گفته بود، مکالمه کرد، او ما را به سوی تو دلالت و به گرفتن فایده از تو مسرور نمود.

آن گاه شیخ، چشمان خود را باز کرد که در سرش فرو رفته بود و به خدمتگزاران خود گفت: مرا بنشانید، پیوسته دست های آن ها برای مدارا به جانب او می رفت تا این که نشست و با چادری که بر بالش ها افتاده بود، خود را پوشاند و گفت: ای برادرزادگان من! هرآینه شما را به چیزی حدیث کنم که آن را از من حفظ کنید و به چیزی فایده برید که در آن برای من ثواب باشد:

برای پدر من اولاد نمی ماند و دوست داشت عقبی برای او بماند، من در پیری او

متولد شدم، پس به من خرسند و به وجودم مبتهج گردید، آن گاه وفات کرد و من هفت ساله بودم؛ بعد از او عم من مرا کفالت کرد، او نیز در خوف بر من، مثل پدرم بود.

روزی مرا با خود، نزد رسول خدا داخل کرد، گفت: یا رسول الله! این برادرزاده من است، پدرش فوت شده، من متکفل تربیت او هستم و از مردنش می ترسم، به من عوزه ای بیاموز که به آن عوزه او را تعویذ کنم تا به برکت آن سالم بماند.

آن جناب فرمود: کجایی تو از ذات القلاقل؟

گفتم: یا رسول الله! ذات القلاقل چیست؟

فرمود: این که او را تعویذ کنی؛ بخوان بر او سوره جحد: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (۱)... تا آخر سوره، سوره اخلاص قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ (۲)... تا آخر سوره، سوره فلق: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۳)... تا آخر سوره و سوره ناس: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۴)... تا آخر سوره و من تا امروز هر بامداد به آن تعویذ می کنم، به مصیبت فرزند و مال گرفتار و مریض و فقیر نشدم و سنم به این جا رسیده که می بینید؛ پس محافظت کنید و بسیار به آن ها تعویذ نمایید. این را شنیدم و از نزد او برگشتم.

#### [عبد الله یمنی]

دهم: عبد الله یمنی است؛ چنان که در عوالی اللئالی (۵) از ابن فهد از علی بن عبد الحمید نیلی از یحیی بن نجل کوفی از صالح بن عبد الله یمنی روایت کرده که صالح به کوفه آمده بود و یحیی گوید: سال هفت صد و سی و چهار او را در کوفه دیدم، او از پدر خود عبد الله روایت می نمود که از معمرین بوده و سلمان فارسی را درک کرده

۱- سوره کافرون، آیه ۱-۲.

۲- سوره اخلاص، آیه ۱-۲.

۳- سوره فلق، آیه ۱.

۴- سوره ناس، آیه ۱.

۵- عوالی اللئالی، ص ۲۷.

و هم عبد الله مزبور از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: دوستی دنیا، سر هر خطا و سر عبادت، حسن ظن به خداوند است.

### [معمّر مغربی]

یازدهم: علی بن عثمان معروف به معمّر مغربی است. شیخ صدوق در کتاب کمال الدین (۱) گفته: عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب شجری از محمد بن مسلم رقی و علی بن حسن بن حنکاء لائکی به ما خبر داد؛ ایشان گفته اند: سال صد و نه هجری در مکه معظمه با جماعتی از اصحاب حدیث، مردی از اهل مغرب را دیدیم که در موسم حج آن ها بودند. نزد او رفتیم، دیدیم موی های سر و ریش او سیاه است؛ گویا خیکی کهنه است. جماعتی از اولاد و اولاد اولاد و مشایخ اهل بلدش نزد او بودند.

ایشان گفتند: ما اهل دورترین شهرهای مغربیم که نزدیک باهره علیاست. این مشایخ شهادت دادند که از پدران خود شنیده اند که آن ها از ابا و اجداد خود حکایت نموده اند که این شیخ را دیده اند که به ابی الدنیای معمّر، معروف و نامش علی بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤید است، او خودش گفت: من همدانی هستم و اصلم از صعید یمن است.

به او گفتیم: آیا علی بن ابی طالب را دیده ای؟

او چشم های خود را باز کرد؛ درحالی که ابروهای او، چشمانش را پوشانده بود، گفت: با این چشم ها آن حضرت را دیده ام؛ من خدمتکارش بودم و در دعوی صفین در خدمت آن حضرت بودم، جراحی که بر سرم رسیده، از صدمه اسب او است، اثر جراحی را در ابروی راستش به ما نشان داد. جماعت مشایخ و اولاد او که نزدش بودند، به طول عمر او شهادت دادند و گفتند: از وقتی متولد شده ایم، او را بدین حال دیده ایم؛ هم چنین احوال او را از ابا و اجداد خود، به این نهج شنیده ایم.

بعد، سر سخن باز کرده، قصه او و سبب طول عمرش را پرسیدیم. او را با عقل و

ادراک یافتیم، هرچه به او می گفتیم، می فهمید و با عقل و ادراک به آن جواب می داد.

سپس نقل نمود: پدرم به کتاب های گذشتگان نظر کرده، آن ها را خوانده بود و در آن کتب، ذکر نهر آب حیوان را به نظر درآورده بود و این که در ظلمات است و هر که از آن بیاشامد، عمرش طولانی گردد.

آن گاه کثرت حرص او را بر این واداشت که به ظلمات رود؛ توشه ای برداشت، بار کرد و مرا هم با خود برد، دو نفر شتر نه ساله که قوتشان بیشتر است، چند نفر شتر شیردار و چند مشک آب برداشت، من در آن وقت، در حد سیزده سالگی بودم.

پس رفتیم تا به ظلمات رسیدیم و از آن جا به قدر شش شبانه روز راه رفتیم؛ راه رفتنمان در روز بود، زیرا در آن روشنایی کمی بود، بین کوه ها و بیابان ها منزل نمودیم، پدرم در کتاب ها دیده بود که مجرای آب حیوان در این مکان است. چند روز آن جا ماندیم تا آبی که برای شتران برداشته بودیم، تمام شد و اگر شتران شیر نمی دادند، هر آینه از تشنگی تلف می شدیم.

العبقری الحسان؛ ج ۴؛ ص ۵۸۸

رم در آن سرزمین پی آب حیوان می گشت و به ما امر می کرد آتش روشن کنیم تا هنگام مراجعت، راه را پیدا کند. پنج روز در بقعه ماندیم، پدرم پی نهر می گشت و پیدا نمی کرد. بعد از آن که مأیوس گردید، از بیم تلف شدن به مراجعت درخواست کردم.

زیرا آب و توشه تمام شده بود، خدمتکاران هم از خوف تلف شدن برای مراجعت به پدرم اصرار نمودند.

در این اثنا، روزی برای حاجتی از منزل برخاستم و به قدر انداختن یک تیر از آن جا دور شدم، ناگاه به جویباری رسیدم که رنگش سفید، طعمش لذیذ و شیرین، نه بسیار بزرگ و نه بسیار کوچک بود و با ملایمت و همواری جاری بود. نزدیک رفتم، با دست خود، دو یا سه دفعه از آن، برداشتم و خوردم؛ شیرین و سرد و لذیذ بود.

به سرعت برگشتم و به خدمتکاران مژده دادم که من آب حیوان را پیدا کردم.

ایشان همه مشک ها را برداشتند که پر کنند. در آن حال، از کثرت سرور ندانستم که پدرم در طلب نهر است. ما رفتیم؛ ساعتی گشتیم ولی آن را نیافتیم. خدمتکاران مرا

تکذیب کردند. وقتی به منزل برگشتیم و پدر هم برگشت، قصّه را به او گفتم؛ او گفت:

این همه زحمت و مشقّت برای این آب بود، خدا آن را روزی من نکرد و نصیب تو گرداند؛ بعد از این، عمر تو به حدّی طولانی گردد که از زندگی به تنگ آیی.

سپس به وطن خود برگشتیم، چند سالی بعد از این مقدمه پدرم وفات کرد. وقتی به نزدیک سی سالگی رسیدم، خبر وفات پیغمبر و خلیفه اوّل و ثانی به ما رسید، آن گاه آخر ایام خلافت عثمان، به عزم حجّ رفتم و در میان اصحاب پیغمبر صلی الله علیه و آله دلم به علی بن ابی طالب علیه السّلام مایل گردید؛ آن جا ماندم، به او خدمت کردم و در دعوای صفتین از اسب علی به من رسید، در خدمت آن حضرت بودم تا وقتی که به دار البقا تشریف بردند.

بعد از آن، اولاد و حرم های او اصرار نمودند در خدمتشان بمانم، قبول نکردم و به وطن خود برگشتم، در ایام خلافت بنی مروان به عزم حجّ رفتم، باز به اهل بلد خود برگشتم، از آن وقت سفر نکردم، مگر این که خبر طول عمر من به سلاطین بلاد مغرب رسید؛ ایشان احضارم می کردند تا مرا ببینند و از سبب طول عمر و چیزهایی که دیده ام، سؤال کنند. آرزو داشتم و خواهش می کردم بار دیگر به حجّ روم تا این که اولاد و انصارم، مرا برداشتند و به این مکان آوردند.

راوی گوید: آن شیخ ذکر نمود: دندان هایم دو یا سه مرتبه افتاده، باز بیرون آمده اند، سپس خواهش کردیم چیزهایی که از امیر المؤمنین علیه السّلام شنیده، به ما خبر دهد. گفت:

وقتی در خدمت آن حضرت بودم، حرص و همت در طلب علم نداشتم، صحابه در خدمت او بسیار بودند و من از کثرت میل و محبت به او، به امری جز خدمت به او مشغول نشدم. بسیاری از علمای مغرب و مصر و حجاز آن چه از آن حضرت شنیده ام و به یاد دارم، از من شنیده اند اما همه آن ها منقرض و فانی شده اند و اولاد و اهل بلدن آن را نوشته اند.

آن گاه نسخه ای آوردند؛ شیخ آن را گرفت و از روی خطّ آن می خواند: ابو الحسن علی بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤید همدانی، معروف به ابی الدنیای معمر مغربی



- رضی اللہ عنہ- به ما خبر داد که علی بن ابی طالب علیه السّلام به ما خبر داد که رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله فرمود: هر که اهل یمن را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر که ایشان را دشمن بدارد، مرا دشمن داشته.

ابو الدنیای معمر به ما خبر داد؛ علی بن ابی طالب به من خبر داد و گفت که رسول خدا فرمود: هر کس دل شکسته ای را اعانت نماید، خدای تعالی ده حسنه برای او می نویسد، ده سیئه او را محو می کند و ده درجه، مرتبه اش را بلند می گرداند.

پس از آن علی گفت: رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله فرمود: هر کس در حاجت برادر مسلم خود سعی کند که صلاح او و رضای خدا در آن باشد؛ گویا هزار سال خدا را عبادت کرده و یک طرفه العین بر او معصیت ننموده.

ابو الدنیای معمر مغربی به ما خبر داد که از علی بن ابی طالب علیه السّلام شنیدم، می فرمود: گرسنگی شدیدی بر پیغمبر خدا حاصل شد؛ درحالی که در منزل فاطمه بود، آن گاه به من فرمود: یا علی! خوان را نزد من آر! نزدیک خوان رفتم، دیدم در آن نان و گوشت بریان شده هست.

ابو الدنیای معمر به ما خبر داد که از علی بن ابی طالب شنیدم، می فرمود: در دعوای خبیر، بیست و پنج زخم برداشتم، نزد رسول خدا آمدم، وقتی حالم را چنان دید، گریست و از اشک چشمش به جراحاتم مالید؛ همان ساعت خوب گردیدم.

ابو الدنیای معمر به ما خبر داد که علی بن ابی طالب علیه السّلام به ما خبر داد و گفت:

رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله فرمود: هر کس سوره قل هو اللّٰه احد را بخواند، به منزله این است که ثلث قرآن را خوانده، هر کس دو بار بخواند، مانند این است که دو ثلث قرآن را خوانده و هر کس سه بار بخواند، مثل این است که تمام قرآن را خوانده است.

ابو الدنیا به ما خبر داد که از علی بن ابی طالب علیه السّلام شنیدم که می گفت: رسول خدا فرمود: وقتی گوسفند می چرانم، سر راه گرگی دیدم، به آن گفتم: این جا چه می کنی؟

گفت: تو این جا چه می کنی؟

گفتم: گوسفند می چرانم.

گفت: این راهت؛ بگذر! من گوسفندها را راندم، وقتی گرگ به وسط گله رسید، ناگاه دیدم یک گوسفند را گرفت و کشت. من برگشتم، پی گرگ رفتم، سرش را بریدم، در دست خود نگه داشتم و به راندن گوسفندان شروع کردم؛ قدری که راه رفتم، ناگاه جبریل و میکائیل و ملک الموت را دیدم، مرا که دیدند، گفتند: این محمد است؛ خدا برکات خود را به او نازل می گرداند.

آن گاه مرا برداشتند، خوابانند و با چاقویی که داشتند، شکم را پاره کردند؛ قلبم را از جای درآوردند و داخل شکم مرا با آب سردی شستند که در شیشه همراهشان بود، تا این که از خون پاک گردید. پس از آن، قلب مرا در جای خود گذاشتند و دست هایشان را بر شکم من کشیدند، به اذن خدای تعالی، جراحات شکم ملتئم گردید و هرگز درد جراحی را ادراک نکردم.

سپس فرمود: از آن جا نزد دایه ام، حلیمه آمدم، از من پرسید: گوسفندان کجایند؟

من ماجرا را نقل نمودم؛ گفت: به زودی در بهشت، مرتبه بلندی برای تو خواهد بود.

ابو سعید عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب به ما خبر داد: ابو بکر محمد بن فتح مرکنی و ابو الحسن علی بن حسن لایکی ذکر نمودند: وقتی خیر ابو الدنیا به والی مکه رسید، به او متعرض گشته، گفت: باید تو را به بغداد، نزد مقتدر ببرم و اگر نبرم، خوف مؤاخذه دارم.

چون ضعف پیری داشت، حجاج از والی خواستند او را معاف دارد، والی خواهش ایشان را اجابت کرد و از بردن ابو الدنیا گذشت.

ابو سعید گوید: اگر آن سال در موسم حج بودم، ابو الدنیا را می دیدم، زیرا خیر او در بلاد شایع شد و اهل مصر، شام، بغداد و سایر بلاد که آن سال در موسم حج بودند، این احادیث را از او شنیدند و نوشتند.

### حدیث آخر فی فضّه هذا المعمر

نیز از ابو محمد حسن بن محمد بن یحیی الحسینی روایت کرده: سال سی صد و سیزده هجری به عزم حجّ رفتیم و در آن سال، نصر قشوری، مصاحب مقتدر بالله با عبد الرحمن بن حمران ابو الهیجا حجّ کردند. ماه ذی قعدة، به مدینه رسول داخل شدم و به قافله مصر برخوردارم. در آن قافله ابو بکر محمد بن علی ماورایی را با مردی دیدم.

مذکور شد این مرد، رسول خدا را دیده، وقتی مردم این را شنیدند، برای مصافحه بر سر او ریختند. نزدیک بود از کثرت ازدحام، هلاک شود. عمّ من ابو القاسم طاهر بن یحیی، به غلامان خود امر کرد که مردم را دور کنند و او را به خانه ابو سهل لطفی برند که عمّم آن جا منزل کرده بود، پس از بردن، به مردم اذن دخول دادند.

پنج نفر از اولاد اولاد آن مرد با او بودند، از آن ها پیرمردی بین هشتاد و نود و یکی در سنّ هفتاد بود، دو نفر دیگر در سنّ پنجاه و شصت بودند. آن مرد سنّ هفده نفر از اولاد اولاد خود را گفت و خودش سی چهل ساله می نمود، ریش و سرش سیاه، بدنش لاغر، قدش میانه، موی عارضش کم و به کوتاهی نزدیک تر بود.

ابو محمد علوی گفت: این مرد مغربی به ما خبر داد که نامش علی بن عثمان بن مرّه بن مؤید است. همه اخبار را از لفظ او شنیده و نوشته ایم؛ وقت گرسنگی موی لب زیرینش سفید و وقتی سیر می شد، سیاه می گردید.

ابو محمد علوی گفت: این اخبار را اشراف مدینه، حجاز، بغداد و غیر ایشان نقل نمی کردند، من از خوف تکذیب مردم از آن ها به کسی خبر نمی دادم، این امور را در مدینه شنیدم، در مکه هم، در خانه مشهور به مکتوبه که خانه علی بن عیسی جراح است، در خانه سنوی، خانه مادرانی و خانه ابو الهیجا شنیدم و نیز از او در منی شنیدم، نیز بعد از مراجعت از حجّ، در مکه در خانه مادرانی که در نزدیکی باب صفاست، شنیدم که قشوری اراده کرده او را با اولادش به بغداد، نزد مقتدر بالله ببرد.

فقهای مکه گفتند: ما در اخبار دیده ایم چون معمر مغربی داخل مدینه السلام، یعنی بغداد شود، فتنه واقع گردد، بغداد خراب و سلطنت زایل شود.

قشوری چون این را شنید، از اراده خود برگشت و چون احوال آن مرد را از اهل مغرب و مصر پرسیدیم، گفتند: همیشه نام او و نام بلده اش، طبخه را از پدران و مشایخ خود می شنیدیم، از او پاره ای احادیث برای ما نقل کردند و ما آن ها را در این کتاب ذکر کردیم.

ابو محمد علوی گوید: این شیخ، یعنی علی بن عثمان مغربی، ابتدای بیرون آمدن خود از بلدش، حضرموت را به ما خبر داد که پدر و عمم به اراده حج و زیارت بر پیغمبر صلی الله علیه و آله درآمدند و مرا هم با خود بردند.

از حضرموت که بیرون رفتیم و چند منزل پیمودیم؛ راه را گم کرده، سه شبانه روز از راه دور افتادیم، ناگاه در میان کوه های ریگ واقع شدیم که آن ها را رمل عالج می گویند و به صحرای ارم متصل است؛ متحیرانه در آن بیابان می گشتیم؛ اتفاقاً اثر پای درازی به نظرمان آمد، آن اثر را گرفته رفتیم؛ به بیابانی رسیده، دو نفر را دیدیم که بر سر چاه یا چشمه ای نشسته بودند؛ چون ما را دیدند، یکی از ایشان برخاست، از آن چشمه یا چاه ظرفی آب کرده، به استقبال ما شتافت، آب را به پدرم داد، او نخورد و گفت: امشب بر سر این چاه منزل کرده، وقت افطار با آن افطار خواهیم کرد.

سپس آب را نزد عمم برد، او هم، چنین جواب داد و نخورد. آن گاه آب را به من داد و گفت: بگیر و بخور! آب را گرفته، آشامیدم.

آن مرد گفت: بر تو گوارا باد! خیلی زود به شرف حضور حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام فایز شوی؛ این واقعه را به او خبر ده و بگو خضر و الیاس بر تو سلام رساندند، بدان عمرت به قدری طولانی خواهد شد که مهدی و عیسی بن مریم را ملاقات نمایی؛ وقتی ایشان را دیدی، سلام ما را به آن ها برسان! بعد پرسید: این دو نفر چه نسبتی با تو دارند؟

گفتم: او، پدر و دیگری عم من است.

گفتند: عمّت می میرد و به مکه نمی رسد، تو و پدرت به مکه می رسید، سپس پدرت می میرد و رسول خدا را نخواهید دید، زیرا اجل ایشان نزدیک شده، ولی عمر تو

طولانی شود.

این را گفتند و از نظر غایب گردیدند، هرچه نگاه کردیم، کسی را ندیدیم. ندانستیم به زمین فرو رفتند یا به آسمان عروج کردند. اثری از ایشان نماند و دیگر آن آب را هم ندیدیم. تعجب کرده، روانه شدیم تا به نجران رسیدیم. عمم آن جا مریض شده، وفات کرد.

با پدرم به حج رفتیم، حج را به جا آورده، به مدینه رفتیم، پدرم آن جا وفات کرد و در خصوص من به علی بن ابی طالب وصیت نمود. آن حضرت مرا نزد خود نگه داشت.

در ایام خلافت ابو بکر، عمر، عثمان و خود آن بزرگوار بودم، تا آن که ابن ملجم حضرت را شهید نمود.

چون صحابه عثمان بن عفان را محاصره کردند، مرا خواست، مکتوبی با شتر تندرو به من داد و گفت: این شتر را سوار شو و این مکتوب را زود به علی بن ابی طالب برسان!

آن وقت حضرت در جایی که ینبع گویند، بر سر اموال و اراضی خود بود. مکتوب را گرفته، سوار شتر شدم و به جایی رسیدم که به آن جدار ابی عبایه گویند؛ آواز قرائت قرآن شنیدم، دیدم آن حضرت از ینبع تشریف می آورد و این آیه را می خواند:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (۱)، مرا که دید، فرمود: یا ابا الدنیا! چه خبر داری؟

واقعه را عرض کردم؛ مکتوب را گرفته، خواند، این بیت در آن بود:

فان كنت مأكولا فكن أنت أكلی\*\*\* و الأ فادرکنی و لما امزق

اگر من خوردنی هستم، تو خورنده ام باش و اگر نیستم، پیش از آن که پاره پاره شوم، مرا دریاب!

با عجله به مدینه آمدیم، وقتی وارد شدیم، عثمان کشته شده بود. حضرت به باغ بنی نجرار وارد شد، چون مردم مطلع شدند، نزد او شتافتند، پاره ای از مردم پیش از ورودش بنای بیعت با طلحه بن عبد الله را داشتند، پس مانند گله ای که گرگ بر آن

حمله کند، بر سر حضرت ریختند، اول طلحه بعد زبیر و سپس سایر مهاجر و انصار بیعت کردند و من در خدمت آن سرور بودم.

در غزوه جمل و صفین با او بودم و در میان دو صف در طرف آن حضرت ایستاده بودم، تازیانه از دستش افتاد، خواستم آن را بردارم و به ایشان بدهم که اسب حضرت سرش را بلند کرد و آهنی که در دهنه اش بود، به سر من خورد و این اثر بر من حادث شد، وقتی حضرت آن را دید، قدری از آب دهان خود بر آن مالید و مقداری خاک بر آن گذاشت؛ به خدا قسم! دیگر دردی در آن ندیدم و از جراحت آن، بیش از اثری که دیدی، باقی نماند و در خدمت او بودم تا شهید شد.

پس از آن در خدمت امام حسن علیه السلام، در ساباط مداین بودم که به ایشان ضربت زدند و به مدینه تشریف بردند. در خدمت او و امام حسین علیه السلام بودم که جعد بنعت اشعث بن قیس کندی، به مکر پنهان معاویه او را مسموم نموده، وفات کرد.

بعد از او با امام حسن علیه السلام بیرون آمدم تا آن که حضرت به کربلا رسید و شهید شد.

سپس از خوف بنی امیه فرار کرده، به مغرب زمین رفتم و ظهور مهدی و عیسی علیهما السلام را انتظار می کشم.

ابو محمد علوی گوید: امر غریبی در خانه عمم، طاهربن یحیی از این شیخ دیده شده و آن، این بود که موهای لب زیرینش سیاه بود، سپس سرخ و بعد از آن سفید شد، چون این را دیدیم، از روی تعجب به او نگریستیم.

شیخ ملتفت گردید، گفت: از چه تعجب می کنید؛ من وقتی گرسنه شوم، این موها سفید گردد و چون سیر شوم، باز به سیاهی خود برگردد. عمم چون این را شنید، از خانه خود طعام خواست؛ سه خوانچه طعام از خانه بیرون آوردند. یکی را نزد شیخ گذاشتند و من هم از کسانی بودم که در آن خوان با او شرکت نمودم، دو خوان دیگر را وسط مجلس گذاردند و حضار را بر آن خواندند.

عمم جانب راست شیخ نشسته، می خورد و نزد شیخ طعام می گذاشت، او مانند جوانان تناول می کرد و من به موهای زیر لب او نگاه می کردم، به تدریج سیاه می شد تا

آن که به سیاهی اوّل برگشت و دیدم از غذا خوردن دست کشید.

سپس گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام به من خبر داد: هر کس اهل یمن را دوست دارد، مرا دوست داشته و هر کس ایشان را دشمن دارد، مرا دشمن داشته است. (۱)

### من الأسناد القصار لنقل الأخبار

در انوار النعمانیّه (۲)، بعد از نقل این دو روایت از شیخ صدوق، از اوثق مشایخ خود، سیّد هاشم احسائی روایت نموده که او روایت کرد: در شیراز، در مدرسه امیر محمد، از شیخ عادل ثقه ورع خود، شیخ محمد حرفوشی - اعلی الله مقامهم - شنیده، گفت:

روزی به مسجدی از مساجد شام داخل شدم که مسجدی کهنه و مهجور بود، در آن مسجد مردی را با هیأت منکر دیدم و به مطالعه کتب حدیث مشغول شدم.

آن مرد نزد من آمد، از حالاتم پرسید و گفت: حدیث را از چه کسی اخذ می نمایی؟

به او جواب دادم و از حالات او و مشایخش پرسیدم؛ او را اهل علم و حدیث دیدم، آن گاه گفت: من معمر ابی الدنیا هستم، علم را از علی بن ابی طالب و ائمه طاهریں اخذ کرده، فنون علوم را از ارباب آن ها دریافت نموده و کتاب ها را از مصنفین آن ها شنیده ام.

من در خصوص کتب احادیث، اصول، کتب عربی و غیر آن استجازه کردم، به من اجازه داد و پاره ای حدیث در آن مسجد نزد او خواندم.

بعد از آن، سیّد جزایری می گوید: به این جهت بود که شیخ ما، یعنی سیّد هاشم احسائی به من می فرمود: فرزند سند من به محمد بن ثلاث، یعنی شیخ محمد بن یعقوب کلینی ثقه الاسلام، شیخ محمد بن بابویه صدوق قمی، شیخ محمد بن حسن طوسی، شیخ الطایفه و غیر ایشان از ارباب کتب قصیر است، زیرا از حرفوشی از معمر ابی الدنیا از علی بن ابی طالب علیه السّلام و هم چنین از باقر علیه السّلام و صادق علیه السّلام و سایر ائمه طاهریں علیهم السّلام

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۴۷-۵۴۴.

۲- الانوار النعمانیّه، ج ۲، ص ۷.

روایت می‌کنم.

روایت من از کتب اخبار؛ مثل کافی، من لا یحضر، تهذیب، استبصار و غیر آن هم، چنین است و به تو هم اجازه دادم از من روایت کنی، ما نیز کتب اربعه را به این طریق از مصنفین آن‌ها روایت می‌کنیم.

### شمع فی جمع

در دار السلام عراقی بعد از نقل این دو حدیث در قصه چنین فرموده: از روایت دوم ظاهر می‌شود که معمر ابي الدنيا خدمت همه ائمه را درک کرده و اهل علم و حدیث بوده؛ چنان که از روایت سابق ظاهر می‌شود غیر از امیر المؤمنین علیه السلام و حسنین علیهما السلام امامان دیگری را ندیده و سبب طول عمرش آبی است که از دست خضر و یاس نوشیده و از روایت اول ظاهر است خود بر سر آب رفته، غیر از امیر المؤمنین علیه السلام، زمان ائمه دیگر را درک نکرده و اهل علم و حدیث هم نبوده.

جمع میان روایات ممکن است به این که دو بار آب حیوان را نوشیده یا یکی از آن دو، آب حیوان نبوده و یا در زمان امیر المؤمنین علیه السلام چون اوایل عمرش بوده، قدر علم را ندانسته، در طلب آن حریص نبوده و بعد در مقام طلب برآمده و این که در دو روایت سابق سایر ائمه را ذکر نکرده، از باب تقیّه و کتمان مذهب خود بوده که عامّه او را از مذهب خود خارج ندانند و شاید او هم حالت سیاحتی داشته باشد که با لباس سیاحان بوجه تستر برای طلب علم و معاشرت علما و بزرگان سیر نماید و الله العالم.

### نقل عروسی فی نقل الطوسی

بدان شیخ الطایفه در مجالس خود، قصه معمر مغربی که ابو بکر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام است، ماه رمضان سال سیصد و هفتاد و شش به این کیفیت از ابراهیم بن حسن جمهور از ابو بکر مفید جرجانی روایت کرده که گفت:

سنه سیصد و ده با ابی بکر مذکور در مصر مجتمع شدم؛ در حالی که مردم بر او



ازدحام کرده بودند تا آن که او را به بام خانه بزرگی بردند که در آن بود، به مگه رفتم و پیوسته او را متابعت می کردم؛ پانزده حدیث از او نوشتم، او برایم ذکر کرد که در خلافت ابی بکر متولد شده و گفت: چون زمان امیر المؤمنین علیه السّلام شد، به قصد ملاقات آن جناب با پدرم سفر کردیم. نزدیک کوفه به غایت تشنه و مشرف به هلاکت شدیم.

پدرم شیخ کبیری بود، به او گفتم: بنشین تا در این صحرا سیر کنم؛ شاید آب یا کسی را پیدا کنم که مرا بر آب دلالت نماید و یا آب بارانی بیابم. در مقام تفحص برآمدم، چندان از او دور نشده بودم که آبی نمایان شد. نزدیک رفتم، دیدم چاهی شبیه حوض بزرگ با وادی ای است. جامه خود را کندم، در آن غسل کرده، آشامیدم تا سیر شدم، گفتم: می روم پدرم را می آورم.

نزد او آمدم و گفتم: برخیز! خدای تعالی به ما فرج عنایت فرمود، آب نزدیک ماست. برخاست، چیزی ندیدیم و آبی مشاهده نکردیم، او نشست و من با او نشستم، پیوسته مضطرب بود تا مرد و به زحمت او را دفن کردم.

نزد امیر المؤمنین آمدم و آن جناب را در حالی ملاقات کردم که مشغول حرکت به طرف صفین بودند. آن جناب را حاضر کرده، رکابش را گرفته بودند. افتادم که رکابش را ببوسم، رویم را خراشید و زخم کرد. ابو بکر مفید گفت: اثر آن زخم را در صورت او دیدم که واضح بود.

گفت: آن جناب حالم را سؤال نمود، من قصه خود، پدرم و چشمه را نقل کردم.

حضرت فرمود: آن چشمه ای است که احدی از آن نخورده، مگر آن که عمر طولانی کند، مژده باد تو را که عمرت دراز می شود و بعد از آشامیدن، دیگر آن را نمی یابی، آن گاه مرا عمره نام نهاد.

ابو بکر مفید گفت: آن گاه مرا از مولای ما امیر المؤمنین علیه السّلام به احادیثی حدیث کرد که آن ها را جمع کردم و غیر من کسی آن ها را از او جمع نکرده و جماعتی از مشایخ طنجه، بلد او با او بودند.

سپس از حال او سؤال کردم، ذکر نمودند او از بلد ایشان است و از طول عمر او خبر

می دادند، پدران و اجداد ایشان نیز، به مثل این و اجتماع او با امیر المؤمنین علیه السّلام خبر دادند، او سنه سی صد و هفده وفات کرد. (۱)

### رشاده إلی زیاده

در نجم ثاقب (۲) بعد از نقل این خبر فرموده: محتمل است عبارت اخیر، جزء خبر نباشد. زیرا علامه کراچکی، تلمیذ شیخ مفید در کنز الفوائد (۳) می فرماید: آن چه روایت شده، میان بسیاری از خصوم؛ یعنی اهل سنّت شایع است و از حال معمر ابی الدنیا معروف به اشجع از عهد امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام تا حال باقی است و در زمین مغرب، در بلدی مقیم است که به آن طنجه می گویند و مردم او را در این دیار دیدند که عبور کرده و متوجّه حجّ و زیارت شده بود.

روایت ایشان از او، قصّه و حدیث او، احادیثی که از او از امیر المؤمنین علیه السّلام شنیدند و روایت شیعه این است که او باقی می ماند تا این که صاحب الزمان - عجلّ الله تعالی فرجه الشریف - ظاهر شود، حال معمر دیگر مشرفی و وجود او در شهر ارض مشرق که به آن سهرورد می گویند هم، چنین است.

جماعتی دیدم که او را دیدند و حدیثش را برایم نقل کردند و این که او نیز، خادم امیر المؤمنین علی علیه السّلام بود، شیعه می گویند که هر دوی این ها هنگام ظهور امام مهدی - علیه و علی آباءه السّلام - مجتمع خواهند شد، بنابراین ذیل این خبر که او وفات کرد، بی اصل است و کراچکی که ساکن مصر بود، از مفید جرجانی و امثال او، به او اعرف است، انتهى.

این ناچیز گوید: حکم به زیادت آخر خبر شیخ طوسی رحمه الله که بیان تاریخ فوت معمر می باشد، مبتنی بر این است که معمر مغربی شخصا همان معمری باشد که در دو خبر صدوق نقل شد و در خبر شیخ کراچکی که بعد از این نقل می شود، حکایت او

۱- ر. ک: بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۲۶۱ - ۲۶۰.

۲- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۸۲۷ - ۸۲۵.

۳- کنز الفوائد، ص ۲۶۲.

مفصّلاً ذکر شده؛ چنان چه مختار استادنا المحدث النوری - اعلی الله مقامه الشریف - در کتاب نجم ثاقب هم، همین است که این چهار خبر، از حال یک نفر حکایت می نماید، امّا بنا بر مختار، معمر در خبر شیخ طوسی رحمه الله غیر از معمر در دو روایت صدوق و روایت کراچکی است، چنان که بیاید؛ لذا حکم به زیاده بودن آخر خبر شیخ که بیان تاریخ فوت آن معمر است، خالی از تأمل نیست. فتأمل.

### حفل ملایکی فی نقل الکراچکی

بدان علامه کراچکی در کنز الفوائد (۱)، قصّه معمر مغربی را به این نحو نقل فرموده:

شریف ابو القاسم میمون بن حمزه حسینی به ما خیر داد و گفت: معمر مغربی را دیدم که سنه سی صد و ده نزد شریف ابی عبد الله محمد بن اسماعیل آورده بودند و او را با کسانی که همراهش بودند، در خانه شریف داخل کردند، ایشان پنج نفر بودند، در خانه را بستند، مردم ازدحام کردند و در رساندن خود به او حرص داشتند.

من به جهت کثرت ازدحام، نتوانستم داخل شوم. بعضی از غلامان شریف ابی عبد الله محمد بن اسماعیل را دیدم که قنبر و فرج بودند؛ به ایشان فهماندم مایلم او را مشاهده کنم. به من گفتند: برگرد و به در حَمّام برو؛ به نحوی که کسی تو را نبیند، آن گاه در را سرّاً برایم باز کردند و من داخل شدم. در را بستند، داخل مسلخ حَمّام شدم، دیدم آن را برای شیخ فرش کرده اند. اندکی نشستم، ناگاه دیدم داخل شد و او مردی لاغر اندام، میانه قد، سبک موی، گندم گون و مایل به کوتاهی بود که چندان معلوم نبود، به نظر چهل ساله می آمد و در صدغ او اثری بود؛ گویا ضربتی خورده، چون با چند نفری که همراهش بودند، در جای خود مستقرّ شد؛ خواست جامه خود را بکند.

گفتم: این ضربه چیست؟

گفت: روز نهروان خواستم تازیانه را به مولای خود امیر المؤمنین علیه السلام بدهم که اسب سرش را حرکت داد و لجام به سر من خورد، آن آهن داشت و سرم را شکست.

گفتم: قدیم در این بلد داخل شده بودی؟

گفت: آری، موضع جامع سفلانی شما، جای فروختن سبزی و چاهی در آن بود.

گفتم: این ها اصحاب توانند؟

گفت: نه، فرزند و فرزندزادگان من اند. آن گاه داخل حمام شد، نشستم تا بیرون آمد و جامه اش را پوشید، دیدم موی زیر لبش سفید شده، به او گفتم: آن جا رنگی بود؟

گفت: نه، وقتی گرسنه می شوم، سفید و چون سیر می شوم، سیاه می گردد.

گفتم: داخل خانه شو تا طعام بخوری، سپس از در داخل شد.

آن گاه از ابو محمد علوی مذکور در روایت صدوق به نحو مذکور در آن روایت نقل کرده، جز در اصل قصه که گفت؛ ابو محمد گفت: در خانه عمم طاهرین یحیی از شیخ شنیدم که برای مردم حدیث می کرد و می گفت: من و پدرم و عمویم به قصد ورود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله از بلدمان بیرون آمدیم و در قافله پیاده بودیم، پس واماندیم، تشنگی بر ما سخت شد، آب نداشتیم و ضعف پدر و عمویم زیاد شد. ایشان را جنب درختی نشاندم و رفتم برای ایشان آبی بیابم.

چشمه نیکویی دیدم که در آن آبی صاف و در غایت سردی و پاکیزگی بود. آشامیدم تا سیر شدم. آن گاه برخاستم، نزد پدر و عمم آمدم که ایشان را نزد آن چشمه ببرم.

دیدم یکی از آن ها مرده، او را به حال خود گذاشتم، دیگری را برداشته، در طلب چشمه آمدم؛ هرچه کوشش کردم، آن را ندیدم و موضعش را نشناختم، سپس تشنگی او هم زیاد شد و مرد. در امر او سعی کردم تا او را دفن نمودم و نزد دیگری آمدم، او را نیز دفن کردم و تنها آمدم تا به راه رسیدم، به مردم قافله ملحق و در روزی داخل مدینه شدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات کرده بود و مردم از دفن آن حضرت مراجعت کرده بودند.

آن عظیم ترین حسرتی بود که در دلم ماند، امیر المؤمنین علیه السلام مرا دید و من خبر خود را برای آن جناب نقل کردم؛ سپس مرا با خود گرفت ...، تا آخر آن چه به روایت شیخ صدوق گذشت.

آن گاه کراچکی فرموده: قاضی ابو الحسن اسد بن ابراهیم سلمی حرّانی و ابو عبد الله،

عبد الله بن حسين بن محمد صيرفي بغدادی به من خبر دادند و گفتند: ابو بكر محمد بن محمد، معروف به مفيد جرجرانی، به نحو قرائت بر او ما را خبر داد و صيرفي گفت: از او شنيدم که سنه سيصد و شصت و پنج املا کرد و گفت: از علي بن عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام بلوی از اهل مدینه مغرب به من خبر داد که به او مزيد می گویند و به ابن ابی الدنيا اشجّ معمر معروف است که گفت: شنيدم علي بن ابی طالب عليه السلام می فرمود: شنيدم رسول خدا صلی الله عليه و آله می فرمود: کلمه حقّ، گم شده مؤمن است؛ هر کجا آن را یافت، آن حقّ است و دوازده خبر ديگر به همین سند نقل کرد.

آن گاه فرمود: ابو بكر معروف به مفيد گفت: من اثر شکستگی را در صورت او دیدم، او گفت: من امير المؤمنين عليه السلام را از قصّه و حدیث خود در سفر و مردن پدر و عمّم و چشمه ای که تنها از آن نوشيدم، خبر کردم.

حضرت فرمود: این چشمه ای است که احدی از آن نمی نوشد، مگر آن که عمر را طولانی می کند، بشارت باد تو را که عمر می کنی و بعد از آشامیدن آن را نمی یابی.

کراچکی فرمود: احادیثی که آن ها را از اشجّ ابو محمد حسن بن محمد حسینی روایت نموده و ابو بكر محمد بن محمد جرجرانی آن ها را روایت نکرد؛ این است که شريف ابو محمد فرمود: علي بن عثمان اشجّ به ما خبر داد، آن گاه خبر مدح یمن و يك خبر شريف ديگر نقل کرد، روایت شيخ کراچکی تمام شد و مطالب ایشان مطابق ترجمه ای است که در نجم ثاقب از آن ها نموده است.

### فی انّ المعمر المغربي هل هو واحد او متعدّد بنی

بدان استادنا المحدث النوری - نور الله مرقدہ - بعد از این که اولاً خبر شيخ طوسی رحمه الله درباره معمرین مغربی، ثانياً دو خبر شيخ صدوق، و خبر شيخ کراچکی را ثالثاً در نجم ثاقب (۱) نقل فرموده، گفته: که مؤلف گوید: غرض از این تطویل، دفع توهم تعدّد این مغربی با آن مغربی است که از مجالس شيخ نقل کردیم؛ اگرچه به حسب

بادی، متعدّد می نماید، ما نیز دو عنوان کردیم.

بلکه محدّث جلیل، سیّد عبد الله، سبط محدّث جزایری در اجازه کبیره خود فرموده:

اما آن چه شیخ در مجالس خود از ابی بکر جرجرانی نقل کرده که سنه سیصد و هفده معمر مقیم در بلده طنجه وفات کرد؛ با چیزی منافات ندارد، زیرا به جهت مغایرت نام ها و احوالات منقوله از ایشان، ظاهر آن است که یکی از آن دو، غیر دیگری است، انتهی. (۱)

بعد از نقل قصّه معمر مغربی این عبارت را به روایت شیخ کراچکی فرموده، سپس استاد مزبور می فرماید: و لکن حقّ، اتّحاد این دو نفر است، امّا در تعاییر اسم، دانستی کراچکی اسم او را از همان مفید جرجرانی، علی بن عثمان بن خطّاب نقل کرده، پس معلوم می شود از مجالس شیخ، علی از اوّل نسب افتاده و در چنین حکایت هایی اختلاف در بعضی اجداد بسیار است.

اگر اختلاف قصّه، سبب تعدّد شود، باید چهار نفر باشند، غرض این که با اتّحاد در اسم خود و پدر و بلد که مغرب و شاید مزیده از توابع طنجه باشد، خوردن آب حیات، شکستگی سر از اسب حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام در جنگ صفین یا نهروان، قرب عصر ملاقات او، مردن پدر در راه و غیر آن نمی توان احتمال تعدّد داد و از علامه کراچکی، قطع بر اتّحاد معلوم می شود؛ چنان چه از کلام منقول ایشان ظاهر است، نیز خبر وفات را از جرجرانی نقل نکرده و معلوم می شود آن هم از اشتباه جرجرانی یا روات مجالس شیخ است، ان شاء الله تعالی آن چه گفتیم، بر متأمّل پوشیده نیست. هم چنین جرجرانی در کلام سیّد اشتباه شده و صواب، جرجرانی است؛ چنان چه در محلّ خود ضبط شده. انتهی کلامه، رفع فی الخلد مقامه.

این ناچیز گوید: در کلام این خبر علّام از جهاتی نقض و ابرام است؛ چنان چه بر متأمّل بصیر و ناقد خبیر، مخفی و مستور نیست. ما تأدّبا از تمام آن ها چشم پوشیده،

به اثبات تعدد معمر مغربی اکتفا می کنیم که آب حیات نوشیده و عرضه می داریم:

با وجود اصرار استادنا المرحوم در وحدت مصداق چهار خبر وارد در قضیه معمر مغربی، حقّ حقیق به تصدیق، آن است که آن ها متعدّدند، چون اگر آن مرحوم، در خبر اوّل شیخ صدوق رحمه الله در باب این قضیه، اعمال نظر می نمود و می دید در آن ذکر شده:

معمر مزبور گفت: وقتی سی ساله شدم، خبر وفات پیغمبر و مردن دو خلیفه بعد از او به ما رسید... الخ.

هم چنین اگر به دقت نظر می دید در خبر کراچکی مذکور است: معمر مزبور گفت: من و پدرم و عمویم به قصد ورود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله از بلدمان بیرون آمدیم تا آن که می گوید: روزی داخل مدینه شدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات کرده بود و مردم از دفن آن حضرت مراجعت کرده بودند... الخ.

هم چنین اگر از ذیل خبر دوم وارد درباره حیّابه و البیه غفلت نمی کرد که صدوق - علیه الرحمه - او را از جمله معمرین به شمار آورده و به فاصله چند سطر به سیاق حدیث معمر ابو الدنیا مانده؛ آن خبر را در کمال الدین (۱) نقل فرموده که ذیل آن خبر است: «و مخالفونا یصدّقون أنّ أبا الدنیا المعروف بمعمر المغربي و اسمه علی بن عثمان بن خطاب بن مرّه مزید لما قبض النبی کان له قریبا من ثلثین سنه و أنّه خدم امیر المؤمنین علیه السلام...» الخ.

هم چنین اگر به تأمیل تامّ و تمام در صدر خبر مروی از مجالس شیخ طوسی رحمه الله ملاحظه می فرمود که در آن مذکور است: آن معمر، خودش برای مفید جرجرانی گفته: من در خلافت ابو بکر متولّد شده ام... الخ. نیز غوررسی می فرمود: در خبر شیخ نوشیدن آب حیات معمر، در حوالی کوفه و در اخبار صدوق رحمه الله و کراچکی، در ارض ظلمات یا اراضی حضر موت بوده.

بالجمله، اگر استادنا المرحوم در این جهات از اختلافات میان این اخبار، به نظر عمقی، نه سطحی ملاحظه می فرمود، هرآینه قاطع می شد، معمر مغربی شخص واحد

و فرد فاردی نبوده؛ چنان چه سبط سید جزایری فرموده و خود آن مرحوم هم در نجم ثاقب برای آن، دو عنوان بیان نموده.

نیز کسی که در خبر شیخ طوسی ذکر شده، غیر آن است که در روایات صدوق و کراچکی می باشد و معلوم شدن قطع به اتحاد از شیخ کراچکی؛ چنان چه استادنا المرحوم فرموده، نظر به روایت خود و روایات صدوق است که از آن سه روایت با تکلفاتی که استادنا المرحوم به بعضی از آن ها اشاره فرمود، می توان وحدت مصداق را احتمال داد و اما با لحاظ خبر شیخ هم معلوم نیست، بلکه مقطوع العدم است که همین قطع از کلام کراچکی ظاهر باشد و مع ذلك کله فالله العالم علی الوحده و التعدد و العاصم عباده عن الجرئه و التجلد.

### [معمّر مشرقی]

دوازدهم: معمّر مشرقی است؛ چنان که شیخ کراچکی در کنز الفوائد (۱)، بعد از نقل قضیه معمّر مغربی که به ابی الدنیا معروف است، می فرماید: در طول عمر، حال معمّر دیگری که به او معمّر مشرقی گویند. هم، چنین است. او در شهری از اراضی مشرق زمین است، ما جماعتی را دیدیم که او را دیده، حکایتش را نقل نمودند و این که او نیز، خادم امیر المؤمنین علیه السلام بوده.

طایفه شیعه می گویند: معمّر مغربی و مشرقی، هنگام ظهور حضرت حجّت بن الحسن - عجل الله فرجه الشریف - همدیگر را ملاقات کنند.

در کنز فرموده: او مردی مقیم در بلاد عجم از زمین جبل است. مذکور می شود او امیر المؤمنین علی علیه السلام را دیده و مردم در سنین و اعوام متمادی او را به این وصف می شناسند و آن مرد می گوید: آن چه به معمّر مغربی رسیده به او هم رسیده است؛ از شجّه ای که در صورت او است و این که او با حضرت امیر علیه السلام مصاحبت نموده و خادم آن جناب بوده و جماعتی که مختلفه المذاهب به حدیث بودند، از حال او به من و



این که او را دیده و کلامش را به لسان خودش شنیده اند.

از جمله اشخاصی که او را دیده اند، ابو العباس احمد بن نوح بن محمد حنبلی شافعی است؛ چنان که سال چهارصد و یازده هجری در شهر رمله مرا حدیث نمود و گفت:

سال چهارصد و پنج برای تفقه و معرفت احکام فقهی متوجه ارض عراق بودم، از شهری از اعمال جبلستان عبور کردم که نامش مهرورد و نزدیک شهر زنجان بود، به من گفتند: در این شهر پیرمردی است که امیر المؤمنین علیه السلام را دیده؛ اگر نزد او بروی و او را ببینی، هر آینه این، فایده عظیمه ای برای تو است.

احمد بن نوح گفت: سپس بر او داخل شدیم، دیدیم در خانه خود مشغول بافتن نوار است. او پیرمرد لاغری بود که ریش مدور بزرگ و پسر کوچکی داشت که چند سال قبل از ملاقات ما به دنیا آمده بود. به او گفتند: این ها جماعتی از اهل علم اند که به سمت عراق آمده اند و دوست دارند کیفیت ملاقات شیخ را با حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بشنوند.

گفت: بلی، سبب ملاقات من با آن حضرت این بود که من در موضعی ایستاده بودم، ناگاه دیدم، مردی اسب سوار بر من گذشت، سرم را بلند کردم، آن سوار بر سر و صورتم دست مالید و در حقم دعا فرمود. وقتی از پیش من عبور کرد و مقداری دور شد، به من گفتند: این سوار، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

آن گاه من عقب حضرت دویدم تا به خدمتش رسیدم و ایشان را ملازمت نمودم.

آن پیرمرد گفت: در ارض تکریت و موضعی از عراق با آن حضرت بودم که به آن جا تلّ فلان می گویند و گفت: نزد آن جناب بودم و حضرت او را خدمت می نمودم تا این که از دنیا رفت و بعد از آن، اولاد آن بزرگوار را خدمت می کردم.

احمد بن نوح برایم نقل کرد: جماعتی از اهل بلد او را دیدم که او را در گفته هایش تصدیق می کردند و می گفتند: ما از پدران خود شنیده ایم که ایشان حال این مرد و وصف او به این صفت را از اجداد ما نقل می کردند. معمر مشرقی در اهواز اقامت داشت، سپس به واسطه اذیت طایفه دیالمه از آن جا منتقل شد، به سهرورد منتقل شد و

در آن جا اقامت نمود. نیز، جماعتی از اهل سهرورد مرا به حدیث او خبر دادند، او را به اوصاف مذکور، وصف نموده، گفتند: مشغول بافتن زَنّار است. ترجمه کلام شیخ کراچکی در کنز الفوائد تمام شد و مراد از نوار و زَنّار، ظاهراً کمر بند است که در میان می بندند.

### [حبابه والیه]

سیزدهم: حبابه والیه است؛ چنان که شیخ صدوق - علیه الرحمه - در کمال الدین (۱)، او را از جمله معمرین به شمار آورده. شیخ مزبور، به سند خود از حبابه والیه روایت کرده: گفت: امیر المؤمنین علیه السلام را در شرطه الخمیس دیدم و با آن بزرگوار، تازیانه ای بود که با آن فروشندگان جری، مارماهی، زمیر و طافی را می زد و به آن ها می فرمود: ای فروشندگان مسوخ بنی اسراییل و لشکر بنی مروان!

فرات بن احنف از جای برخاسته، عرض کرد: یا امیر المؤمنین! لشکر بنی مروان چه کسانی هستند؟

حضرت فرمودند: آن ها طوایفی هستند که ریش ها را تراشیده و سبیل های خود را تاب می دهند.

حبابه گوید: من ندیده ام تکلم کننده ای از حیثیت تکلم کردن، بهتر از آن جناب باشد. پس به دنبال حضرت روان شدم تا آن که تشریف فرما شده، در فضاگاه مسجد نشست. آن گاه عرض کردم: یا امیر المؤمنین! خداوند شما را رحمت فرماید! دلالت بر امامت چیست؟

حضرت فرمودند: این سنگ ریزه را به من ده، به سنگ ریزه ای اشاره فرمودند. من آن را به حضرت دادم. سپس آن جناب، خاتم شریف خود را بر آن سنگریزه گذاشت و آن را مهر فرمود؛ مثل مهری که بر خمیر زده شود و فرمود: ای حبابه! هرگاه مدّعی، ادّعی امامت نماید و قادر باشد سنگ را به خاتم خود نقش نماید، بدان او امام

مفترض الطاعه است و چیزی که امام اراده فرماید، از او مفقود نمی شود.

حَبَّابَه گوید: من از خدمت آن بزرگوار مرخص شدم تا آن که حضرت از دنیا رفت.

آن گاه خدمت امام حسن علیه السَّلام مشرف شدم؛ درحالی که دیدم در جای امیر المؤمنین علیه السَّلام نشسته بود و مردم مسایل حلال و حرام را از آن جناب سؤال می نمودند؛ به من فرمود: ای حَبَّابَه والیَّه!

عرض کردم: بلی، ای آقای من!

فرمود: آن چه با تو هست، بیاور!

حَبَّابَه گوید: سنگ ریزه را به او دادم. خاتم خود را بر آن نهاد؛ به همان نحوی که حضرت امیر المؤمنین علیه السَّلام نمود و خاتم مبارکش، مثل نقش بستن خاتم امیر علیه السَّلام بر آن سنگ، نقش بست.

حَبَّابَه گوید: بعد از رحلت امام حسن علیه السَّلام، خدمت امام حسین علیه السَّلام مشرف شدم، آن حضرت در مسجد رسول خدا تشریف داشتند، نزدیکم آمده، به من ترحیب گفته، فرمود: به درستی که در دلالت دلیلی است بر آن چه تو می خواهی؛ آیا دلالت امامت را می خواهی؟

عرض نمودم: بلی، ای آقای من!

فرمود: آن چه با خود داری، بیاور! آن سنگ ریزه را به حضرت دادم، آن جناب، خاتم شریف خود را بر آن نهاد، نقش بست.

حَبَّابَه گوید: بعد از شهادت حضرت حسین علیه السَّلام، خدمت علی بن الحسین علیه السَّلام مشرف شدم؛ درحالی که پیری و کبر سن، مرا دریافته بود، از ضعیفی عاجز شده بودم و یک صد و سیزده سال از عمرم گذشته بود، آن بزرگوار را دیدم که مشغول نماز و در رکوع و سجود بود و من به واسطه اشتغال حضرت به عبادت از نمایان کردن دلالت امامت مأیوس شدم و خواستم از نزدش بروم.

آن گاه به انگشت سَبَّابَه، به من اشاره نمود و جوانی ام عود کرد. عرض کردم: ای آقای من! چه قدر از دنیا گذشته و چه قدر از آن باقی مانده؟

فرمود: اَمَّا آن چه از آن گذشته، بلی؛ یعنی علم به آن برای ما هست و اَمَّا آن چه از آن باقی است، نه؛ یعنی علم به آن برای ما نیست.

بنابر تفسیری که علامه مجلسی رحمه الله در بحار از این دو فقره فرموده؛ حبابه گوید:

حضرت به من فرمود: آن چه که با تو هست، بیاور!

سنگ ریزه را به آن جناب دادم؛ خاتم شریف را بر آن زده، نقش بست. پس از رحلت علی بن الحسین علیه السلام، خدمت حضرت ابی جعفر علیه السلام مشرف شدم، آن بزرگوار هم، خاتم شریفش را بر آن سنگ زده، نقش بست. بعد از رحلت آن سرور، خدمت حضرت ابی عبد الله جعفر بن محمد شریف شدم، ایشان نیز سنگ را به خاتم شریف خود، طبع فرمود. پس از رحلت آن حضرت، خدمت حضرت ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام مشرف شدم، آن حضرت هم، سنگ را خاتم زده و خاتم شریفش بر آن نقش بست و بعد از رحلت آن سرور، خدمت حضرت رضا علیه السلام مشرف شدم، ایشان نیز سنگ را برایم مهر فرمود.

راوی گوید: بنابر آن چه عبد الله بن همام به روایت صدوق در کمال الدین یا محمد بن هشام به روایت ثقه الاسلام در کافی (۱) ذکر نموده؛ حبابه بعد از تشرف خدمت حضرت رضا علیه السلام، یک ماه زنده بود و پس از آن، به رحمت ایزدی پیوست.

### [عمرو بن لحي]

چهاردهم: عمرو بن لحي است؛ چنان که در بحار (۲) آمده: شیخ طوسی در کتاب غیبت (۳)، او را از جمله معمرین عرب به شمار آورده و فرموده: او بنابر قول علمای خزاعه، ربیع بن حارثه بن عمرو مزقیاست و در محاربه خزاعه و جرهم، رئیس خزاعه بوده و او کسی است که در ایام جاهلیت سنت و دأب سائبه و وصیله و حام را میان کفار و بت پرستان احداث نمود.

۱- الکافی، ج ۱، صص ۳۴۶-۳۴۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۹۱.

۳- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۱۲۴-۱۲۵.

### کلام لا یخلوا عن الارتباط فی المقام

فی تفسیر البحیره و السَّائِبِ و الوصیله و الحام در تفسیر منهج است که آورده اند: عمرو بن لُحی، هفت قبیله بزرگ از قبایل عرب را به دین جاهلیت دعوت کرد که یکی از آن ها قریش بودند؛ از دین اسماعیل منصرف ساخته، بر بت پرستی ترغیب نمود و نصب اوئان و تعیین بحایر و سوائب، از او بود. (۱)

اصح روایات در این باب آن است که وقتی ناقه ای، پنج بطن می زاید، اگر بطن آخرش مذکر بود، گوش آن را می شکافتند و از سواری، دوشیدن، بار کردن و بریدن موی او منع می کردند، آن را از هیچ آب و علف دور نمی کردند و به آن بحیره می گفتند.

اگر شخصی بیمار یا مسافری داشت، به جهت شفای آن بیمار و قدوم آن مسافر می گفتند: ناقتی هذّه سائِبِه، سپس آن ناقه را سر می دادند و در همه چیز حکم بحیره داشت و به آن سائِبِه می گفتند.

در معنی بحیره و سائِبِه از ابن عباس چنین روایت کرده اند: چون شتری پنج بطن می زاید، در بطن پنجم نگاه می کردند، اگر نر بود، می کشتند و زنان و مردان نمی خوردند، امّا اگر ماده بود، پس گوش آن را می شکافتند و رهایش می کردند، به رکوب و شیر و موی از او انتفاع نمی گرفتند، غیر از مردان، بر آن بار نمی نهادند و بر زنان حرام بود، چون می مرد، گوشتش را نمی خوردند و به آن بحیره می گفتند.

سائِبِه آن که شخصی شتری از مال خود جدا می کرد و به یکی از سدنّه کعبه می داد تا آن را نگاه دارد و رهگذرانی که فرو می مانند، بر آن بنشینند و گوشت و شیرش را جز ابناء السبیل نمی خوردند.

چون گوسفندی هفت بطن می زاید، بطن هشتم آن را ملاحظه می کردند؛ اگر انثی بود، می گفتند از آن ماست و در میانه رمه سر می دادند، اگر ذکر بود، می گفتند از آن خدایان ماست و آن را ذبح می کردند و اگر نر و ماده بود، نر را نمی کشتند و آن را برای ماده می گذاشتند و می گفتند: وصلت اخاها؛ یعنی انثی به برادر خود پیوست و برادر،

حکم آن را گرفت، آن را وصیله می خواندند و زنان، شیرش را نمی خوردند، بلکه مخصوص مردان بود، به آن جاری مجرای سائبه می گفتند و به فحلی که ده سال ناقه را آبستن می ساخت، می گفتند: حمی ظهره، پشت خود را حمایت کرد؛ دیگر بر آن سوار نمی شدند، آن را از هیچ آب و گیاه منع نمی کردند و به آن حامر می گفتند.

از زمان عمرو بن لحي تا زمان حضرت رسالت، اهل قبایل سبع بر این آیین بودند تا آن حضرت مبعوث شده و به نص قرآن، این آیین را باطل نمود که ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَ لَا سَائِبَهُ (۱) الأیه (۲).

بالجمله، شیخ طوسی رحمه الله می فرماید: عمرو بن لحي کسی بود که بت هبل و منات را از شام به مکه آورد و آن ها را برای عبادت تعیین کرد! هبل را به خذیمه بن مدرکه تسلیم کرد، از این جهت به آن هبل خذیمه می گفتند و به بالای کوه ابو قیس رفت و منات را در مشلل گذاشت و نرد را او آورد که از آلات قمار است و اول کسی بود که نرد را به حجاز و مکه آورد و صبح و شام در خانه کعبه با آن بازی می کردند.

از رسول خدا روایت شده آن حضرت فرمود: شب معراج، مرا به سمت آتش بالا بردند، آن گاه عمرو بن لحي را دیدم که مردی کوتاه قد و رنگش سرخ مایل به کبودی است و ساق های پایش را در میان آتش می کشید.

گفتم: این کیست؟

گفتم: این کیست؟

گفته شد: عمرو بن لحي است و او در پاره ای از امورات کعبه مباشر می شد، تا وقتی که هلاک گردید؛ چنان که قبيله جرهم پیش از او مباشر می شدند. (۳)

این ناچیز گوید: شمردن عمرو بن لحي از جمله اشخاصی که مدت عمرشان معین و معلوم نیست؛ بنا بر نقل علامه مجلسی در بحار است؛ چنان که ذکر شد و اما بنا بر فرمایش شیخ طوسی در غیبت خود، عمر او سی صد و چهل و پنج سال بوده، فارجمع.

۱- سوره مائده، آیه ۱۰۳.

۲- ر. ک: جامع البیان عن تأویل آی القرآن، ج ۷، صص ۱۲۱-۱۲۰.

۳- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۱۲۵-۱۲۴.

**[نردوول کابلی]**

پانزدهم: نردوول نامی است که در حدود بلده کابل سکونت دارد؛ چنان که عالم جلیل معاصر، الحاج شیخ علی الیزدی الحایری در کتاب الزام الناصب فی اثبات الامام الغائب (۱) نقل نموده:

از جماعتی شنیدم از جمله معمرین مرد نردوول نام و در غاری از کوه های حوالی کابل است که از بلاد افغانه می باشد.

من کشف نقاب و رفع حجاب از این امر عجاب را اراده کردم و از کسی که برای او علم سیاحت و تواریخ بود، استفسار نمودم سایغ و شراب از شیخ و شاب، رعیت، ارباب، مردم پست و انجباب، ضباط و نواب، همه آن ها به من خیر دادند؛ به نحوی که از اخبار ایشان، مجال شک و ارتیاب برایم باقی نماند؛ به این که هشت یا نه منزل به کابل مانده، کفاری هستند که به سیاه جامه معروف اند، اهل کابل از آن ها بنده و کنیز می گیرند، خوراکشان، گوشت بز و پوشش آن ها پوست بز است، نکاح ارحام را حرام می دانند و تمام اهل آن جا از اولاد نردوول و از نتایج او هستند و خود نردوول در غاری از کوه های آن بلد است.

این نردوول در عصر امیر المؤمنین علیه السلام و در غزوه ای در لشکر مخالف آن حضرت بوده، ضربتی از آن بزرگوار بر سر او وارد گردیده و از آن وقت تا به حال، هر وقت جراحت سرش نزدیک بهبودی می رسد، از غار بیرون می آید، ناگاه طیری در آسمان صدا و جراحت سر او عود می کند، داخل غار می شود و همیشه به این بلا مبتلاست.

در شبانه روز مآکول او، دو بز است که به یکی ناهار می شکنند و به دیگری تعشی می نمایند، این دو بز را اهل آن بلد به او می دهند، چون همه آن ها نتایج او هستند و او جدّ تمامشان است.

یکی از سیاحین برایم حکایت نمود و گفت: بر در غاری که در آن مسکن دارد، رفتم

تا او را به رأی العین مشاهده کنم، از حالاتش با خبر گردم و ببینم چگونه آدمی است.

چون بر در غار رسیدم، دیدم به طریق قرفصا میان غار نشسته؛ به این نحو که زانوهایش را بلند نموده؛ طوری که محاذی سینه اش بودند و سرش با دو زانویش محاذی بود، او همیشه در آن غار است و طوری خوردن و خوابیدن و قضای حاجتش، تماما در آن جاست. ترجمه عبارات معاصر مزبور در کتاب مذکور تمام شد و العهده فی هذا النّقل العجیب علیه فالله یرحمه و یحسن إلیه.

شانزدهم: خثعم بن عوف بن جزیمة است که در کمال الدین (۱) روایت نموده که او روزگار طولی عمر نمود و گفت:

حَتَّى مَتَى خَثْعَمٌ فِي الْأَحْيَاءِ \*\*\* لَيْسَ بَدَى أَيْدٍ وَلَا غِنَاءِ

هیئات ما للموت من وراء

حاصل معنی: تاکی خثعم زنده خواهد ماند؛ درحالی که قوت و توانی برای او نیست، همانا زندگیش دایمی نخواهد بود، زیرا مرگ علاج و چاره ای ندارد.

#### [عوام بن منذر]

هفدهم: عوام بن منذر است؛ چنان که در کمال الدین (۲) آمده: عوام بن منذر بن زید بن قیس بن حارثه بن لام، روزگاری طولانی در ایام جاهلیت عمر نمود تا آن که ایام خلافت عمر بن عبد العزیز را دریافت، او را نزد وی آوردند؛ درحالی که استخوان های چنبره گردنش از غایت لاغری نمایان و موی ابروهایش ریخته بود، آن گاه به او گفتند: در روزگار چه دیده ای؟

او این دو بیت را انشا نمود:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَوْ أَدْرَكَتْ أُمَّهُ \*\*\* عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا

مَتَى يَخْلَعُوا مِنِّي الْقَمِيصَ تَبِينًا \*\*\* جَنَاحِي لَمْ يَكْسِينِ لَحْمًا وَلَا دَمَا

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۶.

۲- همان، ص ۵۵۷.



به خدا سوگند یاد می کنم! نمی دانم در عصر اسکندر ذو القرنین قدم به عرصه وجود گذاشته ام یا پیش تر از آن هم بوده ام؟ هروقت از تنم پیراهن در آورند، آن گاه از شدت ضعف و لاغری، در بدنم نه گوشت ظاهر می شود، نه خون.

### [مسجاج بن سباع]

هجدهم: مسجاج بن سباع است؛ در همان کتاب روایت نموده: مردی از بنی ضبّه که به او مسجاج بن سباع گویند، روزگاری طولانی عمر نموده و این بیت ها را گفته:

لقد طوّفت في الأفاق حتى \*\*\* بليت و قد بي ان ابيد

و افناني و لا يفني نهار \*\*\* و ليل كلما يمضي يعود

و شهر مستهلّ بعد شهر \*\*\* و حول بعده حول جديد

اطراف زمین را گشتم تا این که کهنه و پوسیده شدم و این که هلاک شوم، مرا کفایت می کند، شبانه روز و ماه و سال مرا فانی گرداند ولی خود آن ها اصلا فانی نمی شوند. (۱)

### [صبره بن سعد قرشی]

نوزدهم: صبره بن سعد بن سهم القرشی است؛ چنان که در ناسخ، او را در عداد معمرین به شمار آورده و گفته: او تا زمان اسلام بزیست و بی ایمان به مرگ فجاء از جهان درگذشت و لکن ما در صبیحه هفتم این عبقریّه، از کمال الدین نقل نمودیم که عمر او یک صد و هشتاد سال بوده (۲). و الله العالم.

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۵۹.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۶۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۴۵.

**[يعرب بن قحطان]**

بیستم:

يعرب بن قحطان است که شیخ طوسی در کتاب غیبت (۱)، او را از جمله معمرین عرب به شمار آورده و فرموده: نام او ربیعہ است و اول کسی بود که به زبان عربی سخن گفت، زیرا اول زبانی که آدم و اولادش بدان تکلم می فرمودند، سریانی بود. هم چنین حضرت هود به زبان دیگری تکلم فرمود و نامش عابر بود، آن زبان را به نام او منسوب داشته، عبری گفتند.

چنان که گفته اند، يعرب بن قحطان بن عابر، پسرزاده هود، اول من تکلم بالعربیہ است، او به یمن وارد شده، استیلا یافت و تابعه یمن از نسل اویند و لکن به اعتقاد جمعی از مورّخین، اسماعیل بن خلیل الرحمن اول کسی بود که به عربی تکلم نمود.

جمع میان این دو قول ممکن است به این که اول کسی که از اهل یمن به عربی تکلم نمود، يعرب بن قحطان و اول کسی که در مکه به عربی تکلم نمود، اسماعیل بود.

ابو الحسن نسابه اصفهانی در کتاب قرع و شجر، مدّت سلطنت يعرب را دویست سال ضبط نموده و الله العالم بحقائق الامور.

**[سلاطین معمر] ۲۳ صبیحه****اشاره**

بدان ارباب سیر و تواریخ در کتب عالیہ الشمارنج خود، اشخاص کثیر و افراد وفیری از امرا و سلاطین را که مدّت عمر و مقدار زندگانیشان در این عاریت سرا نزد آن ها معلوم و محقق نگردیده و لکن طول سلطنت و امارت شان معلوم و مقدار زمان خلافت و ریاست آنان، محقق و منظوم است؛ در سلک بیان و منصّه تبیان در آورده اند و چون بالملازمه، طول مدّت شغل آن ها بر طول عمر و معمر بودن صاحبان آن دلالت دارد، لذا این ناچیز، تمیما للفائده و تعمیما للعائده و اتماما للحجّه، لرفع الاستبعاد

العامة و العوام من طول عمر من بوجوده دارت الأزمه و الأعوام، در این مضماری و مقام به نقل چهل نفر از ایشان اکتفا می نمایم:

- ۱- منوچهر است که در ناسخ، مدّت ملک او را صد و بیست سال نوشته. (۱)
- ۲- لهراسب که در همان کتاب، مدّت ملک او را صد و بیست سال ضبط کرده. (۲)
- ۳- گشتاسب که مدّت سلطنتش، یک صد و بیست سال بوده. (۳)
- ۴- حارث رایش، از تابعه یمن که مدّت ملکش، صد و بیست سال بوده است.
- ۵- شمر بن افریقش، ایضا از تابعه که زمان امارتش، صد و بیست سال است.
- ۶- ابو کرب اسعد بن مالک که تبع اوسط است، مدّت شاهی اش یک صد و بیست سال بوده است.
- ۷- اینال باوقوی خان، از جمله سلاطین ترک که مدّت حکمرانی اش صد و بیست سال بوده است.
- ۸- کیکاوس کیانی که مدّت حکمرانی اش صد و پنجاه سال بوده است.
- ۹- العبد بن ابرهه، ملقب به ذی الأذعار و از تابعه یمن که مدّت سلطنتش صد و پنجاه سال دوام یافت.
- ۱۰- تبع الأقربن شمر بن ارعش، از تابعه که صد و شصت و سه سال حکمرانی داشت.
- ۱۱- افریقش بن ابرهه، ایضا از تابعه که مدّت پادشاهی اش صد و شصت و چهار سال بود.
- ۱۲- ریان در مصر، بعد از ذو القرنین، صد و هشتاد و دو سال سلطنت داشت.
- ۱۳- ابرهه بن حارث تبعی در یمن، صد و هشتاد و سه سال حکومت نمود.
- ۱۴- مدّت حکمرانی زیراه در مملکت مصر، صد و نود و هفت سال طول کشید.
- ۱۵- یعرب بن قحطان، بیستین شخص از اشخاص مذکور در صبیحه سابق که

---

۱- ر. ک: تاریخ یعقوبی، ج ۱، ص ۱۵۸.

۲- همان.

۳- در تاریخ یعقوبی ۱۱۲ سال ذکر شده است.

ابو الحسن نسابه اصفهانی، مدّت حکمرانی اش را دویست سال گفته است.

۱۶- کیشوراج، از سلاطین هند که مدّت حکمرانی اش دویست سال بوده است.

۱۷- عایر بن ارم از سلاطین و ملوک ثمود که مدّت سلطنتش دویست سال بود.

۱۸- غیروز، از سلاطین چین که بنا بر نقل صاحب اخبار الدول مدّت سلطنتش دویست سال بوده.

۱۹- حارث بن مضاض، از سلاطین جرهم در مملکت حجاز بوده که بنا بر نقل مزبور مدّت حکم رانی اش دویست سال است.

۲۰- سنان بن علوان، از سلاطین طبقه اول ملوک مصر که بنا بر نقل صاحب ناسخ، مدّت حکمرانی اش دویست و سی و چهار سال بوده.

۲۱- سورج، از سلاطین هند که بنا بر نقل ناسخ، مدّت دویست و پنجاه سال حکمرانی داشته.

۲۲- غزوان، از سلاطین چین که بنا بر نقل بعضی از ارباب تواریخ و سیر، دویست و پنجاه سال سلطنت نموده و بنا بر نقل اخبار الدول، این مقدار، مدّت عمر او بوده.

۲۳- بوزبریس، از فراعنه مصر که بنا بر نقل ناسخ، مدّت سلطنتش دویست و پنجاه و سه سال است.

۲۴- فرسون او نیز، از فراعنه است که بنا بر نقل اخبار الدول دویست و شصت سال حکمرانی داشته.

۲۵- شدید بن عاد، از ملوک عادیّه که بنا بر نقل مزبور، مدّت حکمرانی اش سی صد سال به طول انجامیده.

۲۶- کهلان بن سبا که از تابعه یمن به شمار آید، بنا بر نقل اخبار الدول، مدّت ملکش قریب به سیصد سال بوده.

۲۷- نسطرساس، از سلاطین چین که بنا بر نقل مذکور، مدّت سلطنتش سی صد سال است.

۲۸- اتریب، از ملوک مصر که بنا بر نقل سابق، بعد از طوفان نوح، مدّت

حکمرانی اش در آن مملکت، سیصد سال بوده.

۲۹- کلیکرب، از جمله تابعه یمن که بنابر نقل ناسخ، مدّت سی صد و بیست و سه سال در آن مملکت، حکمرانی داشته.

۳۰- برهمن اکبر که مقدّم طایفه براهمه است، بنابر نقل اخبار الدول مدّت سی صد و شصت سال حکمرانی داشته.

۳۱- نی نیاس، از سلاطین کلدانی که بنابر نقل ناسخ، مدّت ملک و سلطنتش چهار صد سال بوده.

۳۲- کشن، از سلاطین هند که بنابر نقل مزبور، مدّت سلطنت و حکمرانی اش در انصوبه چهار صد سال بوده.

۳۳- عبد شمس بن یشخب بن یعرب بن قحطان که ملقب به سبا و مذکور در قرآن است: فی قوله تعالی لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ (۱)، آیه... الخ و قومش را به او نسبت می دهند، بنابر نقل اخبار الدول، مدّت سلطنتش چهار صد سال بوده.

۳۴- عینان، از سلاطین چین که بنابر نقل بعضی چهار صد سال سلطنت داشته و بنابر نقل اخبار الدول، این مقدار، مدّت عمر او بوده.

۳۵- قبطیم و فرزندش قفطیریم که هر دو از فراعنه مصرند، بنابر نقل مذکور هر یک، چهار صد و هشتاد سال سلطنت داشته اند.

۳۶- حمیر بن سبا، از تابعه که بنابر نقل مزبور، پانصد سال حکمرانی داشته، هم چنین هوشنگ بن کیومرث را به پانصد سال سلطنت، وصف نموده اند.

۳۷- فیروزوایی، از ملوک هند که پانصد و سی و هفت سال سلطنت داشته؛ چنان که پدر حضرت ادریس بعد از رفع او به آسمان، همین مقدار در دنیا عمر نموده؛ اگرچه در ناسخ، پانصد و سی و پنج سال مرقوم داشته.

۳۸- مهاراج، از ملوک هند که در ناسخ مدّت سلطنتش را هفت صد سال نوشته.

۳۹- مناوش، از فراعنه مصر که در اخبار الدول سلطنت وی را هشت صد سال

مرقوم داشته.

۴۰- ارابی بن شلیم یا اروی بن شلم است که در روایت کمال الدین وارد شده هزار سال سلطنت نموده و ما مسکا للختام، در آخر این صبیحه آن روایت را نقل می کنیم.

### [روایت کمال الدین]

در کمال الدین (۱)، ضمن حدیثی طولانی از حضرت صادق علیه السلام روایت نموده: داود نبی بیرون آمده، زبور قرائت می کرد، تا آن که به کوهی رسید که در آن غاری و در آن غار، حزقیل پیغمبر بود. چون حزقیل صدای کوه ها و جانوران را شنید، دانست داود می آید، چون هروقت داود، زبور می خواند، تمام آن ها با او هم صدا می شدند. سپس گفت: این پیغمبر گناهکار است.

وقتی داود به آن جا رسید، گفت: حزقیل! مرا رخصت می دهی نزد تو آیم؟

گفت: نه، زیرا تو گناهکاری. گریه داود زیاده شد. خدای تعالی به حزقیل وحی فرمود: داود را به خطایش سرزنش مکن و از من عافیت بطلب، اگر تو را به خود بگذارم، تو نیز، گناه خواهی کرد.

آن گاه حزقیل برخاسته، دست داود را گرفت و به سوی خود برد. داود فرمود:

حزقیل! هرگز قصد گناه کرده ای؟

گفت: نه!

پرسید: هرگز عجبی از عبادت برایت حاصل شده؟

گفت: نه.

پرسید: هرگز به دنیا میل کرده ای که از شهوات و لذاتش چیزی اختیار کنی؟

گفت: بلی! گاه چنین امری به دلم می آید.

گفت: هرگاه چنین امری بر تو عارض می گردد، چگونه آن را علاج می کنی؟

حزقیل گفت: داخل رخنه این کوه می شوم و از آن چه در آن هست، عبرت می گیرم.

داود داخل آن رخنه شد، دید تختی از آهن گذاشته و بر روی آن، کله کهنه و استخوان های پوسیده، ریخته؛ در آن جالوحی دید که در آن نوشته بود: منم ارای پسر سلیم، هزار سال پادشاهی کردم، بکارت هزار دختر را بردم و آخر کارم این شد که خاک نهالی (۱) من و سنگ، بالش زیر سر من شد و مارها و کرم ها، همسایگان و مصاحبانم شدند؛ هر کس مرا بر این حال ببیند، فریب دنیا را نخورد... تا آخر حدیث.

### [گفتار شیخ صدوق و سید مرتضی] ۲۴ صبیحه

#### اشاره

بدان چون شیخ صدوق در کمال الدین، سید مرتضی در غرر و درر، کراجکی در کنز و شیخ طوسی در کتاب غیبت، بعد از ذکر بعضی از معمرین، الزاماتی در رفع استبعاد از طول عمر من ینتظره الخاصّ و العامّ، بر طایفه عامّه و عامّه عوام بیان فرموده اند؛ لذا این ناچیز خوش داشتم به ترجمه بیانات این بزرگواران، کتاب خود را زینت دهم و با ذکر آن ها برادران ایمانی را در ردّ مخالفین، با بصیرت سازم. و من الله التوفیق.

#### [نقل کمال الدین]

عنوان معبوق (۲) فی بیان الصدوق در کمال الدین (۳)، ذیل خبر تشریف بردن حضرت رسول صلی الله علیه و آله در مدینه به منزل دجال و مکالمات حضرت با آن لعین بدسگال می فرماید: اهل عناد و انکار، مثل این خیر را تصدیق می کنند و آن را در خصوص دجال، غیبت او، باقی بودنش در این مدّت طولانی و خروجش در آخر الزمان روایت می کنند ولی امر قائم را با وجود اخباری که در این مدّت طولانی از رسول خدا و ائمه علیهم السّلام در خصوص بیان نام، نشان، نسب و غیبت آن حضرت وارد گردیده؛ تصدیق نمی کنند و معتقد نمی شوند مدّت مدیدی

۱- زیرانداز، دوشک.

۲- العبق: الراحه الطیبه الزکیه: مجمع، منه. [مرحوم مؤلف].

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۵۳۲-۵۲۸.

غایب می شود بعد، ظهور می کند و زمین را پر از عدل می گرداند؛ چنان چه از ظلم و جور پر شده.

و غرض شان از این انکار، خاموش کردن نور خدا و بطلان امر ولیّ او است و خدای تعالی جز از تمام گرداندن نور خود ابا دارد، هر چند مشرکان آن را ناخوش بدارند و اکثراً احتجاج آن ها در مقام دفع حجّت و انکار وجود شریفش این است که می گویند:

احادیثی که در شأن قائم علیه السّلام نقل می کنید، برای ما روایت نشده و ما آن ها را ندانسته ایم.

چنان چه مانند این سخن را کسانی چون ملحدان و براهمه هند و یهود و نصارا می گویند که نبوّت پیغمبر ما را انکار می کنند؛ یعنی می گویند: معجزات و براهینی که از پیغمبر خود نقل می کنید، نزد ما به درجه صحّت و ثبوت نرسیده، آن ها را نمی دانیم و از این جهت به بطلان نبوّت او معتقد شدیم.

شیخ صدوق می فرماید: بناء علی هذا، اگر گفته اهل سنّت در خصوص قائم برای ما لازم آید، هر آینه گفته این طوایف، یعنی ملحدان، براهمه هند و غیر ایشان، در خصوص نبوّت رسول خدا برای آن ها لازم می آید، حال آن که این طوایف بیشتر از اهل سنّت اند، اهل سنّت نیز در مقام استدلال می گویند: این که در زمان ما کسی بیشتر از عمرهای اهل این زمان عمر نماید، با مقتضای عقل ما موافق نیست؛ درحالی که بنا به اعتقاد شما، عمر صاحبان، یعنی قائم علیه السّلام، از عمرهای اهل این زمان تجاوز کرده است.

در جواب ایشان می گوئیم: شما تصدیق می کنید که جایز است دجال در ایام غیبتش، بیشتر از عمرهای اهل این زمان عمر نماید، لکن آن را در خصوص قائم، با وجود اخباری که در این خصوص روایت شده تصدیق نمی کنید، و از جمله، اخباری است که در این کتاب ذکر نموده ایم و با وجود خبر صحیحی که از رسول خدا نقل شده که آن حضرت فرمود: هر چه در امّت های گذشته بود، مثل آن در امّت من، طابق النعل بالنعل واقع می شود؛ در گذشته برخی از انبیا و اولیا عمرهای طولانی داشتند؛ چنان چه نوح دو هزار و پانصد سال عمر نمود و قرآن مجید ناطق است به



این که نهصد و پنجاه سال میان قوم خود مکث کرد، حال آن که در حدیثی که ذکر کرده ایم، مروی است: در قائم سنتی از نوح هست و آن طول عمر می باشد، پس چگونه امر قائم علیه السّلام و طول عمرش را انکار می کنند و لکن امثال آن را از اموری اذعان می نمایند که موافق مقتضای عقول نیست.

بلکه بر ایشان لازم است به این ها اقرار کنند، زیرا این ها از رسول خدا صلّی الله علیه و آله روایت شده، هم چنین بر ایشان لازم است، به قائم اقرار کنند، زیرا کیفیت آن حضرت هم از رسول خدا صلّی الله علیه و آله روایت شده و مقتضای کدام عقل است که ممکن بداند اصحاب کهف سی صد و نه سال در غار مکث نمایند و این را جز از طریق سمع، یعنی از راه دلیل نقلی، تصدیق نکرده اند؛ پس چرا وجود، طول عمر، غیبت و ظهور قائم علیه السّلام را از راه سمع صادق نمی دانند؟

چگونه اخباری که از وهب بن متبه و کعب الاحبار وارد می شود و در خصوص چیزهایی است که ممتنع اند و هیچ یک از آن ها در قول رسول خدا صلّی الله علیه و آله صحیح نیست، تصدیق می کنند ولی اخباری که در خصوص قائم، غیبت او، زمان ظهور آن حضرت بعد از شکّ اکثر خلائق در خصوص وی و بازگشت از اعتقاد درباره او از رسول خدا و ائمه علیهم السّلام وارد گردیده، تصدیق نمی کنند؛ چنان چه اخبار صحیحه از ائمه علیهم السّلام به این مطلب ناطق است و انکار این دلیل جز از راه مکابره و در مقام دفع حقّ نیست.

چگونه به این قایل نمی شوند که وقتی در زمانه چیزی که در خصوصش، احتمال طول عمر داده شود، دیده نشد، هرآینه واجب گردید؛ سنّت و طریقه اولین در زمینه طول عمر در مشهورترین جنس های این زمان جاری شود و جنسی مشهورتر از جنس قائم نیست، زیرا آن حضرت در مشرق و مغرب، در السنه کسانی که به او اقرار دارند و کسانی که او را انکار می کنند، مذکور است.

وقتی با وجود روایات صحیحه ای که از رسول خدا وارد شده، وقوع غیبت برای قائم - به قول مخالفین - بی اصل و دروغ گردید، لازم می آید العیاذ بالله نبوت رسول خدا صلّی الله علیه و آله هم، دروغ و باطل شود، زیرا آن حضرت از غیبت خبر داده و آن هم، بنا بر

گمان مخالفان واقع نشده و وقتی معاذ الله کذب آن حضرت در خصوص یک خبر ثابت گردید، لازم می آید پیغمبر نباشد.

چگونه خبر آن حضرت را در خصوص عمار تصدیق می کنند که حضرت فرمود:

طایفه ظالمان او را می کشند یا در خصوص امیر المؤمنین علیه السلام که ریش مبارک او با خون سرش خضاب می گردد یا در خصوص امام حسن علیه السلام که با زهر کشته می شود و یا درباره امام حسین علیه السلام که با شمشیر به درجه شهادت می رسد، ولی خبر آن حضرت را در خصوص قائم، غیبت او، بیان نام و نسب وی تصدیق نمی کنند، آن حضرت در همه سخنانش راستگو است.

ایمان بنده صحیح نمی شود، مگر این که از کرده، گفته و حکم پیغمبر دلتنگ نشود، در همه امور تسلیم نسبت حضرت باشد و در افعال و اقوال آن بزرگوار، شک نکند. این معنی اسلام است؛ زیرا اسلام به معنی تسلیم و انقیاد است و هر کس دین دیگری غیر از اسلام بطلبد، هرگز از او قبول نخواهد شد و در آخرت از جمله زیانکاران خواهد گردید.

عجب ترین عجایب این است که مخالفان روایت کرده اند: عیسی بن مریم از زمین کربلا می گذشت، دید چند آهو آن جا جمع شده اند، وقتی حضرت عیسی را دیدند، گریه کنان به سوی او دویدند، حضرت نشست، حواریین هم نشستند. سپس گریه و زاری کرد، حواریون نیز گریستند و لکن ندانستند سبب نشستن او چیست. آن گاه عرض کردند: یا روح الله! چه چیز تو را می گریاند؟

فرمود: می دانید این جا کدام زمین است؟

عرض کردند: نه.

فرمود: این زمینی است که در آن فرزند پیغمبر آخر الزمان، احمد مختار و نور دیده طاهره بتول، فاطمه زهرا علیها السلام که شبیه مادر من است، کشته خواهد شد و همین جا مدفون خواهد گردید، خاک این زمین از مشک پاکیزه تر است، زیرا تربت آن شهید است و طینت انبیا و اولاد ایشان این گونه می باشد. این آهوان به من می گویند: ما

از سر شوق، به تربت پسر پیغمبر آخر الزمان در این سرزمین چرا می‌کنیم و آن‌ها گمان می‌کردند در آن سرزمین در امان می‌باشند. سپس دست خود را به پشکل‌های آن آهوان زد، آن‌ها را بویید و گفت: پروردگارا! این‌ها را پنهان بدار تا پدر این شهید آن‌ها را بویید و صبر و تسلّی بیابد.

مخالفان گویند: آن‌ها تا ایام امیر المؤمنین علیه السّلام باقی ماندند تا آن‌که آن حضرت در غزوه صفّین به زمین کربلا گذر نمود؛ چنان‌که بعد بیان روایت مفصّلی در این خصوص در کمال الدین (۱) نقل نموده که گریه نمود و دیگران را هم گریاند که از جمله آن‌ها ابن عبّاس بود، قدری از آن پشکل‌ها به او داد و فرمود: یابن عبّاس! هروقت دیدی این پشکل‌ها تبدیل به خون شدند، بدان حسین مرا کشتند.

حضرت عیسی علیه السّلام این قصّه را در آن‌جا خبر داد و ایشان تصدیق می‌کنند پشکل‌های آهوان، بیش از پانصد سال باقی ماند؛ طوری که باد و باران و مرور سال‌ها و ماه‌ها، آن‌ها را تغییر نداد، ولی به این‌که قائم باقی می‌ماند تا وقتی که با شمشیر خروج می‌کند و دشمنان خدا را هلاک می‌گرداند، تصدیق نمی‌کنند؛ با وجود اخباری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السّلام که در بیان نام، نسب، غیبت آن حضرت در مدّت مدید، جاری شدن سنت و شیوه اولین در خصوص طول عمر آن حضرت وارد گردیده، مکابره مخالفان در این باب، جز از راه عناد و انکار حقّ نیست.

نیز پیش از نقل حدیث حبابه و البیّه که آن‌ها در صبیحه بیست و دوّم این عبقریّه ذکر نمودیم، می‌فرماید: به تحقیق جماعتی روایت نموده‌اند: حبابه و البیّه زمان حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام را درک نمود و به خدمت حضرتش مشرف شد، هم‌چنین بعد از آن سرور، تا حضرت رضا علیه السّلام خدمت امامان را درک کرد، پس طول عمر او را انکار نمی‌کنند. و چگونه طول عمر حضرت حجّت را انکار می‌کنند؟!

بعد از نقل آن حدیث می‌فرماید: هرگاه جایز باشد خداوند جوانی حبابه و البیّه را عودت دهد، حال آن‌که در آن وقت، عمرش به یک صد و سیزده سال رسیده بود و تا

زمان حضرت رضا علیه السّلام باقی بماند و نه ماه بعد از رحلت آن حضرت وفات کند و طول عمرش جز به دعای حضرت زین العابدین علیه السّلام نبود.

پس چگونه جایز نباشد خداوند وجود مقدّس امام منتظر را به حالت جوانیش باقی بدارد، پیری را از او رفع نماید و حضرت را نگاه دارد تا این که خروج کند و زمین را پر از عدل و داد نماید، بعد از آن که از ظلم و جور پر شده باشد؛ با وجود اخبار صحیحه ای که در این خصوص از حضرت رسول و ائمه طاهرین علیهم السّلام درباره آن بزرگوار وارد شد.

نیز پیش از نقل خبر معمر مغربی که آن را در صبیحه مذکور نقل نمودیم، می فرماید: مخالفین ما تصدیق می کنند سنّ معمر مغربی، مکنّا به ابی الدنیا و مسّمّا به علی بن عثمان بن خطّاب بن مرّه بن مزید، هنگام گذشتن حضرت رسول از این سرای بی اعتبار، قریب به سی سال بوده و تصدیق می کنند او خادم امیر المومنین علیه السّلام بوده، سلاطین و ملوک او را نزد خود احضار می نموده، از علّت طول عمر او، سؤال و از آن چه مشاهده کرده بود، استخبار می کردند.

او به ایشان خبر می داد که از آب حیوان نوشیده. و به این جهت عمرش طولانی شده و این که تا زمان مقتدر بالله عبّاسی متیقّن الحیات بوده و تا الان مردنش معلوم نشده.

تمام این ها که گفتیم، در حقّ این معمر تصدیق دارند و انکار نمی ورزند، حال آن که امر قائم علیه السّلام را به جهت طول عمرش انکار می کنند.

هم چنین بعد از نقل خبر شقّ کاهن که آن را در صبیحه یازدهم این عبقریّه ذکر نمودیم، می فرماید: مخالفان ما امثال این حکایات را نقل می کنند و می گویند نهصد سال عمر کرد، صفت بهشت او چنین و چنان است، او بر روی زمین می باشد و از نظرها غایب گردیده، همه این ها را تصدیق می کنند لکن قائم آل محمد را منکر می شوند و اخباری که در خصوص آن حضرت وارد شده، تکذیب می کنند؛ انکارا للحقّ و عنادا لأهل الحقّ.

سپس خبر عبد الله بن قلابه را نقل کرده که در زمان معاویه، بهشت شدّاد بر

او نمایان شد و بعد از نقل آن فرموده: هرگاه جایز باشد در روی زمین بهشتی پنهان از نظر ناظرین باشد، کسی به سوی آن و مکانش راه نیابد و همه این ها از راه اخبار بر ایشان معلوم شده باشد، پس چگونه از راه اخبار، بودن حضرت قائم را در غیبت قبول نمی نمایند.

هرگاه جایز است شداد نهصد سال عمر کرده باشد، چگونه جایز نیست قائم به همان مقدار یا زیاده بر آن، عمر داشته باشد، حال آن که خبری که درباره بهشت شداد و غیبتش از انظار و در خصوص طول عمر خودش تصدیق می کنند از ابن ابی وائل روایت شده و اخبار وارده در وجود قائم، طول عمر آن بزرگوار و غایب بودنش از انظار، از نبی مختار و ائمه اطهار، روایت شده، بنابراین تصدیق آن خبر و تکذیب این اخبار جز از راه عناد، مکابره، انکار حق و مجادله نیست.

نیز بعد از ذکر جماعتی از معمرین که از جمله قس بن ساعده ایادی است و ما حالاتش را در صبیحه پانزدهم این عبقریه ذکر نمودیم، می فرماید: اخباری که در خصوص معمرین ذکر کردم، مخالفین ما هم، آن ها را از طریق محمد بن سائب کلبی، محمد بن اسحاق بن بشار، عوانه بن حکم، عیسی بن زید بن داب و هیشم بن عدی طایی روایت کرده اند، با وجود این ها از رسول خدا صلی الله علیه و آله هم روایت شده که فرمودند:

چیزهایی که در امت های گذشته بود، مثل آن ها طابق النعل بالنعل در این امت می باشد، این گونه طول عمر، درباره کسانی که ذکرشان گذشته و در خصوص غیبت های انبیا و اولیا که در زمان سابق اتفاق افتاده؛ نزد ما به درجه صحت رسیده، پس چگونه وجود قائم را به سبب غیبت و طول عمرش انکار می کنند، با این که اخبار در این باب از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام روایت گردیده و آن ها همان اخباری بودند که آن ها را با اسانید در این کتاب ذکر کردیم. نیز بعد از نقل قضیه سربایک، ملک هند که آن را در صبیحه بیست و دوم این عبقریه ذکر نمودیم، می فرماید: وقتی مخالفین ما با چنین طول عمری در حق سربایک، پادشاه هند اعتقاد نمودند، سزاوار است، مثل آن را در خصوص حجت خدا؛ اعنی امام الزمان و خلیفه الرحمن، محال و ممتنع ندانند.

هم چنین در کمال الدین (۱)، بعد از نقل این خبر سجّادی که ذیل ابواب معمرین است، از آن حضرت روایت نموده که فرمودند: در قائم ما اهل بیت، سنّت هایی از انبیا علیهم السّلام، سنّتی از نوح علیه السّلام، سنّتی از ابراهیم علیه السّلام، سنّتی از موسی علیه السّلام، سنّتی از عیسی علیه السّلام، سنّتی از ایوب علیه السّلام و سنّتی از محمد صلی الله علیه و آله! اما از نوح علیه السّلام، طول عمر و از ابراهیم علیه السّلام، مخفی بودن ولادت و عزلت از مردمان است، از موسی علیه السّلام، خوف و از عیسی علیه السّلام، اختلاف مردم در موت و حیات او است، از ایوب علیه السّلام، فرج بعد از بلا و اما از محمد صلی الله علیه و آله، خروج آن حضرت با شمشیر است.

بالجمله، بعد از نقل این روایت می فرماید: هرگاه طول عمر برای اشخاصی که زمان آن ها بر زمان ما مقدّم بوده و خبری که سنّت به این طول عمر، در قائم علیه السّلام - دوازدهمی از ائمه علیه السّلام - جاری است؛ صحیح باشد، جایز نیست مگر اعتقاد به این که آن بزرگوار هر قدر در غیبت خود باقی بماند، جز آن سرور قائم نمی باشد و غیر او قائم موعودی نیست، اگر از دنیا مگر یک روز نماند، هر آینه خداوند آن روز را طولانی می کند، تا آن که حضرت ظهور و خروج نماید؛ آن گاه زمین را پر از عدل و داد کند، بعد از این که مملوّ از ظلم و جور شده باشد، چنان که اخبار متواتری از حضرت رسول صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السّلام بر این مضمون وارد شده.

اسلام برای ما نیکو نمی باشد مگر این که به آن چه از آن بزرگواران وارد شده و به صحت رسیده، تسلیم شویم.

### [نقل غرر و درر]

عنوان مرتضی فی بیان المرتضی سید مرتضی - قدس الله روحه الشریف - بعد از ذکر جماعتی از معمرین که آن ها را در این عبقریه ذکر نمودیم، فرموده: کسی را می رسد که بگوید ذکر حکایات اشخاص طویل الاعمار چگونه در مقام اثبات وجود قائم و طول عمر آن جناب صحیح

می باشد؟! حال آن که بسیاری از عامّه، این ها را انکار نموده، محال می دانند و می گویند: قدرت بر آن ها تعلق نمی گیرد.

پاره ای از ایشان یک درجه از انکار خود تنزل نموده، می گویند: هر چند این گونه طول عمر تحت قدرت و امکان هست، لکن قطع داریم خارج موجود نشده، زیرا وجود آن، خارق عادت است و وقتی دلیل محکم قائم گردید که خرق عادت جز هنگام جدا نمودن حق از باطل و ثابت کردن صدق ادّعی پیغمبری از پیغمبران نمی شود؛ آن گاه فهمیده می شود همه حکایاتی که درباره صاحبان عمرهای طولانی روایت شده، ساخته و باطل است و سزاوار جواب نیست.

در جواب این سؤال گفته می شود: فساد قول کسی که طول عمرها را به نهج مذکور، محال دانسته و آن را از تحت قدرت و امکان بیرون کرده، ظاهر است، زیرا اگر بدانند حقیقت عمر چیست و مقتضی طول، قصر، بلندی و کوتاهی آن، کدام امر است، آن وقت می داند طول و امتداد آن امری ممکن است؛ چنان که ما دانستیم.

پس می گوئیم: حقیقت عمر، دوام و استمرار صاحب حیاتی است که حیات و عدم حیات نسبت به او جایز و ممکن باشد و اگر خواستی، بگویی: حقیقت عمر، عبارت است از استمرار حیات صاحب حیات، به جهت صاحب حیات بودن او در اول امر و ابتدای وجود.

این که ما استمرار را در عمر شرط می کنیم، به این واسطه می باشد که بعید است کسی که بیش از یک آن حیات ندارد، به صاحب عمر، وصف کرده شود، بلکه ناچاریم نوعی استمرار و امتداد؛ هر چند قلیل، در حقیقت عمر اعتبار نماییم و شرط کردیم استمرار باید در مادّه کسی باشد که عدم حیات، مانند حیات نسبت به او جایز و ممکن باشد یا آن که استمرار آن به سبب متّصف بودن صاحب حیات از اول امر به آن باشد.

داخل کردن شقّ ثانی از تردید در شرط از این جهت است که اگر این را داخل شرط نکنیم، هر آینه لازم می آید خدای تعالی با عمر متّصف نگردد؛ هر چند حیّ بودنش استمرار دارد، زیرا در شقّ اول گفتیم باید عدم حیات نسبت به صاحب حیات،

جایز و ممکن باشد و آن، نسبت به خدای تعالی محال است.

پس از تمهید این مقدمات، دانستیم: فعل حیات و ایجاد آن‌ها منحصر به خدای تعالی است و در میان چیزهایی که حیات به آن‌ها محتاج است، پاره‌ای چیزها؛ مانند بنیه صاحب حیات، رطوبت بدن و غیر این‌ها هست که ایجاد آن‌ها منحصر به خدای تعالی است و جز تحت قدرت او - جلت قدرته - تحت قدرت احدی داخل نمی‌شوند.

بنابراین وقتی خداوند عالم، حیات و چیزهایی که حیات به آن‌ها محتاج است؛ مثل بنیه و غیر آن را ایجاد نمود؛ در حق آن‌ها هم، بقا و استمرار جایز و ممکن است، پس فنا و انتفای آن‌ها موقوف بر این است که ضد آن‌ها در محلشان عارض گردد و این در صورتی است که بگوییم برای حیات ضدی هست، حال آن‌که قول قوی آن است که برای حیات ضدی نیست و جماعت بسیاری قایل شده‌اند حیات در فنا به عروض ضدش محتاج نیست.

اگر در نفس الامر هم، ضدی برای حیات باشد، باز در این باب به مقصد ما اخلال نمی‌کند، زیرا اگر خدای تعالی ضد آن و ضد چیزهایی که حیات به آن‌ها محتاج است، ایجاد نماید و بنیه صاحب حیات را هم، درهم نشکند، هرآینه حیاتش ممتد و مستمر گردد و اگر فرض کنیم استمرار و امتداد از شأن حیات نیست، باز مقصود ما که امکان طول عمر است، صحیح می‌باشد، زیرا خدای تعالی قادر است آنا فنا حیات و هم چنین چیزهایی که حیات به آن‌ها احتیاج دارد، باقی بدارد، بلکه ایجاد فرماید و بنابراین حیات، آن‌ذو حیات، ممتد و مستمر گردد.

آن‌چه به سبب طول زمان و کبر سن؛ مانند پیری عارض گردد و درهم شکستن بنیه انسان، از چیزهایی نیست که لزوم داشته باشد، این قدر هست که خدای تعالی عادت را بر این جاری گردانده که هنگام درازی عمر، انسان را پیر و ضعیف‌البنیه گرداند و به هیچ وجه از وجوه زمان ایجاب و تأثیری در این باب نیست و خداوند عالم هم، قادر است چیزی ایجاد نکند که عادت را بر آن جاری گردانده، پس وقتی این



مقدمات ثابت گردید، هرآینه ثابت می شود طول عمر امری ممکن و غیر محال است.

کسی که طول عمر را محال می داند، به این جهت است که اعتقاد نموده استمرار حیات ذی حیات واجب است از طبیعت و قوت او ناشی گردد و برای آن ها هم نسبت به ماده هرکسی حد و غایتی هست که از آن حد نمی گذرند و وقتی به آن حد رسیدند، منقطع می گردند و محال است دایم و مستمر باشند.

چنین انسانی اگر دست از این اعتقاد خطا برمی داشت و طول عمر را به فاعل مختار و صاحب تصرف نسبت می داد، هرآینه طول عمر را محال نمی دانست.

کلام در این که طول عمر، داخل عادات یا خارج از آن هاست، بدین نهج است: در این شکی نیست که وقتی عمرها زیاده از قدر عادت گردیدند؛ به حدی که خارق عادت شدند، آن گاه عادت بر این جاری است که قدرهای آن ها به هم نزدیک باشد؛ الا این که ثابت گردیده عادات به حسب اختلاف ازمنه و امکانه مختلف می شود.

این ناچیز گوید: اما به حسب ازمنه؛ مثل عمر قوم عاد که در آن زمان عادت بر این جاری شده بود که هر یک از آن ها سی صد سال عمر داشته باشند؛ چنان چه در ناسخ و سایر کتب سیر و تواریخ است و اما به حسب امکانه؛ مثل عمر اهل سند که قطری مجاور با مملکت هند است؛ چنان که شیخ کراچکی در کتاب برهان علی طول عمر صاحب الزمان که آن را داخل در کتاب کنز الفوائد خود نقل نموده، چنین فرموده:

به تحقیق از جماعتی شنیدم بلاد سند از جمله بلادی است که عمرها در آن طولانی می شود، من در ماه جمادی الاخر سال چهارصد و دوازده در بلده رمله، شریفی از اهل سند را دیدم که به ابی القاسم عیسی بن علی العمری معروف و از اولاد عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام بود.

از آن چه درباره طول عمر اهل سند شنیده بودم، از ایشان سؤال نمودم. فرمودند:

صحیح است و چنین ذکر کرد: پیری و شکستگی میانشان کم است، نیز نقل نمود: در بلاد سند، مرد شریف عمری میان ما هست، او امیری از امرای سند است که وقتی من از او مفارقت نمودم، یک صد و شصت سال از عمرش گذشته بود؛ آن شریف، عباس بن

علی بن عمر بن احمد بن حمزه بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام است.

شیخ مذکور، بعد از نقل این، فرموده: نیست که عاقل در این که عادات به ید قدرت خداوند متعال است و صحیح است او- سبحانه- آن ها را به تدریج تغییر دهد؛ شک کند.

بالجمله، سید می فرماید: ثابت گردیده عادات به حسب اختلاف ازمنه و امکانه مختلف می شوند، بنابراین لازم است در عادات، نسبت آن ها که در مکان و زمانشان عادت دارند و غیر ایشان را مراعات نماییم؛ مثلاً می گوئیم عادت فلان قبیله در فلان مکان و فلان زمان چنین و چنان است.

از طرفی ممتنع نیست چیزی که عادت بر آن جاری شده، بر سبیل تدریج، قلت به هم رساند؛ به حدی که عادت منقلب شود و حدوث امری که عادت بر آن جاری شده بود، در آن حال، خارق عادت گردد و بین علما، خلافتی در این نیست.

هم چنین ممتنع نیست امر خارق عادت، کثرت به هم رساند؛ به حدی که حدوثش در آن حال، خارق عادت نباشد.

این ناچیز گوئید: برای تصدیق فرمایش علم الهدی، رجوع به مثالی که سید بن طاوس رحمه الله در محجه برای عبور کننده از روی آب بیان فرموده، کافی است؛ چنان که آن را در صبیحه پنجم از عبقریه سوم این بساط ذکر نمودیم.

سپس سید فرموده: در شقّ دوّم میان علما خلاف است، وقتی این مقدمات صحیح گردید، آن گاه می گوئیم: این که عادت در زمان پیشین به طول و امتداد عمرها جاری شده و بعد از آن بر سبیل تدریج، قلت و کوتاهی به هم رسانده باشد؛ ممتنع نیست، به نحوی که الحال عادت ما به خلاف آن جاری گردد و این گونه طول عمرها، با توجه به عادت ما خارق عادت به نظر آیند. این که مذکور گردید، دلیلی اجماعی است که در مقام اثبات مدّعی ما کافی می باشد.

## [گفتار شیخ طوسی]

عنوان قدوسی فی بیان الطوسی شیخ طوسی رحمه الله در کتاب غیبت (۱) می فرماید: اگر گفته شود: طول عمر صاحب الزمان با بقای کمال عقل، قوت و جوانی او؛ چنان که ادعا می کنند امری خارق عادت است، زیرا به اعتقاد شما عمر آن جناب الان که سال چهارصد و چهل و هفت است، صد و نود و یک سال می باشد. زیرا بنا بر قول شما ولادتش سال دویست و پنجاه و شش واقع شده و عادت به این جاری نشده که احدی در این مدت باقی باشد؛ چگونه عادت در خصوص او شکسته می شود، حال آن که جز به دست انبیا نمی شکند.

می گوئیم: جواب این شبهه به دو طریق است؛ یکی آن که ما قبول نداریم بقای آن حضرت در این مدت، خارق همه عادات باشد؛ بلکه در زمان گذشته، عادت به امثال این نحو از طول عمر جاری گشته و ما بعضی از آن ها مانند قصه خضر، اصحاب کهف و غیره را ذکر کردیم.

سپس طولانی بودن عمر نوح و سلمان را ذکر نموده و بعد فرموده: هم چنین اخبار معمرین عرب و عجم، معروف و در کتب تواریخ، مذکور است و اصحاب حدیث روایت کرده اند: دجال موجود است، در عصر پیغمبر بوده و تا وقتی که خروج می کند، باقی است. در صورتی که بقا، به جهت مصلحتی برای دشمن خدا ممکن گردید، چگونه مثل آن در خصوص ولی خدا جایز نیست، لذا انکار این از روی عناد است.

آن گاه شیخ مرحوم شروع به نقل اخبار معمرین نموده، جماعت کثیری که ما آن ها را بدون استثنای احدی در این عبقریه ذکر کرده ایم، نقل نموده و بعد از نقل آن ها فرموده: اگر مخالف ما در این مقام، طول عمر را محال می داند؛ مانند منجمین و اصحاب طبایع، پس در اصل، گفتگوی ما با ایشان، این است که عالم مصنوع و برای آن صانعی می باشد که عادت را به کوتاهی و طول عمرها جاری گردانده و بر طولانی و فانی نمودن عمرها قادر است، وقتی این را معین نمودیم، گفتگو آسان می شود.

اگر مخالف ما به امکان طول عمر تسلیم می شود ولی می گوید: این از عادات بیرون است، می گوییم: این خارج از همه عادات نیست، اگر گویند: از عادات ما خارج است، می گوییم: این ضرری به ما ندارد، اگر گفته شود: خرق عادت منحصر به زمان انبیاست، می گوییم: در این خصوص با شما منازعه می کنیم، چون به اعتقاد ما امامیه خرق عادت از انبیا، ائمه و صالحین صادر می شود، منحصر به انبیا نیست و بسیاری از اصحاب حدیث، معتزله و حشویه آن را تجویز کرده اند؛ لکن ایشان اسم خرق عادت که از ائمه و صالحین صادر می شود، کرامت گذاشته اند، نه معجزه و این اختلاف در عبارت است، نه در معنی.

تا آن که فرموده: آن چه مخالف ذکر کرده که با امتداد زمان و کثرت سنّ، پیری و تناقض بنیه بر انسان، عارض می شود؛ صحیح نیست، زیرا میان کثرت سنّ و عروض این ها ملازمه ای نیست، بلکه خدای تعالی عادت را بر این جاری نموده و قادر است چیزی که عادت را بر آن جاری کرده، نکند و واقع نسازد، وقتی این ها ثابت شد، محقق می شود طول عمر، ممکن و غیر محال است، حال آن که پیش تر در خصوص جماعتی گفتیم با وجود طول عمر و کثرت سنّ، در بنیه ایشان تغییری واقع نشده، چگونه این را انکار می کند کسی که اقرار دارد خدای متعال همیشه مؤمنین را با صفت جوانی در بهشت نگاه می دارد؟!!

بلی ممکن است کسی که انکار می کند طول عمر و عدم تناقض بنیه، مستند به باری تعالی نیست، بلکه مستند به طبیعت و تأثیر کواکب است، در جواز طول عمر، پیری و تناقض بنیه انسان هنگام کثرت سن نزع نماید.

به تحقیق دلیل بر بطلان قول آنان که این ها را مستند به طبیعت و تأثیر کواکب می دانند، به اتفاق و اجماع ما طایفه اثنا عشریه و کسانی از اهل شرع که در این مسأله مخالف با ما هستند، دلالت نموده است؛ یعنی تمام اهل شرع، بر بطلان قول ایشان اتفاق دارند، پس از هر جهت، شبهه طول عمر آن حضرت ساقط گردید. و لله الحمد.

**[گفتار کراچکی]**

عنوان سبایکی فی بیان الکرآجکی شیخ کراچکی در کتاب البرهان علی طول عمر صاحب الزمان که آن را در کتاب کنز الفوائد (۱) خود داخل کرده، پیش از ذکر اخبار معمرین - که ما همه آن ها را در این عبقریه ذکر نمودیم - چیزی می فرماید که محصل مضمون آن این است: دیدم جماعتی از مخالفین در انکار وجود حضرت صاحب الزمان - صلوات الله علیه - بر آن چه تاریخ ولادت آن حضرت تا امروز اقتضا دارد، اعتماد نموده، گفته اند:

اگر چنان که شما طایفه امامیه می گوئید، تولد آن جناب سال دویست و پنجاه و پنج باشد؛ پس آن حضرت تا امسال که سنه چهارصد و بیست و هفت است، دویست و هفتاد و دو سال از عمرش گذشته، حال آن که می بینم عمرها از صد و بیست سال تجاوز نمی کند، دلیل بر بطلان آن، چیزی است که ما از وجود حضرت قائم - عجل الله تعالی فرجه الشریف - به آن معتقدیم و در ایراد کلامی سؤال نمودی که استدلال آن ها را منهدم سازد، شبهاتشان را باطل نماید، اصلی در دست تو باشد که به وسیله آن در رد آن ها متمسک گردی و مستند تو باشد و من تو را در آن چه سؤال کردی، اجابت نمودم و تو را به ادله ای می رسانم که در رد آن ها طلب نمودی.

بدان هر گاه در جعل الهی، وجود و نصب امام لازم باشد - چنان که در واقع چنین است - و به ادله واضح هم ثابت شده باشد، امامت مختص به ائمه اثنا عشر است - چنان چه ثابت شده - پس چاره ای از قول به طول عمر حضرت بقیه الله نیست، چرا که بنابر اصول شیعه، زمان نباید خالی از امام باشد. به تحقیق آبای آن جناب از دنیا رفته اند و جز آن سرور کسی که مستحق امامت باشد، باقی نمانده.

بنابراین اگر عمر او از فوت پدرش، حضرت عسکری تا وقتی که خداوند او را ظاهر فرماید، ممتد نباشد؛ لازم می آید زمان خالی از امام باشد، این دلیل برای کسی است که به شریعت و امامت اقرار داشته باشد.

اما کسی که به شریعت آن بزرگوار اقرار ندارد؛ یعنی مقرّ به اسلام نیست، صلاحیت ندارد در طول عمر آن جناب با تو تکلم نماید و امّا کسی که به شریعت او اقرار ندارد و منکر جواز تراخی و امتداد اعمار است؛ قرآن خصم او می باشد و او را به اخباری که متضمّن طول عمر نوح است، ردّ می نماید؛ قال الله تعالی: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا (۱) جز برهان، طریقی برای تجاوز و انصراف از ظاهر قرآن نیست، به تحقیق همه مسلمین بر بقای خضر پیغمبر اجماع نموده اند، پس به هیچ حالی از احوال راهی برای دفع این اجماع نیست.

اگر خصم تو بگوید: نوح و خضر پیغمبرانند و جایز است طول عمر آن ها از راه اعجاز و اکرام باشد و اعجاز و اکرام جز برای انبیا صحیح نیست.

به او بگو: آن چه از بقای شیطان از عهد آدم، بلکه پیش از آن تا الآن، بلکه تا وقت معلوم بر آن اتفاق است؛ قول تو را فاسد می کند؛ چنان که قرآن به آن ناطق است، حال آن که طول بقای او معجزه ای و اکرامی از جانب خدا در حقّ او نیست؛ پس هر گاه دشمن و دوست خدا، در عمر طولانی شریک شدند، معلوم می شود سبب طول و امتداد عمر آن ها، از راه اعجاز نیست، بلکه مصلحتی است که جز خدا آن را نمی داند.

اگر خصم، شیطان و بقای او را انکار نماید؛ هر آینه از ظاهر شریعت خارج شده و اجماع امت را دفع نموده است و اگر شیطان و بقای او را تأویل کند و چون در قرآن است، آن را ردّ نماید؛ آن گاه از او دلیل بر صحّت تأویل، مطالبه می شود.

اگر با خصم، مماشات نموده، از او قبول نمایی طول عمر، معجز و اکرامی برای معمر است و بر او به ابلیس و بقای او نقض نمایی، باز می توانی به این نحو به او جواب دهی که در احتجاج و جواز ظهور معجز و اکرام به چیزی که نبی از سایر مردم تمیز داده شود، حکم امام نزد ما طایفه شیعه اثنا عشریّه، مثل حکم نبی است، بنابراین مستنکر نیست که خداوند، عمر امام زمان - عجلّ الله تعالی فرجه الشریف - را بر سیل اعجاز و اکرام برای آن برگزیده آنام طولانی گرداند.

بدان ایدک الله که مخالفین تو در جواز امتداد اعمار از کسانی که اقرار به اسلام دارند، در انکار امتداد و طول عمر جز به کلام های مستعار با تو تکلم نمی کنند. بعضی از ایشان، از لسان فلاسفه تنطق می کنند و می گویند: طول عمر از جمله چیزهایی است که مستحیل در عقول است و بر عدم جواز آن، دلیل ثابت شده است.

بعضی از آن ها از لسان منجمین تنطق می کنند و می گویند: کواکب بیش از صد و بیست سال به احدی عطا نمی نمایند و برای ایشان هدیانی طولانی در اثبات این مدعی است.

بعضی از ایشان به لسان اطبا و اصحاب طبایع، سخن رانده، گفته اند: عمر طبیعی، صد و بیست سال است؛ انسان زنده چون به این حد رسید، به اعلی درجه ای از آن چه ممکن است طباغ در آن صحیح و سالم باشند، رسیده، لذا پس بعد از رسیدن به منتهای درجه سلامت چیزی مگر ضد سلامت نیست.

در دست هیچ یک از این مدعیان جز مجرد دعوی، عصبیت و هوای نفس نیست، هر گاه گفته های ایشان به حجت های واضح رد شود، همه این طوایف به سوی مشاهد و معتاد رجوع می کنند و می گویند: ما ندیده ایم احدی زیاده از صد و بیست سال عمر کند و راهی برای اثبات آن چه ندیده ایم، نداریم، عادت در عمر انسانی بر همین صد و بیست سال جاری شده و عادت صحیح تر دلیلی بر اثبات مدعی است.

جمع این طوایف به این گفته های خود از حکم ملت خارج و با آن چه امت بر آن اتفاق نموده اند، مخالف اند، نیز با آن چه در شرایع متقدم ثابت شده، مخالف اند؛ چرا که تمامی ملل، بر جواز امتداد و طولانی شدن اعمار متفق اند.

به تحقیق تورات متضمن اخبار طول عمر است؛ به نحوی که میان اهل تورات، نزاعی در آن ها نیست، سپس مدّت اعمار جماعتی از انبیا و اوصیا را بیان فرموده که ما همه آن ها را در طبقات متقدم ذکر نموده ایم، تا آن که می فرماید: تورات متضمن بیان طول عمر اشخاصی است که ذکر شدند و طوایف یهود و نصارا در طول عمر آن ها هیچ اختلافی ندارند، شریعت اسلام نیز، متضمن نظیر این است و احدی از علمای مسلمین

را نیافته ایم که در جواز امتداد اعمار، مخالف یا به بطلان آن معتقد باشد، هرگاه مستدل بر عدم جواز، امعان نظر کند، جواز آن را در حکم عقل می داند و می یابد.

بلی! اخبار و استدلال همدیگر را در قومی که قریب به زمان ما عمر طولانی نموده اند، یاری کرده اند و زود است که جماعتی از ایشان را برای تأکید بیان، ذکر نمایم و بعد از آن نیست که اهل بصیرت و عرفان با ما در جواز امتداد اعمار منازعه نمایند.

اگر گوینده ای بگوید: زمان قدیم، عمرها طولانی بوده و لکن عصرها بعد عصر کوتاه شده، تا آن که رسیده به آن چه مشاهده می کنیم؛ یعنی تا صد و بیست سال و امروز از این مقدار تجاوز نمی کند.

در جوابش گفته می شود: عاقل می داند زمان مدخلیت و تأثیری در عمرها ندارد و می داند زیاد و کم آن ها فعل قادر مختار است که آن ها را به حسب مصالح عالم تغییر می دهد و ما منکر نیستیم در این وقت عادت الله بر مقدار متقاربه ای از اعمار واقع شده که با مقدار اعمار ارباب ازمنه سابق مخالف است و لکن این، طول عمر بعضی را از جانب قادر مختاری که معطی اعمار است، محال نمی نماید.

اما کسانی که مخالف ما هستند و کلام فلاسفه؛ یعنی محال عقلی بودن طول عمر را عاریه ذکر کرده اند؛ در علم به عدم جواز طول عمر و محال عقلی بودن آن، به بداهت و ضرورتی که عقلا در آن با ایشان شریک باشند، اکتال ننموده اند و چون ضرورت و بداهتی نیست، باید بر مدّعی خود حجّت عقلی اقامه کنند و جز اتباع هوا و رجوع به مشاهد و محسوس حجّتی ندارند، حال آن که متابعت هوا، گمراه کننده انسان و انکار آن چه مشاهد و محسوس نیست، لغزش دهنده او است و مشرک و موخّید و ملحدی نیست؛ مگر این که آن چه دیده نمی شود، اثبات می کند و به آن چه مشاهده نمی گردد، اقرار دارد و علم و اقرار خود را فقط مقصور و ممخّض در مشاهدات نمی نماید.

پس موخّید به وجود صانع، ملایکه و طول عمر آن ها اقرار دارد، با آن که آن ها را ندیده و ملحد به وجود جواهر بسیط اقرار دارد که رؤیت آن ها غیر جایز است، نیز، به وجود عقل و نفس کلی مدّعی است، حال آن که آن ها را ندیده و هرطایفه به وجود



اشیایی اقرار دارند که آن‌ها را ندیده‌اند، پس کسی که گمان می‌کند غیر از محسوسات و مشاهدات، ثابت نیستند؛ به مذهب خود، بر نفسش، ایراد و الزام وارد آورده، این اشخاص در عمر تکلم می‌نمایند، درحالی که حقیقت عمر را نمی‌دانند، چون حقیقت عمر، اتصال بودن زنده محدود الحیات، زنده و باقی است، این اتصال موکول به دوام حیات و حیات، فعل خداوند متعال است، بنابراین از او - جلّ شأنه - محال نیست حیات را ادامه دهد، آن چه جایز است، این که خداوند به او عمر طولانی دهد و جایز است مثل آن را در دوام صحّت و قوّت، عدم ضعف و هرم به او بنماید، سپس در انکار طول عمر به ردّ منجمین متعزّض شده که ما به جهت مناسبت با چیزی که بعد از آن نقل می‌کنیم، آن را در آخر کلام ذکر می‌نماییم.

تا آن که فرموده: اما اشخاصی که در انکار طول عمر، به کلام اطبا و اصحاب طبایع اعتماد نموده‌اند و گفته‌اند منتهای عمر طبیعی، صد و بیست سال است؛ در مدّعی خود، به حجّتی اعتماد و به شبهه‌ای، تشبّث ننموده‌اند و جز مجرّد دعوی، چیزی در دست ندارند.

بطلان مقاله ایشان به این نحو بر تو معلوم می‌شود: طبایع از جمله اعراض‌اند، اعراض فی الحقیقه فاعل فعلی نیستند، فاعل، خداوند قادر مختار است، طبایع نیز از افعال خدا هستند و خداوند است که آن‌ها را در ترکیب انسان قرار داده، هرگاه جایز و ممکن باشد باری تعالی آن‌ها را مدّتی و لو صد و بیست سال صحیح و معتدل قرار دهد؛ چنان که خصم، امتداد عمر را تا این مقدار تصدیق دارد، پس خداوند قادر است آن‌ها را در اضعاف از این مدّت صحیح و معتدل قرار دهد و بدین واسطه، عمر صاحب آن طباع طولانی گردد و این، نزد هیچ صاحب بصیرت و عرفانی استحاله عقلیه‌ای ندارد.

امّا کسانی که در انکار طول عمر، به عادات اتّکال نموده، می‌گویند: عادت بر طول آن جاری نیست، ایشان نیز، حجّتی در دست ندارند، زیرا عادات به اختلاف اوقات، اشخاص و امکانه مختلف می‌شود. سپس کیفیت طول عمر اهالی صقع سند را به شرحی که سابقاً ذکر شد، نقل فرموده و با توجّه به قواعد نجومی در ردّ منکرین طول عمر،

چنین فرموده: امّیا کسانی که در انکار طول اعمار، کلمات منجمین را عاریت نموده اند؛ اعتمادشان در این مدّعی، بر ظنون و اوهام است، عقلا می دانند که اصول و قواعد منجمین در احکام، به نظر و دلیل ثابت نشده، بلکه به تجارب ثابت شده و وجود اختلاف در آن ها در بی اعتباری شان کافی است.

در کتاب یکی از علمای ایشان، معروف به کتاب ابن بابا، حکایتی را از معلّم اوّل و استاد افضل ایشان یافتیم که در احکام، اعتمادشان به او و استنادشان به کلام او است، آن عالم، به ما شاء الله معروف است که آن حکایت بزرگترین حجّت در ردّ قول ایشان، در مسأله جواز طول عمر است و آن این است:

ما شاء الله مذکور گفته: باب اعظم از هیلاج که بر عمر بسیار دلالت دارد، این است که مولود، در مثلثه ثاء مثلثه بوده باشد و طالع مولود، بیوت، یکی از دو کوك علویین باشد که آن ها زحل و مشتری می باشند و صاحب طالع، کدخداه باشد، پس اگر ولادت مولود در شب و هیلاج قمر بود باشد، اگر فوق شمس در برج مؤنث و اگر مولود، در روز و شمس در برج ذکر بوده باشد.

در این هنگام، بر بقای مولود به اذن الله دلالت دارد تا این که قران از مثلثه ای به سوی مثلثه دیگر متحوّل بشود و این دویست و چهل سال می شود.

امّیا در زمن اوّل؛ به درستی که مثل این دلالت بوده که بر بقای مولود دلالت می کرده تا این که قران، به مکان خود عود کند و این، بعد از نهصد و پنجاه سال است.

پس در کلام عالم خودشان، ما شاء الله نام چه می گویند. به تحقیق با تخصیص دادنش در دلالت زمن اوّل به نهصد و پنجاه سال، واضح نموده مرادش از دویست و چهل سال، این زمان است. این گفته او شاهدهی برای ماست بر معاندینی که حقّ واضح البرهان را منکرند.

بعد از ذکر اخبار معّمین، می فرماید: این جمله ای از معّمین بودند که ذکر شدند و این مختصری است از آن چه اصحاب اثر و علمای مصنّفین در خصوص طول عمر ذکر کرده اند و هرگاه جایز باشد خداوند جماعتی از خلق خود، از انبیا و اولیا و مشرکین را

معمر فرماید و عمر آنان را با صحت اجسام و بجا ماندن عقل و رأی شان دراز نماید؛ پس چه انکاری از طول عمر صاحب الزمان هست؟! حال آن که او حجت خدای تعالی بر بندگان، خاتم اوصیا از ذریه رسول خدا و موعود به بقاست تا این که هلاکت جمیع اعدای دین به دست آن جناب واقع شود و تمام دین، برای خدای تعالی گردد.

### [گفتار نجم ثاقب]

عنوان طهوری فی بیان النوری بدان استادنا المحدث النوری - قدس الله نفسه الزکیه - بعد از نقل جمله وافر از معمرین در نجم ثاقب (۱)، چنین فرموده: توضیح جواب اشکال؛ یعنی اشکال بر طول عمر ولی خداوند متعال آن که استبعاد طول عمر حضرت مهدی - صلوات الله علیه - از این چند جهت خالی نیست:

اول؛ استحاله عقلی که هرگز صاحب عقلی آن را دعوی نکرده و اصحاب شرایع در امکان آن سخن ندارند و اگر دعوی شود، وقوع طول عمر در امم سالفه - چنان چه در کتب یهود و نصارا، موجود است - و در این امت، به اتفاق مسلمین، در رفع آن کافی است.

دوم؛ حدیث معروف مروی از پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرمود: عمرهای امت من، میان شصت و هفتاد است و آن محمول بر اغلب است و الا کذب آن جناب لازم آید، العیاذ بالله. مؤید این حمل، آن که در بعضی از نسخ این حدیث آمده: اکثر عمرهای امت من، از این جهت ما بین شصت و هفتاد به عشره می‌شومه معروف شده و این که منتهای عمر در این ازمنه، از صد و بیست سال نمی‌گذرد، جز استقرار و مشاهده مستندی ندارد.

سوم؛ قاعده طبیعی، به نحوی که اطباء می‌گویند: سنّ کمال تا چهل سال و سنّ نقصان و ضعف، دو مقابل این؛ یعنی هشتاد سال است و مجموع صد و بیست سال می‌شود. در

توجه آن دو وجه، اعتباری ذکر کرده اند؛ یکی از جهت مادّه و دیگری از جهت غایت.

امّا از جهت مادّه آن که در سنّ شیخوخه، یابس است؛ لذا صورت را امساک و حفظ می کند.

امّا از جهت غایت آن که طبیعت به سوی افضل مبادرت می کند که بقای عمر باشد، او را حفظ و فساد را از انقص دور می کند و آن، رطوبت غریزیه باقی مانده در سنّ شیخوخه است، از این جهت، سنّ نقصان، مضاعف سنّ کمال شده. این دو وجه برای اثبات مدّعی مذکور وافی نیست؛ چنان چه از شرح قطب شیرازی بر کلیات قانون، تصریح به ضعف این دلیل، نقل شده.

امّا آن چه ذکر و برای آن، حجت اقامه کرده اند که این حیات نهایی دارد و چاره ای از نوشیدن شربت اجل نیست؛ برای تحدید عمر در مقدار معین و تعیین سنّ در اندازه معلوم وافی نیست، حاصل آن برهان، حتمیت مرگ است و کسی منکر آن نمی باشد و در کلام خداوند: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (۱)**؛ بی نیازی از آن برهان مزعوم است.

چهارم؛ قواعد اصحاب نجوم؛ بنابر طریقه آنان که جز نفوس فلکی، مؤثری در عالم ندانند یا آن ها را در تأثیر مستقل شمارند و تمام کون و فساد، تغییر و تبدیل عالم را به آن ها نسبت دهند؛ قوام این عالم به آفتاب و عطیه کبرای او، در سنّ صد و بیست سال است.

جواب: نزد ارباب نجوم جایز است به عطیه آفتاب، اسباب دیگری منضمّ شود که آن عطیه را اضعاف کند.

توضیح این اجمال: ایشان در این مقام دو اصطلاح هیلاج و کدخداه را دارند، این دو در صورت زایجه طالع مولود، دلیل عمر باشد که از روی آن، به زیاد و کمی عمر حکم کنند. یکی از آن دو متعلّق به جسم و دیگری به جان می باشد و در تعیین آن خلاف است.

در بعضی از رسایل ایشان چنین است که دلیل عمر بر دو نوع است: یکی دلیل جسم

که آن را هیلاج خوانند، دوّم دلیل جان که آن را کدخداه نامند. این دو برای اسباب عمر به منزله هیولی و صورت اند و لکن معروف، عکس این است که هیلاج در صورت، طالع دلایلی است که بر نفس مولود و کدخدا بر بدن مولود دلالت می کند، نزد ایشان کثرت هیلاج بر طول عمر و کثرت کدخدا بر خوشی زندگانی دلالت می کند.

نزد ایشان، هیلاج پنج چیز است: آفتاب، ماه، سهم السعاده، جزء مقدّم از اجتماع یا استقبال و درجه طالع و کدخداه کوکب صاحب خطّی است که به هیلاج ناظر باشد، بعضی از ایشان در کدخدایی ات، استیلا بر موضع هیلاج را شرط کردند و بعضی در این مقام، نظر برجی را کافی دانسته اند، شاید نظر به درجه اقوی باشد و اگر آفتاب یا ماه در شرف خود باشند، به کدخدایی ات سزاوارترند.

قطب الدین اشکوری در محبوب القلوب گفته: صلاحیت هیلاجی به کسوف، خسوف، محاق و تحت الشعاع باطل گردد، کدخدا، صاحب خطّی در موضع هیلاج و ناظر به او باشد و اگر به درجه ای نباشد، به برجیت جایز است؛ به شرط آن که در حدّ اتصال یا با او مساوی باشد که موضع تناظر در درجات مطالع یا در طول نهار است.

اگر کدخداه، آفتاب کمتر از شش درجه نباشد، کدخدایی را نشاید چرا که در حدّ احتراق است. هر کدخداه سه عطیه دارد: یکی کبرا؛ اگر کدخداه در درجه و تد باشد، دوّم وسطا؛ اگر بر مرکز مایل باشد، سوّم صغرا؛ اگر بر مرکز زایل باشد.

چون این مقدمه معلوم شد، پس جایز است در طالع کثرت هیلاجت و کدخداها اتفاق بیفتد که همه آن ها در او تاد، طالع و به آن بیوتات ناظر باشند، به نظر تثلیث و تسدیس، نظر سعادت داشته باشند و نحوسات از آن ها ساقط شده باشد، در این حال برای صاحب طالع، به طول عمر و تأخیر اجل حکم نموده اند تا این که یکی از معمرین سابق شود.

فاضل مذکور از ابو ریحان بیرونی نقل کرده که در کتاب خود، مسّمّا به آثار الباقیه عن القرون الخالیه گفته: بعضی از حشویّه، آن چه از طول اعمار وصف نمودیم و خاصّه آن چه پس از زمان ابراهیم علیه السّلام ذکر شده؛ انکار کرده اند و جز این نیست که

ایشان در این سخن به چیزی اعتماد نمودند که از اصحاب احکام از اکثر عطیه های کواکب در موالید گرفتند؛ به این نحو که در آفتاب هیلاجی و کدخداییتی بوده باشد؛ یعنی در بیت خود یا در شرف خود، در وتد، ربع و مرکز موافق بوده باشد؛ سپس سنین کبرای خود را که صد و بیست سال است، عطا می کند، ماه بیست و پنج سال، عطارد بیست سال، زهره هشتاد سال و مشتری دوازده سال بر آن می افزاید و این، سال های صغرای هریک از این هاست، زیرا زیادی آن بیشتر از این نیست.

هرگاه نظر موافقت و نخستین از او ساقط شود که چیزی از آن کم نکنند، رأس در برج با او و از حدود کسوفیت دور باشد؛ ربع عطیه خود را که سی سال است بر آن بیفزاید، بنابراین جمع این ها، دویست و بیست و پنج سال شود و گفته اند این اقصای عمر است که انسان به آن می رسد.

آن گاه استاد ابو ریحان بر ایشان ردّ کرده و از ما شاء الله مصری حکایت کرده که در اوّل کتاب موالید خود گفته: ممکن است انسان به سال قران اوسط زندگانی کند؛ اگر ولادت هنگام تحویل قران از مثلثه به سوی مثلثه ای اتفاق بیفتد، طالع یکی از دو خانه زحل یا مشتری باشد، هیلاج آفتاب در روز و هیلاج ماه در شب باشد، در غایت قوت و ممکن است، اگر مثل این هنگام تحویل قران، به سوی حمل و مثلثات او اتفاق بیفتد و دلالات، به نحوی باشد که ذکر نمودیم، مولود سال های قران اعظم که به تقریب نهصد و شصت سال است، بماند تا این که قران به سوی موضع خود برگردد.

نیز از ابی سعید بن شاذان حکایت کرده که در کتاب مذاکرات خود با ابی معشر در اسرار ذکر کرده: مولد پسر ملک سرانندیب را نزد ابی معشر فرستادند و طالع او جوزا، زحل در سرطان و آفتاب در جدی بود، سپس ابی معشر حکم کرد او دور زحل اوسط زندگی می کند و گفت: برای اهل آن اقلیم به طول اعمار حکم شده و صاحب ایشان زحل است. آن گاه ابو معشر گفت: به من رسیده هرگاه انسانی از ایشان بمیرد؛ پیش از آن که به دور اوسط زحل برسد، از سرعت موت او تعجب می کنند.

ابوریحان گفته: این اقاول بر اعتراف منجمین به امکان وجود این عمرها

دلالت کرد.

شیخ کراجکی در کنز الفوائد (۱)، از ما شاء الله مصری که معلّم و مقدّم و استاد مفضّل این طایفه است، قریب به عبارت سابق را نقل کرده که نظر به هیلاج ممکن است عمر مولود به نهصد و پنجاه سال برسد.

سید جلیل علی بن طاوس در کتاب فرج الهموم (۲) فرموده: بعضی از اصحاب ما ذکر کرده اند: در کتاب اوصیا که آن کتاب متعمدی است و حسن بن جعفر صیمری آن را روایت کرده، مؤلف آن، علی بن محمد بن زیاد صیمری است و برای او مکاتباتی به سوی حضرت هادی و عسکری علیهما السلام است که آن دو بزرگوار به او جواب دادند و او ثقه معتمد علیه است؛ پس گفت: ابو جعفر قمی، برادرزاده احمد بن اسحاق بن مصقله به من خبر داد: در قم، منجمی یهودی، موصوف به حذاقت در حساب بود، احمد بن اسحاق او را حاضر نمود و گفت: فلان وقت مولودی متولد شد، طالع او را بگیر و میلادش را عمل آور.

طالع را گرفت، در آن نظر کرد، عمل خود را به جای آورد و به احمد بن اسحاق گفت: ستاره ها را نمی بینم بر آن چه حساب آن را معلوم می کند، دلالت می کند که این مولود برای تو باشد، این مولود جز پیغمبر یا وصی پیغمبر نمی باشد، به درستی که نظر دلاّلت می کند او دنیا را از مشرق تا مغرب، بر، بحر، کوه و صحرای آن را مالک می شود تا آن که بر روی زمین، احدی نمی ماند مگر آن که به دین او متدین و به ولایت او قایل شود.

شیخ جلیل زین الدین علی بن یونس عاملی در صراط المستقیم (۳)، از علمای منجمین نقل فرموده: دور آفتاب، هزار و چهارصد و پنجاه و یک سال و آن، عمر عوج بن عناق است که از عهد نوح تا جناب موسی زندگی کرد. دور اعظم ماه، شش صد و پنجاه و دو سال و آن، عمر شعیب است که به سوی پنج امت مبعوث شد. دور اعظم

۱- کنز الفوائد، صص ۲۴۶-۲۴۷.

۲- فرج الهموم فی تاریخ علماء النجوم، صص ۳۶-۳۷.

۳- الصراط المستقیم الی مستحقّی التقدیم، ج ۲، ص ۲۴۵.

زحل، دویست و پنجاه سال است و گفته اند آن، عمر سامری از بنی اسرائیل است. دور اعظم مشتری، چهارصد و بیست و چهار سال است و گفته اند آن، عمر سلمان فارسی بود. دور اعظم زهره، هزار و چهارصد و پنجاه و یک سال است و گفته اند آن، عمر جناب نوح علیه السلام بود. دور اعظم عطارد، چهارصد و هشتاد سال است و گفته اند آن، عمر فرعون بود.

در یونان مثل بطليموس و در فرس مثل ضحاک، هزار سال و چیزی کمتر یا بیشتر عمر کردند. از سام حکایت کرده اند که گفت: هرگاه از هزار سمکه هفت صد سال بگذرد، عدل در بابل ظاهر می شود، نیز مثل این را از سابور بابلی نقل کردند.

خواجه ملا نصر الله کابلی متعصب عنید در مطلب چهاردهم مقصد چهاردهم کتاب صواق که رد بر امامیه و مملو از اکاذیب و مزخرفات است، گفته: در میلاد آن حضرت اختلاف کرده اند. جمعی گفته اند: صبح شب براءت متولد شد؛ یعنی: نیمه شعبان سنه دویست و پنجاه و پنج، بعد از گذشتن چند ماه از قران اصغر چهارم از قران اکبر، واقع در قوس و طالع، درجه بیست و پنجم سرطان بود، زحل در دقیقه دوم سرطان و مشتری نیز در آن جا راجع بود، مریخ در دقیقه سی و چهارم از درجه بیستم جوزا و آفتاب در دقیقه بیست و هشتم از درجه چهارم اسد بود، زهره در دقیقه بیست و نهم جوزا و عطارد در دقیقه سیزدهم از درجه چهارم اسد بود، ماه در دقیقه سیزدهم از درجه بیست و نهم دلو و رأس در دقیقه سیزدهم از درجه بیست و هشتم میزان بود.

جمعی گفتند: صبح بیست و سوم شعبان سنه مذکور متولد شد، طالع در دقیقه سی و هفتم از درجه بیست و پنجم سرطان و آفتاب در دقیقه بیست و هشتم از درجه دهم اسد بود، عطارد در دقیقه سی و هشتم از درجه بیست و یکم اسد و زحل در دقیقه هجدهم از درجه هشتم عقرب بود.

هم چنین مشتری و ماه در دقیقه سیزدهم از درجه سی ام دلو و مریخ در دقیقه سی و چهارم از درجه بیستم حمل و زهره در دقیقه هفدهم از درجه بیست و پنجم جوزا بود.



این اختلافات، نصّ است بر این که آن چه گمان کردند؛ یعنی امامیه، بدون ریه افتراست، انتهی.

قبل از نقل این کلمات گفته: امّا آن چه اهل نجوم؛ مثل ابو معشر بلخی، ابو ریحان بیرونی، ما شاء الله مصری، ابن شاذان، مسیحی و منجمین دیگر ذکر کرده اند که اگر میلادی از موالید، هنگام تحویل قران اکبر اتفاق بیفتد و طالع یکی از آن دو خانه، خانه زحل یا خانه مشتری باشد، هیلاج آفتاب در روز و ماه در شب، خمسه متخیره قوی الحال و در اوتاد و ناظر به هیلاج یا کدخداه باشند به نظر موّدت، ممکن است مولود به مدّت سال قران اکبر، تقریباً نهصد و هشتاد سال شمسی تعیش کند و اگر اسباب فلکیه بر غیر این دلالت کند؛ جایز است کمتر یا بیشتر از این تعیش کند؛ اگر این سخنان صحیح باشد؛ یعنی نفعی ندارد، زیرا ولادت (م ح م د) بن الحسن در یکی از قرانات چهارگانه اعظم، اکبر، اوسط و اصغر نبود؛ چنان چه در کتب موالید ائمه علیهم السلام؛ مثل کتاب اعلام الوری و غیره مذکور است، پس گفته و اختلاف کرده اند تا آخر آن چه گذشت.

تاکنون در کتب موالید ائمه علیهم السلام خصوصاً اعلام الوری، بلکه در کتب غیبت، صورت طالع ولادت آن حضرت دیده نشده، نمی دانم این کابلی از کجا برداشته و به علاوه آن را به جمعی و به نحو دیگر به جمع دیگری داده؛ به نحوی که ناظر گمان می کند این مرد، متتبع خبیر است.

ظاهر آن است که از مجعولات خود او باشد که مبنای آن کتاب بر آن است و بر فرض صحّت، ضرر به جایی ندارد، زیرا به زعم ایشان مقصود از نقل کلمات این طایفه، وجود اسباب سماوی و اوضاع نجومی برای طول عمر است، حسب آن چه بر آن ها مطلع شدند؛ وجود بسیاری از آن ها که بر آن مطلع نشدند، محتمل است و هرگز نمی توانند در آن چه دانستند، دعوی انحصار کنند.

### [گفتار نهایی]

این ناچیز گوید: بحمد الله العزیز از ذکر معمرین مذکور در این عبقریه که

عددشان تالی تلو انجم است، طول عمر امام غایب از انظار، کالشمس فی رائعه النهار، آشکار گردید؛ به نحوی که مستبعد آن، معدود از سفها و مجانین و مستغرب آن، محسوب از معاندین ضالین است، زیرا این گونه مناقشات، از عدم معرفت امام کشف می نماید و صاحب خود را از اهل جاهلیت بودن، معرّفی تامّ می کند، چراکه اولاً: بدن امام ممتاز از سایر ابدان بشری خواهد بود؛ چنان چه اخبار وارده در انعقاد نطفه شریف و نشو و نمایش در حالت صباوت، شاهد بر مدّعی است، پس تصرّف زمان برای بدن او مثل سایر مردمان نخواهد بود.

بلکه بدن او مثل وجود شریفش، برخلاف متعارف و عادت خلق شده؛ چنان چه بنا به مفادّ اخبار صحیحه متکثر، بلکه متواتر، بلی و اندراسی، بعد از موت برای او نخواهد بود و ابد الدهر باقی است. هرامام، قوّت چهل مرد شجاع را داراست؛ همان طور که درباره جدّش خاتم الانبیا ثابت است، پس به حکم وراثت برای امام هم، ثابت خواهد بود.

ثانیا: وقتی بقای مدّت طولانی برخلاف عادت بشری، بر حسب مصلحت الهی شد؛ البتّه خداوند او را حفظ و از تصرّفات زمان، محفوظ می فرماید، اخبار ظهور آن جناب، به سنّ شابّ و جوان عظیم ترین برهان بر این مدّعی است.

ثالثا: وقتی در بدن عنصری که مرکّب از عناصر اربعه است؛ هیچ یک از اجزا بر دیگری غلبه نکند و هیچ کدام بر دیگری نسنجد، لابدّ دوامی طولانی برای مزاج خواهد بود؛ مثل بقای آسمان ها و ستاره ها، بنابر آن که آن ها مرکّب از مصقایی از عناصر اربعه باشند؛ چنان چه بعضی از فحول از ارباب معقول فرموده اند.

در حدیث علوی است: «خلق الأنسان ذا نفس ناطقه ان زکیها بالعلم و العمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها و من اعتدل مزاجه و فارقت الأضداد فقد شارك السبع الشداد»<sup>(۱)</sup>. بدیهی است که خلقت امام بر وجه اعتدال حقیقی واقع گردیده،

۱- ینابیع الموده لذوی القربی، ج ۱، ص ۲۱۱؛ الصراط المستقیم الی مستحقی التقدیم، ج ۱، ص ۲۲۳؛ بحار الانوار، ج ۴۰، ص

پس استغراب و استبعادی از طول بقای آن بزرگوار نمی باشد.

رابعا: بدن امام در نهایت صفا و جلی خلق شده، به نحوی که می توان از او به روح مجسد تعبیر نمود؛ چنان که بسیاری اوقات از بدن طاهر آن بزرگوار، آثار روحیه بروز نموده، از جمله در طرفه العین، تمام عوالم امکانی را سیر می فرماید و در ماء، مانند هوا سیر می کند؛ لابد چنین بدنی، برخلاف متعارف هم، دوام می کند، بلکه اگر بر رفتن امامی از دنیا و آمدن امامی بعد از آن، مانع خارجی و مصلحت الهی نبود، همانا دوامش ابدی می نمود.

از جمله معراج خاتم به سما و بردن قنداقه حضرت حسین علیه السلام و حضرت حجت - عجل الله تعالی فرجه الشریف - به آسمان ها و مهمانی جناب امیر یک شب، در چهل جا، هریک از این موارد که به اخبار صحیحه متکاثرت ثابت شده، رافع استبعاد و قانع استعجاب خواهد بود و لعمری انّ هذا من الظهور كالنور علی الطور و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

### [گفتار دانشمندان عصر حاضر]

تصدیق عن بعض الحدائق من دكاتره الأرواب، بانّ طول العمر زائدا عن العاده ممكن مدثوب بدان چون بعضی از معاصرین به مسلک فرنگی ها متمایل و مخصوصا به گفتار دانشمندان ایشان معتقدند، لذا خوش داشتم آخر این عبقریه، برای رفع استبعاد از طول عمر حضرت بقیه الله الحجة بن الحسن - عجل الله فرجه الشریف و ارواحنا له الفداء - کلمات بعضی از دکترهای مهره فرنگی را نقل کنم که تصریح نموده اند طول عمر بیش از میزان معهود و متعارف که در انسان صد و بیست سال است، از جمله ممکنات، بلکه در زمره عادیات می باشد.

بهترین مقاله، مقاله المقتطف است که جزء سوم از مجلد پنجاه و نهم و از صفحه

۲۳۸ تا ۲۴۰ آن در این خصوص است، چون آن جا عنوان نموده: آیا انسان در دنیا مخلد می ماند، حیات و موت چیست؟ آیا مردن بر هرزنده ای مقدر شده؟

پس از آن می نویسد: هرچه از گندم، جسمی زنده است، به تحقیق قرارگاه آن حبه در خوشه ای بوده، آن خوشه از حبه دیگر گندم و آن حبه از خوشه ای دیگر روییده شده و هلم جزا بتسلسل، بنابراین استقصای تاریخ وجود گندم تا شش هزار سال و بیشتر سهل می شود. به تحقیق دانه های گندم، میان آثار مصری و آشوری قدیم یافت شده که این خود دلیل است بر این که مصری ها و آشوریان آن را کشته، از مستغلات خود دانسته و نان خود را از آرد آن قرار می دادند و گندمی که الآن موجود است، از لاشیء خلقت نشده، بلکه او از گندم قدیم متسلسل است، پس گندم کنونی، جزئی از حئی، آن دیگری هم، جزئی از حئی و آن دیگری هم جزئی از حئی است و هم چنین تا برسد به شش هفت هزار سال پیش بلکه برسد به صدها هزار سال.

دانه های گندم با این که خشکیده اند و حرکت و نمو ندارند، زنده اند؛ مثل سایر زندگان و جز به نداشتن کمی از آب، منقصتی از سایر زندگان ندارند. بنابراین زندگی گندم از چند هزار سال تاکنون متصل است و این حکم، بر تمام نباتاتی که صاحب تخم و بذر و ثمرند، جاری است.

حیوان از این قاعده خارج نیست، بلکه حال آن، حال نباتات است، چراکه هریک از حشرات، ماهی ها، طیور، وحوش و جنبنده ها، حئی انسانی که سید مخلوقات است، جزء کوچکی از والدین خود می باشد، سپس نشو و نمو کرده؛ چنان که والدین او نشو و نمو کرده اند، این جزء کوچک در بزرگی و کبر جئه، مثل پدر و مادر خود گردیده و والدین او نیز، جزئی از والدین خود بوده اند و هلم جزا.

انسانی که نسل او مخلف از او است، نسلش جزئی از او می باشد که زنده است؛ چنان که تخم، جزئی از درخت است و در این جزء زنده، میکروب هایی در نهایت کوچکی است، مثل میکروب هایی که اعضای والدین او، از آن ها متکون شده؛ پس اعضای انسان به غذایی که او تناول می کند، متکون می شود.

هسته خرما، درخت خرمایی می گردد که صاحب ریشه، تنه، شاخه، برگ و ثمر است. سایر نباتات را بر این قیاس کن! کذلک بیضه های حشرات، ماهیان، طیور، وحوش و سایر جنبنده ها حتی انسان را بر این قیاس کن! این ها تماما از امور معروفی است که هیچ دو نفری در آن خلاف ننموده اند و لکن درخت بنفسه، گاهی هزار یا دو هزار سال عمر می نماید، اما انسان زیادتر از هفتاد یا هشتاد سال عمر می کند و نادر عمرش به صد سال می رسد. نتیجه این که میکروب هایی که برای به جا گذاشتن نسل، معده اند، زنده می مانند و نمو می کنند؛ چنان که مشروح افتاد و لکن سایر اجزای جسم می میرند.

به تحقیق قرن ها گذشته که مردم راه نجات از مردن را طلب می کنند یا در ازدیاد عمر حيله می نمایند، به خصوص در این عصر که عصر مقاومت امراض و آفات، به دوا و حفظ کردن است، مع ذلك علی التحقیق ثابت نشده عمر کسی به صد و بیست سال رسیده باشد.

### استدراک ارفع من سماک

ایضا بعد از ذکر این جمله، در مقتطف چنین مرقوم داشته: لکن علمایی که به علمشان وثوق هست، می گویند: تمام النسجه ریسه جسم حیوان، تا مدتی محدود قابل دوام و بقاست، ایضا می گویند: ممکن است وقتی عارضه ای به انسان برنخورد که ریسمان حیاتش را قطع کند، هزاران سال زنده بماند.

قول ایشان، نه مجرد ظن و تخمین، بلکه نتیجه عملیاتی است که به امتحان تأیید شده. به تحقیق یکی از جراحین به قطع جزیی از جسم حیوان و زنده نگه داشتن آن جزء به سال هایی متمکن شد که از سال هایی که عمر طبیعی آن حیوان که این جزء از آن قطع شده بوده، زیادتر بود؛ یعنی حیات این جزء به غذایی مرتبط گردیده که جراح، آن را برای این مهیا می کرده که آن غذا، اصل جسم حیوان را بعد از گذشت سال ها نگاه می داشته؛ پس در امکان گردید این که تا امدی بعید آن حیوان، بلکه آن جزء مبان از آن

زنده بماند؛ مادامی که غذای لازم، موفور باشد و در اوقات تغذیه اش به او برسد.

این جراح دکتر الکسس کارل است که از مشتغلین در معهد راکفلر بوده که در نیویورک است، به تحقیق آن چه را گفته شد در قطعه ای از جنین دجاجه و مرغ امتحان نموده؛ قطعه میانه، درحالی که بیش از هشت سال زنده و نامی بود.

ایضا این دکتر و غیر او قطعه هایی از اعضای جسم انسان از اعصاب، عضلات، قلب، پوست و کلیه را امتحان کرده اند؛ قطعه هایی از اعضای انسان بوده اند که مادامی که غذای لازم به آن ها می رساندند، زنده و نموکننده باقی می ماندند.

حتی استاد دیمتد برل، از اساتید جامعه جونس هبکنس، گفته: به تحقیق ثابت شده خلود و بقای همه اعضا و اجزای خلویّه ریسه که در جسم انسان است؛ عملاً، تجربه و بالقوه، امری ممکن یا مرجح به ترجیح تامّ است.

این قول از این استاد در غایت صرافت و اهمّیت است، بر آن چه از تحرّس علمی در او است؛ ظاهر آن است که اوّل کسی که این امتحان را در اعضای ریسه جسم حیوان نموده، دکتر جاک لوب است که ایشان نیز از مشتغلین در معهد راکفلر بوده، چراکه او تولید ضفادع و قورباغه ها (۱) را از تخم آن ها، وقتی به حدّ لقاح نرسیده، امتحان کرده و دیده بعضی از تخم ها زمانی طولانی زنده می ماند و بعضی از آن ها سریعا می میرد.

سپس این مطلب او را به این کشاننده که اجزایی از جسم قورباغه را امتحان کند؛ آن گاه بعد از جدا نمودن بعضی از اجزای آن، از باقی داشتن آن جزء در زمانی طولانی متمکن شده.

دکتر ورن لویس ثابت نموده وزن او که در امتحانش معینه بوده که گذاشتن اجزای خلویّه از جسم جنین طایر میان جسم سیال ملحی ممکن است؛ پس آن اجزای زنده و حیّ باقی بمانند و هرگاه سایل ملیحی به آن اضافه شود، قدر قلیلی از بعض موادّ اولیّه، آن اجزای نامیه و متکاتره قرار داده می شوند و این تجربه متوالیا به عمل آمده؛ پس ظاهر شد اجزای خلویّه از هر حیوانی که باشد، ممکن است در سایلی که غذای اجزا در

آن است؛ زنده بمانند و نمو کنند، و لکن در این هنگام ثابت نشده چه چیز موت آن ها را هر گاه به حدّ شیخوخه رسند، نفی می کند.

العبقری الحسان؛ ج ۴؛ ص ۶۵۲

تر کارل مزبور، بعد از این تجارب اثبات نموده این اجزای خلویّه پیر نمی شوند؛ چنان که حیوانی که اجزا از آن قطع شده، پیر می شود، بلکه اجزا زنده می مانند؛ زیادتر از آن چه خود حیوان عادتاً زنده می ماند.

به تحقیق این دکتر تجارب مذکور را ماه ینابر از سال هزار و نهصد و دوازده میلادی شروع نموده و عقبات بسیار دشواری را در راه این تجربه طی کرده، تا آن که خود و همراهانش بر آن غالب شده اند و برای او ثابت شده:

اولاً؛ این اجزای خلویّه زنده می مانند؛ مادامی که عارضه ای عارض نشود و آن ها را بمیراند، عوارض حیات آن ها، قَلت غذای مناسب یا دخول بعضی از میکروب ها در آن هاست.

ثانیاً؛ این اجزای خلویّه مابینه از حیّ، فقط زنده و حیّ باقی نمی مانند، بلکه نمو می نمایند و بزرگ می شوند؛ همان طور که اگر در جسم حیوانی که از آن جدا شده اند، باقی می مانند.

ثالثاً؛ قیاس نمو و تکاثر، ازدیاد آن ها و دانستن ارتباطشان به غذایی که برای آن ها تهیه می شود، ممکن است.

رابعاً؛ تأثیری از زمان در آن ها نیست، یعنی آن ها به مرور دهور پیر نمی شوند و ضعیف نمی گردند، بلکه با وجود گذشتن مدّت مدید و آماد بعید، کمترین اثر پیری در آن ها ظاهر نمی شود، بلکه آن ها چنان که مثلاً در سال سابق زیاد شده و نمو نموده اند؛ در سال لاحق نیز به همان نحو اند. ظواهر تجارب و عملیّات تماماً بر این دلالت می کند که آن اجزا زنده و نموکننده باقی می مانند؛ مادامی که بحث کنندگان از حال آن ها، بر مراقبت و مواظبت آن ها صبر نمایند و غذایی که کافی و مناسب باشد، به آن ها تقدیم کنند.

اگر گفته شود: بعد از این که حال چنین است، پس چرا انسان می میرد و برای

چیست که سال های عمر او را محدود می بینم، غالباً بیشتر از هفتاد هشتاد سال زنده نمی ماند و نادر است عمرش به صد سال برسد؟!

جوابش این است که اعضای جسم حیوان و انسان، بسیار و با بسیاری مختلف اند، مع ذلک همگی به ارتباطی سخت و محکم به همدیگر مرتبط هستند؛ طوری که زندگی بعضی از آن ها بر زندگی بعضی دیگر متوقف است، بنابراین هرگاه بعضی از آن اعضا ضعیف شد و به سببی از اسباب مرد؛ باقی اعضا هم به واسطه شدت ارتباط می میرند.

ملاحظه فتک و سرعت تأثیر امراض میکروبی، شاهدهی قوی بر مدعی است؛ زیرا وقتی میکروب در یک عضو تأثیر کرد و آن را میرانید، سایر اعضا هم به جهت شدت ارتباط به آن جزء می میرند، نهایت چیزی که الآن از تجارب مذکور این اساتید و دکترها ثابت شد، این است: انسان به جهت آن که فرضاً هفتاد، هشتاد، صد و یا صد و بیست سال، عمر نموده، نمی میرد، بلکه مردن او مسبب از حدوث بعضی عوارض در بعضی از اعضای آن و تلف نمودن آن عضو است، پس به واسطه شدت ارتباط بعضی از اعضا به بعضی دیگر، عضو مرده باقی اعضا را می میراند و موت بر او واقع می شود.

هرگاه قوه علیّه، استطاعت پیدا کند این عوارض را زایل نماید یا مانع از فعل آن ها شود، مانعی باقی نمی ماند که استمرار حیات و پاینده بودن انسان و حیوان را به چند صد سال در دنیا منع نماید؛ چنان که بعضی اشجار، چند صد سال پاینده و برقرار می مانند.

امیدی نیست که انسان منتظر باشد علوم طبّی و وسایل صحّی به این درجه برسند که عوارض متلف اعضای حیوان و انسان را زایل نمایند یا مانع از فعل آن ها گردند، و لکن امید است قوت این علوم به درجه ای برسد که به واسطه آن، عمر دو سه چندان و بیشتر از عمر متوسط گردد، ترجمه مقاله منقوله از مقتطف تمام شد.

این ناچیز گوید: این بحث لطیف، حاکم به این است که ممکن است انسان به واسطه حفظ صحّت و عدم عروض عارضی که متلف عضوی از اعضاست؛ پیش از



عمرش طبیعی زنده بماند، مقصود ما نیز، اثبات همین امکان از قول این دکترها و اساتید است؛ چراکه علاوه بر امکان، به واسطه تجارب، وقوع خارجی هم پیدا کرده.

بنابراین بعد از امکان عمر و زیادی آن از میزان طبیعی و وقوعش چنان که در حال معمرین مشروح شد؛ استبعاد از طول عمر حضرت بقیه الله علیه السلام، ناشی از عناد و حاکی از از لداد است، فتبصر و استقم!

### خنامه قصری فی معمر عصری

در سالنامه پارس سنه ۱۳۱۱، در صفحه صدم چنین مذکور می باشد:

«مرد چینی که ۲۵۲ سال دارد، این شخص موسوم به لیچینگ یون، داخل در ۲۵۲ سالگی است. قریب یک قرن قبل موی سر و ریش او سفید شده، اشتهای کامل دارد و مثل مردان دوره شباب محکم و با ثبات راه می رود. لی اهل کالیرن واقع در جنوب سه جوان است.

سال ۱۷ سلطنت، امپراطور، کانگ سی، پادشاه دوّم خانواده چینگ متولّد شد، این شخص در جوانی دوافروش بود و اغلب برای تهیه نباتات طبی به کوه های سه جوان و ایالات مجاور آن از قبیل یونان و کیچ و می رفت. ۲۳ زن عمر خود را در خانه او به سر برده اند، خانم فعلی او متجاوز از شصت سال دارد. وقتی این شخص به قرن اول عمرش رسید، اولیای امر تقاضا کردند جشنی برای عمر ۱۰۰ ساله او گرفته شود، هم چنین این تقاضا در ۲۰۰ سالگی عمر او تجدید شد.

بهار ۱۹۲۸ مسیحی، ژنرال ایکسن وی را به والن تین احضار کرد و به افتخار او ضیافتی داد. وقتی از سنّ او سؤال شد، اتّفاقات متجاوز از یک قرن گذشته را بیان کرد. او مردی با شانۀ های دراز و گوش های بزرگ است. نقل از روزنامه پوپل چاپ شانگ های سنه ۱۹۲۹.

## عبریه ششم [شبهات طایفه غیر اثنی عشریه]

## اشاره

در ذکر شبهات طوایف شیعه غیر اثنی عشریه در مهدویت حضرت حجه بن الحسن العسکری علیهما السلام، قایل شدن هر طایفه به مهدویت شخصی خاص و رد آن هاست و در آن چند صبیحه می باشد.

## [سبائیه ۱ صبیحه]

بدان ما در صبیحه اول از عبریه دوم این بساط، در مقام اختلاف در تعیین شخص شریف و هیکل منیف حضرت مهدی موعود علیه السلام، چندین قول از طوایف شیعه غیر اثنی عشریه را به طریق اجمال ذکر نمودیم و اکنون در صدد بیان تفصیلی آن اقوال و غیر آن ها، ذکر شبهات صاحبان آن اقوال در مهدویت حضرت بقیه الله و رد آن ها می باشیم، بنابراین می گوئیم:

اولین طایفه از شیعه غیر اثنی عشریه که در مهدویت حضرت بقیه الله شبهه نموده اند، سبائیه اند که طایفه ای از غلات شیعه می باشند و در اعتقاد به الوهیت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام تابع عبد الله بن سبا هستند؛ چنان که آن ملعون به حضرتش عرضه داشت: انت الاله حقا، سپس حضرت او را به مداین اخراج نمود.

گفته اند: آن لعین در کیش یهود بوده و تظاهرش بر اسلام به جهت فساد در دین بوده است. چنان که در ملل و نحل (۱) شهرستانی، غیبت شیخنا الطوسی رحمه الله و غیر این ها از

کتب معتبر آمده که این کافر و اتباعش قایلند: حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام زنده است و کشته نشده، در آن بزرگوار جزء الهی است و بدین واسطه جایز نیست بر آن جناب مستولی گردند، رعد، صوت آن سرور است؛ همان طور که برق سوط آن آقای قنبر است، آن جناب به آسمان صعود فرموده، زود است بر زمین نازل شود و آن را پر از عدل و داد گرداند، بعد از این که از ظلم و جور پر شده باشد، آن حضرت، مهدی موعود علیه السّلام آخر الزمان است.

جواب این شبهه بر چند وجه است:

وجه اوّل: انقراض و معدومیت آن ها در ردّشان کفایت می کند، چون بحمد الله و المنّه از این طایفه خبیث، ساکن دار و نافخ نار باقی نیست، اگر قول ایشان رایحه ای از حقّانیت می داشت، هر آینه یک نفر پیدا می شد که قایل به آن باشد و اذلیس فلیس قولهم بحقّ، بلکه قول آن ها تابع اشخاص شان بوده و بعد از این که به سقر مقرّر گرفتند، اقوالشان کالهباء المنثور، معدوم و مهجور گردید.

وجه دوّم: ورود اخبار کثیر متواتر که تعداد ائمه بعد از حضرت رسالت صلی الله علیه و آله در دوازده نفر تعیین و تحدید شده و آن ها تماما در اصول معتبر عامّه و خاصّه ثبت و ضبط می باشد؛ در ردّ قول آن ها کافی است، کما لا یخفی.

وجه سوّم: علم به قتل آن بزرگوار که اشهر از قتل تمام مقتولین روزگار است، در مردود بودن قول ایشان غنی و کفایت است، شبهه نمودن در موت و قتل آن سرور، مؤدّی به شکّ و شبهه ای در موت حضرت خیر البشر و اصحاب کبار آن برگزیده داور می باشد و شبهه کننده، خارج از زمره بشر و داخل در زمره گاو، خر، اسب و استر است، چرا که خبر حضرت رسول صلی الله علیه و آله به آن جناب که «یا علی! انک تقتل و تخضب لِحیتک من رأسک»؛ (۱) گوشزد تمام مسلمانان در کتب و دفاتر آنان ثبت و ضبط است و وصیّت نامه آن بزرگوار از اشتهار و استظهار کالشمس فی رائعه النهار، در اصول

۱- کتاب سلیم بن قیس، ص ۱۶۶؛ الاحتجاج، ج ۱، ص ۲۲۹؛ مناقب آل ابی طالب، ج ۳، ص ۴۶؛ بحار الانوار، ج ۲۹، ص

۴۶۲؛ ج ۴۰، ص ۱ و ...

معتبر، هویدا و آشکار است.

روی الشيخ الجليل الطوسي رحمه الله «في غيبته (۱)» باسناد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: هذه وصية امير المؤمنين إلى الحسن عليه السلام و هي نسخه كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى ابان و قرئها عليه قال ابان و قرئها على بن الحسين فقال صدق سليم رحمه الله قال سليم: فشهدت وصية امير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد على وصيته الحسين و محمد و جميع ولده و رؤساء شيعته و اهليته و قال:

يا بنى امرنى رسول الله صلى الله عليه و آله ان أوصى إليك و أن ادفع إليك كتبي و سلاحى، ثم اقبل إليه فقال: يا بنى أنت ولى الأمر و ولى الدم فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربه مكان ضربه و لا تأثم ثم ذكر الوصية إلى آخرها، فلما فرغ من وصيته، قال: حفظكم الله و حفظ فيكم نبيكم استودعكم الله و اقرء عليكم السلام و رحمه الله، ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى قبض ليله احدى و عشرين من شهر رمضان، ليله الجمعة، سنة اربعين من الهجرة».

شيخ جليل مزبور، بعد از ذکر تاریخ فوت آن سرور فرموده: و هو الأظهر و قبل از این تاریخ نقل فرموده: قبض ليله ثلث و عشرين و كان ضربه ليله احدى و عشرين.

در رد این شبهه واهی به همین اندازه قلم فرسایی در این مقام کافی است.

## [کیسایه] ۲ صبیحه

### اشاره

بدان دوّمین طایفه از شیعه غیراثنا عشریه که در مهدویت آن بزرگوار شبهه نموده اند، طایفه کیسایه است؛ چنان چه معتقد ایشان در صبیحه دوّم از عبقریه اوّل این بساط، به طریق مستوفی نقل شد، چراکه آنان به امامت محمد بن الحنفیه، قایل و به غیبت و مهدویت آن جناب معتقدند و برای اثبات مدّعی خود به شبهات واهی متمسک گردیده اند.

۱- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۱۹۵-۱۹۴.

شبهه اوّل: آن جناب، در جنگ بصره صاحب رایت پدرش علی بود؛ چنان که خود امیر المؤمنین علیه السّلام صاحب رایت و لوای رسول خدا صلّی الله علیه و آله بود و چون بعد از رسول خدا صلّی الله علیه و آله پدرش امام بود، پس آن جناب هم باید بعد از پدرش امام باشد.

جواب: اگر حضرت رسول صلّی الله علیه و آله همیشه لوا را به آن بزرگوار تفویض می کرد و از دادنش به آن جناب تخطّی نمی کرد؛ آن وقت صورتی برای این استدلال بود و لکن از اخبار، سیر و تواریخ، کالشمس فی رائعه النهار آشکار است که حضرت نبوی، لوای خود را به غیر جناب علوی هم تفویض فرموده و لازمه استدلال و شبهه ایشان این است که همه آن ها بعد از حضرت رسول صلّی الله علیه و آله امام باشند، حال آن که احدی تاکنون عن علم و عقیده به این حرف متفوّه نشده است.

شبهه دوّم: جناب مرتضوی درباره محمد مزبور فرموده: أنت ابني حقًا و این دلیل بر امامت او است.

جواب: حقیقت بنوّت، دلالت بر امامت ندارد؛ زیرا خلافی نیست که آن بزرگوار غیر از محمد بن الحنفیه اولاد ذکور بسیاری داشته و منصب امامت برای هیچ یک غیر از حضرت حسنین علیهما السّلام ثابت نشده، بنابراین حقیقت بنوّت مستلزم امامت نیست، کما هو الواضح و فرمایش آن حضرت درباره او، بر شجاعت و نجدت او دلالت دارد، نه بر امامتش.

ایضا اگر اطلاق بنوّت بر امامت او دلالت داشته باشد، لازمه اش این است که حضرت حسنین علیهما السّلام نبی باشند، چون حضرت رسالت پناه صلّی الله علیه و آله درباره ایشان فرموده:

هذان ابنای، بنا بر آن چه در صراط المستقیم بیاضی است، حضرت امیر علیه السّلام نیز در جنگ جمل، بعد از این که محمد بن الحنفیه را مدح کرد و در وجه آن دو بزرگوار انکساری دید، به ایشان فرمود: أنتما ابنا رسول الله، حال اگر اطلاق بنوّت، مقتضی امامت باشد، باید اطلاق آن درباره آن دو بزرگوار از جانب رسول مختار و حیدر کزار، مقتضی رسالت و نبوّت آن دو بزرگوار باشد و احدی تاکنون این را نگفته است.

شبهه سوّم: آن حضرت در جنگ مزبور، به او خطاب نموده، فرمود:

اطعن بها طعن ابيك محمد\*\*\*لا خير في الحرب إذا لم توقد

مثل طعن امام، جز از امام صادر نشود؛ این دلیل بر امامت ابن الحنفیه است.

جواب: بر فرض تسلیم صدور این فرمایش از حضرت علوی شکی نیست که مراد از آن مشابهت در طعن است، نه اثبات مقام امامت برای او. آن بزرگوار کثیراً ما اصحاب خود را به کیفیات حروب تعلیم می داد و واقف می گرداند، چنان چه به ایشان می فرمود: غَضُوا الْأَبْصَارَ وَ عَضُوا عَلَى النَّوَاجِدِ. بدیهی است تعلیم آداب حروب به کسی، بر امامت آن شخص دلالت ندارد و الا باید تمام مبارزین در رکاب ظفر انتسابش، امام باشند و هذا من الشناعه במקان و من البشاعه فوق التقرير و البيان.

شبهه چهارم: آن جناب، مختار را مبعوث نمود تا مردم را به امامت او دعوت کند؛ اگر وی امام نبود، در این امر به مختار اجازه نمی داد.

جواب: این افترا بر آن جناب است، بلکه از سیر، تواریخ و اخبار معلوم می شود که چون این خبر از مختار به حضرت رسید، آن را انکار کرد و از گفته اش تبری نمود.

شبهه پنجم: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده: لا تنقضی الأیام حتی یبعث الله رجلاً من اهل بیتی اسمه اسمی و اسم ابیه اسم ابی فیما لها قسطاً، کما ملئت جوراً؛ یکی از اسمای حضرت امیر المؤمنین علیه السلام عبد الله است؛ چنان که خود آن حضرت فرموده اند:

أنا عبد الله و اخو رسول الله، پس تعریف حضرت نبوی درباره جناب ابن الحنفیه، صادق آید، چون اسم خودش محمد و اسم پدرش به تقریبی که ذکر شد، عبد الله است، از این جهت او مهدی موعود است که زمین را پر از عدل و داد نماید، بعد از این که از ظلم و جور پر شده باشد. (۱)

جواب: بعد از این که به مقتضای اخبار متواتره عند الفریقین، انطباق این فرمایش بر حضرت حجه بن الحسن العسکری علیهما السلام، دیگر وقعی برای این شبهه نماند، چنان چه این مطلب به طریق مستوفی در صبیحه پنجم از عبقریه اول این بساط، سمت تحریر یافت.

## ذبله مهائیه للذله الکیسائیه

بعد از این که شبهات کیسائیه را به صورت دلیل بر اثبات مدّعی خود از امامت ابن الحنفیه، مهدویّت او و انکار مهدویّت حضرت حجّه بن الحسن - عجل الله فرجه الشریف - اقامه نموده بودند، با جواب های آن ها به طریق تفصیل دانسته شد؛ مدّعی ایشان، علاوه بر آن چه در جواب از شبهات و استدلالات ایشان گفته شد، مردود است زیرا:

۱- اگر محمد بن الحنفیه امام و عصمتش قطعی بود، هرآینه واجب بود در خصوص امامتش نصّ صریح وارد شود، زیرا شرط عمده در امام، عصمت است؛ چنان که در محلّ خود مبرهن شده، عصمت هم جز به نصّ معلوم نمی شود، خود این طایفه نیز در این باب، مدّعی نصّ صریح نیستند، بلکه به امور ضعیف تمسّک کرده اند که به واسطه آن ها به ایشان شبهه وارد شده، همان طور که دانسته شد.

۲- شیعه اثنا عشریه در اصول معتبر خود ثبت و ضبط نموده اند میان او و حضرت علی بن الحسین علیهما السلام در خصوص امامت گفتگویی شد و حجر الاسود را حکم قرار دادند؛ آن گاه حجر به امامت حضرت علی بن الحسین علیهما السلام حکم نمود، این معجزه ای از جناب علی بن الحسین علیهما السلام بود که به محمد بن الحنفیه نشان داد، پس محمد امر را به آن حضرت مسلم داشت و گفتگو را قطع نمود.

۳- شیعه اثنا عشریه اخبار متواتره ای از جدّ بزرگوار و آبای تاجدار حضرت غایب از ابصار - اعنی العالم بالسر و العلن الحجّه بن الحسن علیهما السلام روایت می نمایند که آن جناب مهدی موعود علیه السلام و برگزیده خلاق و دود است و این، بدون دغدغه و رکود نافی امامت و مهدویّت ابن الحنفیه است.

۴- در تحدید عدد ائمه به هشت و چهار، اخبار متواتره ای از طرق عامّه و خاصّه از حضرت رسول مختار وارد شده، هرکس به امامت این دوازده نور پاک، قایل و معتقد است، به وفات محمد بن الحنفیه و رسیدن امامت و خلافت الهی از هریک از آنان

دیگری، تا آن که به صاحب الزمان قایل و معتقد است، رسیده باشد. (۱)

۵- پس از آن که در صبیحه چهارم از عبقریه اول این بساط به دلالت اخبار متواتر و محفوف به قراین قطعی که از حضرت رسول و آبای طاهرین آن بزرگوار وارد شده؛ ثابت نمودیم جناب مهدی موعود علیه السّلام از جمله فرزندان امام حسین علیه السّلام است. قول کیسائیه، باطل و مذهبشان عاقل می گردد، کما هو البدیهی عند العالم و الجاهل.

### [مغیریه] ۳ صبیحه

#### اشاره

بدان سؤمین طایفه از شیعه غیراثنا عشریه که در مهدویت آن جان جهان و امام عالمیان شبهه نموده اند، مغیریه اند که اصحاب مغیره بن سعید الجلی می باشند. آن ملعون از غلامان خالد بن عبد الله قسری به شمار می آمد و بعد از فوت امام محمد باقر به امامت و مهدویت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علی ابن ابی طالب قایل شد، چراکه ایشان می گویند: محمد مذکور، نمرده و در کوهی که آن را علمیه می نامند، زنده و مقیم است و آن کوهی است بزرگ در طریق مکه، در حدّ حاجز، از طرف چپ کسی که از مدینه به مکه می رود، او آن جا هست تا خروج کند.

بنابر نقل زائده بن ابی الرقاد باهلی مستند آن ها در این دعوی، خبر نبوی است که در مقام معرفتی حضرت مهدی موعود علیه السّلام، من حیث الأسم فرموده: اسمه اسمی و اسمه ایبه اسم ابی. گفته اند: این تعریف اسمی بر محمد بن عبد الله مذکور منطبق می گردد؛ پس او مهدی موعود علیه السّلام است. (۲)

جواب مستند ایشان: در صبیحه پنجم از عبقریه اول این بساط، بمالا مزید علیه ثابت نمودیم زائده مزبور «و اسم ایبه اسم ابی» را زیاد نموده و جزء خبر نیست و بر فرض جزء خبر بودن آن، توجیهاتی برایش ذکر نموده ایم که یکسره تمسک آنان را به

۱- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۱۹-۱۸؛ بحار الانوار، ج ۴۲، ص ۸۳-۸۱.

۲- الغیبه، محمد بن ابراهیم نعمانی، صص ۲۳۰-۲۲۹؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۴۲.



این جزء، عاطل و باطل می نماید، مراجعه به صبیحه مزبور از تکرار کفایت می کند.

علاوه بر این، در ردّ این طایفه و بطلان قولشان این کفایت می کند که محمد مزبور در مدینه خروج کرده و بنا بر نقل ارباب سیر و تواریخ همان جا هم کشته شده.

### نویسه فی معتقدات المغیره

بدان مغیره بن سعید اعتقاد داشت بعد از امام محمد باقر علیه السّلام محمد بن عبد الله بن حسن امام است و بعد از آن که محمد مزبور را در مدینه به قتل رساندند، گفت: من امام بعد از او هستم.

بنا بر آن چه در تبصره العوام (۱) علم الهدی رازی و ملل و نحل (۲) شهرستانی است؛ پس از آن مدعی نبوت شد، او به تجسیم معتقد بود و می گفت: معبود، به صورت مردی از نور است، تاجی از نور بر سر دارد، دارای اعضا و جوارح و دلش منبع حکمت است و حروف هجاییه، مثال اعضای او می باشد.

چون خدا خواست خلق را بیافریند، اسم اعظم بخواند، سپس پیران نمود، تا آن که تاجی بر سرش واقع شد و این، مراد از قوله تعالی: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (۳) است، بعد از آن از اعمال عباد مطلع گردید که بر کف های دست خود نوشته بود و از معاصی عباد که بر کف دست چپش نوشته بود، غضبناک شده، عرق نمود؛ از عرق او، دو دریا جمع شد؛ یکی آب شیرین و دیگری آب شور داشت، آن که آبش شیرین بود، نورانی می نمود و آن که آبش شور بود، ظلمانی مشهود می گشت.

آن گاه بر دریای نورانی سرکشیده، سایه خود را مشاهده نمود، عین سایه خود را از دریا بیرون کشیده، آفتاب و ماه را از آن خلق کرد، بعد از خلقت آفتاب و ماه، زیادت ظلّ خود را فانی نمود و گفت: سزاوار نیست غیر از من خدایی باشد، سپس تمام خلائق را از آن دو دریا خلق فرمود، مؤمنین را از دریای نورانی و کفار را از دریای ظلمانی،

۱- تبصره العوام فی معرفه مقالات الانام، ص ۱۷۰.

۲- الملل و النحل، ج ۱، ص ۱۵۷.

۳- سوره اعلی، آیه ۱.

اول چیزی که پیش از ظلال همه مخلوقات خلق فرمود، ظلّ محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بود.

پس بر آسمان ها و زمین و کوه ها عرضه داشت، امانت را حمل نمایند و آن این است که علی بن ابی طالب علیه السلام را از امامت منع کنند؛ همه از این معنی ابا و امتناع ورزیدند؛ آن گاه آن را بر انسان عرضه داشت، پس دومی به اولی امر نمود، متحمل منع علی از امامت شود و ضامن شد در این امر به اولی اعانت کند، به شرط این که اولی بعد از خودش خلافت را به او تفویض کند؛ اولی این معنی را قبول نمود و هر دوی آن ها به نحو تظاهر بر منع آن حضرت از امامت اقدام کردند و این مراد از قوله تعالی: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (۱) است.

بعد از قتل آن ملعون، اصحابش مختلف شدند؛ بعضی به مهدویت خود آن ملعون قایل شده، منتظر رجعتش به دنیا بودند و بعضی بر امامت و مهدویت محمد بن عبد الله بن الحسن باقی ماندند؛ چنان چه خود مغیره هم، همین اعتقاد را داشت و منتظر رجعت او گردید.

مغیره در حیات خود به اصحابش می گفت: منتظر محمد بن عبد الله الحسن باشید، زیرا او در حالی رجوع می کند که جبرئیل و میکائیل در میان رکن و مقام با او بیعت می نمایند. قوی ترین دلیل بر بطلان قول این طایفه، انقراض آن هاست، کما هو الواضح كالشمس.

#### [ناووسیه] ۴ صبیحه

بدان چهارمین طایفه از شیعه غیراثناعشریه که در مهدویت امام زمان و خلیفه الرحمن، العالم بالسرّ و العلن، الحجه بن الحسن - عجل الله فرجه الشریف - شبهه نموده اند؛ طایفه ناووسیه اند که رییس شان، مردی ناووس نام و از شیعیان صادق آل خیر الانام بوده یا آن که مردی از اهل قریه ناووسا بوده و بعد از آن حضرتش، امرش به

ضالمت و اغوا منجر شده؛ چون قایل شده حضرت صادق علیه السّلام نمرده و نمی میرد، تا آن که ظاهر شود و امر خود را اظهار بدارد، او مهدی قائم علیه السّلام است؛ چنان چه در مجمع البحرین است و در صراط المستقیم (۱) بیاضی چنین آمده: ناووسیّه اعتقاد دارند امام جعفر صادق علیه السّلام نمرده، بلکه از انظار غایب گردیده.

این طایفه از آن جناب نقل کرده اند که فرموده: لو رأیتم رأسی یدهنده علیکم من الجبل لا تصدّقوا فانّ صاحب السّیف و من اخبرکم أنّه غسیلنی و کفّنتی و دفّنتی فلا تصدّقوه فانّی صاحبکم؛ اگر ببینید سر من از طرف کوه به سمت شما غلطانیده می شود؛ تصدیق ننمایید، چرا که صاحب شما صاحب شمشیر است و کسی که به شما خبر دهد مرا غسل داده، کفن پوشانده و در قبرم کرده؛ تصدیق نکنید، چه به درستی که من صاحب شما هستم.

در ردّ این طایفه و ابطال قولشان، کفایت است که:

اولاً؛ ایشان در بدو امر منقرض شده اند؛ به نحوی که کسی ترجمه درستی از رییس آن ها ننموده و این، قوی ترین دلیل بر بطلان معتقد ایشان است.

ثانیا؛ آن چه ایشان از حضرت صادق علیه السّلام روایت نموده اند، در هیچ اصلی از اصول امامیه اثنا عشریه دیده نشده و چه بسا این افترا بی بر جناب صادق علیه السّلام باشد تا بتوانند امر خود را میان جهّال رواج دهند و قضیه لو کان لبان، گوشزد تمام مردمان، حتّی نسوان و صبیان است.

ثالثاً؛ بنا بر آن چه شیخ طوسی رحمه الله فرموده ما به موت جعفر بن محمد یقین داریم؛ چنان که موت پدر و جدّش و قتل علی علیهم السّلام را بالقطع و یقین می دانیم، پس اگر در موت جعفر بن محمد خلاف جایز باشد، در همه این ها هم جایز خواهد بود، علاوه بر این که این، به قول غلات و مفضّضه منجر می شود که منکر قتل علی و حسین اند، بطلان آن اظهر من الشمس و ابین من الأمس است و از قبیل شبهات سوفسطاییه است که در امر بدیهی شبهه می نمایند، لذا به چنین شبهه ای اعتنا نیست.

رابعاً؛ وصیت فرمودن حضرت صادق علیه السلام هنگام رحلت از دنیا، به طریق صحیح پیوسته و راه احتمال عدم موت ایشان را بالکلیه بسته، چنان چه در غیبت طوسی (۱)، به اسناد خود از سالمه، مولاه حضرت صادق علیه السلام روایت نموده که گفت: هنگام وفات آن حضرت، نزدش بودم که غشوه او را در ربود و پس از افاقه فرمود: به حسن بن علی بن الحسین و هو الأفضس، هفتاد دینار، فلانی را، این قدر و فلانی را آن قدر عطا کنید.

سالمه گوید: من به حضرت عرض کردم: آیا به مردی عطا می فرمایی که با شفره بر شما حمله نمود و می خواست شما را به قتل برساند؟

حضرت فرمود: می خواهی من از جمله اشخاصی نباشم که خداوند، آیه وَ الَّذِينَ يَصْتَلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (۲) را درباره آن ها نازل فرموده! بلی ای سالمه! به درستی که خدای تعالی بهشت را خلق فرموده، سپس آن و بوی آن را طیب گردانیده، به درستی که بوی بهشت از مسافت دو هزار سال راه، استشمام می شود و عاق والدین و قطع کننده رحم بوی آن را نمی یابد.

ایضا در کتاب مذکور، به اسناد خود از ابو ایوب خوزی روایت نموده که گفت: در دل شب، ابو جعفر منصور مرا خواست، بر او داخل شدم، درحالی که بر کرسی نشسته، مقابل آن، چراغی گذاشته. مکتوبی را در دست داشت و بر آن نگاه می انداخت، وقتی به او سلام کردم، آن مکتوب را به جانب من انداخت، مشغول گریه شد و گفت: این مکتوب محمد بن سلیمان است - او در مدینه متوّره عامل منصور بود - به ما خبر داده جعفر بن محمد از دنیا در گذشت؛ فَأَنَا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ راجعون. بعد از این که سه مرتبه کلمه استرجاع را گفت، چنین به زبان آورد: این مثل جعفر، سپس به من امر نمود، بنویس.

چون علی الرسم عنوان مکتوب را نوشتم، گفت: به محمد بن سلیمان بنویس اگر جعفر بن محمد، مرد معینی را وصی خود کرده، او را طلبیده، گردن بزنی!

۱- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۱۹۸-۱۹۷.

۲- سوره رعد، آیه ۲۱.

آن گاه نامه را به مدینه فرستاد، محمد در جوابش نوشته بود: آن بزرگوار در امور وصایای خود، پنج نفر را دخالت داده؛ یکی از آن ها خود خلیفه، ابو جعفر منصور است، دیگری منم، سوّمی و چهارمی، دو پسر خود عبد الله و موسی بن جعفر و پنجمی، حمیده است که یکی از امّ ولدهای آن جناب و مادر حضرت موسی علیها السّلام می باشد. چنان چه در جنّات الخلود مرحوم مدرّس امامی خاتون آبادی آمده: مادر حضرت موسی، جاریه ای از جواری ولایت بربر بود که به او حمیده بربریّه می گفتند و به قولی از مردم اندلس، نامش فاطمه و کنیه اش امّ اسحاق بود، اوّلی اصحّ است، زنی صاحب جمال و کمال و دیانت بود که حضرت صادق علیه السّلام او را نیز با امام موسی علیه السّلام وصیّ خود نموده بود.

در باب وصایا چند، مروی است؛ منصور خلیفه، عبد الله، پسر خود و محمد بن سلیمان را نیز برای مصلحت، در آن وصیّت داخل نموده بود و این از معجزات آن حضرت است، زیرا منصور خلیفه بعد از فوت آن حضرت گفت: اگر تنها به موسی وصیّت کرده باشد، او را گردن بزنند و چون دید او را هم در وصایایش داخل نموده، غضبش تسکین یافت.

بنابر روایت اولی که از غیبت طوسی نقل شد، وقتی منصور بر اوصیای آن حضرت واقف شد، گفت: راهی برای کشتن این اشخاص نیست. (۱) همین قدر در بطلان قول و سخافت عقیده ناووسیّه کافی است.

## [اسماعیلیّه] ۵ صبیحه

### اشاره

بدان پنجمین طایفه از شیعه غیراثناعشریّه که در مهدویّت حضرت مهدی موعود و آن برگزیده حضرت ودود شبهه نموده اند، طایفه اسماعیلیّه هستند و ایشان دو فرقه اند:

۱- الکافی، ج ۱، ص ۳۱؛ الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۹۷.

۱- خالصه که منکر فوت اسماعیل، پسر حضرت صادق علیه السّلام شده، بعد از حضرت صادق علیه السّلام او را امام حی و مهدی قائم می دانند.

۲- مبارکه، ایشان می گویند: بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله، هفت امام بیشتر نیست؛ امیر المؤمنین علیه السّلام امام و پیغمبر است، حسن، حسین، علی بن الحسین، محمد بن علی، جعفر بن محمد و محمد بن اسماعیل بن جعفر که امام عالم، پیغمبر و مهدی است.

آن ها می گویند: معنی قائم این است که او به رسالت و شریعت تازه مبعوث می شود و به وسیله آن شریعت، محمد صلی الله علیه و آله را نسخ می کند؛ این همان است که استادنا المحدث النوری- نور الله مرقده الشریف- در نجم ثاقب (۱) از معتقدات این طایفه نقل فرموده است.

در بستان السیاحه آمده: بنابر آن چه که در کتب اسماعیلیان دیده، از بزرگان آن قوم شنیده و در تألیفات مردمان بی غرض، مشاهده گردیده، خلاصه اعتقاد اسماعیلیه این است که ایشان می گویند: به اخبار متواتره معلوم شده، که حضرت صادق علیه السّلام به امامت اسماعیل نصّ فرمود و تا مادر اسماعیل در حیات بود، بر او هیچ زن و جاریه ای نگرفت؛ همان طور که حضرت رسول صلی الله علیه و آله با خدیجه و حضرت امیر با فاطمه چنان کرد.

مردم در وفات اسماعیل اختلاف نمودند؛ بعضی گویند: در زمان حیات امام جعفر صادق علیه السّلام وفات یافت و فایده نصّ، انتقال امامت از حضرت صادق علیه السّلام به اولاد اسماعیل است؛ چنان چه حضرت موسی علیه السّلام به هارون نصّ فرمود، هارون در زمان موسی درگذشت و خلافت به اولاد هارون منتقل گشت. نصّ به قهقری بازمی گردد و بدا محال است.

امام جعفر علیه السّلام بی اذن ملک علّام و بی اسناد آبای گرامیش، یکی از اولاد عظام را تعیین ننماید و جهل و نادانی، سهو و غفلت، امام را نشاید، هر کس امام علیه السّلام را خطا کار و غفلت شعار داند، شقی است و بر کلمات واهی او اعتباری نیست. در این که حضرت

صادق علیه السّلام بر اسماعیل، نصّ فرمودند، شکّ و شبهه ای نیست و فرقه اثنا عشریّه نیز بر این قایل اند.

بعضی گویند: اسماعیل فوت نکرد و لکن فوت او را به جهت تقیه اظهار کرد تا مخالفان او را نیابند و بر قتلش نشتابند، امام جعفر علیه السّلام بر فوت او، محضری نوشت.

منقول است به منصور، خلیفه عبّاسی رسانند که اسماعیل را در بصره دیده اند و بیماری به دعایش شفا یافت. منصور از حضرت صادق علیه السّلام استفسار نمود، امام همان محضر را که خطّ عامل منصور نیز در آن بود، برایش فرستاد.

بنابراین بعد از حضرت صادق علیه السّلام امامت به اسماعیل رسید و بعد از اسماعیل، محمد بن اسماعیل، امام باشد، امامت به اسماعیل ختم شده و پس از او، ائمه مستور و راعیان ظاهرند و عالم از امام ظاهر یا مستور، خالی نباشد. چون امام ظاهر شود، حجّتش نیز ظاهر گردد و مدار احکام، به ائمه هفت گانه است؛ مانند ایام هفته، سماوات سبعه، کواکب هفت گانه و طبقات زمین.

بعد از این که در کتاب مذکور، فصلی مشیع در اصول و فروع اعتقادات این طایفه می نویسد، چنین می نگارد: گویند: هر پیغمبری ولیعهدی دارد که در حال حیات، باب شهرستان علم او است و تمام دور او با هفت امام منقضی گردد، نخستین آدم با آن صفات و شرایط بود و بعد از وفاتش قائم مقام و ولیعهد او شیث بود و تمامت دور به هفت امام، منقضی گشت.

بعد از دور آدم، حضرت نوح و شریعت او، ناسخ شریعت آدم بود، دور او نیز به هفت امام، تمام شد و وصی او سام بود. پس از آن، حضرت ابراهیم و شریعت او، ناسخ شریعت نوح و وصی او اسماعیل بود، دور او بگذشت و به هفت امام تمام شد.

بعد از آن، حضرت موسی بود، شریعت او، شریعت ابراهیم را نسخ فرمود و وصی او هارون بود، در حین حیات موسی رحلت نمود و وصی، یوشع بن نون بود، دور او به هفت امام تمام شد. پس از آن، حضرت عیسی علیه السّلام پدید آمد و به وجود او، شریعت موسی منسوخ شد، وصی او شمعون بود و دور او با هفت امام به انجام رسید.

سپس خاتم انبیا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله مبعوث گشت و شریعت عیسی در گذشت، وصی او علی بن ابی طالب علیه السّلام، حسن، حسین، زین العابدین، محمد الباقر، جعفر الصادق و امام هفتم، اسماعیل بن امام جعفر صادق بود و دور مهدی به او تمام شد.

این ناچیز گوید: این بود خلاصه آن چه در باب مهدویت اسماعیل و پسر او محمد، از این طایفه نقل شده، هر کس بیش از این، طالب فهمیدن کفریات و الحادات ایشان باشد، به کتاب مزبور، ملل و نحل، دایره المعارف محمد فرید و جدی مصری و غیره رجوع نماید.

در ردّ این طایفه کفایت می کند؛

اولاً؛ اشتها ایشان در میان ارباب ملل و نحل به ملاحظه؛ چرا که جزئیات و کلیات امور دیانت اسلامی را اصولاً و فروعاً، تأویل نموده، اصل و حقیقت آن ها را انکار دارند؛ چنان که بنابر نقل صاحب کتاب صراط المستقیم، ایشان به واسطه اعتقادات ردّیه ای که دارند، از ملت حقیقیه حقیقه اسلامیّه خارج اند؛ چنان که می گویند: برای ظاهری، باطنی است و خداوند، توسط کلمه کن، عالم امر و خلق را ایجاد فرموده که این محتاج دانستن خدا به واسطه و آلت در افعالش است.

هم چنین گفته اند: عالم امر و خلق، از اوج کمال به حسیض نقصان، نزول و از حسیض نقصان، به اوج کمال، صعود می کند و همیشه چنین اند؛ این، مقتضای قدیم بودن کلمه کن است و لازمه آن، قدم و ابدیت عالم است، زیرا اگر کن حادث است؛ مثلش به آن سبقت گرفته، پس یا دور لازم آید یا تسلسل.

ایضا مخاطب به کلمه کن که صیغه امر حاضر است یا موجود است که خطاب کن به او عبث است یا معدوم که خطاب کن نسبت به او که معدوم می باشد، قبیح و نارواست.

هم چنین می گویند: علم به خدا بدون امام حاصل نمی شود، در این گفته، دور بین و ظاهر است، چون همان طور که علم به خدا بدون امام حاصل نمی شود؛ هم چنین علم به امام بدون خدا حاصل نمی شود.



ایضا گفته اند: امام، مظهر عقل و حاکم در عالم باطن است و نبی، مظهر نفس و حاکم در عالم ظاهر است، پس با این گفته امامت را بر نبوت تفضیل داده اند؛ زیرا امامت را مظهر اشرف؛ یعنی عقل قرار داده اند و آن را حاکم در باطن دانسته اند، لذا از این کلام، خروج طایفه خبیثه اسماعیلیه از دین اسلام ظاهر گردید، ترجمه عبارت صراط المستقیم تمام شد.

در بستان السیاحه است که این طایفه می گویند: وضو، عبارت از پذیرفتن آیین از امام و تیمم عبارت از پذیرفتن آیین از مأذون در غیبت امام است، نماز، عبارت از رسول به دلیل قوله تعالی: *إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (۱)* و احتلام، عبارت از افشای سرّ نزد ایشان، به غیر قصد هدایت کسی است؛ غسل، تجدید عهد؛ زکات، تزکیه نفس به معرفت دین؛ صوم، عبارت از محافظت اسرار امام و زنا، عبارت از افشای اسرار دین است. نماز جماعت، عبارت از متابعت امام و زکات، کنایه از آن است که خمس اموال را به امام دهند؛ کعبه، پیغمبر؛ باب، علی و صفا و مروه و میقات، وصی انبیاست؛ تلبیه، عبارت از اجابت مدعو و هفت طواف، خانه مولا است؛ بهشت، عبارت از راحت ابدان از تکالیف و دوزخ، عبارت از زحمت و مشقت ابدان به تکالیف است و قیامت، عبارت از مرگ کسی است که مرده؛ من مات فقد قامت قیامته.

طایفه ای که اصولا و فروعا دارای چنین معتقداتی باشد، قطعا نزد شیعه و سنی، خارج از دین قویم اسلام و ملحد و مبدع در شریعت سید انام است و قول آنان بدون دغدغه و کلام، قابل توجه و اصغا نیست.

ثانیا؛ بر فرض مماشات و گوش دادن به کلمات آن ها، ادله ای که برای اثبات مدّعی خود به آن ها متمسک شده اند، اوهن از بیت عنکبوت است، زیرا دلیل اول ایشان، ادّعی تواتر اخبار بر تنصیص حضرت صادق علیه السلام، بر امامت فرزندش اسماعیل است که این فریه بینه و کذبی صریح می باشد؛ چون احدی نصی از حضرت صادق علیه السلام روایت

نموده که بر امامت فرزندش اسماعیل دلالت داشته باشد. بلی، چند روایت در تجلیل او از حضرت ثبت شده ولی متواتر فرض کردن آن ها و سپس حمل نمودن بر نصّ بر امامتش جز عصیّت و حبّ عقیده نیست.

دلیل دوّم: اسماعیل، اکبر اولاد ذکور حضرت صادق علیه السّلام است و واجب است امام، بر امامت اولاد اکبر خود نصّ نماید.

جواب: اکبریّت، نه موجب امامت است، نه موجب نبوّت، بلکه این ها موهبتی الهی هستند که بهبهما لمن یشاء صغیرا کان، کیحیی و عیسی، أم کبیرا و اگر مماشاتا لهم این را مسلمّ بداریم، در صورتی است که ولد اکبر، بعد از فوت پدر، زنده باشد، در حالی که اسماعیل در حیات حضرت صادق علیه السّلام درگذشت؛ پس نصّ بر امامت او از جانب باری تعالی یا از جانب پدرش، عبث و سفه، بلکه کذب محض است، زیرا گفته شد احدی آن را روایت ننموده است ...، الی آخر.

دلیل سوّم: مردن اسماعیل پیش از پدرش، باعث ابطال امامتش نمی گردد؛ چنان چه موت هارون پیش از حضرت موسی، باعث ابطال خلافت او، حتّی نزد شما طایفه اثنا عشریّه نیست.

جواب: علاوه بر آن که این، مبتنی بر ثبوت نصّ بر امامت اسماعیل است و نصّی موجود نیست؛ کلام در خلیفه ای است که بعد از مردن امام یا پیغمبر، وصیّ آن ها باشد. وقتی موسی درگذشت، اگر وصیّ برای مردم نبوده، پس نستجیر باللّه، به مردن جاهلیت مرده، حال آن که چنین نیست، بلکه بعد از موتش، یوشع بن نون را وصیّ خود قرار داد، هم، چنین حضرت صادق علیه السّلام بعد از موت اسماعیل و هنگام مردن خودش، حضرت موسی علیه السّلام را وصیّ خود قرار داد.

دلیل چهارم: بنابر آن چه در کتاب صراط المستقیم بیاضی است، در امامت او به فرموده پدرش حضرت صادق علیه السّلام احتجاج نموده اند که دربارہ او فرموده: ما بد اللّٰه فی شیء کما بدأ فی اسماعیل. (۱)

۱- الامامه و التبصره، ص ۱۵؛ من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۶۰۱؛ توحید، ص ۳۳۶؛ الصراط المستقیم الی مستحقّی التقدیم، ج ۲، صص ۲۷۳-۲۷۲ و ...

جواب: بنابر آن چه در کتاب مذکور فرموده، هیچ وقت درباره امامت «بدا» از باری تعالی صادر نمی شود، چراکه از ائمه طاهرین وارد شده: مهما بد الله فی شیء فلا- یبدأ فی نقل نبی عن نبوتہ و لا امام عن امامته و لا مؤمن قد اخذ الله عهده بالایمان عن ایمانه. به صریح این فرمایش هدایت فرسایش، اگر خداوند به کسی منصب امامت، نبوت و یا موهبت ایمان کرامت فرمود، او را از این منصب و موهبت معزول نفرماید.

بنابراین بدایی که حضرت صادق علیه السلام درباره اسماعیل فرموده، نه بدا در امامت، بلکه در قتل او است، چون از آن حضرت روایت شده که نوشته بود: قتل بر فرزندم اسماعیل، دو مرتبه بود و من هر مرتبه از خداوند مسألت نمودم تا آن که قتل را از او برداشت و او را عفو فرمود؛ فما بد اله شیء، كما بد اله فی اسماعیل. (۱)

دلیل پنجم: چون مدار اشیای عظیم از آسمان و زمین، کواکب سیاره، ایام هفته، بحار و انهار، اندام آدمی و دوزخ، هفت است، پس مدار احکام هم، بر وجود هفت امام مبتنی است که بنابر عقیده بعضی از ایشان، هفتمی اسماعیل و بنابر عقیده بعضی دیگر، هفتم محمد بن اسماعیل است که دور مهدویت به او ختم می شود.

جواب: علاوه بر این که نشاید به امور اعتباری مدّعی را اثبات نمود، خاصّه زمانی که آن مدّعی، ریاست عامّه، زعامت تامّه و ولایت مطلقه الهیه باشد که آن برای شخصی خاصّ و انسانی مخصوص، منصب امامت است؛ این دلیل اعتباری با متواترات از اخبار وارده از طرق پیروان چهار یار و شیعیان حیدر کزّار معارض است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله در آن ها عدد ائمه بعد از خود را به دوازده تحدید و تعیین فرموده است.

هم چنین تعیین مهدویت به اسماعیل یا به پسر او، محمد با اخبار متواتره وارده از طرق اثنا عشریه، بلکه از طرق عامّه نیز منافی است که در آن ها مهدی موعود، حضرت

۱- الصراط المستقیم الی مستحقّی التقدیم، ج ۲، صص ۲۷۳-۲۷۲.

حجّه بن الحسن العسکری علیهما السّلام است؛ چنان که آن اخبار در اصول معتبر، ثبت و ضبط شده اند.

دلیل ششم: چنان که سابقاً از نقل صاحب بستان السیاحه به آن اشاره شده، این است که ایشان می گویند اسماعیل فوت نکرد، و لکن حضرت صادق علیه السّلام به جهت تقیّه فوت او را اظهار کرد تا مخالفان او را نیابند و بر قتلش نشتابند.

جواب: این دعوی، علاوه بر این که با قول طایفه دیگری از این گروه مخالف است که به وفات اسماعیل و انتقال امامت از او به فرزندش محمد معتقدند، با نقل تمام ارباب تواریخ و سیر و علمای اهل حدیث و خبر نیز مخالف می باشد، به این که آن ممّجد، وفات و در بقیع غرق مدفون شد.

### شاهد حقّانی عن المجلسی الثانی

در جلد یازدهم بحار(۱) است که اسماعیل، بزرگترین فرزند ذکور حضرت صادق علیه السّلام بود، حضرت او را بسیار دوست می داشت و زیاد به او شفقت می نمود؛ به حدّی که بسیاری از شیعیان معتقد بودند بعد از پدر، او جانشین خواهد بود؛ لکن در حیات آن حضرت، در عریض وفات یافت. جنازه او را به دوش کشیدند و نزد پدرش حضرت صادق علیه السّلام به مدینه آوردند. او را در بقیع دفن کردند، حضرت، در تشییع جنازه اسماعیل، پابرهنه و بدون ردا رفتند و امر فرمودند جنازه او را مکرّر به زمین گذاردند و برداشتند، هر مرتبه، صورت او را باز می کردند، می دیدند، می بوسیدند و به مردم می فرمودند ببینید!

قصد حضرت این بود که وفات او را برای کسانی که مظنّه امامتش را داشتند، آشکار سازند که شبهه و تشکیکی در فوت او برای ایشان نماند؛ چنان چه اغلبشان از آن اعتقاد فاسد برگشتند و بر آن نماندند، مگر قلیلی از بیگانگان و مردم اطراف که به غیبت و حیات او معتقد شدند.

پس از آن، فرق اسماعیلیه را ذکر نموده، تا آن که روایت نموده: هنگام وفات او، حضرت موسی بن جعفر علیه السلام پیراهن خود را چاک و امام صادق علیه السلام، او را تسلی داد و فرمود: یا بنی! قد بدا الله فی شأنک؛ یعنی چون امامت در ولد اکبر است، نظر به نصّ ائمه، اسماعیل، ولد بزرگتر و محبت حضرت هم، نسبت به او زیادتر بود، نیز او افضل و اعلم و اصلح بود و مردم یقین داشتند امام بعد از آن حضرت، او خواهد بود.

لهذا از مردن اسماعیل در حیات پدر، خلاف آن چه نزد مردم ظاهر بود، ظاهر شد و آن که تقدیر الهی، برخلاف این معتقد بوده و این معنی بدا درباره موسی بن جعفر علیه السلام از جانب خداوند می باشد و این از معانی صحیحه است که اطلاق بدا بر آن، نسبت به ساحت قدس الهی ممکن و جایز است، نه محال؛ و بدا چنان که از این طایفه نقل شد، محال است.

دلیل هفتم همان است که نقل نموده اند بعد از فوت جناب اسماعیل به منصور خلیفه خبر دادند که او را در بصره دیده اند که به دعایش، بیماری شفا یافت.

جواب: بر فرض صحّت این نقل، حال آن که دون صحّته خرط القتاد، ممکن است آن که در بصره دیده اند، همان شیطانی بوده که اسماعیل در حال حیات به آن مبتلا شده بود، چرا که آن ملعون، مشکّل به شکل اسماعیل و مصوّر به صورت او می گردید؛ چنان که در جلد یازدهم بحار(۱) از کمال الدین (۲) صدوق نقل نموده و او به اسناد خود از ولید بن صبیح روایت کرده که گفت: مردی نزد من آمد و گفت: زود بیا تا پسر آن مرد، یعنی حضرت صادق علیه السلام را به تو نشان دهم.

ولید گوید: با او رفتم، مرا بر گروهی وارد نمود که مشغول شرب خمر بودند و جناب اسماعیل، فرزند امام صادق علیه السلام میان ایشان بود، با کمال غم و اندوه از آن جا به مسجد الحرام رفتم، چون داخل مسجد شدم، دیدم اسماعیل خود را به پرده کعبه نزدیک حجر الاسود یا نه در حجر اسماعیل چسبانده و گریه می کند به نحوی که پرده

۱- بحار الانوار، ج ۴۷، ص ۲۴۷.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۷۰.

کعبه از اشک چشم او تر شده، به سرعت خود را به مجلسی که شرب خمر می نمودند، رساندم، باز دیدم اسماعیل میان آن قوم است، با عجله خود را به مسجد الحرام رسانده، دیدم اسماعیل هم چنان خود را به پرده کعبه چسبانده و مشغول گریه است، طوری که پرده کعبه از اشک چشمش، تر شده.

حضور حضرت صادق علیه السلام شرفیاب گردیده، این کیفیت را به حضرت عرضه داشتم. حضرت فرمود: هر آینه پسر اسماعیل به شیطانی مبتلا شده که به صورت او متمثل می شود.

این ناچیز گوید: بدیهی است شغل شیطان، ارائه فحشا و منکر و اشاعه آن هاست.

فبناء علی هذا ممکن است دیدن اسماعیل در بصره بعد از وفاتش راست باشد به این که شیطان به صورت آن جناب ممثل و مصور شده باشد و شفای بیمار به دعای آن شیطان هم، محض گمراهی معتقدین به امامت او و راسخ شدنشان در آن عقیده باشد؛ چنان چه بسیاری اوقات از این قبیل اضلالات از شیطان و اتباع او نسبت به مردم صادر شده و می شود.

قضیه ابو محمد خفاف که آن را در بساط دوم، ضمن بیان خصیصه علامت پشت مبارک حضرت ولی عصر علیه السلام نقل نمودیم که مثل مهر نبوت پشت مبارک جدش رسول خداست؛ یکی از موارد اضلالات او است، فارجمع و تبصر و لا تغتر.

از بطلان امامت و مهدویت اسماعیل، بطلان امامت و مهدویت فرزندش محمد ثابت شد، چراکه امامت و مهدویت او متفرع بر ثبوت این ها برای پدرش بود و چون آن باطل است، متفرع بر باطل هم، باطل است.

## [واقفیه] ۶ صبیحه

### اشاره

بدان ششمین طایفه از شیعه غیر اثنا عشریه که در مهدویت امام زمان، حضرت حجه بن الحسن - عجل الله فرجه الشریف - شبهه نموده اند، طایفه واقفیه است که

می گویند: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام، قائم و مهدی موعود است، ایشان دو گروه اند:

گروهی به وفات آن جناب معترف اند و می گویند: زنده می شود و عالم را مسخر می کند، گروهی می گویند: آن حضرت میان روز از حبس سندی بن شاهک بیرون آمد و احدی او را ندید، اصحاب هارون بر مردم مشتبه نمودند مرده، حال آن که مرده و غایب شده.

مستند این طایفه، اخبار ضعیفی است که ابو محمد علی بن احمد علوی موسوی آن ها را در کتاب خود که در نصرت مذهب واقفیه نوشته، ایراد نموده، شیخنا الجلیل الطوسی - قدس سره القدوسی - آن ها را در کتاب غیبت (۱) خود، نقل فرموده و متعرض جواب آن ها شده. این ناچیز، عمده و زبده آن اخبار را با ردود شیخ جلیل مزبور به ترجمه فارسی در این عجاله نقل می نمایم.

خبر اول موسوی مزبور گوید: محمد بن بشیر مرا حدیث کرد، او از حسن بن سماعه، او از ابان بن عثمان و او از فضیل بن یسار که گفت: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: لا ینسجنی و القائم اب؛ مرا با قائم، پدری نیافته است، این دلیل است بر این که حضرت موسی علیه السلام که بعد از آن بزرگوار، امام بوده، قائم است.

جواب: اولاً؛ این خبر، واحد است و به واسطه آن نشاید اخبار متواتر معلومی که مفید قطع و یقین بر مهدویت و قائمیت حضرت حجه بن الحسن العسکری علیهما السلام می باشند، طرح نمود، کما هو الحق المحقق فی محلّه.

ثانیاً؛ مراد از این کلام یا این است که آن حضرت فرموده: میان من و قائم، پدری نیست یا آن که از آن اراده فرموده که من و قائم را، پدری تولید ننموده. اگر مراد، معنی اول باشد، در آن تصریحی به قائمیت حضرت موسی علیه السلام نیست و چه چنان محتمل است مراد آن حضرت باشد، محتمل است مراد، پسر دیگر آن جناب باشد که عبد الله افطح است و فطحیه او را امام می دانند، طایفه فطحیه نیز می توانند با این خبر بر امامت عبد الله استدلال کنند.

پس این احتمال با احتمال شما که مراد، حضرت موسی علیه السّلام می باشد، معارض است، فاذا جاء الأَحمال بطل الأَستدلال، بنابراین به این خبر قائمیت حضرت موسی ثابت نشود.

ثالثاً؛ مراد از قائم در این گونه اخبار، امام لاحقی است که بعد از امام سابق، به امر امامت قیام می نماید، نه قائم معهود و مهدی موعود؛ کما لا یخفی.

رابعاً؛ بنا بر معنی اوّل محتمل است فرمایش حضرت در ردّ طایفه اسماعیلیّه صادر شده باشد که محمد بن اسماعیل را بعد از فوت پدرش اسماعیل، امام و قائم می دانستند و مراد از قائم، قیام کننده بعد از آن حضرت به امر امامت باشد که حضرت موسی علیه السّلام است.

بر این تقدیر معنی کلام آن بزرگوار، این است که میان من و کسی که بعد از من امام است، پدری واسطه نیست و این برخلاف معتقد این طایفه از اسماعیلیّه است، چون میان امام ایشان که محمد بن اسماعیل است، با آن حضرت، پدری که اسماعیل باشد، واسطه است.

خامساً؛ اگر مراد، معنی دوّم آن کلام باشد، امامت برادران دیگر حضرت موسی علیه السّلام را نفی می نماید و ما هم بر این قایلیم، زیرا بعد از آن حضرت، جناب امام موسی علیه السّلام قائم به امر امامت است.

خبر دوّم: ایضا علوی موسوی از علی بن خلف انماطی، او از عبد الله بن وضّاح و او از یزید صایغ روایت کرده که گفت: وقتی ابو الحسن موسی علیه السّلام متولّد شد، حلیه ای از نقره ترتیب داده، آن را برای آن مولود مسعود هدیه قرار دادم؛ چون آن را خدمت حضرت صادق علیه السّلام بردم، حضرت به من فرمود: ای یزید! به خدا قسم! این حلیه را برای قائم آل محمد هدیه آورده ای! (۱)

جواب: این خبر، با آن که خبر واحد است، رجال آن نیز معروف نیستند و اگر سندش را مسلم بدانیم، می گوییم: مراد از قائم آل محمد، امامی است که بعد از آن



سرور به امر امامت قیام می کند و آن جز حضرت ابو الحسن موسی الکاظم علیه السّلام نیست.

خبر سوم: ایضا موسوی مزبور از احمد بن حسن میثمی، او از پدرش حسن و او از ابی سعید مدائنی روایت نموده که گفت: از حضرت ابا جعفر علیه السّلام شنیدم که فرمود: به درستی که باری تعالی بنی اسرائیل را به وجود موسی بن عمران از فرعون خلاصی داد، به درستی که خداوند این امت را از فرعون این امت به هم نام موسی علیه السّلام خلاص می فرماید. (۱)

جواب: با این که این خبر از اخبار احاد است که لا- یسمن و لا- یغنی من جوع، در مقام استدلال می گوئیم: مراد از این، خلاصی امت به آن وجود شریف است به این که خداوند، امت را بر امامت آن بزرگوار دلالت نمود و حقّانیت او را آشکار کرد، به خلاف آن چه واقفیه از اعتقاد فاسد کاسد به سوی آن رفته اند.

خبر چهارم: ایضا موسوی مزبور از حنان بن سدیر، روایت کرده که گفت: پدرم با عبد الله بن سلیمان صیرفی، ابو المراهف و سالم الاشلّ نشسته بود، پس عبد الله بن سلیمان به پدرم گفت: یا ابا الفضل! فهمیدی پسری برای حضرت صادق علیه السّلام متولّد شده و آن جناب او را موسی نام نهاده؟

سالم چون این خبر را شنید، گفت: این راست است؟

عبد الله گفت: بلی، این خبری حق و صدق است.

سالم گفت: به خدا قسم، هرآینه صدق این خبر نزد من بهتر از این است که با پانصد دینار زر سرخ نزد اهل خود برگردم، حال آن که به پنج درهم محتاج می باشم که آن را نفقه خود و عیالم قرار دهم.

عبد الله بن سلیمان به سالم گفت: چرا این گونه به حق و صدق بودن این خبر محبت داری؟

سالم گفت: در حدیث به من رسیده؛ همانا خدای تعالی سیره قائم آل محمد را بر موسی بن عمران عرضه داشت، موسی عرض کرد: خدایا! این صاحب سیره را از

بنی اسرائیل قرار ده! خطاب آمد: برای مسألت تو راهی نیست. سپس موسی عرض کرد:

بار خدایا! مرا از یاوران او قرار ده! باز خطاب آمد: برای مسؤل تو راهی نیست، تا آن که عرض کرد: بار خدایا! صاحب این سیره را هم نام من قرار ده! خطاب آمد: هم نام تو قرار می دهیم.

طریق استدلال ایشان به این خبر، این است که حضرت موسی علیه السّلام که هم نام موسی بن عمران است، صاحب سیره قائمیه می باشد، پس او قائم موعود است. (۱)

جواب: این خبر و حدیثی نیست که بتوان به آن تمسک نمود، چراکه سالم خودش می گوید: بلغنی فی الحدیث کذا و اسناد آن را بیان نکرده و چنین نیست که هر چیزی از اخبار به او رسیده باشد، حقّ و صحیح و صدق باشد.

علاوه بر این به تحقیق گفتیم کسی که بعد از امام ماضی به امر امامت قیام می نماید، قائم نامیده شده و او را از سیره، مثل سیره امام اول؛ یعنی امام سابق لازم می شود، به عبارت اخری هرامامی که بعد از مردن امام دیگر به امر امامت قیام نماید، موسوم به قائم است و سیره ائمه - صلوات الله علیهم اجمعین - هم، سیره واحده است، لذا از منقول سالم، نمی توان بر مهدویت حضرت موسی بن جعفر علیه السّلام استدلال نمود، کما هو الواضح.

خبر پنجم: ایضا موسوی مزبور از بحر بن زیاد طحّان، او از محمد بن مروان و او از حضرت ابی جعفر علیه السّلام، روایت نمود: مردی از حضرت سؤال نمود: قربانت گردم! به درستی که ایشان روایت می کنند حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام در منبر کوفه فرموده: اگر از عمر دنیا مگر یک روز نماند، هرآینه خدای تعالی، آن روز را طولانی می کند تا مردی از من مبعوث فرماید که زمین را پر از عدل و داد نماید، بعد از آن که از ظلم و جور پر شده باشد. (۲)

حضرت ابو جعفر فرمودند: بلی؛ یعنی این کلام جدّم امیر المؤمنین علیه السّلام در منبر کوفه است.

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۴۵.

۲- همان، ص ۴۶.

سپس آن مرد به حضرت عرضه کرد: شما آن مرد هستید؟

حضرت فرمودند: نه، آن مرد با فائق البحر هم نام است که مراد حضرت موسی بن عمران است.

جواب: علاوه بر آن که آن از اخبار احاد است که مفید علم و عمل نیستند، معنی خبر این است که برای هم نام موسی بن عمران است که اگر متمکن بشود، زمین را پر از عدل و داد نماید، حضرت ابو جعفر، این را از خود نفی نمود و فرمود: من آن مرد از اولاد علی نیستم که زمین را پر از عدل و داد نمایم. هرآینه آن به جهت خوف از خلیفه وقت بوده، نه آن که آن جناب خواسته استحقاق امامت را از خود نفی کند، کما هو الواضح.

### ذنبه علی الواقفه کشعله النار و خطابه فی الجواب الحق عن هذه الاخبار

بدان طایفه واقفیه برای اثبات مدّعی خود از مهدویّت و قائمیت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام، اخباری دارند که عمده و زبده آن ها این پنج خبر است که دانستی بر مدّعی ایشان دلالت ندارد و چون نقل همه آن اخبار، تزییع وقت بود؛ مناسب دانستم جوابی که شیخ جلیل طوسی برای تمام آن ها بیان فرموده، در این مقام نقل نموده، به آن اکتفا نمایم، پس می گویم: شیخ مزبور، در کتاب مذکور، در پنج مقام متعزّض جواب به اخباری گردیده که مستند این طایفه در مدّعی خود است.

مقام اول؛ بعد از نقل اخبار بسیاری است که در فوت حضرت موسی وارد شده، چون بعد از ذکر آن ها می فرماید: اخبار در فوت آن جناب، بیش از آن است که احصا شود، آن ها درحالی که معروف و مشهور می باشند، در کتب امامیه موجودند و کسی که آن ها را اراده کند، بر آن ها وقوف پیدا می کند. اخباری که در فوت آن بزرگوار نقل شد، ان شاء الله در این جا کافی است.

پس از آن فرموده: اگر گفته شود: چگونه شما طایفه اثنا عشریه بر اخباری که در فوت آن بزرگوار، نقل نموده اید، تعویل می نمایید و مدّعی علم به موت حضرت موسی

هستید، حال آن که طایفه واقفیه اخبار کثیری روایت می کنند که مضمونشان این است که آن حضرت نمرده و قائم مشار الیه است، آن اخبار در کتب ایشان و کتب اصحاب شما موجود است، چگونه میان اخبار خود، از موت آن جناب و اخبار آنان از حیات آن سرور جمع می نمایید و با این کیفیت، چگونه ادعا می کنید به موت آن جناب علم دارید؟

می گوییم: ما اخبار متضمن موت آن حضرت را از باب استظهار و تبرّع ذکر نموده ایم، نه از باب این که در علم به موت آن حضرت، به آن ها محتاج باشیم، چرا که علم به موت آن جناب؛ مثل علم به موت آبای طاهرین آن بزرگوار، حاصل است و شکی در آن نیست.

مشکک در موت آن حضرت، مثل مشکک در موت آن بزرگواران و مثل مشکک در موت هر کسی است که به موتش علم داریم؛ یعنی تشکیک او لغو و بی فایده، بلکه ناشی از خرافت و سفسطه است، زیرا موت آن بزرگوار به حدی مشهور گردید که موت پدرانش به آن نحو مشهور نگردید، چون هنگام موت آن جناب، شهود و قضات را حاضر و در جسر بغداد ندا کردند: این همان است که طایفه رافضی معتقد بودند، زنده است و نخواهد مرد، الان او مرده.

خلاف در امری که این گونه اشتها به هم رساند، بی معنی است و ما که اخبار متضمن موت آن حضرت را نقل نموده ایم نه از باب استناد به آن ها در موت آن جناب، بلکه از باب تأکید و تثبیت علم به موت او است که از غیر طریق اخبار برای ما حاصل شده؛ چنان که در مواردی اخبار بسیاری را نقل می نماییم که از طریق عقل، شرع، ظاهر قرآن، اجماع و غیره به آن ها علم پیدا کرده ایم، پس نقل اخبار در این گونه موارد برای تأکید و تثبیت آن امر است.

امّا آن چه واقفیه برای اثبات مدّعی خود نقل نموده اند، همه اخبار احادی هستند که معتضدی از حجّت و برهان ندارند و ادّعی علم به صحت آن ها ممکن نیست، با این وصف، راویان آن ها مطعون علیهم، غیر موثوق بقولهم و غیر معتنی،

بروایتهم هستند. بعد از تمام عیوبی ذکر شد؛ می گوئیم نقل همه آن اخبار به طریق مناوله است. (۱)

این ناچیز گوید: مناوله این است که صاحب کتاب واصل آن را به غیر بدهد و بگوید: اخبار این را شنیده ام یا این کتاب از اصل، از مسموعات من است و بر همین قول اقتصار نماید و به کسی که آن را به او می دهد، نگوید خبر تک.

مشهور میان علما، عدم جواز روایت و عدم عمل بر اخبار کتاب واصل است؛ چنان چه شیخنا البهائی - نور الله مرقدہ الشریف - در وجیزه رجالیه خود، به این تصریح فرموده، بنابر تصریح خزیط هذه الصناعه شیخنا الجلیل الطوسی - عطر الله مرقدہ الشریف - اخبار واقفیه از این قبیل است.

مقام دوم؛ شیخ مزبور در کتاب مذکور بعد از نقل اخباری که به زعم طایفه واقفیه، دلالت بر مهدویت حضرت موسی علیه السلام دارند و ما پنج خبر از آن ها را ذکر نمودیم؛ متعرض جواب به آن ها گردیده، می فرماید: از طرایف امور این است که به وسیله حکایات اقوامی که شناخته شده نیستند، به طعن بر قومی که در دین و علم و ورع اجلا می باشند، توسل جسته شود پس به این قناعت کرده نشود تا حکایات چنین اشخاصی را دلیل بر فساد مذهبی قرار دهند و مراد آن مرحوم، مذهب حقه اثنا عشریه در امامت و مهدویت و قائمیت حضرت حجه بن الحسن علیهما السلام است.

پس از آن فرموده: به درستی که این، عصبیتی ظاهر و زورگویی عظیم و بزرگی است و اگر نه این بود که مردی که منسوب علم و برایش صیت و اشتها و آوازه است و از وجوه مخالفین ماست که مراد علوی موسوی است؛ این اخبار را نقل نموده، ایراد کرده، متعلق به آن ها شده و در مقام اثبات مذهب، به آن ها متشبث گردیده؛ هرآینه ایراد و نقل آن اخبار نیکو نبود. زیرا تمام آن اخبار، اخبار ضعیفی است که آن ها را کسانی روایت نموده اند که به قولشان وثوق نیست؛ بنابراین ادلّ دلیل بر بطلان آن اخبار، این است که خود قایل و مورد آن ها، به آن ها وثوق ندارد، اگر صعوبت کلام بر متمسک به

اخبار در غیبت، بعد از تسلیم شدنش به اصول و قواعد نبود و اگر ضیق امر بر متمسک و عجزش از اعتراض بر او نبود؛ هرآینه به این خرافات ملتجی نمی شد، چراکه متمسک به این اخبار خودش به بطلان تمام آن ها اعتقاد دارد. (۱)

مقام سوّم؛ شیخنا الطوسی - قدّس سرّه القدوسی - در کتاب غیبت (۲)، متعزّض جواب به اخبار مستند واقفیه گردیده؛ بعد از نقل اخباری که در آن ها سبب و علّت حدوث مذهب وقف و این که جهت احداث این مذهب، چه بوده بیان شده، از جمله این که ثقات اثبات، روایت نموده اند:

چون ایام حبس حضرت موسی بن جعفر علیه السّلام طول کشید و وکلای آن حضرت، خصوصاً علی بن ابی حمزه بطائنی، زیاد بن مروان قندی و عثمان بن عیسی الرواسی، مال بسیاری در ظرف آن مدّت نزدشان جمع شده بود و در آن اموال طمع کردند و جمعی چون حمزه بن بزیع، ابو سعید مکاری و کرام خثعمی را از همان اموال تطمیع نموده، به ایشان نیز دادند و با خود متفق ساختند.

چنان چه یونس بن عبد الرحمن که ثقه و جلیل القدر است، نقل کرده: نزد زیاد بن مروان، هفتاد هزار اشرفی و نزد علی بن ابی حمزه، سی هزار اشرفی و پنج کنیز بود. بعد از وفات آن حضرت، جناب علی بن موسی الرضا علیه السّلام، حسب الوصیّه ایشان، وصی، امام و مقدّم در امور بود، نزد ایشان فرستاد و اموال را مطالبه نمود، ایشان به طمع خام، در جیفه دنیا افتاده، وفات آن حضرت را انکار و ادّعا کردند، غایب شده؛ قائم آل محمد است و تو وصی او نیستی، این ها باعث مذهب وقف شدند.

بالجمله؛ شیخ جلیل طوسی رحمه الله، بعد از نقل اخباری که مضمون آن ها قریب به آن چه ذکر شده است؛ می فرماید: هرگاه اصل مذهب واقفیه و مؤسس آن، امثال این اشخاص بوده باشد که خائن و طامع در دنیا و بی شرافت و لا ابالی در دیانت بوده اند؛ پس چگونه به روایاتی که ایشان روایت نموده اند، وثوق و اطمینان حاصل می شود یا

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۶۳.

۲- همان، صص ۶۴-۶۳.

چگونه رکون و اطمینان و تعویل بر مرویات ایشان، حاصل می شود.

### انتباه فی دفع اشتباه

اگر در ذهن کسی در این مقام شبهه ای عارض شود یا در خاطرش خطوری خلیجان نماید که چگونه حضرت موسی بن جعفر علیه السلام اموال کثیر را جمع فرموده و این ازراء در منصب امامت است؛ جوابش آن است که صدوق رحمه الله فرموده: بنابر نقل صاحب مجمع البحرین (۱)، آن جناب فرموده: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام، از اشخاصی نبوده که مال دنیا را جمع نماید و لکن چون آن حضرت در وقت هارون الرشید واقع شده و اغلب اوقات در حبس آن بی دین بود و مع ذلک، دشمنان آن حضرت نیز زیاد بودند، پس آن بزرگوار به این جهت بر تفریق اموال جمع شده، قادر نبود؛ مگر بر اشخاصی اندک که در کتمان سر به ایشان اطمینان داشت؛ فلذا این اموال بی واسطه نیافتن مصرف جمع شده بود.

علاوه بر این، آن اموال از فقرا نبود که جمع آن موجب ازراء در مقام امامت باشد، بلکه آن ها اموال شخصی خود آن بزرگوار بوده که موالیان حضرت به حضور باهر النور آن بزرگوار ایصال می کردند و چون آن حضرت به حسب ظاهر، متمکن از اخذ آن ها نبود، از این جهت اخذ آن ها را بر عهده و کلاسی خود قرار داده بود و هذا الاخزازه فیه عند العارفین بمقام الامامه.

مقام چهارم که شیخنا المزبور، - البسه الله من حلال النور - متعرض جواب به اخبار مستند واقفیه گردیده؛ بعد از نقل اخباری است که در مذمت و طعن بر روات واقفیه وارد شده که این ملعون ها به طمع دنیا، چنین انکاری کردند و ایشان را کلاب ممطوره؛ یعنی سگ های باران رسیده می نامیدند، امّا کلاب بودنشان شاید به جهت احداث مذهب وقف و انکار اموال حضرت موسی علیه السلام و امامت حضرت رضا علیه السلام

۱- مجمع البحرین، ج ۴، ص ۵۳۷؛ علل الشرایع، ج ۱، ص ۲۳۶؛ عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۱۰۴؛ بحار الانوار، ج ۴۸، صص ۲۵۳-۲۵۲.

است و اما باران رسیدگی شان، شاید به جهت عقیده آن ها به امامت حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام و ائمه بعد از آن حضرت تا حضرت رضا علیه السلام باشد.

بنابر آن چه در بحار(۱) است؛ از جمله آن اخبار، خبری است که پسر ابو سعید مکاری خدمت امام رضا علیه السلام رفت و عرض کرد: در خانه خود را باز نموده، نشسته، به مردم فتوا می دهی، درحالی که پدرت چنین نمی کرد.

حضرت رضا علیه السلام فرمود: از هارون ضرری به من نمی رسد، خدای تعالی روشنی دلت را ببرد، تو را کور باطن سازد و به خانواده ات فقر بیندازد؛ مگر نمی دانی خدا به مریم وحی فرمود: در شکم تو پیغمبری هست، پس مریم عیسی را زایید، عیسی از مریم و مریم از عیسی است؛ من نیز از پدرم می باشم و پدرم از من است.

گفت: می خواهم از تو مسأله ای بپرسم.

حضرت فرمود: با من که دوستی نداری و از رعیت من نیستی، از چه می پرسی؟

پرس!

گفت: کسی در حالت احتضار وصیت کرده مملوک قدیم او آزاد باشد و ممالیک بسیاری دارد؛ چه باید کرد؟

فرمود: وای بر تو! مگر قرآن نخوانده ای، وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۲)؛ آن چه پیش از شش ماه مالک بوده، آزاد است و آن چه بعد از شش ماه می باشد، آزاد نیست. سپس بیرون آمد و چنان چه آن حضرت دعا کرده بود، فقر و بلیه ای بر او عارض گردید که برای خلق، عبرت واقع شد.

هم چنین علی بن ابی حمزه بطنینی ملعون همین بحث را با آن جناب کرد که کسی از پدران ادعا نکرد.

فرمود: بلی، به خدا قسم! بهترین پدرانم که رسول خداست، چهل نفر از خویشان را جمع کرد و فرمود: من رسول خدا می باشم. کسی که از همه بیشتر او را انکار و

۱- بحار الانوار، ج ۵، ص ۱۶۷.

۲- سوره یس، آیه ۳۹.



تکذیب نمود، عمویش ابو لهب بود. پیغمبر فرمود: اگر خدشه ای به من برسد، من پیغمبر شما نیستم و دروغ گفته ام؛ من هم می گویم: اگر خدشه به من رسید، من امام نیستم و این، اولین علامتی است که برای امامت خود ظاهر کرده ام.

علی بن ابی حمزه گفت: از پدرانت به ما رسیده امام را امام باید غسل و کفن کند و غیر امام نمی کند، وقتی پدرت را تجهیز می کردند، تو کجا بودی؟

فرمود: ای بدبخت! حسین بن علی علیه السلام امام بود یا نه؟

گفت: بلی، امام بود.

گفت: چه کسی متوجه دفن او شد؟

گفت: علی بن الحسین علیهما السلام.

حضرت فرمود: او در دست عبید الله بن زیاد اسیر و محبوس بود.

گفت: چنان رفت که او را ندیدند، پدر را دفن کرد و برگشت.

فرمود: اگر علی بن الحسین علیه السلام با وجود حبس و اسیری، توانست در خفیه برود و پدر خود را تجهیز نماید، من نمی توانستم به بغداد بروم و پدرم را تجهیز نمایم، حال آن که نه محبوس بودم، نه اسیر!

بالجمله، شیخ جلیل طوسی، بعد از نقل عدّه ای از اخبار ناصّه در طعن و مذمت رؤسای واقفیه، می فرماید: طعن ها بر این طایفه بیش از آن است که شمرده شوند و ما کتاب را به ذکر آن ها طول نمی دهیم، پس چگونه وثوق به روایات این طایفه حاصل می شود، حال آن که این احوال ایشان از مکابره با حضرت رضا علیه السلام و انکار امامت آن سرور و اقوال سلف صالح است که طعن و لعن و مذمت درباره آن هاست و اگر نبود معاندت کسی که به این اخبار متمسک است که آن ها را ایشان نقل نموده اند، هرآینه سزاوار نبود به کسی که آن اخبار را ذکر می کند، گوش داده شود؛ زیرا به تحقیق نصوصی که بر امامت حضرت رضا علیه السلام بعد از فوت پدرش دلالت دارد؛ بیان نموده ایم، در اثبات امامت آن سرور و ابطال قول این طایفه کافی است. (۱)

مقام پنجم که شیخ جلیل مزبور، متعرض ردّ قول این طایفه شده صریحا مستلزم ردّ اخبار آن هاست که مدرک قول ایشان و ضمنا در مورد بیان فساد اقوال غیراثنا عشریّه از امامیه است؛ چنان که در بیان فساد قول این طایفه فرموده: اما واقفه، اشخاصی اند که بر موسی بن جعفر علیه السّلام توقّف نمودند و گفتند: او مهدی موعود است.

به تحقیق اقوال ایشان را به چیزی فاسد نموده ایم که از موت و اشتها امر در موت حضرت موسی علیه السّلام و ثبوت امامت فرزندش حضرت رضا علیه السّلام دلالت کرده شده ایم و برای کسی که منصف باشد، در این کفایت است. (۱)

این ناچیز، شبهه دیگر این طایفه را که به طریق استدلال، بر نفی ولد از امام حسن عسکری علیه السّلام ذکر و مخالفین هم تبعا لهذه الطائفه آن را بیان کرده، عنوان نموده اند، در صبیحه سی و دوّم از عبقریّه سوّم این بساط که در بیان شبهه سی ام مخالفین است، متعرض شده ام، تکرار آن در این مقام خالی از فایده است، بدان جا رجوع شود.

### [محمّدیه] ۷ صبیحه

#### اشاره

بدان هفتمین طایفه از شیعه غیر اثنا عشریّه که در مهدویّت حضرت بقیه الله الحجّه بن الحسن العسکری علیهما السّلام شبهه نموده اند؛ محمدیه است. آن چه مشهور و در دفاتر و زبر مذکور است، این است که این طایفه کسانی اند که بعد از حضرت هادی علیه السّلام، پسرش سیّد جلیل، سیّد محمد را امام می دانند که در حیات آن حضرت وفات یافت، در هشت فرسنگی سامرا نزدیک قریه بلد دفن شد و مزارش در آن جا مشهور و معروف و کالنور علی الطور است.

آن ها می گویند: او نمرده، زنده و مهدی قائم است و این مطابق چیزی است که شیخنا الطوسی در غیبت (۲) و استادنا المحدث النوری - نور الله مرقدہ الشریف - در

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۹۸.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۹۸؛ بحار الانوار، ج ۵۳، ص ۲۱۱.

نجم ثاقب (۱) ذکر فرموده اند.

و لکن آن چه از کتاب مستطاب صراط المستقیم (۲) شیخ جلیل زین الدین ابو محمد علی بن محمد بیاضی استفاده می شود، این است که محمدیه دو طایفه اند:

یک طایفه کسانی اند که می گویند: امام رضا علیه السّلام به پسرش محمد وصیت فرمود و او در حیات پدر در گذشت، پس موتش را انکار نموده، گفته اند او مهدی است. از این کلام ظاهر می شود حضرت رضا علیه السّلام غیر از امام محمد تقی علیه السّلام پسری به نام محمد داشته که در حال حیات آن بزرگوار در گذشته است.

طایفه دیگر، محمدیه معروف است که محمد فرزند امام علی النقی علیه السّلام را امام و حضرت هادی را امام و مهدی موعود می دانند، بهتر است عبارت شیخ جلیل مذکور را در این مقام ذکر نماییم. «قال فی الكتاب المذكور: و اما القائلون بامامه الرضا فاختلفوا فشدوذ منهم رجعوا عن امامته إلى الوقف علی موسی تشارکوا الواقفیه فی الأبطال السالف و آخرون مثلهم قالوا أنّ الرضا أوصی بها إلى احمد بن موسی و اعتلّ الفریقان بصغر الجواد و لم يتفطنوا أنّ الله خصّ الانبياء و الاولیاء بالأحلام قبل الأحتلام، فقال عیسی فی مهدیه: و جعلنی نبیا و قال الله فی یحیی و اتیناه الحکم صبیا و دعی النبی إلى الاسلام علینا و لم یدع غیره صبیا و آتی بالسّبطین إلى البهال و لم یباهل بغيرهما من الأطفال و آخرون منهم قالوا: أوصی إلى ابنه محمد و قد کان مات فی حیات ابیه فانکروا موته و قالوا: هو المهدی».

تا آن که می فرماید: «و اما القائلون بامامه الهادی فافترقوا فمنهم من قال أنّه حیّ و الأكثرون قطعوا بموته و اختلفوا فشدت منهم طائفه بالقول بامامه ابنه جعفر و آخری قالت بامامه ابنه محمد و أنّه بعث بعد موته بمواثیق الإمامه مع غلام له یقال له نفیس إلى اخیه جعفر، فدفعها إليه و کان جعفر الامام بعد اخیه، انتهى موضع الحاجه»

۱- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۲۷۲.

۲- الصراط المستقیم الی مستحقّی التقدیم، ص ۲۷۷-۲۷۵.

و کیف کان؟ در فساد قول فرقه اولی که محمد بن الرضا را که در زمان آن حضرت از دنیا گذشته، مهدی موعود می دانند، همین کفایت می کند که علمای انساب و فضلالی اطیاب، غیر از محمد بن علی الجواد فرزندی به نام محمد را برای آن امام همام نام نبرده و ثبت ننموده اند؛ چنان چه در بحار به نقل از کشف الغمه (۱) آمده: «قال محمد بن طلحه: اما اولاده أی الرضا سلام الله علیه فکانوا ستّة! خمسة ذکور و بنت واحدة و اسماء اولاده: محمد القانع الحسن، جعفر، ابراهیم، الحسین (۲) و عایشه و من دلائل الحمیری عن حنّان بن سدیر قال: قلت لعلی بن موسی الرضا؛ أیکون امام لیس له عقب. فقال ابو الحسن: اما أنّه لا یولد لی الا واحد و لكن الله ینشئ ذریّه کثیره. قال ابو خدّاش: سمعت هذا الحدیث منذ ثلاثین سنه و قال ابن الخشاب: ولد له خمس بنین و ابنه واحد اسماء بنیه محمد الامام ابو جعفر الثانی، ابو محمد الحسن، جعفر، ابراهیم، الحسن و عایشه فقط».

در اعلام الوری و مناقب است: کان الرضا من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علی الجواد لا غیر و در ارشاد مفید است: کان له ولدان أحدهما محمد و الآخر موسی، لم یترک غیرهما فی کتاب الدر مضمی الرضا و لم یترک ولدا الا ابا جعفر محمد بن علی علیهما السّلام و کان سنّه یوم وفات ابیه، سبع سنین و اشهر.

در جنّات الخلود است که به قولی نسل حضرت رضا علیه السّلام به یک پسر منحصر بود که او امام محمد تقی علیه السّلام است، به قولی سه و به قولی شش پسر داشت، اما به قول اصحّ، پنج پسر و یک دختر داشت، بدین تفصیل: محمد قانع، مراد از او، حضرت جواد علیه السّلام است، زیرا قانع از القاب آن بزرگوار است؛ چنان چه در بحار ضمن القاب آن بزرگوار این را نقل فرموده؛ حسن مکّنی به ابی محمد جعفر، ابراهیم، حسین و عایشه.

بالجمله، ضبط نشدن چنین فرزندی برای آن بزرگوار در ردّ این فرقه کافی است و

۱- کشف الغمه، ج ۳، ص ۶۰ و ۹۵.

۲- خ ل: الحسن.

اگر کسی احتمال دهد بنابر نقل جنّات الخلود که گفته و به قولی شش پسر، شاید محمد پسر ششم باشد که او را اسم نبرده اند یا احتمال دهد شاید مراد از آن، حسن فرزند آن سرور است که به ابی محمد مکتبی بوده، لفظ اب را از او اسقاط نموده، آن را اسم آن جناب قرار داده باشند؛

جوابش آن است محتمل نقل اعلام الوری و مناقب و کتاب الدر در ردّ قول به امامت و مهدویّت هریک از این دو کفایت می کند؛ زیرا آن ها فرزند آن جناب را به حضرت جواد علیه السّلام منحصر نموده اند و اگر نگوییم از اوّل فرزند ذکور آن حضرت به حضرت جواد علیه السّلام منحصر بوده- چنان چه ظاهر کلام ایشان است- در حال رحلتش از دنیا که قطعا چنین بوده و به قول شیخ مفید، به غیر آن سرور و موسی، اولاد ذکوری مخلف نگذاشته، بنابراین فوت هریک از آن دو محتمل در زمان حضرتش قطعی است و اگر احتمال داده شود فرزند ششم که در جنّات الخلود اسم او را ذکر نکرده، همان موسی باشد که شیخ مفید فرموده، باز در ردّ این طایفه کافی است، چون ایشان قطعا موسی را امام و مهدی نمی دانند.

در فساد قول فرقه ثانیه که حضرت هادی علیه السّلام را مهدی موعود می دانند، فوت او مثل اشتهار و معروفیت ستاره سهی کفایت می کند و عجب است از شهرستانی عاری از لباس انسانی که در ملل و نحل خود، قبر شریف آن حضرت را در بلده قم نوشته و در آن کتاب تخم بی اطلاعی و عدم خلوص خود را به ائمه شیعه کشته است.

در فساد قول فرقه ثالثه که جناب سیّد محمد بن علی الهادی را امام و مهدی موعود می دانند، فرموده شیخنا الطوسی در کتاب غیبت (۱) کفایت می کند، چون در آن کتاب آمده: قول طایفه محمّدیه که به امامت پسر امام علی النقی علیه السّلام قایل اند و می گویند نمرده، باطل است؛ زیرا ادلّه و براهینی برای امامت برادرش، امام حسن عسکری علیه السّلام اقامه نمودیم، حال آن که محمد در زمان پدرش، آشکارا وفات یافت؛ چنان که پدر و جدّش وفات نمودند، انکار این مردن ها به منزله انکار بدیهی است.

در موضع دیگر آن کتاب می فرماید: محمد، پسر امام علی النقی علیه السّلام، در حال حیات آن حضرت وفات نمود؛ طوری که فوتش بر اکثر مردم ظاهر گردید؛ اخبار در این باب، در مرتبه ظهور و اشتهاست و هر کس وفاتش را انکار کند، مانند کسانی است که وفات پدران او، مثل علی و حسین را انکار کرده اند. (۱)

بالجمله، فوت جناب سید محمد مزبور در زمان حیات پدر بزرگوارش، حضرت هادی، نزد هر حاضر و بادی اظهر من الشمس و ابین من الأمس است.

### کلام عن صاحب ریاض الشهاده فی تجلیل هذا السید ابن الساده

العالم الجلیل و المولی النبیل، مرحوم مغفرت لزوم، حاج محمد حسن قزوینی که از اجلّه تلامذه مرحوم آقای بهبهانی و معروف به مجتهد اصولی نزد هر عالی و هردانی است، در ریاض الشهاده فرموده: سید محمد که کنیه اش ابو جعفر است، بسیار جلیل القدر و فاضل بود، حضرت هادی او را بسیار دوست می داشت و به حسب سنّ، اکبر از امام حسن عسکری علیه السّلام بود، به این جهت شیعیان معتقد بودند او بعد از پدر بزرگوار خود امام است، تا آن که در حیات پدرش به جوار رحمت الهی رفت، برادرش امام حسن، بسیار جزع و بی تابی نمود، گریبان خود را به جهت او چاک داد و همراه جنازه او پابرهنه راه رفت.

پدر بزرگوارش او را تسلی داد و فرمود: یا بنی! قد بدا الله فی شأنک؛ یعنی با مردن برادرت بدای الهی و تقدیر حتمی او در تو ظاهر شد؛ چنان چه در مردن اسماعیل، پسر صادق علیه السّلام نسبت به موسی بن جعفر علیهما السّلام ظاهر شد. الحال قبر سید محمد بین سامره و بغداد، نزدیک شطّ دجله، محلّ عبور سفینه، معروف است، کرامات بسیار از او ظاهر می شود، اعراب و بدویین، بی نهایت به او اعتقاد دارند و از قسم خوردن دروغ به او احتراز می کنند.

### خبر فی وفات هذا السيد العابد ظاهره مخالف للاصول و القواعد

شیخ مفید، در ارشاد(۱) و شیخ طوسی در غیبت (۲) خود از ابو هاشم جعفری روایت نموده اند که گفت: هنگام وفات فرزند حضرت هادی علیه السلام، یعنی ابو جعفر، خدمت آن حضرت بودم، پیش از آن چنان می دانستم که او جانشین آن حضرت است، همچنین اشارات و دلایلی از پدر بزرگوارش، ظاهر می شد که بر آن دلالت می کرد؛ چون متوفی گردید، در دل خود گفتم: این هم مثل اسماعیل پسر امام جعفر صادق علیه السلام و موسی بن جعفر علیهما السلام شد. ناگاه حضرت هادی علیه السلام نگاهی فرمود و گفت: بلی، ای ابو هاشم! در ابو جعفر بدا برای خدا واقع شد و به جای او ابو محمد را قرار داد، چنان چه در اسماعیل نیز چنین شد، بلی همان طور است که به خاطر رسید، هر چند مبطلان را خوش نیاید، بعد از من ابو محمد خلف و جانشین من است، آن چه به آن احتیاج داشته باشید، نزد او است و آیات امامت با او است، و حمد خداوند را سزااست.

بدان اوایل این خبر شریف اگرچه نصّ بر وفات جناب سید محمد- رضوان الله علیه- است و از این جهت شیخ طوسی آن را در کتاب غیبت خود از اخبار ناصبه بر وفات آن جناب قرار داده، و لکن اواخر آن به حسب ظاهر، با اصول و قواعد مذهبی مخالف و با اخبار متواتر از طرق امامیه منافی است، چراکه مشتمل بر بدایی است که امامیه آن را در ساحت قدس الهی روا ندارند و آن، اولاً نصّ بر امامت اسماعیل و سید محمد مزبور و پس از آن، حاصل شدن بدا برای خداوند در نصّ بر امامت حضرت موسی و حضرت عسکری علیهما السلام است.

ثانیا چنین بدایی بر خداوند عالم به عواقب امور، روا نیست، آن چه از بدا جایز و اطلاقش در ساحت قدس ربوبیت روا می باشد، ظهور امری از جانب خداست که امر سابق بر آن، برای غیر خداوند متعال ظاهر نبوده؛ اگرچه آن امر، قبل از ظهورش نزد مردم، در علم خدا و لوح محفوظ به همان عیانی و نمایانی بعد از ظهورش بوده است،

۱- الارشاد، ج ۲، صص ۳۱۹-۳۱۸؛ الکافی، ج ۱، ص ۳۲۷.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۸۳-۸۲.

و چون ظاهر این خبر با اخبار متواتر و دلیل عقل و اعتبار منافی است؛ لذا شیخ جلیل، طوسی رحمه الله آن را بر بدا به معنی دوّم حمل نموده که در ساحت قدس ربوبیت جایز و رواست و در کتاب غیبت (۱) فرموده:

«و اما ما تضمّنه الخبر من قوله بدا لله فيه معناه بدا من الله فيه و هكذا بقول في جميع ما يروى من أنه بدا لله في اسمعيل معناه أنّ بدا من الله فإنّ الناس كانوا يظنون في اسمعيل بن جعفر، أنّه الإمام بعد ابيه فلما مات علموا بطلان ذلك و تحقّقوا امامه موسى عليه السلام و هكذا كانوا يظنون امامه محمّد بن علي بعد ابيه، فلما مات في حيوة ابيه علموا بطلان ما ظنّوه، انتهى».

در موضع دیگر آن کتاب نیز این خبر را نقل نموده و در بیان آن چنین فرموده:

«قال محمّد بن الحسن ما تضمّن الخبر من قوله بدا لله في محمّد، كما بدا له في اسمعيل، معناه ظهر من الله و امره في اخيه الحسن ما ازال الريب و الشك في امامته فإنّ جماعه من الشيعة كانوا يظنون أنّ الأمر في محمّد من حيث كان الأكبر، كما كان يظنّ جماعه أنّ الأمر في اسمعيل بن جعفر دون موسى، فلما مات محمد ظهر من امر الله فيه و أنّه لم ينصبه اماما كما ظهر في اسمعيل مثل ذلك، لأنّه كان نصّ عليه ثمّ بدا له في النصّ على غيره، فإنّ ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب» (۲).

بالجمله اگرچه حمل بدا در این خبر بر معنی صحیح بدا فی حدّ نفسه جایز و ممکن است، لکن با تصریحاتی در آن خبر منافی است که بر بودن بدا به معنی اوّل که در ساحت قدس الهی غیر صحیح و نارواست، دلالت دارند؛ انب، آن است که اصل خبر را در این جا نقل نماییم - اگرچه سابقا به ترجمه نقل شده - تا تنافی این حمل با تصریحاتی که در آن است، هویدا گردد.

«قال الشيخ الجليل الطوسي في غيبته (۳): و اما موت محمد في حيوة ابيه، فقد رواه سعد بن عبد الله الاشعري، قال: حدّثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفری

۱- الغيبة، شیخ طوسی، ص ۸۳.

۲- الغيبة، شیخ طوسی، صص ۲۰۲-۲۰۱.

۳- همان، ص ۲۰۰.



قال: كنت عند ابي الحسن عليه السّلام وقت وفات ابنه ابي جعفر وقد كان اشار إليه و دلّ عليه فأنّى لا فكّر في نفسى و أقول هذه قضيه ابي ابراهيم و قضيه اسماعيل، فاقبل على ابو الحسن عليه السّلام فقال: نعم يا ابا هاشم! بدا لله تعالى في ابي جعفر و صير مكانه ابا محمّد، كما بدا لله في اسمعيل بعد ما دلّ عليه ابو عبد الله عليه السّلام و نصبه و هو كما حدّثت نفسك و إن كره المبطلون ابو محمّد ابني الخلف من بعدى عنده ما تحتاجون إليه و معه اله الامامه و الحمد لله، انتهى».

وجه منافات اين است كه قول ابو هاشم جعفرى؛ و قد كان اشار إليه و دلّ عليه، قول حضرت هادى عليه السّلام؛ بدا لله تعالى في ابي جعفر و صير مكانه ابا محمد و قول آن سرور كه درباره اسماعيل فرموده: بعد ما دلّ عليه ابو عبد الله و نصبه تماما صراحت در بدای ناروا دارند.

پس طرح اين خبر و آن چه در دلالت داشتن بر نصّ و نصب اسماعيل و محمد و پس از آن، واقع شدن بدا مثل او است، درباره آن ها اولی و انبى است؛ اگر تأويل و توجيه آن ها ممكن نباشد؛ با اين كه صدور اين گونه بيانات از حضرت صادق و حضرت هادى عليهما السّلام بر وفق معتقد روات و اصحاب خود، مثل ابو هاشم جعفرى و غيره بوده، چون بسا ایشان به اجتهادات خود از خبر الإمامه لا تكون الا في الأكبر(۱) و امثال آن، مثل قول حضرت هادى؛ عهدى إلى الأكبر من ولدى (۲) چنین فهمیده باشند كه مراد آن بزرگواران، مطلق ولد اكبر است؛ لذا اين را نصّ، اشاره و دلالت بر نصب اسماعيل و سيد محمد بر امامت دانسته اند، حال آن كه مراد ایشان، اكبر حين الوفاء است كه هنگام فوت حضرت هادى عليه السّلام، حضرت ابو محمد الحسن العسكرى بوده و آن بزرگواران هم بر وفق معتقد آنان، كلام رانده اند.

از اين گونه اشتباهات و اجتهادات برای اصحاب و روات فهمیده شده؛ چنان چه معتقد طایفه فطحیه كه به امامت عبد الله افطح قايل اند،- نه به امامت حضرت

۱- الفصول المختاره، ص ۳۰۶؛ فتح الابواب، ص ۲۹۰؛ الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ۲، ص ۲۷۴.

۲- الكافى، ج ۱، ص ۳۲۶؛ الارشاد، ج ۲، ص ۳۱۶؛ بحار الانوار، ج ۵۰، ص ۲۴۴.

موسی علیه السّلام- از همین قسم اشتباه است، زیرا ایشان، نصّی صریح بر امامت عبد الله اقامه ننموده اند، بلکه حدیث الامامه لا تكون الا في الأكبر را اخذ کرده و به امامت عبد الله قایل شده اند که حین موت حضرت صادق اکبر اولاد ذکور ایشان بوده است.

اگرچه این طایفه منتبه قید حین الموت در ولد اکبر شده اند، و لکن از قید ما لم یکن به عاهه غفلت ورزیده اند؛ یعنی امامت در اولاد اکبر امام است؛ در صورتی که او عیب بدنی و عاهت جسدی نداشته باشد، حال آن که عبد الله، افطح بود، افطح به کسی گویند که عریض الرأس یا عریض الرجلین باشد، بدیهی است انسان سرپهن یا پاپهن، صاحب عاهت است چون در معنی حدیث لم یزل الامام مبرّا عن العاهات گفته اند:

أی هو مستوی الخلقه من غیر تشویه.

### [عسکریه] ۸ صبیحه

#### اشاره

بدان هشتمین طایفه از شیعه غیراثنا عشریّه که در مهدویّت حضرت ناموس دهر و امام عصر الحجّه بن الحسن العسکری علیهما السّلام شبهه نموده اند، طایفه عسکریّه اند که امام حسن عسکری را امام غایب قائم و مهدی موعود می دانند، ایشان دو فرقه اند:

فرقه اوّل: کسانی که معتقدند آن جناب نمرده، زنده و غایب است و مهدی موعودی که اسمش در لسان سید مختار و ائمه اطهار ساری و جاری است، همان شخص شریف و هیکل منیف است.

فرقه دوّم: اشخاصی که معتقدند، آن حضرت فوت کرده و لکن بعد از مردنش، زنده شود؛ چنان چه در غیبت طوسی است یا زنده شده و در قید حیات آمده؛ چنان چه در صراط المستقیم است، او امام زمان، حجّت وقت و مهدی موعود غایب از انظار است تا آن که خداوند، ظهورش را اراده فرماید.

اخبار متواتری که مؤید علم ما به موت آن سرورند- مثل علم ما به موت آبای گرامی و اجداد عظامش- و به معارض بودن دعوی ایشان، با آن چه واقفیه و کیسائیه از

مهدویّت و زنده و غایب بودن حضرت کاظم علیه السّلام و محمد بن الحنفیه معتقدند؛ در فساد قول و معتقد فرقه اوّل کفایت می کند. این که شبهه در موت آن سرور؛ مثل شبهه در بدیهیات و انکار مدفن شریفش در سامرا از انکار ضروریات است.

از جمله اخباری که بر فوت آن جناب دلالت دارد، خبر شیخ جلیل طوسی در کتاب غیبت (۱) است که گفته: خبری که سعد بن عبد الله اشعری روایت کرده، بر صحّت وفات حسن بن علی العسکری دلالت می کند، گفت: در حدیثی طولانی - که ما آن را مختصر نموده ایم - از احمد بن عبید الله بن خاقان، عامل سلطان در قم، شنیدم که گفت:

وقتی حضرت عسکری علیه السّلام بیمار شد، خلیفه نزد پدرم فرستاد که بیمار شده، زود بیا! پدرم در نهایت استعجال به دار الخلافه روانه شد و با پنج نفر از خدمتکارهای ثقات و خواصّ خلیفه که یکی از آن ها نحیر بود، برگشت. آنان مأمور شدند ملازم خانه آن جناب باشند، هر صبح و شام اطبا را حاضر سازند و متعهد احوال او شوند.

دو روز بعد، خبر رسید که بسیار ضعف و نقاهاست دارد و بی حال است. پدرم سوار شد، به خانه آن حضرت رفت، قدغن نمود اطبا از آن جا نروند، نیز به قاضی القضاة امر کرد تا ده نفر معتمد و موثق ملازم خانه آن جناب نماید.

به همین نسبت، آن جا بودند؛ چند روز از ماه ربیع الأوّل سال دویست و شصت گذشته، حضرت عسکری وفات یافت، روز وفات حضرت، سامرا مثل روز قیامت شده بود و همه خلق در گریه و ناله بودند، خلیفه افراد بسیاری فرستاد که خانه آن جناب و کسان او را تفتیش و حجره های خانه اش را مهر کنند. بیشتر از اولاد آن جناب تفحص می کردند، چند زن آوردند که مظنه حمل در ایشان بود و آن ها را با چند زن برای تشخیص احوالشان داخل حجره ای کردند و نحیر خادم را با یارانش، بر آن حجره موکل ساختند.

بعد از فراغت این ها، بازارها را بستند، پدرم، تمام بنی هاشم، سرکردگان، نویسندگان و سایر مردم در تشییع جنازه حضرت حاضر شدند، چون از غسل و کفنش

فارغ شدند، سلطان، ابو عیسی بن متوکل را فرستاد، تا بر او نماز بخواند.

جنازه را برای نماز گذاردند، ابو عیسی روی جنازه را باز کرد و به بنی هاشم از علویین و عباسیین و همه سرکردگان، نویسندگان، قضات، فقها و کُلّ معارف و اعیان گفت: ایها الناس! این حسن بن علی بن محمد بن الرضاست که به خودی خود، در رختخواب وفات یافته و جمعی از ثقات و خواصّ امیر المؤمنین از قبیل فلان و فلان، از اطبّا فلان و فلان و از قضات فلان و فلان در بیماری او حاضر بوده اند.

سپس روی او را پوشانید، نماز خواند و پنج تکبیر گفت، آن گاه امر کرد حضرت را از فضای خانه که به جهت نماز گذارده بودند، بردارند و به حجره ای ببرند که پدرش، علی بن محمد آن جا مدفون است و پهلوی او دفنش کنند. ترجمه خبری که شیخ طوسی در غیبت نقل فرموده به اتمام رسید، این از جمله اخبار طویل است که در بحار و دیگر کتب نقل شده.

### انشاء مقال و جواب عال عما آورد علی الخبر من الاشکال

بدان یکی از شراح احادیث، بر ظاهر این خبر اشکالی گرفته، گفته: این خبر از حیث مشتمل بودن بر وفات امام حسن عسکری علیه السلام با اخبار معتبر دیگر در این خصوص موافق است و به همین ملاحظه، شیخ مرحوم در کتاب غیبت، آن را در عداد اخبار دالّ بر وفات حضرت عسکری علیه السلام نقل فرموده، اما از حیث مشتمل بودن بر نماز گزاردن ابی عیسی بن متوکل، بر جنازه آن جناب، شاذّ است و شایسته اعتماد نیست و در طریق او، احمد بن عبید الله بن خاقان است که از عمال خلفای عباسیه بوده.

هم چنین با اخبار کثیر شهیر معتبری معارض است که دلالت دارند جعفر بن علی که به جعفر کذاب مشهور و برادر آن حضرت بود، برای نماز گزاردن، بر جنازه آن بزرگوار مقدّم شد؛ سپس حضرت حجّه بن الحسن علیهما السلام از خانه بیرون تشریف آورده، ردای جعفر را گرفته، کشیدند و فرمودند: تَنَحَّ یا عمّ! و او را به تأخّر امر فرمود؛ آن گاه جعفر، مؤخّر شده، آن حضرت بر جعفر مقدّم گردید و بر جنازه پدر بزرگوارش، نماز

خواند، کلام این بعض تمام شد.

این ناچیز گوید: این اشکال سیال است؛ چون این اشکال بر نماز خواندن مأمون بر جنازه حضرت رضا علیه السلام و بر نماز خواندن سندی بن شاهک بر جنازه حضرت موسی بن جعفر علیه السلام - چنان که صدوق رحمه الله در عیون الاخبار (۱) و کمال الدین، (۲) نقل نموده - وارد است؛ با این که این خبر، خبر عیون و کمال الدین با اشتهازی که میان شیعیان اخیار، کالشمس فی رائعه النهار است، معارض اند و آن، این است که جز امام، بر جنازه امام نماز نمی خواند.

جواب تحقیقی از این معارضه این است که در واقع و نفس الامر، امام لا حق، متکفل نماز بر جنازه امام سابق است؛ اگر چه به حسب ظاهر، متغلبی تغلب کند و متصدی نماز او گردد؛ چنان چه حضرت رضا علیه السلام همین جواب را در باب غسل امام به هرثمه تلقین نمود که در مقابل سؤال مأمون بگوید.

در حدیث هرثمه بن اعین که شیخ صدوق در عیون (۳)، نقل فرموده؛ چنین آمده:

حضرت رضا علیه السلام به او فرمود: مأمون در عمارت بلندی می نشیند که بر موضع غسل من مشرف باشد و تماشا کند، تو به هیچ وجه، متعرض مشو! خواهی دید بر یک گوشه خانه خیمه سفیدی زده می شود؛ وقتی چنان دیدی، نعش مرا با رخت هایی که پوشیده ام و با فرشی که روی آن هستم، وسط خیمه بگذار، خود عقب خیمه بایست و همراهانت اندکی پست تر از تو بایستند؛ زینهار! میان خیمه نگاه مکنید که کور خواهید شد. آن وقت مأمون به تو گوید: آیا شما شیعیان گمان نمی کنید امام را جز امام غسل نمی دهد، الآن چه کسی علی بن موسی علیه السلام را غسل می دهد، حال آن که پسرش در مدینه می باشد و ما در طوس می باشیم؟!

چون این سخن را بگویند، در جوابش بگو: ما عقیده داریم امام را جز امام غسل ندهد ولی اگر متغلبی تعدی کند و ظاهر امام را غسل دهد، به علت تعدی او؛ امامت آن

۱- عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۹۲.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۳۸.

۳- عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۲۳۳ - ۲۳۱.

امام و امامت امام بعد هم که در غسل دادن پدرش مغلوب و مقهور شده، باطل نمی شود؛ اگر علی بن موسی مدینه بود، ظاهراً پسرش محمد بن علی، او را ظاهر و برهنه غسل می داد، لکن حال که او را به خراسان آورده اند، پسرش او را مخفی غسل خواهد داد... تا آخر خبر.

علاوه بر این ها می توان گفت: این اشکال از اوّل وارد نیست تا به تجشّم در جواب محتاج باشد، چون در صورتی اشکال وارد است که در خصوص نماز امام بر جنازه امام و بودن آن از خصایص امامت، روایتی وارد شده باشد و بر متتبع در اخبار، بسی آشکار است که چنین روایتی در کتب معتبر و اصول معتمد، دیده نشده و در مقام، جز اشتهاار بین عوام نیست و ربّ مشهور لا اصل له، گوشزد هرخاصّ و عام است.

مؤید این مطلب، آن است که مأمون از فضلالی خلفا، از هرثمه از غسل دادن امامی بر امام دیگر سؤال نمود و اصلاً از نماز و سایر امور تجهیززی آن تکلمی نکرد، چون می دانست که ورود روایت از خانواده عصمت و طهارت، در خصوص غسل دادن یک امام بر امام دیگر است؛ چنان که روایت هرثمه یکی از اخبار باب است.

از جمله، خبر مفضّل است که آن را در بحار(۱) نقل فرموده که مفضّل گفت:

خدمت حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: فدایت شوم! چه کسی حضرت فاطمه علیها السّلام را غسل داد؟

حضرت فرمودند: امیر المؤمنین علیه السّلام.

مفضّل گوید: این قول را عظیم شمردم. حضرت ملتفت شده، فرمود: گویا از آن چه به تو خبر دادم؛ حوصله ات تنگ شد؟

گفتم: بلی فدایت شوم!

فرمودند: حوصله ات تنگ نشود، زیرا آن مخدّره، صدّیقه بود و صدّیقه را مگر صدّیق غسل ندهد! آیا ندانسته ای مریم را مگر عیسی علیه السّلام غسل نداد.

از جمله، خبری است که آن را در عوالم از حضرت صادق علیه السّلام نقل نموده که آن

بزرگوار فرمود: از جمله چیزهایی که پدر بزرگوارم به من وصیت نمود، این بود که فرمود: پسر من! وقتی من از دنیا رفتم، نباید کسی غیر از تو مرا غسل دهد، چرا که امام را مگر امام غسل نمی دهد.

از جمله، خبری است که ایضا آن را در عوالم از احمد بن عمر الخَلَمال یا غیر او از حضرت رضا علیه السَّلام نقل نموده، زیرا راوی می گوید: خدمت آن سرور عرض کردم:

مخالفین، با ما محاجّه می کنند و می گویند: امام را مگر امام غسل نمی دهد، پس حضرت موسی بن جعفر علیه السَّلام را چه کسی غسل داد؟

راوی گوید: حضرت رضا علیه السَّلام چون این کلام را شنید، فرمود: آن ها چه می دانند، چه کسی او را غسل داد؟ سپس فرمود: تو در جواب آن ها چه گفتی؟

گفتم: قربانت کردم! من در جواب ایشان گفتم: اگر مولایم بفرماید آن بزرگوار را پروردگارم زیر عرش غسل داده، به تحقیق راست گفته.

حضرت فرمودند: چنین مگو!

راوی گوید: عرض کردم: پس چگونه بگویم؟

فرمود: بگو؛ به درستی که من حضرت رضا علیه السَّلام می باشم و آن بزرگوار را غسل دادم.

راوی گوید: پس به صراحت به ایشان می گویم شما پدرت را غسل داده ای.

بالجمله، خبری که دلالت کند نماز بر جنازه امام سابق، از وظایف امام لاحق است، موجود نیست؛ چنان که در باب غسل آن موجود است. اشکال مزبور، در صورتی وارد است که چنین خبری موجود باشد و مراد از وظیفه نبودنش، آن است که از خصایص امامت نیست و الا از باب احقّ الناس بالمیت اولاهم بمیراثه فعلا و اقربهم إليه من الرحم التي تجرّه إليها؛ البتّه نماز بر جنازه امام سابق، به حسب قواعد شرعی، لدی الأمکان و به حسب ظاهر از وظایف امام لاحق است و تمسک برای الحاق غیر غسل از سایر امور تجهیزاتی بر غسل و آن ها را نیز به تنقیح مناط یا به عدم قول به فصل از خصایص و وظایف خاصّه امامت دانستن، چنان است که می بینی.

این که حضرت بقیه الله عمّ خود، جعفر را دور می کند و بر جنازه پدر بزرگوارش

نماز می خوانند، از باب قاعده احقّ الناس بالمیت اولاهم بمیراثه و از باب اظهار داشتن خود بر مردم بوده است تا گمان نکنند حضرت عسکری علیه السلام، بلا عقب از دنیا رفته کما لا یخفی.

مع ذلك کله؛ معتقد آن است که امور تجهیزاتی امام سابق از غسل، کفن، نماز و دفن، به حسب واقع و فی نفس الامر بر عهده امام لا حق است و لا غیر و ان لم یساعدنا علیه الدلیل الظاهری الفقاهتی فانّه تساعدنا الشّامه الایمانیه الولایتی.

در فساد قول و معتقد فرقه دوّم که می گویند امام حسن عسکری علیه السلام، بعد از وفاتش زنده شد و یا زنده خواهد شد و او است، مهدی موعود، همین کفایت می کند که وفات آن سرور، مثل وفات سایر آبای گرامش محقق و معلوم گردیده؛ به نحوی که خود خصم هم، بر آن اقرار و اعتراف دارد.

بنابراین علم به حیات آن سرور نیز، باید به مثابه علم به موتش باشد و دلیلی که بر مدّعی خود اقامه نموده اند، مفید ادنی ظنی نیست چه رسد به این که مفید علم، قطع و یقین به حیاتش باشد، زیرا دلیل ایشان، این روایت است که خود آن ها روایت کرده اند:

انّ القائم هو الذی یقوم بعد الموت؛ (۱) قائم کسی است که بعد از مردن قیام می نماید.

جواب آن، این است:

اولاً؛ صحت این خبر، معلوم نیست، زیرا خودشان آن را ثبت و روایت نموده اند و به معصومی هم استنادش نداده اند.

ثانیاً؛ به قرینه اخبار دیگری که در موت ذکر قائم وارد شده، محتمل، بلکه مراد آن است که قائم کسی است که بعد از مردنش ذکر او زنده می شود؛ یعنی بعد از فراموشی و غفلت از ذکرش در مدّتی طولانی، به نحوی که نسیا منسیا شود، اسمش زنده و بر السنه و افواه ساری و جاری می گردد.

ثالثاً؛ محتمل است مراد از موت، موت شخص باشد، نه موت ذکر و اسم، لکن موت امام سابق و مراد از قائم، قائم به امر امامت باشد؛ نه قائم معهود و مهدی موعود.



بنابراین احتمال معنی خبر این است که قائم به امر امامت کسی است که بعد از موت امام سابق، قیام می کند و بنابراین احتمال، به هیچ وجه برای اثبات مدّعی ایشان، یعنی حیات حضرت عسکری علیه السّلام بعد از موتش، رایحه قابلیت استدلال به آن نمی رود.

رابعا؛ بنابر صحّت استدلال ایشان به این خبر برای اثبات مدّعی خود، لازمه اش آن است که بعد از وفات حضرت عسکری علیه السّلام تا وقتی که خداوند او را زنده گرداند؛ و لو به فاصله بسیار اندک، زمین خالی از حجّت بماند، زیرا میان زمان قلیل و کثیر تفاوتی نیست، چرا که لو جاز خلّو الأرض عن الحجّه آنّا، لجاز دهرا؛ حال آن که علمای اعلام و فضیلاب ارباب کلام به ادّله عقلی و نقلی متواتر، فساد جایز بودن خلّو ارض از حجّت را ثابت نموده اند؛ اگرچه یک آن و لحظه باشد.

از جمله ادّله نقلی، قول شریف حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام است که در اصول معتبر و کتب معتمد، روایت کرده اند که فرموده: **اللّهم انّک لا تخلوا الأرض بغير حجّه** اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا؛<sup>(۱)</sup> بار پروردگارا! به درستی که تو زمین را خالی از حجّت نخواهی گذاشت که او یا ظاهر و مشهور است یا ترسان و مستور.

خامسا؛ اخبار متواتره از طرق فریقین بر دوازده نفر بودن ائمه در ردّ قول و معتقد ایشان از مهدویّت حضرت عسکری علیه السّلام کفایت می کند، چرا که بنابر معتقد آن ها، امام حسن علیه السّلام امام یازدهم است.

### جواب صائب عن النجم الثاقب

بدان کلام استادنا المحدث النوری - نور الله مرقدہ - در نجم ثاقب (۲)، ناظر به چیزهایی است که این ناچیز در بیان فساد قول و معتقد این طایفه، به طریق تفصیل ذکر نمودم، چون در آن کتاب مستطاب بعد از عنوان قول و معتقد این طایفه در مقام جواب به قول ایشان، فرموده:

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۲۱۱.

۲- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۱، ص ۲۷۳.

مستند این جماعت یا خبر ضعیفی است که خود در نقل آن منفردند یا خبر معتبری است که ابدًا بر مقصودشان دلالت ندارد یا بی شاهد و برهان، تأویلی در اخبار معتبره است؛ و یا حدس و تخمینی است که از وهم و گمان تجاوز نکند، چگونه عاقلی روا دارد چنین مطلب بزرگ و منصب عظیمی را برای شخصی ثابت کند که زمام دین، جان، عرض و مال همه عباد به دست او است و نیز بتواند به خبری ضعیف و مستندی سخیف از عهده حفظ، حراست، تکمیل و قوّت آن برآید؛ هرچند معارض و منافی برای آن نباشد، انتهی.

### [گفتار مرحوم کاشانی]

تتمیم نفعه عمیم بدان چون معاصر مرحوم الواصل الی رحمه الله الملك السبحانی، الاخوند المولی حبيب الله الكاشانی در کتاب عقاید الایمان که در شرح دعای عدیله معروف است، ذیل فقره ثم الخلف الصالح المنتظر به فساد مذهب فرق باطله اشاره فرموده که درباره شخصی خاصّ یا به نحو عموم مدّعی مهدویّت اند که از دوّمی به مهدویّت نوعیه تعبیر می شود؛ لذا خوش داشتم تتمیما للفائده، تعمیما للعائده، تزینا للکتاب و تلذیذا لأولی الألباب مرقومات آن مرحوم را این جا درج نمایم.

پس می گوئیم: در کتاب مزبور ذیل فقره مذکوره فرموده: این فقره به بطلان و فساد بیست فرقه باطل اشاره دارد.

### فرقه اولی

کسانی که می گفتند: امام حسن عسکری علیه السلام فرزنددار نشد و اگر شد وفات کرد، لذا بعد از آن حضرت، امامت از زمین مرتفع گردید و دیگر از آل محمد حجّتی جز کتاب خدا و سنّت خاتم الانبیا باقی نماند؛ زیرا چون خلق، نعمت وجود حجّت را شکر و حرمتش را رعایت نکردند، حق بر آن ها غضب فرمود و این نعمت را از آن ها گرفت.

از حضرت صادق علیه السّلام مروی است که فرمود: خدا زمین را از حجّتی خالی نمی گذارد مگر آن که بر اهل دنیا غضب کند، مخفی نیست که در این حدیث بر فرض صحّت سندش، مراد از حجّت، حجّت ظاهر است، نه مطلق حجّت، زیرا عقل و نقل متواتر، بر این دلالت دارد که اگر طرفه العینی حجّت از زمین برداشته شود؛ زمین اهل خود را فرو می برد.

ایضا اخبار متواتره بر این است که حضرت عسکری علیه السّلام فرزندی دارد که الحال غایب و زنده است، پس چگونه گفته می شود او فرزندی نداشت. ایضا معلوم است ظاهر کتاب و سنّت به جمیع احکام و شرایع وفا نمی کند و برای آن دو مبینی لازم است.

ایضا اگر حجّت مرتفع باشد، حدیث لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض دروغ خواهد بود، حال آن که مسلم بین الفریقین است.

ایضا همه ادیان، متّفق اند که آخر الزمان باید قائمی که مروج دین است، بیاید.

فرقه ثانیه

کسانی که می گویند: فرزند امام حسن عسکری علیه السّلام وفات کرد، و لکن بعد از مردن، زنده شد و چون بعد از مردن ایستاد، او را قائم نامیدند، مخفی نیست که در هیچ خبری به وفات این بزرگوار اشاره نشده، بلکه در اخبار بسیاری بر معتقد به وفاتش انکار شده و ایضا لازم می آید در آن زمان که متوفی بوده، زمین از حجّت خالی باشد.

فرقه ثالثه؛ قایل اند در حال حیات امام یازدهم، فرزندی برایش متولّد نشد، چون وفات کرد، بعد از هشت ماه، آن حضرت متولّد شد. فساد این مذهب، به وجوه مذکور معلوم می شود.

فرقه رابعه

قایل اند امام دوازدهم هنگام وفات پدرش، در شکم بود، هنوز در شکم است، آخر الزمان متولّد خواهد شد. بطلان این مدّعی اظهر من الشمس است.

جماعتی از صوفیه اند که امامت را نوعی می دانند و می گویند: خصوص شخصی، مدخلیتی در قائمیت ندارد و انتساب ظاهری به پیغمبر، شرط این مطلب نیست، بلکه هرمرتاض کاملی که صفات پسندیده و اخلاق حمیده دارد، در هر عصری که ظاهر شود، همان قائم و واجب الاطاعه است.

پس به هردوری ولیی قائم است\*\*\* تا قیامت آزمایش دایم است

هر که را خویش نکو باشد، برست\*\*\* هر کسی کو شیشه ای یابد، شکست

پس امام حیّ قائم آن ولی ست\*\*\* خواه از نسل عمر، خواه از علی ست

مهدی هادی وی است ای نیک خو\*\*\* هم نهان و هم نشسته پیش رو

اخبار متواتره بر انحصار ائمه در دوازده تن و این که دوازدهمی، همان قائم آل محمد است؛ این مذهب را ردّ می نماید.

جماعتی از صوفیه اند که می گویند: قائم موعود همان کاملی است که در رأس الف می آید؛ چنان که در رأس هرماه، مروج می آید.

به هرالفی، الف قدی برآید\*\*\* الف قدم که در الف آمدستم

می گویند: روز خدایی، هزار سال است که آن یوما عند ربّک کالف سنه ممّا تعدّون؛ او در هر هزار سال، کاملی را پدید می آورد و برای هدایت خلق، تربیت می نماید که کل یوم هو فی شأن

ای اخی هر قرن از بهر حیات\*\*\* جوهری سر بر زند، بهر ثبات

هر زمان وقتی امیری دیگر است\*\*\* مستی هرشی ز خمی دیگر است

تابش خورشید هر روز، ای جوان\*\*\* حسن تو همراه دارد بی گمان

که مکرّر نیست فعل کردگار\*\*\* گرچه یک رو می نماید کار و بار

گوش جان پیش آر و مقصودم شنو\*\*\* مسکن خود باز جو، هر سو مدو

بعضی بر این مدّعی استدلال کرده اند که در حدیث آمده: چون عمر حضرت قائم علیه السّلام به هزار سال رسد، ظاهر خواهد شد، مخفی نیست که برای این حدیث، سندی دیده نشده و مع ذلک با اخباری که وقت معین برای ظهور قائم علیه السّلام را تکذیب کرده اند، منافی است.

فرقه سابعه

نیز جماعتی از صوفیّه اند که می گویند: قائم موعود علیه السّلام باید از عجم برخیزد، نه از عرب؛ پس نباید فرزند صلیبی امام حسن عسکری علیه السّلام و از نرجس خاتون متولد شده باشد.

قطب الدین بن محیی الدین بن محمود الخرقانی الکوشکناری که صاحب مکاتیب است، به همین عقیده بوده، بلکه از بعضی کلماتش چنان فهمیده می شود که خود را قائم موعود می داند و در بعضی از مکاتیبش می گوید:

نزد اهل بصیرت این معنی محقق است که از خصایص محمد که به وسیله آن از دیگر انبیا ممتاز می شود، آن است که هرنبی یک قیام بیش تر ندارد و آن، قیام دنیوی است؛ چون روح طاهر ایشان به برزخ منتقل شد، مقام ایشان در جلال خدا، تا روز قیامت مقام استغراق است الا محمد که برای او دو قیام است.

یکی قیام دنیوی که میان آن حضرت و سایر انبیا مشترک است و یکی قیام برزخی که خاص آن حضرت می باشد و دلیل بر ثبوت آن، ردّ سلام است. عن عروه بن الزبیر أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: ما من مسلم يسلم علىّ الا ردّ الله إلىّ روحی حتّى اردّ علیه السّلام؛<sup>(۱)</sup> جز آن که سلام دو تاست؛ سلام احد و سلام احاد و این، سلامی است که احاد امت کنند و به سبب آن فراخور حال ایشان ردّ شود و سلام احد، حقیقت سلام است که غیر یک نفر از امت ها بر آن حضرت نکند و آن ولیّ آخر الزمان علیه السّلام است.

۱- المعجم الاوسط، ج ۹، ص ۱۳۰؛ کشف الخفاء، ج ۲، ص ۱۹۴؛ الاغانه، ص ۴۵؛ الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۳۷.

چون او سلامی که حقیقت سلام است بر حقیقت محمدیّه و معدن سلام کند؛ روح طاهر آن حضرت به او مردود گردد ردّی کلی و السلام، هو التّحیّه و به جواب سلامش ایستادگی فرماید، جوابی که تمام حقایق اسلام که مشتقّ از سلام است همراه آن بر دلش فرود آید و مبشّر اسلام، مستمدّ از سلام محمد، نزد ولیّ آخر الزمان قیام نماید، از خدای آید: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ (۱)** و ولیّ آخر الزمان از محمد آید:

و یتلوه شاهد منه.

وقتی محمد میان موسویّه و مهدویّه واقع است؛ چون ثانی محمد ذکر کرد، سابق او ذکر کرد و گفت: **وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً (۲)** و اگر قائم آخر الزمان از روایات متداول و اسانید متناول احکام فرامی گرفت، سبیل او سبیل دیگر مجتهد آن امت بود؛ گاه صواب و گاه خطا، او استحقاق آن را نداشت که امت بر او جمع شوند و یقفوا اثری لا یخطی در حقّ ایشان راست نیامد، و لکن او به طریق الهام از روحانیت محمد تلقّی نماید؛ چنان که صحابه از صورت ظاهر آن حضرت تلقّی می کردند و همان طور که بعث صوری دنیوی آن حضرت برای صحابه بود که اوّل امت اند، بعث برزخی آن حضرت که سید لا حقین است، برای افاضه بر صورت قائم موعود است که ولیّ آخر بالکسر نیست و آخرین بالفتح اشاره به ایشان است.

چون آیه **وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ (۳)** نازل شد، صحابه پرسیدند:

یا رسول الله ایشان کیستند؟!

حضرت جواب نفرمود، تا سه بار پرسیدند.

بعد دست بر سلمان نهاد و فرمود:

«لو كان الايمان عند الثريا لنالها رجال أو رجل من هؤلاء»؛ **(۴)** اشاره به کسی است

۱- سوره هود، آیه ۱۷.

۲- سوره هود، آیه ۱۷.

۳- سوره جمعه، آیه ۳.

۴- حاشیه رد المختار، ج ۱، ص ۵۷؛ فضائل الصحابه، ص ۵۲؛ مسند احمد، ج ۲، ص ۳۰۹، ص ۴۱۷؛ صحیح بخاری، ج ۶، ص

۶۳؛ صحیح مسلم، ج ۷، صص ۱۹۲-۱۹۱ و ...

که حامل بعث برزخی محمدی و متلقی افاضات الهامیه روحانیه او باشد. از این جا معلوم می شود آن فرد از عجم خواهد بود، چون محمد رسول عرب و عجم است و بعث صوری دنیوی آن حضرت اولاً- برای عرب بود که هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا (۱) و بر عجم منسحب شد، برای حفظ تعدیل بعث روحانی برزخی آن حضرت سزاوار است؛ ثانیاً برای عجم باشد و منسحب شود.

هم چنین از احادیث فهمیده می شود بعث آخر الزمان در عجم باشد و هر معنی که هنگام وجود آن نزدیک شود، طوابع آن نمود کند و تابشیر و لوایح آن ظاهر گردد؛ مانند صبح که پیش از طلوع آفتاب بدمد، تا زمانی که آن معنی تماماً در میان آید، اول و آخر آن به هم درآمیزد و جماعتی از امت آخره محمدیه که بر اقامه اخوانیت الهی پیمان بسته و خواسته اند امت را به آخر آن رسانند، اول و آخر دایره را به هم بیوندند، در مائه تاسعه به تحدید موعود و اندراج در طایفه طاهرین علی الحق ایستادگی نمایند و مصداق و مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۲) گردند؛ باید به وفای آن پیمان، خود را به مقتضای همتشان رسانند و خردمندی و جوانمردی خود را به خدای مؤمنان بنمایند ...، الی آخر ما ذکره.

مخفی نیست که این مذهب نیز، خلاف مقتضای اخبار متواتره است که در آن ها تصریح شده قائم آل محمد، فرزند صلیبی امام حسن عسکری علیه السلام، از ذریه رسول صلی الله علیه و آله و سَمی آن حضرت خواهد بود؛ پس چگونه می شود او عجم باشد؟

هم چنین حدیث لو كان الأيمان في الثريا (۳) دلالتی بر این مدعی ندارد و از این جا بطلان دعوی مقام مهدویت از طرف محمود نامی از صوفیه معلوم شد که در سنه ثمان مائه بوده و در کتاب خود می گوید:

آن چنان که اول محمد عربی آمده ام، آخر محمود عجمی بیایم تا به واسطه دو زبان که برای اهل جنت است، اهل جنت گردم و مرا هم چنان که اول امی آمدم، آخر عامی

۱- سوره جمعه، آیه ۲.

۲- سوره اعراف، آیه ۱۸۱.

۳- مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۷؛ تفسیر الصافی، ج ۵، ص ۱۷۳.

باید بیاید تا به کل شیء شامل آیم و مرا آن چنان که اوّل شرع نموده ام، آخر حقیقت باید نمود تا به اوّل و آخر، کامل آیم.

فرقه ثامنه

جماعتی از جهّال اند که این عصرها پیدا شده، به بابیه معروف شده و معتقد هستند که قائم آل محمد ظاهر شده است.

او پسر مرد بزّازی از اهل شیراز بود، مهملاتی برهم بافته، نه لفظش درست است و نه معنی دارد و آن را بهتر از قرآن دانسته، ما علی حدّه در ردّ این فرقه کتابی مسّمّا به رجوم الشیاطین فی ردّ الملائعین نوشته ایم؛ اگرچه نطق بیان از احاطه به مفسد این مذهب و ضلالت این فرقه ضالّه قاصر است.

نامحرمان بسازید با جاهلی و پستی\*\*\*ای کوتاه آستینان! تا کی دراز دستی

با خارجی نگویید حرف خروج قائم\*\*\* تا بی خبر بمیرد در درد خودپرستی

قدر امام بشناس، ورنه جهان سرآید\*\*\* ناخوانده نقش مقصود از کارگاه هستی

گر شیعه ای تو خوش باش با ضعف و ناتوانی\*\*\* بیماری اندر این غم خوشتر ز تندرستی

در غیبت امامت اجر عمل زیاد است\*\*\* پس صبر کن تو ای فیض بر حالتی که هستی

فرقه تاسعه

کسانی که قایل شدند قائم غایب حیّ، همان محمد بن علی علیه السّلام، برادر امام حسن عسکری علیه السّلام بود. مردن او در حیات پدر، در ردّ این فرقه کافی است.



کسانی که به امامت جعفر، معروف به کذاب قایل شدند، او نیز برادر امام عسکری علیه السلام بود. اعمال شنیعه ای که از او معروف است که، در ردش کافی است و حدیث یا عمّ! تأخّر فانا احقّ بالصلوه علی ابی (۱) مشهور است.

کسانی که می گفتند: علی بن الحسن العسکری علیه السلام بعد از پدرش امام است، اکنون زنده و غایب و او است که آخر الزمان ظاهر خواهد شد و زمین را پر از عدل خواهد کرد و حدیث یواطی اسمه اسمی (۲) در ردّ این مذهب کافی است.

کسانی که گمان کردند حضرت عسکری علیه السلام نمرده و قائمی است که آخر الزمان ظاهر می شود.

متوقفه اند، آن ها می گفتند: در امامت امام حسن عسکری علیه السلام شکی نداریم و لکن نمی دانیم بعد از او امام کیست؛ آیا جعفر برادر او یا غیر او است؟ بنابراین به امامت احدی قایل نمی شویم، تا دلیلی بر امامت کسی معلوم شود.

واقفیه اند که قایل اند مهدی علیه السلام، همان موسی بن جعفر علیهما السلام است، این ها دو

---

۱- ر. ک: کمال الدین و تمام النعمه، ص ۴۷۶-۴۷۳؛ الخرائج و الجرائح، ج ۳، ص ۱۱۰۴-۱۱۰۲؛ مدینه المعاجز، ج ۷، صص ۶۱۴-۶۱۳.

۲- ر. ک: العمده، ص ۴۳۳؛ المستدرک، ج ۴، ص ۴۶۴؛ المعجم الکبیر، ج ۱۰، ص ۱۳۳؛ کشف الغمه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۳۵.

فرقه اند؛ بعضی گمان می کنند آن حضرت نمرده و نخواهد مرد تا ظاهر شود و زمین را پر از عدل و داد نماید؛ چنان که از ظلم پر شده باشد و بعضی گمان می کنند مرده، و لکن آخر الزمان به وصف قائمیت موعود زنده خواهد شد.

این فرقه نیز در سایر امامانی که قائم مقام او شده اند، اختلاف کرده اند. بعضی بر این باورند که آن ها امام نبودند، و لکن از جانب آن حضرت امرا و فرمان فرما بودند، بعضی گفتند: آن ها گمراه و خاطی، بلکه کافر بودند و بعضی در موت و حیات آن حضرت متوقف شدند که به آن ها ممتوریّه گویند. بالجمله، این فرقه به حدیث رابعهم قائمهم استدلال کرده اند و این حدیث نمی تواند با احادیث متواتره معارض شود.

فرقه پانزدهم؛ ناووسیّه اند؛ آن ها قایل شدند امام جعفر صادق علیه السلام نمرده و نخواهد مرد، تا آن که آخر الزمان ظاهر شود و او قائم موعود است، تواتر اخبار موت آن حضرت این مذهب را ردّ می کند.

فرقه شانزدهم

کسانی که قایل اند محمد بن الحنفیه زنده، در جبل رضوی پنهان و از جانب حقّ نزد او غسل و آب است و آخر الزمان به وصف قائمیت ظاهر خواهد شد، بعضی می گویند:

او مرده، و لکن زنده خواهد شد.

فرقه هفدهم

کسانی که می گویند: عبد الله، پسر محمد بن الحنفیه زنده و غایب است و آخر الزمان ظاهر خواهد شد.

## فرقه هجدهم

اسماعیلیه اند که می گویند: اسماعیل پسر حضرت صادق علیه السلام، قائم آل محمد است و باید آخر الزمان ظاهر شود.

## فرقه نوزدهم

کسانی که پسر همین اسماعیل را مهدی موعود دانستند.

## فرقه بیستم

جماعتی از اهل سنت اند که می گویند: قائم موعود، همان عیسی بن مریم است، این مذهب نزار است که معتقدند او آخر الزمان ظاهر می شود، با لشکر ابلیس مقاتله می کند و دجال را می کشد؛ چنان که یهود گمان دارند مهدی موعود از اولاد اسحاق و نامش یاشع است که زمان حضرت داود علیه السلام غایب شد و او کشنده دجال است.

بالجمله، دلیل این فرقه، حدیث لا مهدی الا عیسی بن مریم (۱) است، این حدیث، ضعیف و قابل تأویل است؛ پس با اخبار متواتره مروی به طرق شیعه و سنی معارض نیست که در آن ها تصریح شده قائم موعود از اولاد رسول الله صلی الله علیه و آله و نامش نام او است؛ در زمان او عیسی به زمین، نزول خواهد کرد و از اتباع او خواهد بود.

این ناچیز گوید: این معتقدات غیر شیعه اثنا عشریه در مهدویت اشخاص خاصه غیر از قائم معهود و مهدی موعود، حجّه بن الحسن العسکری - عجل الله فرجه الشریف - بود؛ نیز دلایل هریک از طوایف برای اثبات مدّعی خود و جواب آن ها که در این هشت صبیحه بیان گردید و الحمد لله تعالی علی ایضاح الحجّه و افصاح المحجّه.

---

۱- ر. ک: کشف الغمه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۸۵؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۹۳.

## [رفع شبهه عدم انقراض اسماعیلیه] ۹ صبیحه

## اشاره

بدان چنان چه در صبیحه پنجم این عبقریه مشروحا ذکر شد، طایفه اسماعیلیه به واسطه فساد عقاید اصولیه و فروعیه شان، خروج موضوعی از طوایف مسلمین دارند، پس عدم انقراض آن ها، به دلیل عامی که شیخنا الجلیل الطوسی رحمه الله برای فساد معتقدات طوایف غیر اثنا عشریه اقامه فرموده، ضرری نرساند.

آن مرحوم در کتاب غیبت (۱) فرموده: ادلّ دلیل بر فساد و بطلان معتقدات این طوایف، عموماً انقراض آن ها است، زیرا در زمان ما، بلکه در زمان طویلی پیش تر از این، کسی به اعتقاد آن ها قایل نشده و اگر طرق آنان حقّ بود، هرآینه انقضاضشان جایز نمی شد.

پس از آن فرموده:

اگر گویند: چگونه انقراض ایشان معلوم می شود، حال آن که جایز است در بلاد بعید، جزایر دریاها و اطراف زمین، جماعتی باشند که به این اقوال قایل شوند؛ چنان که جایز است کسی در اطراف زمین یافت شود که به مذهب حسن بصری که می گوید مرتکب گناه کبیره منافق است، قایل شود، بنابراین ادّعی انقراض این فرق ممکن نیست؛ بلی، اگر عدد علما، محصور و مسلمین، قلیل بودند، آن گاه علم به انقراض ایشان ممکن بود، اما در صورتی که اسلام منتشر و علما کثیر باشند، این علم از کجا حاصل می شود؟

## در جواب آن ها می گوئیم:

این سخن به این مؤدّی می شود که علم به اجماع امت برای هیچ کس حاصل نشود، زیرا در مسأله ای که ادّعی اجماع نمایند، می گوئیم: احتمال دارد کسی در اطراف زمین به خلاف این قول قایل شده باشد.

نیز از کلام ایشان لازم می آید احتمال داده شود کسی در اطراف زمین باشد که قایل شود تگرگ خوردن روزه را باطل نمی کند و خوردن تا طلوع آفتاب جایز است، زیرا قول اوّل، مذهب ابی طلحه انصاری و دوّمی مذهب حذیفه و اعمش است، کلام در مسایل کثیر فقهی هم، چنین است که پیش تر از این بین صحابه و تابعین ایشان خلافتی بود، بعد از آن خلافت، برداشته شده، اجماعی گشتند؛ در آن ها هم می گوئیم: احتمال دارد کسی در اطراف زمین به خلاف این قول قایل شود؛ همان طور که در عصر صحابه خلافتی بوده.

فبناء علی هذا، در هیچ مسأله ای که پیش تر خلافتی بوده و الحال اجماعی شده، اعتماد و وثوقی باقی نمی ماند. این شبهه دلیل کسانی است که می گویند: شناختن اجماع و رسیدن به آن ممکن نیست. بعد از همه این ها می گوئیم: طایفه انصار، طلب خلافت و مهاجرین ایشان را منع کردند، سپس بنا به مذهب اهل سنّت، انصار به قول مهاجرین رجوع نمودند و با آن ها یکی شدند.

بنابراین اگر کسی بگوید: عقد بیعت امامت برای انصار جایز است، زیرا مسأله امامت از قبل بین انصار و مهاجرین اختلافی بوده؛ هرچند الحال اجماعی شده و احتمال دارد کسی در اطراف زمین پیدا شود که به امامت انصار قایل شود؛ آن وقت جواب اهل سنّت از این اشکال چه می باشد؟! هر جوابی که ایشان به این اشکال بدهند، ما همان را در خصوص انقراض طوایف غیر اثنا عشریّه می گوئیم.

اگر به ما ایراد نمایند: حجّت بودن اجماع نزد شما طایفه امامیه اثنا عشریّه از این راه است که معصوم داخل اجماع است، از کجا می دانید قول او داخل اقوال اّمّت است؟

می گوئیم: وقتی معصوم از جمله علمای اّمّت شد، لا محاله قولش داخل اقوال ایشان می شود، زیرا اگر قول اّمّت خطا باشد، بر او واجب است آن ها را از خطا بازدارد و وقتی باز نمی دارد، معلوم می شود آن جناب هم به قول اّمّت قایل است؛ هرچند او را بعینه و شخصه نشناسیم. بنابراین وقتی در خصوص مسأله ای اقوال اّمّت را دیدیم و بعضی از علما را در آن مخالف یافتیم، اگر شخص آن بعض و مکان ولادت و نشو و نما

او را شناختیم، به قولش اعتماد نمی کنیم، زیرا می دانیم او امام نیست، لذا مسأله از این جهت اجماعی نمی شود ولی اگر نسبش را ندانستیم، مسأله اجماعی می شود.

ما اقوال علمای ائمت را دیدیم و کسی را قایل به مذهب کیسائیه و واقفیه نیافتیم و اگر فرضاً یکی دو نفر پیدا شوند که به مذهب آن ها قایل باشند به قولشان اعتماد نمی کنیم، زیرا مولد و نسب آنان را می شناسیم، پس اقوال مابقی معتبر می شود، زیرا قطع داریم معصوم میان ایشان است، فلذا این شبهه به سبب این تحقیق ساقط گردید و لله الحمد.

### اخطار فیه اعتذار

این ناچیز گوید: شیخنا الجلیل الطوسی - قدس سره القدوسی - این دلیل را ذیل بیان مذهب کیسائیه و برای فساد معتقد ایشان بیان فرموده، و لکن چون عمومیت آن برای فساد کلیه مذاهب غیر طایفه اثنا عشریه، نمایان و منضم نمودن رد واقفیه بر رد کیسائیه در آخر کلامش مشهود می باشد و این خود دلیل بر عمومیت این استدلال در رد طوایف خارج از ایمان است، لذا ما آن را با فی الجمله تصرّفی در مقام انشا و بیان فرمایشات آن مرحوم دلیل عام در رد آنان قرار دادیم؛ و الله الملهم للحجّه علی تدمیر اهل البغی و العدوان.

### [نظر صائب امامیه] ۱۰ صبیحه

### اشاره

بعد از این که فساد مذاهب و معتقدات غیر طایفه اثنا عشریه و بطلان قول هر یک به مهدویت شخصی خاص معلوم گردید؛ باید دانست مذهب طایفه جلیل شیعه اثنا عشریه که به امامت حضرت حجّه بن الحسن - صلوات الله علیهما - بعد از پدرش قایل شده اند، اتّفاقی بود و بر این اجماع داشتند که آن حضرت، مهدی مبشّر، موعود به نصر و ظفر و در قید حیات است؛ از بدن مبارک قطع علاقه نفرموده، به حیات دنیوی زنده و

در همین عالم غایب و پنهان است تا وقتی که خدای عزّ و جلّ در ظهورش رخصت داده، ظاهر شود و داد مظلومین را از ظالمین بگیرد.

بنای مذهب این طایفه جلیل از زمان وفات حضرت عسکری علیه السلام تا قریب این اعصار، یعنی بین دویست و سی صد بعد از گذشتن هزار سال از هجرت سید مختار بر این بوده؛ بنابر نقل سید جلیل و عالم نبیل، مستغرق بحار رحمت ایزدی، الآقا المیر سید علی المدرس الیزدی در کتاب الهام الحجّه (۱) خود که از عرفای مشایخ ضالّه، چنین منتشر ساخت: امام زمان - اعنی حجّه بن الحسن علیه السلام - از این عالم، غایب و به عالم دیگر منتقل شده، این عالم در طول آن عالم و نسبتش به آن عالم، مثل نسبت ظلّ به شاخص است. نهایتا هر گاه بخوهد در اقالیم سبعة داخل شود، صورتی از صور اهل اقالیم را می پوشد.

این سخن برای صاحبان اغراض فاسد در قیام به دعوی ریاست کلیه و امامت عامّه فتح بابی شد، نظر به این که هر کس قایل است زمین از امام خالی نمی شود، باید برای او جسد عنصری قایل گردد که به واسطه آن، در این عالم زیست نماید؛ چنان که آیه مبارکه وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَشَرِنا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (۲) بر این دلالت دارد و بنابر روایت تفسیر امام علیه السلام کلام جناب ختمی مآب صلّی الله علیه و آله در محاجّه با عبد الله بن ابی امیّه مخزومی، متنبّه بر مأخذ آن است.

آن جناب به او فرمود: «و اَمّا قولک لی و لو کنت نبیا لکان معک ملک یصدّک و نشاهده بل لو اراد الله أن یبعث إلینا نبیا لکان انما یبعث ملکا لا بشرا مثلنا، فالملک لا تشاهده حواسکم لانه من جنس هذا الهواء الاعیان منه و لو شاهدتموه بأن یزاد فی قوی ابصارکم لقلتم لیس هذا ملکا، بل هذا بشر لانه انما کان یظهر لکم بصورة البشر الذی الفتومه، لتفهموا عنه مقالته و تعرفوا خطابه و مراده إلى اخر الخبر الشریف.» (۳)

۱- الهام الحجّه، صص ۵۱۳-۵۱۲.

۲- سوره انعام، آیه ۹.

۳- الاحتجاج، ج ۱، ص ۳۰؛ تفسیر الامام العسکری علیه السلام، ص ۵۰۵؛ بحار الانوار، ج ۹، ص ۲۷۳.

**[معتقدات بایه]**

بناء علی هذا، آنان که سخن شیخ عارف ضالّ را قبول کرده، حضرت حجّه الله را غایب دانستند، معتقد شدند جسد عنصری که حضرت در سنه ولادت دارا شده و با آن در این عالم ظهور فرموده، در زمان غیبت انداخته و به آن عالم رفته، به این واسطه در دایره عنصریّه آن حضرت سعه داده، به سخن هربی سروپایی که ادّعی سرتاپا نموده، گوش دادند و امرشان به این جا کشید که پسر فلان شیرازی را قائم به حق و ولیّ مطلق خدا دانستند، انتهی کلامه.

این ناچیز گوید:

از این بیان، مأخذ و منشأ حدوث مذهب بایه آشکار گردید و از قاطبه شیعه حجّه اثنا عشریّه رفع حیرت شد که چگونه کسی که پدرش میرزا رضا نام بزّاز شیرازی و مادرش خدیجه نام است و خود را منتحل به مذهب امامیه اثنا عشریّه می داند؛ ادّعا کند مهدی موعود و قائم معهود است، حال آن که آن جناب باسمه، رسمه، حسبه و نسبه مشخص است که نام نامیش (م ح م د)، فرزند نهم از صلب حضرت حسین بن علی بن ابی طالب علیهما السلام، پدرش امام حسن عسکری علیه السلام، یازدهمین ائمه اثنا عشر و مادرش نرجس خاتون است و با این نسب و مزایا و خصوصیات از اشتهار میان طایفه اثنا عشریّه، کالشمس فی رائعه النهار است.

پس چنین ادّعایی از چنین کسی صورت نپذیرد، الاّ به تلقّی قول این شیخ ضالّ که امام عصر از این عالم غایب گردیده، به عالم دیگر منتقل شده و هرگاه بخواهد در اقالیم سبعة داخل شود، صورتی از صور اهل اقالیم را می پوشد، نیز مدّعی شدن به این که امام، صورت او را پوشیده و گفتن این که اینک من امامم که ظاهر شده ام.

این قول باطل و اعتقاد سخیف به چند وجه مردود است:

العبقری الحسان ؛ ج ۴ ؛ ص ۷۱۷

**[ردّ اقوال بایه]**

وجه اوّل: این قول با ضروری مذهب، قول حقّ و اعتقاد صحیح قاطبه شیعه حجّه



اثنا عشریّه مخالف است، متجاوز از هزار سال است که فحول علما و دانشمندان، بزرگان اهل دیانت و زیرکان، فضلا عن النساء و الصبیان، به واسطه پیروی از دلیل و برهان، برخلاف آن قایل اند که امام عصر علیه السلام، فرزند امام حسن عسکری علیه السلام است و با همین بدن عنصری حین التولد در قید حیات، در این عالم، غایب از انظار و سایر در بلدان و امصار است و خلائق آن حضرت را به وصف ظهور و خروج شناسند، مگر وقتی که اراده باری تعالی بر آن تعلق بگیرد.

بنابراین قایل این قول با کمال شین و شنیعت، شقّ کننده عصای فرقه اثنا عشریّه ای از شیعه و با مذهب حقّه ایشان مخالف است.

وجه دوّم: این قول و اعتقاد از کلام آن شیخ خارج از رشاد فهمیده نمی شود. ای کاش مرد شیرازی معروف با پیروان موصوف به خذلان و مخازی اش در اطراف کلام مقتدای خود، نظر تامّی می کردند تا چنین اعتقادی به او نمی بستند و چنین فتح بابی نمی نمودند!

بهتر است کلام مقتدای ایشان در این مقام، تذکار گردد تا تغلب این مرد و پیروانش در دسیسه قرار دادن آن کلام برای ریاست خود آشکار گردد و بدانند هرچند آن شیخ به گفته آنان تصریح نموده هرگاه امام علیه السلام که به آن عالم رفته، بخواهد به این عالم داخل شود، لباس این عالم را می پوشد و صورتی از صور یکی از اهل اقلیم را بر خود می اندازد؛ و لکن در این لباس و صورت، به ظهور آن جناب قایل نشده است.

او معتقد است هرچند به جسد عنصری دیده شود، نمی توان او را به قائمیت شناخت، بلکه ظهور او به وصف قائمیت، منوط به ترقّی خلق و موکول به ترفّع و رساندن خودشان به آن عالم است، نه آن که شناختن آن حضرت به وصف قائمیت، موکول به تنزل حضرت در این عالم و منوط به پوشیدن صورتی از صور اهل اقلیم سبعة باشد؛ چنان که این مرد و پیروانش می گویند.

کلام آن شیخ، نشان دهنده این است که حضرت در عالم حاضر، بر اهل آن، ظاهر و به احوالشان ناظر است و کلام او ناظر بر این نیست که آن حضرت متولّد و ظاهر شود،

یا آن که هنگام توجّهش به این عالم، صورت یکی از اهل این عالم را ببوشد.

کلام آن شیخ؛ چنان که در الهام الحجّه (۱) نقل کرده و خود این ناچیز در رساله رشتیه اش دیده ام، این است: «أمّیا امر ظهوره- عجل الله فرجه- و بیان زمانه و مکانه فاعلم أنّ الدنيا هذه قد خاف فيها من الأعداء، فلما فرّ من هذه المسماة بالدنيا انتقل إلى الأولى و الخلق يسرون إليها لكنّه عليه السّلام سریع السّیر، فقطع المسافه فی لحظه و الناس يسرون إلى الأولى يسير بهم التّقدير سیر السّیفینه براكبها فی هذا النهر الراكد الّمدى هو الزمان و كان طرفا الزمان أوّله و آخره لطیفین كلطافه الأجسام الواقعه فیها و لطافه تلك الأمكنه و وسطها كثیف ككثافه اجسامه و امكنه فإذا وصلوا إليه قام بالأمر و ظهر الدین كلّه، فالأيام ثلاثه قال الله تعالى: و ذكرهم بايام الله، فالیوم الأوّل هو الدنيا و الیوم الثانی هو الأولى و هو یوم قیامه و رجعتّه مع آبائه علیهم السّلام و شیعتهم و الیوم الثالث یوم القیامه الكبرى و فی الزّیاره الجامعه و حجج الله علی اهل الدّینا و الآخره و الأولى فذلك الزّمان الطف و امله الطف و امكنتهم الطف حتّى أنّه فی آخره یكون لطافه زمانه بقدر لطافه هذا الزمان سبعین مرّه و هذا معنی ما اردنا من أنّه علیه السّلام فی هور قلیا و انه فی الاقلیم الثامن...»، الخ.

دلالت این عبارت بر صحّت آن چه به او نسبت دادیم، بسی واضح و آشکار است؛ او معتقد است امام عصر علیه السّلام به جسد عنصری حین التولد خود در عالم هور قلیا و اقلیم ثامن است، خلاق باید با ترقیات و تکمیل استعدادات، خود را به آن عالم برسانند، نه آن که با تنزل آن بزرگوار به این عالم، خلاق به او می رسند، معنی ظهور آن سرور، ظاهر شدن او بر اهل این عالم در وقتی است که خودشان با ترقّی به آن عالم برسانند، این طور نیست که حضرت صورتی از صور اهل عالم را ببوشد و ظاهر شود؛ همان طور که این مرد شیرازی و پیروانش اعتقاد دارند.

علاوه بر این به هیچ وجه کلام شیخ بر قول و معتقد این ها دلالت ندارد و نسبت دادن این قول و اعتقاد سخیف به شیخ و مقتدای خود، جز محض اظهار ریاست باطله

زایله دائره نیست، لذا مرد شیرازی در اوّل امر، مدّعی بابیت برای امام زمان علیه السّلام شد، سپس، ادّعی مهدویّت نمود و بعد از برهه ای از زمان، ادّعی نبوّت و بالاخره ادّعی الوهیت کرد؛ چنان که بزرگان در کتبی که در ردّ او و اتباعش نوشته اند، به دعاوی او تصریح نموده اند، آن ها را از کلماتش به منصّه ظهور و بروز در آورده اند.

بلکه کلام این شیخ در رساله حیوه النفس، صریح است بر این که آن بزرگوار، جسد عنصری خود را که مستلزم موت است القا نفرموده، چنان که گفته: «و یجب أن یعتقد أنّ القائم المنتظر حیّ موجود امّیا عندنا فلاجتماع الفرقة المحقّقه علی أنّه حیّ موجود إلى أن یملاء الله به الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا و هو ابن الحسن العسکری القائم المفتقد و اجماعهم تبعاً لاجتماع ائمّتهم اهل البیت حجّه لأنّ الله اذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهیرا، فیکون قولهم حجّه لا یقولون الا الحقّ و اما اجماع شیعتهم، فهو حجّه لکشفه عن قول امامهم المعصوم...»، الخ.

بلی، او می گوید: جسد آن بزرگوار تلطیف شده، به آن عالم رفته و در رفتن خلایق به سوی آن بزرگوار نیز، باید به این طریقه و تیره قایل شد.

وجه سوّم: اصل این قول و اعتقاد که امام عصر علیه السّلام به نحو طفره و به خاطر خوف از اعدای از عالم تحت کره قمر به عالم دیگر که عالم مثال و هور قلیاست، تشریف برده، اگرچه به تلطیف همین بدن عنصری و وانگذاشتن آن باشد؛ همان طور که از کلمات شیخ و مقتدای این طایفه فهمیدی، عاطل و باطل و از درجه اعتبار، بلکه اصغا به آن، هابط و ساقط است، چراکه بر فرض تسلیم که سبب غیبت آن بزرگوار، خوف از اعدای باشد، لازم نیست حضرت بدین واسطه از این عالم به عالم دیگر برود؛ بلکه در مندوحه و چاره از آن کافی است حضرت در این عالم و تحت کره قمر باشد ولی مردم او را بشخصه و عینه شناسند.

مفادّ اخبار کثیره نیز همین طور است که آن حضرت در مجالس و محافل خلایق وارد می شود، بر بالای فرش های ایشان می نشیند ولی مردم او را نمی شناسند، بنابراین لابدّیت رفتن آن بزرگوار از این عالم به آن عالم، قول زور و دعوی منکره ای است.

اگر بخواهد لابدّیت تشریف بردن حضرت با جسد عنصریش را از این عالم به عالم هور قلیا و در آن جا بودنش را از این راه ثابت کند که چون جسد عنصری آن بزرگوار از مکّونات تحت این فلک قمر است و برای مکّون تحت آن، این قدر قابلیت ثبات و بقا نیست؛ پس آن بزرگوار حفظا لجسده العنصری و دفعا عن کونه معرضا للزوال و الموت و الفنا به طریق طفره خود را به آن عالم کشانده، چنان که مثل این را در مسأله معاد می گوید که معاد، همان بدن هور قلیایی است که قابل ثبات و دوام می باشد، چون آن از مکّونات تحت فلک قمر و برای این بدن عنصری معادی نیست، زیرا مرکب از عناصر اربعه است و بعد از موت، هر عنصری به اصل خود ملحق می شود؛ این مدّعا بر ناظرین کتب و رسایل او پوشیده نیست.

جواب: این دعوی، علامه بر آن که با صریح قرآن، مخالف و با اخبار وارده در حالات معمران منافی است، به طلا از فلزات مکّونه تحت فلک قمر، منقوض است، مع ذلک، به تصدیق تمام ارباب کیمیا و صنّاع صیانت، هر چند با سوهان ریز ریز شود و هر قدر در خاک بماند، برای او فنا و انعدامی نیست.

سابقا از صاحب کتاب بستان السیاحه نقل شد که می گوید: انکار وجود آن حضرت، در حقیقت انکار قدرت باری تعالی است. منتّ خدای را که برای حقیر، چون آفتاب روشن است که کیمیاگر اگر از اجزای متفرقه، اکسیری می سازد، بر نقره طرح می کند و آن را طلای احمر می گرداند، حال آن که نقره در اندک زمانی می پوسد و نابود می شود، برعکس، طلا چند هزار سال به یک منوال می ماند و نابود نمی شود، پس اگر ولیّ خدا و امام عصر، مانند آن کیمیاگر از اکسیر التفات خویش، بدن خود را هم رنگ روح گرداند و باقی و دایم سازد، بعید نخواهد بود، انتهی.

وجه چهارم: این قول سخیف و اعتقاد کثیف، با اخبار وارده بر غیبت مهدی علیه السّلام منافی است که کتب و دفاتر فریقین را بر نموده و زبر و صحف آنان را مملوّ ساخته.

آن ها را قریب به دویست سال پیش از وقوع آن، از حضرت رسول مختار و ائمه اطهار علیه السّلام روایت کرده، تا زمان وقوع این بلّیه کبرا و این محنت عظمی به امثال خود

نقل نموده اند. این اخبار، بیشتر از آن است که به حصر گنجد و به عدّ و شماره درآید.

برای دلالت آن ها بر ردّ مدّعی بیشتر مرد شیرازی و اتباعش، گذشته از فهم مخاطبین که واضح ترین دلیل است، چند طریق وجود دارد:

اول؛ هر کس اندک شعوری داشته باشد با نظر در این اخبار برایش معلوم می شود برای حجّه بن الحسن العسکری علیهما السلام با عنوان غیبت از مردم میان ائمه اثنا عشر، اختصاصی است و عنوان ظهور برای او عنوان رجعت است و اگر مراد از غیبت، انتقال از این عالم به عالم دیگر باشد، این معنی به آن سرور اختصاص ندارد، بلکه این معنی در سایر ائمه هدی نیز جاری است؛ علاوه بر این که در این صورت، ظهور آن حضرت با عنوان رجعتش هیچ فرقی نخواهد داشت.

دوم؛ هر کس فی الجمله انس و الفتی به مجاورات و مکالمات داشته باشد، می داند لفظ غیبت وقتی در محاورات اطلاق می شود، در پوشیدن بدن خود از چشم مردم ظاهر است، نه ترک علاقه از جسم و رفتن روح از بدن و چون نزد متحاورین معلوم است تا قرینه ای که صارف لفظ از معنی ظاهر آن نباشد با لفظ نیاید و مقارن او ذکر نشود، باید آن لفظ را بر همان معنی ظاهری حمل کرد؛ پس حمل غیبت بر معنی ظاهری آن، که پوشیدن بدن از انظار خلق است، لازم و اراده این معنی از آن، جزمی و قطعی خواهد بود.

سوم؛ ضمایم دالّ بر معنی مطلوب از غیبت که پوشیدن بدن از خلق است یا انضمامش به اخبار دالّ بر غیبت آن جناب، در ردّ مدّعی این مرد و پیروانش کفایت می کند، از آن ضمایم، اخباری است که در تعلّل غیبت آن جناب به خوف از قتل، وارد شده، این اخبار از غایت اشتهار، کالنار علی المنار و از کثرت و زیادت، کقطر الأمطار است.

بدیهی است قتل، جز بر بدن عنصری دنیوی که در حال حیات، مرکب روح است، وارد نمی شود و با انضمام به اخباری که آن حضرت در زمان غیبت دیده می شود و شناخته نمی گردد؛ مثل روایت سدید صیرفی و غیره و با انضمام به اخباری که بر

مذمت و نکوهش کسانی که می گویند: موت، قائم را درک کرده؛ مثل دو روایت مفضل بن عمر و روایت ابی الجارود و غیره دلالت صریح دارد که همگی در کتب معتبر؛ مثل بحار و غیره ثبت و ضبطاند.

بالجمله، در اخبار غیبت آن حضرت، با انضمام آن ها به اخبار متفرقه مصرّحه به حیات دنیویّه آن جناب، از قبیل آن چه ذکر شد و غیر آن از جمله تشبیه غیبت آن جناب به غیبت موسی و عیسی و سایر انبیا در ردّ این اعتقاد فاسد کفایت می کند.

وجه پنجم؛ اکثر اخبار غیبت، دالّ بر لزوم تمسّک به امامت و ولایت حضرت حجّه بن الحسن العسکری علیهما السلام است و در آن ها تصریح شده امام زمان علیه السلام، بشخصه الخاص و جثّه المخصوصه، آن حضرت است و این مطلب با انتقال آن حضرت از این عالم، منافی است، چون بنابراین زمین خالی از حجّت خواهد بود و این، خلاف ضرورت مذهب طایفه شیعه اثنا عشریّه است که ما هو البدیهی الواضح.

### عقد معهود لئذکله الردود

بدان مقتضای اجماع شیعه اثنا عشریّه بر امامت حضرت مهدی موعود علیه السلام و حجّت معهود که حجّه بن الحسن العسکری علیهما السلام است و هم چنین مقتضای اخبار متواتره نزد فریقین، از انحصار عدد ائمه به دوازده، هم چنین مقتضای اخبار متواتره وارد بر قائمیت دوازدهمی ایشان و نیز مقتضای اخبار متواتره وارده در غایب بودن آن جناب، این است که حضرت در این اوقات، غایب از انظار و بر خفا و غیبت خود باقی است و هنوز ظاهر نشده، چراکه مقتضای ادله ای که ذکر شد، ولایت شخصیه آن جناب است بدون آن که روح آن حضرت به هیکل دیگری تعلق گیرد.

با این ملاحظه، کسی که نسب او معلوم و پدر و مادرش معین بود و در قریب به این اعصار علم شین و شنار را از شیراز برافراشت و خود را قائم معهود موعود انگاشت؛ قولش مردود و اعتقادش مطرود است، آن حضرت بر غیبت و استتار، باقی و نزد اهل

روزگار مرجو الظهور است؛ اللهم عجل فرجه و ظهوره و ارزقنا الاستضاءه من نوره.

### اعجوبه فيها اضعوكه

بدان بعضی از پیروان این مرد شیرازی، انتصارا له برای صحت دعوی او به این تمسک نموده اند که صدق امامت بر امام ثانی عشر، به اعتبار این که نفس قدسیه آن جناب؛ محلّ تجلی نور دوازدهم از انوار عالیّه محتجبه به نفوس مقدسه است و موضوع له اسم آن جناب، مثل اسامی سایر ائمه بالاصاله، همان انوار متجلّیه بر نفوس قدسیه است و صدق اسامی با آن که موضوع له آن ها، همان انوار بر این نفوس است، به اعتبار مظهریت آن ها برای آن انوار، بالعرض است و این با اخباری که در انحصار عدد ائمه به دوازده وارد شده، نافی نیست؛ چراکه انحصار حقیقت، راجع به آن انوار است، نه راجع به نفوس و اشخاصی که آن انوار در آن ها جلوه نموده اند.

بنابراین مرد شیرازی، مجلای نور دوازدهم است، خواه او را (م ح م د)، خواه علی محمد بخوان، چون در موضوع له که همان نور دوازدهم است، تصرّفی نشده و اختلاف اسامی، لازمه اختلاف در موضوع له نیست.

جواب این انتصار:

اولاً؛ اسامی شریف ائمه طاهرین علیهم السّلام بر وتیره و طریقه سایر اسامی مردم، برای نفوس شریف و اشخاص منیف ایشان موضوع است که به آن اعتبار، عنوان بشریّه، صادق و متعلّق به بدن است، اعمّ از آن که در آن برای بدن حظّی قایل باشیم یا نه.

دلیل بر این، با آن که محتاج به استدلال نیست، این است که بی شک، این اسامی از قبیل اسمایی نیست که مدلول و موضوع له آن ها مخفی باشد، بلکه غرض از وضع آن ها این است که به آن مسمّیات، آن ها را بشناسند، مثل سایر اسامی که مردم برای اولادهای خود می گذارند و به نصب علامت برای ایشان، به اعتبار مزید حاجت به تعریف و تبیینشان اهتمام می ورزند.

فبناء علی هذا، انواری که این نفوس، مظاهرشان می باشند- علی فرض الثبوت و التحقّق للمظهریّه- نمی توانند به وصف خفای آن ها و با فرض عدم خفا در مدلول این اسامی، موضوع له اسامی بزرگان دین و ائمه راشدین باشند.

بالجمله، فرقی بین اسامی شریف این بزرگواران و اعلام شخصیّه مردم نیست و همان طور که آبا در تعریف اولاد خود، اسامی وضع می کنند و با آن اسامی اولاد خود را معرّفی می نمایند؛ نسبت به اسامی شریف انبیا و مرسلین و ائمه طاهرین علیهم السّلام هم، چنین است و چنان که این گونه احتمالات در آن ها راه ندارد؛ هم چنین در این مقام برای آن ها مجالی نباشد؛ پس واضح شد اسامی آن بزرگواران به لحاظ تعلق آن ها بجهتّهم المخصوصه العنصریّه المتولّده فی الدنیا برای آن انوار قدسیّه موضوع اند.

ثانیا؛ اگر مراد از اسمای شریفه مبارکه انوار کلیّه باشد و مدالیل آن ها، حقیقت نفوس شخصیّه آن بزرگواران نباشد، پس باید اخبار مفصّله وارده در امامت ائمه اثنا عشر باسمائهم و اشخاصهم در اثبات امامت اشخاص ائمه علیهم السّلام، جز به دلیل دیگر کافی نباشد، مثل این که وارد شود امیر المؤمنین علیه السّلام مظهر نور اوّل، امام حسن علیه السّلام مظهر نور دوّم و هکذا و قول به عدم کفایت آن اخبار به تنهایی در اثبات امامت آن بزرگواران- مگر به انضمام مذکور- قولی مخالف با تیره تمام عقلا و ارباب محاورات و کلامی منکور است.

ثالثا؛ این قول و معتقد با تنصیص هریک از ائمه بر امامت دیگری مخالفت صریح دارد، چون بنابر گفته این انتصارکننده، باید آن اخبار هم جز به ضمیمه چیز دیگری از دلایل در تنصیص و تعیین کافی نباشند، فساد این مطلب، اظهر من الشمس و أبین من الأمس است، کما لا یخفی علی اولی النهی.

### دفع وخم و رفع وهم

اگر کسی گمان کند که قول و عقیده این مرد شیرازی، ناشی از اعتقاد او به مذهب تناسخیّه است که می گویند: ارواح بشری، همیشه در اجساد، سائرند و از جسدی به



جسد دیگر منتقل می شوند، پس او نستجیر باللّه و نعوذ به؛ روح حضرت بقیّه اللّه علیه السّلام را در بدن خود سائر می دانست و لذا این دعوی باطل را اظهار داشت؛ بدانند این دعوی اوّلاً؛ مبتنی بر اثبات موت حضرت بقیّه اللّه علیه السّلام می باشد و با ضرورت مذهب اثنا عشریّه و طایفه معظّمه از عامّه مخالف است که به حیات و غیبت آن بزرگوار تصریح نموده اند؛ چنان که در قسم سوّم و چهارم، اعتقاد مخالفین درباره وجود مسعود آن حضرت در صبیحه چهارم از عبقریّه دوّم این بساط ذکر شد.

ثانیا: بطلان این مذهب، در مواضع عدیده از کتاب خدا، به اخبار ائمه هدی علیهم السّلام و به منافات آن با حکم عقل مستقلّ، ثابت و اجماع همه فرق ملّت اسلامی بر کفر معتقد آن، محقّق است.

از جمله مواردی که در کتاب خدا به بطلان این مذهب تصریح شده، قول سبحانه حکایه عن الکافرین ارجعنا نعمل صالحا رَبِّ ارْجِعُونِ\* لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا(۱) است که این را در معرض محال بودن رجوع کفّار به سوی دنیا فرمود؛ چنان که ایشان را به قول اَوْ لَمْ نُعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيْرُ(۲) ملزم ساخته؛ چه می فرماید: آیا به شما عمری ندادیم که کافی باشد برای این که در کسی متذکر شود که تذکر را اراده می کردند و از رسولان، کسانی بر شما آمدند که به این حال اندارتان فرمودند.

از جمله اخباری که بر کفر این طایفه دلالت دارد، خبری است که در عیون اخبار الرضا(۳) از حسن بن الجهم، روایت نموده که گفت: مأمون به امام رضا علیه السّلام عرض کرد: یا ابا الحسن! در حقّ قایلین به تناسخ چه می فرمایید؟

حضرت فرمود: کسی که به تناسخ قایل باشد، به خدای عظیم کافر و تکذیب کننده بهشت و دوزخ است.

ایضا در آن کتاب به سند خود از حسین بن خالد روایت نموده، حضرت رضا علیه السّلام،

۱- سوره مؤمنون، آیه ۱۰۰.

۲- سوره فاطر، آیه ۳۷.

۳- عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۲۱۸-۲۱۶.

فرمود: کسی که به تناسخ قایل باشد، کافر است. (۱)

امّا بیان اجمالی منافی بودن این مذهب با حکم عقل مستقلّ این است: چنان که در حکم عقل، انصاف گرفتن از ظالم برای مظلوم، لازم و محتّم است، هم چنین لازم و محتّم است که به نحوی داد مظلوم را از ظالم بگیرند که مسرت و فرحی به مظلوم روی دهد تا غم و اندوه رسیده از ظالم را تلافی کند.

این گونه داد گرفتن مبتنی بر این است که هنگام سیاست ظالم و عقوبت کشیدن از مظلوم، به حال او نگران باشد تا تشفی قلبی برایش حاصل شود و چون از مسلمات اصحاب تناسخ، بودن معاد در همین نشأه کون و فساد است، مکافات اعمال به ردّ در هیاکل شریف و خسیس است و نیکی حال از کسی که مرّه اولی بدحال بوده و بالعکس؛ پس لازمه اعتقاد ایشان این است که نشأه به همین نشأه دنیا که دار خلط و مزج است، منحصر باشد و اگر تلافی ظالم واقع شود، بر وجهی صورت می گیرد که تشفی قلب برای مظلوم حاصل نشود، چراکه معلوم است بعد از ظهور ظالم و مظلوم در هیکل دیگری که ورای هیکل اوّل آن هاست، هیچ کدام به حال هم معرفتی ندارند؛ از زمان های گذشته، غافل و از اعمال صادر در آن ها ذاهل اند. لذا اگر بر ظالم، همی وارد و المی واقع گردد، مظلوم نمی داند این تلافی ستمی است که به او کرده.

بالجمله، بنابر مذهب تناسخ و انحصار نشأه به نشأه دنیای - چنان که این انحصار در نزد ایشان از مسلمیات است - عدم تدارک ظلم ظالم لازم می آید بر وجهی که عقل مستقلّ، حاکم به تدارک است، کما هو الواضح.

اگر حکم مستقلّ عقل را بر فساد این مذهب خواهی، چنین تقریر کن: هرکس دارای فهم سلیم و عقل مستقیم باشد، می داند این تخلیط تفصیلی در پی دارد، برای این زرع، احصادی در کار و برای هر آزمایشی، آسایشی است؛ البته آن چه در کمون باشد، باید به حدّ ظهور رسد و آن چه در حدّ قوه است، باید به مقام فعلیت در آید و البته باید در پی این نشأه، نشأه ای باشد که خوب از بد و خبیث از طیب، آشکار گردد.

اما در بیان اجماع بر بطلان این مذهب سخیف و اعتقاد کثیف، آن چه ابن حزم ظاهری در کتاب فرق و مقالات خود موسوم به کتاب الفصل و الملل و الاهواء و النحل، ذکر نموده و دعوی کرده، کافی است.

این ناچیز در نقل عبارت او تعمد نمودم؛ چرا که ابن حزم، خودش به جنایت کفر و تضلیل، از بلاد اخراج شده و آخر الامر در بادیه از دنیا رفته؛ چنان که ابن خلکان متعزّض است، پس همین که ناقل اجماع بر فساد و بطلان او چنین شخصی باشد در شناعة و فساد این مذهب بس است و چه قدر مثل معهود ویل لمن کفره نمرود، مناسب مقام است.

بالجمله، بعد از این که ابن حزم در کتاب مزبور، مذهب ارباب تناسخ را عنوان می کند و فصلی مشبع از عقاید آن ها می نگارد، می نویسد؛ «اما الفرقة المرتسمه منهم باسم الإسلام فیکفی من الردّ علیهم اجماع جمیع اهل الإسلام علی تکفیرهم و علی أنّ من قال بقولهم فأنه علی غیر الاسلام و أنّ النبی صلی الله علیه و آله أتى بغير هذا و بما المسلمون مجمعون علیه من أنّ الجزاء لا یقع الا بعد فراق الأجساد للأرواح بالنکر أو التّنعّم قبل یوم القیمه، ثم بالجنّه أو بالنار فی موقف الحشر فقط إذ جمعت اجسادها مع ارواحها الّتی کانت فیها، انتهى».

### سدّ راسخ و هدّ للتّناسخ

بدان مبنای مذهب تناسخیّه، تعلق عرضی نفس به بدن است؛ مثل تعلق صاحب خانه به خانه و تعلق صانع به آلات صنع خود و این مبنی فی حدّ ذاته باطل است، چرا از جمله ادله عقلی بر بطلان این مذهب، آن است که وجدان حاکم است تعلق نفس به بدن، تعلق اتّحادی طبیعی می باشد.

آیا نمی بینی اگر چیزی بر خانه و اهلش زنند، جز به نحو مجاز نمی گویند بر صاحب خانه زده اند و در او تأثیری نمی کند، هم چنین افعال اهل خانه را نمی توان به او نسبت داد و انفعالات آن ها را نمی توان انفعال نفس صاحب خانه شمرد؛ مثلا اگر عیال او که

به تدبیر اهل خانه قائم است، سیر شود، او سیر نشده، اگر گرسنه شود، صاحب خانه گرسنه نشده، اگر سالم باشد، او سالم نباشد، اگر مریض باشد، او مریض نباشد، اگر بد کند، او بد نکرده و اگر خوب کند، او خوب نکرده و سایر چیزها بر این قیاس است و لکن اگر بر بدن صاحب خانه زنند، حقیقتاً او را زده اند، اگر راحتی بر بدن او وارد شود، بر نفس او وارد شده و اگر زحمتی به بدن او رسد، حقیقتاً بر نفس او رسیده و هکذا.

بالجمله؛ علاوه بر فساد این مبنی، در بطلان مذهب ایشان گفته می شود در این مقام یکی از سه وجه زیر وجود دارد:

اول؛ بدن، ماده نفس و نفس در بدن بالقوه و الامکان باشد، منافات این وجه با مذهب تناسخ، بسی واضح است، چراکه لازمه این وجه حدوث نفس به حدوث بدن است و مبنای تناسخ که تردد نفوس در ابدان می باشد بر تحصیل نفس پیش از تعلق به بدن است.

دوم؛ نفس، ماده بدن باشد؛ شناخت این احتمال هم ظاهر است، زیرا بنا بر این احتمال، صورت که جهت فعلیت است، نسبت به ماده که جهت قابلیت است اولی به وجود می شود و شکی نیست که نفس، اتم وجود از بدن می باشد و چگونه چنین نباشد، حال آن که او محیط است و بدن محاط، او فرمانده است و بدن فرمان بردار، او مجتمع است و بدن منتشر او، دارای جنبه وحدت است و بدن دارای جنبه کثرت.

سوم؛ از دو نسبتی که ذکر شد، هیچ کدام میان نفس و بدن نیست، لازم این احتمال، آن است که وجود هر یک مستقل و بالفعل باشد، در این صورت تعلق نفس به بدن به تعلق اتحادی طبیعی، معقول نخواهد بود، حال آن که گفته شد تعلق نفس به بدن، تعلق اتحادی طبیعی است؛ چنان که وجدان بر آن حاکم است.

### عبارات نواسخیه فی مقالات التناسخیه

بدان از اول بنای این ناچیز بر نقل مقالات طایفه خبیث تناسخیه نبود، چراکه

عمر، اشرف و اعلی و مداد و قرطاس، اعلی از این است که به نقل تزهات آنان مصروف گردد و لکن ثانی الحال، به ملاحظه ارشاد و تنبیه برادران ایمانی بر توالی فاسد این مذهب کاسد، خیال در نقل شطری از مزخرفاتشان قوت گرفت و چون از میان ناقلین آن ها، مرحوم سید مرتضی رازی، ملقب به علم الهدی در کتاب تبصره العوام خود، مزایا و خصوصیات را از مذهب آن ها نقل نموده و الزاماتی بر ایشان فرموده که کلمات دیگر ناقلین، فاقد آن هاست، فلذا در این مقام و مضمار به نقل عبارات آن بزرگوار اکتفا و اقتصار می کنیم.

در باب دوازدهم آن کتاب که در مقالات ارباب تناسخ است، می فرماید: بدان جمله فلاسفه، مجوس، نصارا و صابیان بر تناسخ گویند و در فرق اسلام، بیش تر در اعتقاد تناسخی بوده است.

اما فلاسفه گویند: نسخ چهار نوع است؛ نسخ، مسخ، فسخ و رسخ؛ نسخ در اجسام آدمیان، مسخ در بهایم، سباع، طیور و انواع حیوانات، فسخ در انواع دواب، حشرات زمین و آب؛ مثل کژدم و غیر آن و رسخ در انواع اشجار و نبات بود. گویند: این اصناف چهار گانه را به قدر و مراتبشان مسخ کنند و همیشه از جسدی به جسدی دیگر می گردند.

گویند: عالم دوّار است، جز این عالم، سرای دیگری نیست و حشر و نشر، قیامت و صراط، میزان و حساب، بهشت و دوزخ، همه محال است. گویند: قیامت عبارت از بیرون آمدن روح از بدن و رفتن به بدن دیگر است؛ اگر خیر کرده باشد، به بدن خیر و اگر شرّ کرده باشد، به بدن شریر می رود. در اجساد برای آنان راحتی و لذّت، عذاب و مشقّت باشد؛ هر روح که به جسد ایشان شد، در راحتی و لذّت و هر روح که در اجساد بد شد، مثل کلاب و خنازیر معذب بود.

آخر مسخ شان در کرمکی کوچک بود، به قدری که به سوراخ سوزنی رود و گویند:

معنی آیه **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** (۱) این است، چون

بدین حدّ رسید، از این کرم کوچک که در طبرستان به آن رکنا گویند، مفارقت کرده، یکی به جسد آدمی نقل می کند و ابداً چنین نقل می کند، گویند: این معنی عبارت از بهشت و دوزخ و معاد است.

گویند: قوله تعالى كُلَّمَا نَضَيْتُمْ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا (۱) این معنی را دارد و قوله تعالى فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (۲)؛ معنایش این است که در هر صورتی که بخواهد، تو را بنشانند؛ اگر بخواهد به آدمی و اگر بخواهد به سگ و خوک و غیر آن نقل کند.

گویند: قوله تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (۳) و قوله تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ (۴) از آن بدن می خواهد و هرچه روی زمین می رود، در دور اوّل مثل شما آدم بوده اند و گویند: قوله تعالى وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (۵) می خواهد شما در دور خود ندانید که روح به کدام کالبد نقل می کند؛ کالبد آدمی یا حیوانات، انتهی.

احمد حابط و فضل حدّی، در تناسخ غلوّ کرده، گویند: هر رنج و بلایی که به اطفال و بهایم رسد، از آن است که در دور اوّل گناه کرده باشند و در این دور جزا یابند و گویند: هرچه ذبحش مباح است، از آن جهت است که در دور اوّل، قتال و خون ریز بوده و هرچه گوشتش حرام است، به خاطر آن است که در دور اوّل خون او ریخته باشد و گویند: شهوات استر برای آن بریده شد که در دور اوّل زانیه بوده و اگر شهوت نبریده باشد، او را حلقه دراندازند تا به مقصود نرسد.

گویند: تیس از آن رو با مادر، خواهر، دختر، خاله و عمّه خود جفت شود که در دور اوّل زنا نکرده.

۱- سوره نساء، آیه ۵۶.

۲- سوره انفطار، آیه ۸.

۳- سوره هود، آیه ۶.

۴- سوره انعام، آیه ۳۸.

۵- سوره واقعه، آیه ۶۱.

پس لازم است کسی را که بر ایشان ظلم می کند، ملامت نکنند، چون این جزای آن است که در دور اوّل کرده و اگر کسی ایشان را بکشد، دلیل است بر این که آن ها در دور اوّل، خون ناحق کرده باشند، لذا قصاص لازم نیست، هم چنین اگر با زن و فرزند ایشان فساد کنند، چیزی بر فسادکننده لازم نیاید. بطلان این طایفه بسیار است.

بعضی گویند: هرکس در دور اوّل زن بوده، در دور دوّم مرد شود و بالعکس تا مناکحتی که در دور اوّل به ایشان شده، در دور دوّم به قدر آن استیفا شود، اگر وطی او به حلال بوده، این دور هم، حلال و اگر به حرام بوده، این دور نیز، به حرام باشد.

در مدّت ادوار این قوم، خلاف است؛ بعضی گویند: ده هزار سال و برخی گویند:

هزار سال، جمعی گویند: ارواح در جسدها گردد تا پاک شود، آن گاه به آسمان روند و با ملائکه باشند و به آن ها طیاریه می گویند، نیز قومی از ایشان گویند: خدای تعالی هفت آدم، یکی بعد از دیگری بیافرید؛ آدم اوّل، پنجاه هزار سال احیاء و امواتا با نسل خود در زمین مقام کرد، سپس قیامت برخاست، اهل خیر به آسمان رفتند و اهل شرّ به طبقه دوّم زمین فرو رفتند و معنی بهشت و دوزخ این است.

شش آدم دیگر هم بر این منوال بودند، اهل خیر که به آسمان روند، ملائکه شوند و خدا را عبادت کنند و اهل شرّ از زمینی به زمین دیگر فرو روند تا به زمین هفتم رسند و در آن جا مور، جغد، خنفس و امثال آن شوند. اهل تناسخ، خرافات بسیاری دارند، انتهی.

در ملل و نحل (۱) شهرستانی آمده: تناسخیّه به انتقال ارواح از بدن شخصی به بدن شخص دیگر قایل اند و می گویند: آن چه انسان از راحتی و تعب می یابد، بر چیزی مرتّب است که آن را پیش تر در بدن دیگر به جای آورده و آن چه در بدن دوّم می بیند، مکافات و جزای آن است که در بدن اوّل به جای آورده، انسان همیشه میان دو امر است؛ یا در مقام فعل و عمل با انتظار جزای آن است، یا در مقام مکافات و مجازات عملی که قبلا آن را انجام داده. نقل همین مقدار از تّرهات ایشان کافی است.

## اشاره

بدان راعی در این عجاله، بنای دنباله گیری ذکر مزخرفات طایفه بایته و جواب به آن ها را ندارد، چون اولاً: مذهبی که اساس و اصل آن چنان استدلالاتی باشد که در صبیحه سابقه شنیدی، معلوم است فروع و مبتنیات آن، چه نحوه استحکامی دارند؛ پس باید از سستی مبنا به سستی بنا و از کجی اصل دیوار به کجی دیوار تا به آخر پی برد.

خشت اول چون نهد معمار کج\*\*\*تا ثریا می رود دیوار کج

ثانیاً: در کتب و صحایفی که علمای اعلام اثنا عشریه و امنای احکام حضرت خیر البریه در ردّ خرافات این طایفه غویّه، تصنیف و تألیف فرموده اند، بی نیازی از این رویه است و لکن برای تفریح خاطر دوستان در این بوستان، در سیر ایشان آن چه را محدث ماهر و متتبع باهر، مرحوم آقا شیخ جلال الدین شیرازی - حشره الله مع النبی التهامی الحجازی - در خاتمه کتاب بشاره الظهور - که الحق در جمع اخبار دالّ بر اثبات حضرت مهدی موعود علیه السلام، سفری مسفور است - از ابو الفضل گلپایگانی در اثبات مهدویت مرد شیرازی، نقل کرده و آن را به عبارات رائج و بیانات فایق خود مردود فرموده، نقل می نمایم تا برادران ایمانی، مبلغ علم اول دانشمند این طایفه را بدانند و همیشه مقدار غوایت یا جهالت و نادانی او را نصب العین بدانند.

شیخ مزبور در آخر کتاب مذکور، می فرماید: ما در این کتاب مختصر، قریب پانصد نصّ و خبر معتبر از مأخذ معتمد، روایت کرده ایم که همه در مهدویت حضرت حجّه بن الحسن علیهما السلام هم زبان اند، حال آن که اسباب استقصا برای این بی مقدار، فراهم نبوده و نیست، کتابخانه مؤید، مسدّد و معاضدی نداشته و ندارد و خدای توانا، داناست که چه اندازه اخبار و نصوص در کتاب ها موجود است که در دست من نیست و چه بسیار کتاب هایی که بر نصوص کثیری مشتمل بوده، به کلی مفقود و معدوم شده و اثری از آن ها نیست؛ چنان که بر متتبع در تراجم علما و بصیر بر مؤلفات آنان آشکار است.

بنابراین آیا باوجود این اخبار کثیره، احادیث وفیره و نصوص متواتره، کسی که



حضرت ختمی مرتبت و اهل بیت او را صادق المقال می داند، می تواند از این نصوص که هریک برهانی منصوص است، اعراض کند و به مهدویت و قائمیت غیر حضرت حجه بن الحسن - ارواحنا لثراب مقدمه الفداء - معتقد شود؟!

پس از وضوح این مطلب، اندکی در مرتبه جهالت یا ضلالت، غوایت، بی انصافی و بی حیایی ابو الجحد گلپایگانی نظر کن که بزرگ ترین دلیلی که از آیات قرآن بر مهدویت میرزا علی محمد مخیط شیرازی اقامه کرده، این آیه مبارکه از سوره حدید است: **فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (۱)**.

استدلال ابو الجحد به این آیه، به مناسبت آن است که لفظ باب در آن آمده که در فارسی به معنی در می باشد و چون علی محمد خود را باب می خوانده، پس مراد خدا علی محمد است.

شما را به خدا قسم! ببینید این طایفه تا چه درجه عاجز و بیچاره اند که از شدت بیچارگی به صرف لفظ باب در قرآن قناعت کرده اند؛ اگرچه باب جهنم باشد.

آری! خداوند حق را بر لسان این گمراه جاری فرموده، چون هر مبدع گمراه کننده، دری از درهای جهنم است؛ چنان که هر مرشد هدایت کننده، دری از درهای بهشت می باشد.

بزرگ ترین دلیل او از اخبار و احادیث، این خبر است: «لو كان العلم في الثريا لناولته ایدی رجال من اهل الفارس»، (۲) اگر علم در ثریا باشد، هر آینه دست های مردانی از مردمان فارس، آن را فراگیرد، نیز خبر «إذا سمعتم بالمهدی فاتوه و بايعوه»؛ (۳) هر گاه شنیدید مهدی ظاهر شده، نزد او بیاید و با او بیعت کنید.

از همه بامزه تر، استدلال او به شعر خواجه حافظ است؛ بعد از استدلالاتش به حدیث لو كان العلم في الثريا گفته: بعضی از ارباب حقایق و دقایق و صاحبان صفای باطن هم، خبر داده اند تو لمد قائم موعود، در ملک فارس واقع می شود، از جمله صاحب

۱- سوره حدید، آیه ۱۳.

۲- الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۵۰.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۸۴.

این شعر است:

شیراز پرغوغا شود\*\*\*شکر لیبی پیدا شود

ترسم که آشوب لبش\*\*\*بر هم زند بغداد را

از همه مضحک تر آن است که پس از استدلال به شعر مزبور گفته: اگرچه نسبت این شعر به خواجه است و لکن این شعر در دیوان های چاپی نیست، شاید چون دیده اند بر ثبوت این امر دلالت دارد، آن را از کتاب خواجه بیرون کرده باشند و شاید شعر از دیگری باشد.

الحق اگر شیعه اثنا عشریه این شعر را از دیوان خواجه بیرون نمی کردند، برای این برهان قاطع جوابی نداشتند، لذا به عالم دیانت، خیانت کرده، این شعر را سرقت نموده اند.

### بِاللَّهِ الْمَدْرِكُ الْمَهْلِكُ

اگر می شنیدیم کسی برای اثبات امری به این نحو سخنان استدلال کرده، هرگز باور نمی کردیم و جزء حکایات مجعول و داستان افسانه سرایان می شمردیم. اینک می بینیم با نهایت وقاحت و جرأت کتاب می نویسند و به این قسم لاطائلات، استدلال می کنند، بدیهی است مصدر این گونه خرافات، جهل و سفاهت است، چراکه لطیفه علم و عقل، مانع از تفوه به این کلمات رکیک و تمسک به این ادله سخیف است.

چون دلیل و برهان مهدویت باب، مکشوف خاطر خردمندان افتاد، گوییم: یا ابا الجحد! قائم موهوم، میرزا علی محمد شیرازی است یا آن وجود مقدس؟ اگر اولی باشد که تو از بیچارگی و واماندگی به شعر موهوم خواجه حافظ شیرازی، آیه فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورِ (۱)، حدیث «لو كان العلم في الثريا «و خبر» إذا سمعتم بالمهدى» و امثال ذلك بر قائمیتش استدلال می کنی و اگر دومی قائم باشد، این عبد بی بضاعت که احقر و اجهل منتظرین او است، با عدم مساعدت اسباب و نداشتن کتب احادیث و

اخبار، قریب پانصد نصّ قاطع و خبر معتبر جلیّ الدلاله در این کتاب مختصر روایت نموده که فعلا در کتاب هایی که از آن ها اخذ و روایت شده، موجود و مسطور است.

یا ابا الجحد! مثل «به لبلبو(۱) نمی توان مگه رفت»، میان اهل فارس معروف است؛ بنده هم با کمال ادب خدمت شما عرض می کنم به شعر شاعر، آیه و خبر بی ربط به مدّعی، نمی توان مذهب اثبات نمود. اگر شخصی مثل شما پیدا شود که چیزی را شرط چیزی نداند، دلالت الفاظ را تابع وضع واضح نشناسد، اراده هر معنی را از هر لفظ جایز بداند و این گونه بر اثبات مذهب تصنّعی خود، دلیل اقامه نماید؛ جز فصاحت و رسوایی سودی از این سودا نخواهد دید، جز میوه ملامت از این نخل نخواهد چید، جز نام زشت از این کشت بر ندارد و جز شنت از این زحمت بهره نیابد.

مردمان ضلالت پیشه و بدعت اندیشه زیادی در دنیا آمدند و برای فریفتن عوام کالانعام و تحصیل جاه و مال به پیمودن راه ضلال شتافتند و چه بسیار رطب و یابس درهم بافتند، لکن جز لعنت ابدیه، عقوبت سرمدیه، نام نکوهیده و فرومایگی نزد دانشمندان، چیز دیگری نیافتند. کجاست مانی نقّاش، مزدک قلاش، مسیلمه کذاب، طلحیه اسدی طرار، سجاح بن نجّاح عیار، بیان بی سمعان نهدی، حارث شامی، محمد بن بشیر، علی بن حسکه، مغیره بن سعید شقی، محمد بن حسن سولعی غیر متقی، ابن هلالی، بلالی، شلمغانی، حسن صباّح و امثال این اشخاص بی صلاح و فلاح از اهل بدعت و ضلالت؟!

فاضحوا رمیما فی التراب و اصبحت\*\*\*مجالس منهم عطّلت و مقاصر

بلی، فرقی که در میان است، این است که مردمان ضلالت پیشه در قرون خالیه و اعصار ماضیه، گذشته از دانش و عقل، اهل فهم و فضل بودند، هرچند راه باطل می پیمودند، قواعد عقلی و قوانین وضعی را عاطل نمی شمردند، الفاظ را از قید اعراب آزاد نکردند و معانی را تابع ارادات شخصیّه ندانستند؛ عامّ و خاصّ مطلق، مقید مجمل و مفصل و نصّ و ظاهر را از یکدیگر امتیاز می دادند و هرزه گویی را مایه عیب و عار و

۱- چغندر پخته، ر. ک: لغتنامه دهخدا.

ژاژخوایی را اقامه شین و شنار می دانستند.

اما در این عصر و اوان بحمد الله المنان، مردمان ضلالت بنیان، فهم و فضل که ندارند، سهل است وجودشان نیز از حيله عقل و دانش که ممیز زشت و زیبا و حسن و قبح اشیا می باشد، عاری و تهی است؛ لذا هرچه خواهند، بدون اندیشه می گویند و هرچه بر قلمشان آید، می نویسند. عبارات رکیک مغلوط را وحی آسمانی و الفاظ سخیف نامربوط را کلام ربّانی خوانند. بدیهی است اگر در کسی عقل عاقل و قوه شاعره باشد در کتاب خود که عنوان عقل و فضلش است، به شعر شاعر استدلال نکند و آن را نصّ قاطع قرار ندهد، زیرا هر کس اندک شعوری داشته باشد، می داند:

اولاً؛ شعر مزبور به هیچ وجه دلالتی بر ظهور قائم ندارد.

ثانیا؛ بر تولّد او در فارس دلالت ندارد.

ثالثاً؛ بر فرض که دلالت داشته باشد، گوینده آن معلوم نیست.

رابعاً؛ بر فرض که گوینده آن معلوم باشد، کلام فلان شاعر چه حجّتی دارد. تمام ادله رییس و مرؤوس این طایفه ضالّه از همین قبیل است و من از تصدّی ذکر و جواب آن ها بسی ننگ و عار دارم، انتهی.

ای برادران ایمانی ای شیعیان اثنا عشری! ای مسلمانان! ای خردمندان عالم! ای دانشمندان بنی آدم! شما را به خدای دانای توانای بی همتا سوگند می دهم؛ ببینید چگونه این فرقه سفیه از حقّ محض صریح؛ اعنی مهدویّت حضرت حجّه بن الحسن العسکری - ارواحنا لتراب مقدمه الفداء - با آن ادله قطعیه و نصوص صحیحه صریحه متواتره، اعراض کرده، به واسطه شکوک شیطانی و شبهات وهمی نفسانی که ما نمونه آن را این جا ذکر کردیم؛ راه ضلالت و غوایت پیموده اند و لیس هذا باؤلّ قاروره کسرت فی الاسلام. بعد از واقعه گوساله و سامری، وقوع این امور به هیچ وجه موجب حیرت و تعجب نیست.

کمال جلوه طاووس را از این چه زیان\*\*\* که ابلهی بگزیند غراب بر طاووس

عبارات صاحب بشاره الظهور - البسه الله فی الجنان من حل النور - تمام شد.

این ناچیز گوید: حال این طایفه بعینه مانند حال آن مرد اسرائیلی است که مولوی در مثنوی ذکر نموده که حضرت موسی هرچه او را به دین خود دعوت فرمود، قبول نکرد، تا آن حضرت به میقات پروردگار رفت و قومش گوساله پرست شدند. بعد از مراجعت ملتفت شد آن اسرائیلی نیز، عابد گوساله شده، پس او را عتاب کرد و فرمود:

تو آن همه معجزات و خوارق عادات از من دیدی، مع ذلک در پذیرفتنم به پیغمبری، اندیشه‌ها نمودی و به گمان خود، فطانت و متانت ورزیدی؛ اندیشه‌های تو بد پیشه چه شد که باصدای گاو بر الوهیت آن، یک دل و یک جهت شدی.

آن توهمات را سیلاب برد\*\*\*زیرکی بارد تو را و خواب برد

بر خدایی گاو چون یکدل شدی\*\*\*وز همه اندیشه‌ها عاطل شدی

پیش گاوی سجده کردی از خری\*\*\*گشت عقلت صید سحر سامری

گاو می شاید خدایی را بلاف\*\*\*در رسولیم تو چون کردی خلاف؟

باطلان را چه خوش آید؟ باطلی!\*\*\*عاطلان را چه رباید؟ عاطلی

ذره ذره کاندترین ارض و سماست\*\*\*جنس خود را هم چو کاه و کهرباست

بر کلابی گر جعل راغب بود\*\*\*آن دلیل ناکلابی می بود

بلی؛ خردمندان ایام ماضیه و دانشمندان قرون خائیه، این معنی را به خوبی در این شعر بیان فرموده اند:

گاو را باور کنند اندر خدایی عامیان\*\*\*نوح را باور ندارند از پی پیغمبری

### تَعَسَّفُ غَرِيبٍ وَ تَعْصَبُ عَجِيبٍ

از این مرد گلپایگانی عجب است که در صفحه صد و سه کتاب موسوم به بحر العرفان، مطبوع غیر معلوم التاریخ و المطبعه، برای مهدویت آن مرد شیرازی به حدیث «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمَهْدِيِّ فَاتَوْهُ وَ بَايَعُوهُ» استدلال نموده، به تقریب این که در این حدیث که در عوالم و در ثالث و ثلثین از کتب آن است که رسول الله فرموده: هرگاه از مهدی شنیدید، به سویش آمده، با او بیعت کنید و دیگر نفرموده چنین و چنان باشد یا

فلان علامت، فلان خارق عادت و معجزه ظاهر فرماید، انتهی.

اولاً؛ رسول خدا نفرموده: إذا سمعتم مهدیاً، نیز نفرموده: إذا سمعتم متمهدیا و نفرموده: إذا سمعتم من یدعی المهدویّه فاتوه و بایعوه، بلکه فرموده: إذا سمعتم بالمهدی، هر کس اندکی به زبان عرب آشنا باشد، می داند این الف و لام عهد است و نمی تواند الف و لام جنس و طبیعت یا الف و لام استغراق باشد، چرا که مراد به مهدی طبیعت کلیه جنسیّه یا نوعیّه نیست که نفس آن طبیعت یا تمام افرادش باشد، زیرا مفهوم مهدویّت هر چند کلیت دارد، خودش با ما طایفه حقه اثنا عشریّه اتفاق دارد که معنون به این عنوان و مصداق این کلی، جز فردی خاص و شخصی مخصوص نباشد، بنابراین معین است که الف و لام آن برای عهد است و آن جایی استعمال می شود که به سوی شخص خاصّ معین و معهود میان متکلم و مخاطب اشاره باشد؛ خواه معهودیّت به سابقه ذکر باشد یا به سابقه ذهن.

مثلاً- اگر شخصی بخواهد به غلام خود امر کند: وقتی فلان تاجر معین آمد، او را اکرام نما؛ زمانی جایز است بگوید: إذا جائك التاجر، فاکرمه که آن تاجر میان او و غلامش معهود و معلوم و معین باشد و الاّ اگر تاجر، فرد غیر معهودی را اراده نماید، بر حسب قواعد محاورات و اهل لسان خطا کرده، پس معنی کلام حضرت خاتم انبیا، مطابق قواعد محاورات و موافق تکلمات اهل لسان عربیّه این است که هر گاه بشنوید مهدی معلوم معین که نزد شما معرفی شده و از پیش، نام، نسب، صفات و حالاتش را گفته ام، ظهور نموده؛ نزد او رفته، با حضرتش بیعت کنید.

مگر آن که این مرد گلپایگانی بگوید: باب ضلالت مآب مذکور، به حروف و کلمات، نظر عنایت انداخته، آن ها را از قید اسارت اعراب و بنا و مطلق قواعد اهل لسان و ارباب محاورات، آزاد ساخته که در این هنگام او را در گفته اش تصدیق می کنیم و لکن می گوئیم: ای بیچاره! و از شهرستان علم و دانش، آواره! باب این کار را کرده، نه حضرت ختمی مآب، آن بزرگوار بیش از هزار و سی صد و پنجاه سال قبل، این فرمایش را فرموده که هنوز کلمات و حروف، مشمول چنین عنایت و الطاف بی نهایتی از باب

نشده بوده اند.

ثانیا می گوییم: بر فرض این که رسول خدا در این خبر نفرموده باشد مهدی چنین و چنان است، حال آن که معهودیت حاوی بیان تمام صفات، حالات و علامات است؛ آیا خبر در باب مهدی، منحصر به همین خبر است؟ آیا در خصوص تعیین مهدی موعود، خبر دیگری از آن حضرت روایت نشده؟

اگر آن اخبار را ندیده اید، خوب بود شما- گلپایگانی- که اول دانشمند این طایفه و مانند مانی هستید، در همان مذهبی که نخست داشتید، به تقلید اکتفا نکرده، خود را به مقام تحقیق می رساندید، سپس اگر بطلان آن بر شما معلوم می شد، عدول می کردید و اگر آن اخبار و احادیث متواتره قطعی را دیده، خوانده و فهمیده اید، چرا حق را از روی تعمد، انکار کرده و در نهایت جدّ و جهد در باطل اصرار می ورزید.

عجب است که این مرد گلپایگانی قریب دو هزار خبر، بلکه زیادتر که همه در نهایت صحت و اعتبار و هریک بر مهدویت و قائمیت فرزند ارجمند حضرت عسکری علیه السلام لسان فصیح، ناطق صریح و شاهد صحیح اند، زیر پا گذاشته و برای اثبات مهدویت آن مرد شیرازی به خبر إذا سمعتم بالمهدی تمسک نموده به خیال این که در آن، تصریحی به مهدویت حضرت حجت بن الحسن علیه السلام نیست، لذا می تواند مغلطه نماید و آن را بر مرد شیرازی متمهدی کاذب، منطبق سازد، غافل از این که مطابق مثل معروف «کلّ الصید فی جوف الفراء» تمام خصوصیات، حالات و صفات آن برگزیده خالق البریات، از الف و لام عهد، معلوم و مشهور و خدشه کنند در این استفاده از زمره جاحدین عنود است.

بلی، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (۱) و لو تليت عليه آيات الفرقان و التوریه و الانجیل و الزبور.

## اشاره

بدان این ناچیز، محض تثبیت عقاید برادران ایمانی بر قائمیت و مهدویت حجت ربّانی؛ اعنی (م ح م د) بن الحسن العسکری- علیهما صلوات الله الملك العلی-، مناسب دیدم عبقریه ششم این بساط را به تقریر اجماع و نبودن مخالفی بر امامت، مهدویت و قائمیت آن بزرگوار از زمان فوت حضرت عسکری علیه السّلام تا این اعصار از طایفه حقّه شیعه اثنا عشریه، به بیان صاحب کتاب الهام الحجّه (۱) حشره الله مع اجداده الا دلّاء علی المحجّه خاتمه دهم.

فبقول: سید جلیل می فرماید: اجماعی بودن مسأله بقای حضرت حجّه بن الحسن علیهما السّلام از زمان فوت امام حسن عسکری علیه السّلام، مهدویت، قائمیت و غایب بودن آن بزرگوار از انظار اهل روزگار تا این ازمنه و اعصار نزد شیعیان ائمه هشت و چهار- علیهم صلوات الله الملك الغفار چنان نیست که به خواص، اختصاص داشته باشد، بلکه شامل خواص و عوام و علم به آن برای عالم و جاهل حاصل است و در اعتقاد به این که بنای مذهب بر این و به این مطلب است، خلط و آمیزش با امامیه کافی می باشد؛ بدون آن که نظری در کار داشته یا به توسط مقدمات نیاز باشد، بلکه آنان که اذهان شان به علوم، مرتاض نشده، مانند زنان و امثال ایشان به ضرورت، ثبوت آن را دانسته و می دانند.

نهایتاً در این اوقات، به واسطه پاره ای شبهات، موانعی در بعض نفوس روی داده که علم ضروری از ایشان مسلوب شده.

طریقه رفع آن این است که میل به رجال و حبّ غلبه به جدال را کنار نهاده، به انصاف نظر کند و خبر مهدویت فعلیه آن جناب را با سایر اخبار ضروریّه بسنجد که داعی به تکذیب آن ها پیدا نشده، نفوس نسبت به آن ها بر فطرت خود باقی است و شبهه ای در آن ها، برای ایشان روی نداده، چون در مسح بر خفین و تحلیل متعه، شبهه



راه یافته، بلکه نظر به چیزهایی که به بداهت از طریق اهل بیت علیهم السّلام ثابت است؛ اگر این خبر را مثل آن اخبار دید یا در ظهور، اشتها و انتشار، فوق آن اخبار دانست، با جان خود خصم نکند، به حجّت متمسک شده، شبهه را ترک کند.

هم چنین بیند علمای امامیه اثنا عشریه از زمان غیبت صغرا تا سنه هزار و دویست و شصت هجری که قریب به هزار سال است، چگونه بر مذهب بقای حیات دنیوی حضرت حجّه بن الحسن العسکری - صلوات الله علیهما - ایستادگی و در مقام محاجّه با عامّه چقدر از اخبار معمرین را ثبت و ضبط کرده اند و با کمال تخالفی که در مسایل میانشان بوده، در این مسأله اصلا و ابدا اختلاف نکرده اند.

به ملاحظه این اتّفاق عظیم و به ضمیمه آن چه به طریق بداهت از ایشان معلوم است، از رسوخ آن ها در تمسک به اهلیت عصمت و طهارت علیهم السّلام برای نفوس مستقیم به حدس صایب، قطع حاصل می شود که امامیه این اصل و مذهب را از امامان خود، تلقّی و اخذ کرده اند، نیز برایش معلوم می شود اجماع امامیه بر این اصل و مذهب به تبعیت اهل بیت علیهم السّلام است، چراکه شبهات عقلی در این مطلب راه ندارد و مشتبه شدن نقل بر همه ایشان که هیچ یک بر آن اشتباه، و قوف پیدا نکند، به حسب عادت محال است.

الحاصل، چنان که از اتّفاق طایفه عظیمی که بنای ایشان بر تقلید عالمی و عدم تجاوز از فرموده او است؛ معلوم می شود که مذهب آن عالم، با آن چه آن طایفه بر آن اتّفاق نموده اند، موافق است؛ پس هم چنین از اتّفاق طایفه امامیه اثنا عشریه با بنای ایشان بر متابعت اهل بیت علیهم السّلام منکشف می شود که مذهب ائمه ایشان با متّفق علیه در میان آن ها موافق است؛ از مهدویت، قائمیت، حیات، غیبت و ظاهر شدن امام عصر و ناموس دهر هر وقت که خدا بخواهد، با علایم حتمیه ای که برای ظهور آن بزرگوار بیان فرموده اند.

اگر به جهت رسوخ شبهه، به همین قدر در رکون به اجماع، بلکه ضرورت و سکون به آن قانع و مطمئن نشدی، بیانی دیگر برای حقیقت این مطلب از طریق اجماع آوریم

- و بالله التوفیق- و آن این است که اگر خدای تعالی نسبت به اعمال و عقاید عباد، رضا و غضبی داشته باشد، البته بر آن دلالت می فرماید و اگر در تحصیل علم به مرضی و مغضوب خود، عباد را استقلال نفرموده- چنان که نفرموده- البته بعضی را به طریق وحی تعلیم فرموده، متابعت او را بر دیگران لازم ساخته و در صورت تعدّر تلقی از او، واسطه ای در کار است که حامل اخبار و ناقل آثار او باشد و باین واسطه، نباید مخفی باشد بر وجهی که کسی راه به سویش نبرد و دعویش را نشنود، زیرا چنین خفایی با دلیل بودنش برای اهتدا منافات دارد، از این جاست که ما به انقراض بسیاری از طوایف، به بطلان ایشان حکم می کنیم.

بعد از تمهید این مقدمه واضح، عرض می شود مسلماً و ضرورتاً بعد از امام حسن عسکری علیه السلام تکلیف از خلق برداشته نشده و مردم در حکم بهایم نشدند، البته میان تکالیف، یک نوع تکلیف هست که جز به توقیف نمی توان به آن رسید، تولی امام از آن جمله است که عقل هرچند در معرفت آن بر وجه کلی مستقل است و لکن در معرفت آن بر وجه جزئی استقلال ندارد.

بناء علی هذا گفته می شود: به اقرار خصم، آنان که از اصل منکر امامت حضرت حجّه بن الحسن اند، حامل لوای علم امامت، بلکه در سایر تکالیف هم، قابل وساطت نیستند و قبول احکام از ایشان روا نیست و میان معترفین به امامت حضرت حجّت، دعوتی جز به نام نامی آن حضرت نبوده و همه معترفین به امامت آن سرور، بدون خلاف ائمه را در اثنا عشر منحصر می دانستند و می دانند و اعتراف به بقا و حیات آن جناب را در این عالم، لازم، بلکه صحت سایر اعمال را بر آن موقوف می دانستند و می دانند. اگر این دعوت را باطل دانیم، لازم آید قرن ها بر مکلفین گذشته باشد که راهی به معرفت تکلیف خود نداشته باشند و دعوت حقی در زمین ظاهر نباشد، فساد این اظهر من الشمس و ابین من الامس است.

### حکایه للتبه کفایه

در کتاب مذکور است حکایت غریبی در یزد اتفاق افتاده که از آن معلوم می شود چه کسی این حیل را به مرد شیرازی تعلیم داد و فی نقلها عبره لاولی الابصار.

از جماعت کثیری به نقل از مرحوم آخوند ملا صادق سریزدی مسموع شد و استاد معظم، عالم و فاضل کامل و عارف زاهد محقق، سید سند المشرف بیت الله الحرام و زیارت جدّه خیر الأنام، الحاج میرزا سید حسین وامق آدام افضاله از آن جمله است که بعد از استماع شفاهی به خطّ مبارک برای این حقیر مرقوم فرمودند: بعبارتهم الشریفه نقل می شود: سنه ۱۲۷۰ هجری حکایت ظریفی از مرحوم آخوند ملا صادق سریزدی که اسمش موافق مسما بود، استماع شد و چون تفصیل آن در نظرم نیست، آن چه در خاطر مانده، ذکر می شود و آن این است:

زمانی که در دار العباده یزد به تحصیل علوم مشغول بودم، مزاجم اختلال و اشتهايم نقصان یافت، هم و غم بسیار شد به حدی که از ابنای جنس متوحّش گردیده، عزلت می نمودم، کار به جایی رسید که توقّف در بلده میسر نبود، ناچار به قریه سریزد رفتم، آن جا هم از معاشرت مردم دلتنگ شده، روزها در قبرستان خارج قریه به تنهایی به سر می بردم.

روزی ندایی شنیدم که به اسم مرا صدا می زد؛ هرچه به جهات نظر و دقت کردم، کسی را نیافته، مکرّر ندا می شنیدم، متفکر و متحیر ایستاده، گفتم: ای صاحب صدا! من تو را نمی بینم؛ کیستی و مطلب تو چیست؟

جواب داد: من ملک موت و به قبض روح تو مأمورم، به هیأت محتضر بخواب تا روح را قبض نمایم. به فرموده عمل نمودم، پای به قبله خوابیدم و دامن خود را بر رویم افکندم. طول کشید؛ گفتم: چه شد، چرا به امر خود مشغول نمی شوی؟

جواب داد: الحال موت تو به تأخیر افتاد تا به خانه بروی، جمعی از عدول را طلبیده، وصیت نمایی، حال برخیز و برو!

می گوید: برخاستم، به خانه رفتم، وصیت نمودم، به اطاق خلوتی رفتم، خوابیدم و

بسم الله گفتم.

جواب داد: «بدا» حاصل شد و موت تو به تأخیر افتاد، چون باید به مقامات عالیه فایز شوی و ترقیات کلیه برایت حاصل شود. چند روز همه گونه صحبتی باهم می کردیم، او مکرر مرا تسلی می داد و می گفت: مردم درباره تو پریشانی حواس، اختلال مشاعر و جنون گمان می کنند، ولی تو اندیشه مکن که عن قریب صاحب مقامات خواهی شد، تا آن که شبی احساس نمودم چیزی به پایم خورد؛ مثل آن که سر پایی به کسی بزنند، صدایی به گوشم رسید که برخیز و تهجد به جای آور، قبل از آن بر بام خانه برو و اذان بلند بگو!

موافق آن چه گفته بود، عمل کردم. بعد از اتمام اذان به من گفت: به فلانی و فلانی که به خانه ات می آیند و اعتراض می کنند، اعتنا مکن! باید ترقی کلی کنی. طولی نکشید همان اشخاص آمدند و اعتراض نمودند که این اذان با شریعت مخالف بود، یکی از آن ها اصرار داشت. به من گفت: به او تعرض کن و بگو تو که در خلوت، مرتکب چنین معصیت و عمل خلاف شرع می شوی، مرا از عبادت منع می کنی؟

آخوند می گوید: به محض گفتن این سخن، دیدم در حال آن شخص، قلق و اضطرابی حاصل و به نهایت خجل شد؛ طوری که سر به زیر افکند و دیگر سخن نگفت.

بالجمله، بر این منوال گذشت؛ مدتی هرروز و هرشب صدا می شنیدم، مرا امر و نهی می نمود و اخبار غریب به من می داد، از آن جمله، روزی شهرت یافت شخصی که به سفر تبریز رفته بود، فوت شده؛ به من گفت: این خبر اصلی ندارد، او زنده است، چند روز دیگر کاغذش می آید و مطالبش چنین و چنان است. بعد از چند روز همان طور شد.

دیگر آن که انتشار یافت شریعت مدار آخوند ملا محمد تقی عقدایی به رحمت خدا رفته؛ به من گفت: این خبر کذب و او زنده است و از مرضی که دارند، سالم می شوند. چند روز بعد همان طور شد.

آخوند مذکور می گوید: زمانی در هوا هیولایی در نهایت نزدیکی مشاهده

می کردم؛ گویا تمثال هوایی و صورت و نقش بر هوا بود، در نهایت لطافت با من مکالمه می نمود و مرا امر و نهی و به این طور ترغیب می کرد که عمل به این ها موجب رسیدن به مقامات عالیه است. اندک اندک تجرّدم به جایی رسید که به نظرم می آمد جمیع بلاد، اقالیم و خلاایق را می بینم و همه افلاک را مشاهده می کنم که در حرکتند و مردم به تبعیت آن ها موافقت دارند. گاهی می دیدم یکی در حرکت توقّف می کند، فی الفور می افتاد و می مرد و مکرّر از فوت هرکسی خبر می دادم، بعدا خبر می رسید و موافق بود تا آن که وقتی به من امر کرد کسی را از بالای بام به زیر اندازم؛ ترسیدم و عمل نکردم، بار دیگر به من گفت: امام غایب در مکه ظهور کرده، باید حضور ایشان بروی؛ اگر بخواهی تو را بر ابر سوار می نمایم و اگر خواستی، صلوات بخوان و بر هوا راه رو!

گفتم: هرچه تو بهتر دانی. گفت: بر بام برو، صلوات فرست و بر هوا برو!

رفتم و صلوات خواندم تا لب بام آمدم، اما ترسیدم و ایستادم.

گفت: چرا نمی روی؟ گفتم: می ترسم به زمین افتم.

گفت: مترس، برو! قبول نکردم. مدّتی معارضه کردیم تا این که به کلی مأیوس شد و گفت: تو بایست تا به مقامات عالیه برسی، در فلان امر و فلان امر هم ترسیدی، مخالفت کردی و به بخت خود پا زدی؛ من از نزد تو پیش میرزا علی محمد شیرازی می روم که قابلیت دارد. آخوند می گوید: دیگر آن صورت را ندیدم، از اهل خانه خواهش کردم تا گوشتی را بریان نموده، قدری استشمام و قلیلی تناول کردم؛ خورده خورده مزاجم به اعتدال آمد و ملتفت شدم مرا به چه کارهای خلاف شرعی امر می کرده و من در آن حال ملتفت نبوده ام؛ شکر الهی را به جای آوردم. بعد از چندی خبر میرزا علی محمد منتشر شد، دانستم چه شد و او بر باطل است، سابقا اسمش را نشنیده بودم، مگر از صورتی که مشاهده می نمودم. (۱)

این ناچیز در کتاب راحه الروح که به طبع رسیده، در وجه دهم از وجوه تشبیه اهل بیت به کشتی نوح، نقل نموده ام، مراجعه شود که بسیار مناسب این مقام است.

## عقربه هفتم [توضیح بعضی اخبار مشکله]

## اشاره

در ذکر بعضی از اخبار مشکل و مجمل که با امام زمان - عجل الله فرجه - در زمان غیبتش تعلق و ارتباط دارند و بیان حل اشکال و رفع اجمال از آن هاست و در آن چند صبیحه می باشد.

## [روایت اصبح از امیر المؤمنین (ع)] [۱ صبیحه

در غیبت (۱) طوسی رحمه الله به اسناد خود از اصبح بن تریاته روایت نموده: وقتی حضور باهر النور جناب امیر المؤمنین علیه السلام شرفیاب شدم، دیدم آن حضرت در ارض نکت می نمود؛ مثل کسی که متفکر است.

عرض کردم؛ چه شده، شما را متفکر می بینم که در زمین نکت می نمایی؛ آیا به واسطه رغبتی است که به زمین پیدا کرده اید؟

حضرت فرمود: نه، و الله من هیچ وقت به زمین و دنیا رغبت نداشته ام، بلکه تفکرم فی مولود یكون من ظهر الحادی عشر من ولدی؛ در مولودی است که از پشت اولاد یازدهم من می باشد، او مهدی است و خداوند به واسطه وجود شریف او زمین را از عدل و داد پر می نماید؛ چنان که از ظلم و جور پر شده باشد. برای او حیرت و غیبتی است که اقوامی در آن گمراه می شوند و اقوامی دیگر در آن هدایت می یابند.

اصبح گوید: عرض کردم: مولای من! حیرت و غیبت آن سرور چه مدت می باشد؟

فرمود: شش روز، شش ماه و یا شش سال.

عرض کردم: آیا این امر شدنی است؟

فرمودند: بلی، چنان که او مخلوق است، ای اصبیغ! این امر از کجا برای تو است؟

کسانی که به این امر نایل می شوند، خیار امت می باشند که با ابرار این عزت، مصادف و معاصر می شوند.

گفتم: پس از آن چه خواهد شد؟

فرمود: خداوند آن چه را می خواهد، می نماید؛ چراکه بداآت، ارادات، غایات و نهایات برای او سبحانه است.

بدان در نظر ظاهر، این خبر شریف خالی از اشکال نیست؛ چون حضرت امیر علیه السلام فرمودند: تفکرم در مولودی است که از پشت اولاد یازدهم من می باشد، حال آن که حضرت حجّت - عجل الله فرجه - از پشت اولاد نهمی آن بزرگوار است.

جواب: اشکال در صورتی است که لفظ من در عبارت من ولدی، برای حادی عشر بیائیه باشد، و لکن اگر من تبعیضیه باشد، اصلا و ابدا این اشکال، به خبر شریف توجه پیدا نمی کند و معنی کلام آن سرور، به این صورت می شود: امام حادی عشر، بعض از اولاد من است.

به عبارت اخری لفظ من ولدی برای مولود صفت است، نه آن که متعلق به حادی عشر باشد و معنی آن چنین است: مولود من ولدی من ظهر الحادی عشر من الائمه، فافهم. نیز این خبر شریف دلیل بر نفی بودن مهدی موعود از اولاد عباس بن عبد المطلب می شود؛ چنان که سابقا یکی از اختلافات نسبی آن سرور، این بوده.

### [روایت محمد بن معلی] ۲ صبیحه

بدان در بحار(۱) از جامع شریف کافی نقل نموده: ولد الصاحب للنصف من شعبان

۱- الکافی، ج ۱، ص ۵۱۴؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۴؛ کمال الدین و تمام النعمه، ص ۴۳۰.

سنه خمس و خمسين و مأتين؛ حضرت بقيه الله در نيمه ماه شعبان سال دويست و پنجاه و پنج متولد شده و از كمال الدين (۱) به اسنادش از معلی بن محمد نقل فرموده:

خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى هذا جزاء من افترى على الله تبارك و تعالى فى اوليائه زعم انه يقتلنى و ليس لى عقب فكيف راي قدره الله عز و جل و ولد له عليه السلام ولد سماه (م ح م د) سنه ست و خمسين و مأتين.

نيز در بيان خود فرموده: بسا ممكن است ميان روايتى كه تولد حجت عليه السلام در سال پنجاه و شش بعد از دويست است با روايتى كه تولد آن جناب در سال پنجاه و پنج بعد از دويست است، جمع شود؛ به اين صورت كه سنه و خمسين و مأتين كه در اين روايت است، اگر ظرف و متعلق به خرج باشد؛ يعنى توقيع رفيع آن حضرت در اين سال خارج شد و اگر متعلق به قتل باشد؛ يعنى قتل زبيرى در اين سال واقع شد، در اين دو صورت، روايت به هيچ نحو ناظر به سال ولادت حضرت نيست و روايت خمس و خمسين، بلا معارض مى شود.

هم چنين ممكن است مراد از خمس و خمسين، سال شمسى و از ست و خمسين، سال قمرى باشد، انتهى.

اين ناچيز گويد: صورت دوم ايشان براى جمع ميان اين دو خبر به حسب ظاهر وجهى ندارد، زيرا تفاوت ميان سال شمسى و قمرى در مدت دويست و پنجاه و پنج سال، قريب به هشت سال است نه يك سال كه آن مرحوم فرموده، كما هو الواضح.

بعض از فضلا، در جمع ميان اين دو روايت چنين فرموده: اخبار در تعيين ماه ولادت آن بزرگوار مختلف است؛ در بعضى اخبار، نيمه شعبان سال دويست و پنجاه و پنج و در بعضى، نيمه ماه رمضان همان سال است، در اين خبر كمال الدين كه ظاهرا سال ولادت دويست و پنجاه و شش تعيين شده، اسمى از ماه ولادت برده نشده، پس ممكن است در آن، ماه ولادت، رمضان قرار داده شود، لذا با اخبار ديگر كه در آن ها ماه ولادت، رمضان است، موافق مى شود، بنا بر اين ست و خمسين بر اين حمل شود كه اول



سال، ماه رمضان است؛ چنان که در بعضی اخبار وارده شده، اوّل سال، ماه رمضان است، نه اوّل محرم و خمس و خمسون که در خبر دیگر است، بر این حمل شود که اوّل سال، محرم است.

به عبارت اخری ستّ و خمسين به اعتبار این که اوّل سال، ماه رمضان و ستّین به اعتبار این که اوّل سال، ماه محرم است.

پس از آن فرموده: این وجه جمع اگرچه بعید است، لیکن بعیدتر از آن چه علامه مجلسی رحمه الله در وجه جمع میان آن ها فرموده، نیست؛ به خصوص وجه دوّم آن مرحوم که حمل بر سال شمسی و قمری باشد، چراکه اصلا و ابدا وجهی از صحّت ندارد.

### [نام های مختلف نرجس خاتون] ۳ صبیحه

بدان در غیبت طوسی (۱) آمده: نام مبارک مادر حجت عصر، ریحانه است؛ نرجس نیز گفته می شود و يقال لها: صیقل و يقال لها: سوسن الا انه قيل بسبب الحمل صقیل.

بدان در ضبط اسم آخر آن مخدّره نسخ کتب، مثل نسخ اخبار مختلف است، چون در بعضی از آن ها صیقل به تقدیم یاء مثناه تحتانیّه بر قاف و در بعضی به تقدیم قاف بر یا ضبط شده است.

در بحار (۲) فرموده: آن مخدّره به صیقل مسما شده، به جهت آن چه او را فرو گرفته بود؛ یعنی به واسطه حامل بودن نور دهنده که وجود مبارک امام عصر علیه السلام است، يقال:

صقل السیف أی جلاه و بعید نیست که صقیل مصحف از جمال باشد. انتهى.

دو احتمال دیگر در این جاست:

یکی آن که اوّل، صقیل نامیده شده باشد، ولی پس از آن که به کسی که با سیف

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۳۹۳؛ کمال الدین و تمام النعمه، ص ۴۳۲.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۱۵.

خروج می کند، حامل شد- بلکه خود حضرت، سیف الله المسلول است- صیقل خوانده شده، زیرا جلاء سیف الله، یعنی حجّت منتظر از آن مخدّره ظاهر شد.

دیگر آن که از اوّل صقیل و صیقل هردو بر آن مخدّره اطلاق می شده و چون به واسطه حمل حضرت بقیه الله، جلا سیف الله از او ظهور یافت، اطلاق اسم صقیل بر او غالب شد.

### [روایت طول مدّت غیبت] ۴ صبیحه

شیخ صدوق در کمال الدین (۱) ذیل باب ما روی عن علی بن الحسین علیه السّلام بالقائم علیه السّلام در جمله حدیثی از آن حضرت روایت نموده که فرمود: انّ للقائم منّا غیبتین أحدهما اطول من الاخری اما الاولى فسّته ایام و سّته اشهر و ستّ سنین و اما الاخری، فیطول امدها حتی یرجع عن هذا الأمر اکثر من یقول به، الحدیث.

علّامه مجلسی رحمه الله در بیان، این چنین فرموده: شاید اختلافی که در غیبت اولی است، به اختلاف احوال آن حجّت کردگار در این غیبت اشاره باشد، به این معنی که تا شش روز بعد از ولادت، جز خاصّ الخاص از اهالی آن سرور بر ولادتش مطلع نشده اند. سپس بعد از گذشتن شش ماه، غیر ایشان نیز از خواصّ اصحاب و شیعیان بر آن مطلع شده اند و پس از گذشتن شش سال که هنگام وفات والد ماجدش می باشد، امر آن بزرگوار برای بیشتر خلائق ظاهر شده باشد.

ممکن است این اختلاف به این لحاظ باشد که تا شش روز بعد از امامت آن بزرگوار، احدی بر خبر آن مطلع نشده باشد و پس از مضیّ شش ماه، امر امامت آن سرور، مشهور و مشتهر گردیده و بعد از مضیّ شش سال از امامتش، امر آن بزرگوار ظاهر شده و امر سفرا از جانب سنی الجوانبش انتشار یافته باشد.

اظهر آن است که این اختلاف اشاره باشد به زمان های مختلفی که برای غیبت آن

سرور مقدّر شده و به این که زمان غیبت آن بزرگوار، قابل برای بدا است. (۱) سپس احتمال اخیر را به خبر علوی که به روایت اصبح بن نباته در صبیحه اولی از این عبقریه نقل شد، تأیید نموده است.

### [روایت علی بن یقین] ۵ صبیحه

شیخ طوسی رحمه الله به اسناد خود از علی بن یقین روایت نموده که گفت: حضرت ابی الحسن علیه السلام به من فرمود: یا علی! مدّت امامت امامان شیعه دویست سال است که آن ها را تربیت و حالشان را اصلاح می کنند، به این که آن ها را به تعجیل فرج و نزدیکی ظهور حقّ، امیدوار می سازند.

یقین که از اتباع بنی عباس بود، به پسرش علی که از خاصان امام موسی علیه السلام بود، گفت: چرا وعده ای که رسول خدا در خصوص سلطنت ما، یعنی بنی عباس نموده بود، به وقوع پیوست، ولی وعده ای که در خصوص ظهور دولت ائمه شما کرده بود، واقع نگردید؟

علی گفت: وعده ما و شما از یک مصدر است؛ یعنی از رسول خدا صادر شده، جز این که وعده شما زودتر به ظهور رسید و چنان که وعده شده بود، به وقوع پیوست ولی امر ما هنوز واقع نشده. پس ما خود را به آرزومندی و امیدواری نگه می داریم.

اگر به ما گفته می شد این امر تا دویست یا سی صد سال واقع نخواهد شد، هر آینه دل ها قساوت پیدا می کرد و اکثر مسلمانان از اسلام برمی گشتند، لکن ائمه ما گفتند ظهور دولت ما نزدیک است و به زودی واقع خواهد شد تا قلوب شیعیان را تألیف نمایند؛ یعنی دل های آن ها را به دست آورند و آنان را از قساوت و ارتداد، نگاه دارند. (۲)

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۱۳۵-۱۳۴.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۳۴۲-۳۴۱.

این ناچیز گوید: علامه مجلسی رحمه الله در بحار فرموده: قول حضرت موسی علیه السلام که فرمود: مدّت امامت امامان شیعه، دویست سال است که آن ها را تربیت می نمایند ... الخ؛ تحدید مدّت تربیت شیعیان به دویست سال از سوی آن بزرگوار، مبنی بر چیزی است که نزد منجمین و محاسبین مقرر است؛ از اتمام کسور اگر بیشتر از نصف باشد و اسقاط آن ها اگر کمتر از آن باشند.

گفتن این، بدین واسطه است که اگر صدور این خبر در اواخر حیات حضرت کاظم باشد، مدّت به نقصی فاحش، ناقص تر از دویست سال می باشد، زیرا وفات آن بزرگوار سال صد و هشتاد و سه بوده؛ فکیف إذا کان قبل ذلک، پس بنابراین مبنی، ذکر دویست سال به جهت این است که مائه مکسوره صحیح محسوب شود، چرا که از نصف تجاوز شده. این چنین در تحدید این مدّت، خطور در بال نموده است.

وجه دیگری برای این تحدید بر من ظاهر شده و آن این است که ابتدا دویست سال از اوّل بعثت حضرت رسول صلی الله علیه و آله مأخوذ شود، چون از آن زمان با اخبار به ائمه علیهم السلام و مدّت ظهور و خفای ایشان شروع شده، پس بر بعضی از تقادیر قریب به دویست سال می باشد و اگر در عشر اخیر از مائه ثانیه فی الجملة کسری باشد، می توان آن را به قاعده سالفه محسوب داشت.

وجه سوّم این است که مراد به تربیت شیعیان، اعمّ از زمان سابق بر حضرت موسی علیه السلام باشد و مؤید آن، اتیان فعل به صیغه مضارع است که مشمول زمان استقبال هم می باشد، در این صورت ابتدای دویست سال از اوّل هجرت است و به زمان ظهور امر و ولایت عهدی حضرت رضا علیه السلام و سگّه زدن بر دراهم و دنانیر به اسم آن جناب منتهی می شود چون آن در سال دویست هجری بوده.

وجه چهارم این است که مثل وجه سوّم، تربیت اعمّ از زمان سابق و لاحق باشد و لکن ابتدای تربیت، بعد از شهادت امام حسین علیه السلام باشد، زیرا شهادت آن بزرگوار، طامه الکبری بوده و از آن وقت شیعیان محتاج تربیت شدند که نلغزند و از دین بیرون نروند و انتهای آن، اوّل امامت حضرت صاحب الزمان علیه السلام باشد. بنابراین وجه، بدون

کم و زیاده مدّت دو یست سال تمام می شود.

توقیت نمودن تربیت و تمّنیه به این مدّت از این جهت است که شیعیان بعد از این مدّت امامی که ایشان را تربیت و تمّنیه نمایند، نمی بینند. نیز آن ها بعد از علم به وجود مهدی علیه السّلام، رجاشان قوی و مترقّب ظهور آن بزرگوار می گردند و دیگر محتاج تمّنیه نباشند، شاید این از بهترین وجوهی که در بال خطور نموده، باشد و الله تعالی اعلم بحقیقه الحال.

### [روایت طول مدّت بلا] ۶ صبیحه

در بحار (۱) از غیبت (۲) طوسی به اسناد خود از ابو حمزه ثمالی نقل فرموده که روایت کرده: خدمت امام محمد باقر علیه السّلام عرض کردم: علی علیه السّلام فرمود: تا هفتاد سال شدّت و بلا هست و می فرمود: بعد از بلا، وسعت و استراحت است، هفتاد سال گذشت، ولی ما وسعت و استراحتی ندیدیم.

حضرت فرمود: خدای تعالی این امر را در هفتاد سال قرار داد. وقتی امام حسین علیه السّلام کشته شد، غضب الهی بر اهل زمین شدّت گرفت، پس صد و چهل سال آن را تأخیر انداخت؛ ما آن را به شما خبر دادیم، شما آن را فاش کردید و پرده پنهانی را از رویش برداشتید؛ طوری که مشهور شد. آن گاه خداوند عالم به این جهت، آن را از این وقت تأخیر انداخت و بعد از این دیگر خدای تعالی، وقتی در خصوص آن امر به ما خبر نداده؛ *يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ* (۳).

ابو حمزه گوید: این حدیث را خدمت حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، فرمود:

صحیح است، به همین نهج که نقل کردی، واقع شد.

علّامه مجلسی رحمه الله در بیان این خبر فرموده: گفته شده سبعون به خروج امام

۱- بحار الانوار، ج ۴۲، ص ۲۲۳؛ ج ۵۲، ص ۱۰۵.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۴۲۸.

۳- سوره رعد، آیه ۳۹.

حسین علیه السّلام و مائه و اربعون به خروج امام رضا علیه السّلام به سمت خراسان اشاره دارد، ولی این با تواریخ مشهور درست نمی شود، چون سال شهادت امام حسین علیه السّلام شصت و یک هجری است، نه صد و چهل.

آن چه به خاطر خطور می کند این است که ممکن است ابتدای تاریخ از بعثت و ابتدای اراده فرمودن حضرت سید الشهدا علیه السّلام، خروج و مبادی آن، چند سال پیش از فوت معاویه بوده باشد، زیرا اهل کوفه در آن اوقات به حضرت نامه می نوشتند و آن جناب را به خروج و طلب حقّ خود دعوت می کردند.

صد و چهل هم، به خروج زید بن علی بن الحسین اشاره دارد، چراکه حضرت، سال صد و بیست و دو هجری خروج کرد و هر گاه سنین مأتین، بعثت و هجرت نبوی را به صد و بیست و دو منضمّ نمایی، قریب به صد و چهل سال مذکور در خبر می شود.

نیز ممکن است صد و چهل به انقراض دولت بنی امیه با ضعف ایشان و استیلای ابو مسلم بر مملکت خراسان اشاره باشد، چه او مکتوباتی به حضرت صادق علیه السّلام نوشته، آن جناب را به خروج دعوت نمود، حضرت از مدّعی او پذیرایی نفرمود و دعوتش را قبول نکرد.

خروج ابو مسلم، سال صد و بیست و هشت هجری بوده، اگر در خبر ابتدای تاریخ مذکور از اوّل بعثت مأخوذ شود، با صد و چهل تطابق پیدا می کند و بنابراین که ابتدای تاریخ در خبر، اوّل هجرت باشد، ممکن است هفتاد سال در آن، اشاره به استیلای مختار باشد، زیرا او سال شصت و هفت هجری مقتول شد و صد و چهل سال اشاره به ظهور امر حضرت صادق علیه السّلام و منتشر شدن شیعیانش در آفاق باشد، با این که تصحیح بدا- چنان که از خبر ظاهر است- به قرینه آیه مبارکه *يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ (۱)* احتیاجی به این تکلفات ندارد.

**[روایت لبید مخزومی] ۷ صبیحه**

در جلد سیزدهم بحار(۱) آمده: محمد بن مسعود عیاشی، در تفسیر خود از لبید مخزومی روایت نموده که گفت: حضرت ابی جعفر فرمود: یا ابا لبید! به درستی که دوازده نفر از بنی عباس به سلطنت می رسند؛ چهار نفرشان، بعد از هشتمی کشته می شوند و نصیب یکی از آن هشت نفر، در گلو است که او را گلوگیر کرده، می کشد.

ایشان طایفه ای هستند که عمرشان کوتاه، مدت سلطنتشان کم و شیوه و سیرتشان خبیث است، فاسق کوچکی از آنان ملقب به هادی، ناطق و غاوی است.

یا ابا لبید! بدان در هر یک از حروف مقطعه قرآن، علم بسیاری هست؛ همانا خدای تعالی الم\* ذلک الکتاب (۲) را نازل نمود، آن گاه محمد صلی الله علیه و آله قیام کرد، تا این که نور و کلمه اش ظاهر و ثابت شد و روزی که متولد گردید، شش هزار و صد و سه سال از ابتدای خلقت آدم گذشته بود.

سپس فرمود: وقتی حروف مقطعه قرآن را بدون تکرار بشماری، این معنی از آن ها واضح است و عدد حرفی از آن حروف نمی گذرد مگر این که زمان گذشتن آن مردی از بنی هاشم به سلطنت قیام می کند. بعد از آن ابتدای خروج حسین علیه السلام الم الله بود، وقتی مدتی که به خروج آن حضرت متعلق بود، سر رسید؛ در مدت المص، قائم اولاد عباسی قیام کرد و هنگام گذشتن آن در مدت الر، قائم ما قیام خواهد نمود. پس این گفته مرا بفهم، به قوه حافظه خود بسپار و از دیگران پنهان دار!

علامه مجلسی بعد از نقل این خبر، فرموده: در حل این خبر که از جمله مشکلات اخبار و پنهان کرده شده اسرار است، چیزی که به خاطر می رسد، این است که آن حضرت بیان نمود: حروف مقطعه ای که در اوایل سوره های قرآن است، اشاره به اوقات ظهور سلطنت جماعتی از اهل حق و جماعتی از اهل باطل دارد.

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۰۹-۱۰۶.

۲- سوره بقره، آیه ۱-۲.

آن حضرت ولادت رسول خدا را از نام های این حروف که به زبر و بینه بسط داده شوند، استخراج فرمود؛ چنان که هنگام قرائت به آن ها تلفظ کرده می شوند، لکن به حذف اوایل سوره هایی که مکررند؛ مثل این که الم را به عدد نشماری و مکرر آن را در پنج سوره به حساب نیاوری، زیرا الم در اوّل شش سوره واقع شده؛

الم \* ذَلِكِ الْكِتَابِ، الم اللَّهُ، الم \* أْحَسِبَ النَّاسُ، الم \* غُلِبَتِ الرُّومُ، الم \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ، الم تَنْزِيلُ.

لذا یکی از این ها را می شماری و مابقی را چون که مکررند، می اندازی؛ وقتی حروف مقطعه اوایل سوره ها را بدین نهج شمردی؛ صد و سه حرف می شود که این با تاریخ ولادت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله موافق است، چون بعد از تمام شدن شش هزار سال از ابتدای خلقت آدم علیه السلام، ولادت با سعادتش صد و سه سال پس از آن اتفاق افتاد، بنابر این مبدأ، تاریخ ولادتش از آخر این شش هزار سال قرار داده می شود.

پس قول آن حضرت که فرمود: وقتی حروف مقطعه قرآن را بدون تکرار بشماری، این معنی از آن ها واضح و آشکار است؛ به این معنی اشاره دارد که تقریر نمودم. بعد از آن، بیان فرمود: اوایل هر کدام از این سوره ها، اشاره به ظهور دولتی از بنی هاشم است که آن دولت هنگام گذشتن آن مدتی که از حروف اوّل آن سوره فهمیده می شود، ظاهر خواهد شد.

الم که در سوره بقره است، به ظهور دولت رسول خدا اشاره دارد، زیرا اوّلین دولتی که در طایفه بنی هاشم ظاهر شد، دولت عبدالمطلب بود، پس آن، مبدأ تاریخ است. از وقت ظهور دولت او تا ظهور دولت حضرت رسول صلی الله علیه و آله که وقت بعثتش باشد، قریب به هفتاد و یک سال است و این عدد، عدد الم می باشد، لذا الم اشاره به این است.

بعد از این به ترتیب قرآن، الم سوره آل عمران می باشد که به خروج حسین بن علی اشاره دارد، چون خروج آن حضرت اواخر سال شصتم هجرت و بعثت رسول خدا سیزده سال پیش از هجرت به وقوع پیوست، لکن شیوع یافتن امر نبوتش دو سال بعد از ابتدای بعثت است و مبدأ این تاریخ، بعد از آن دو سال اعتبار کرده می شود، بنابراین از



آن وقت تا خروج جناب سید الشهداء علیه السلام، هفتاد و یک سال است که موافق عدد الم می باشد؛ چنان که ذکر گردید.

پس از آن به ترتیب قرآن، المص است که دولت بنی عباس، هنگام انقضای آن مدّت ظاهر شد، لکن به سخن این اشکال وارد است که بروز و ظهور دولت آن ها و ابتدای بیعت مردم با ایشان، سال صد و سی و دو هجری واقع شد، حال آن که در آن وقت صد و چهل و پنج سال از بعثت گذشته بود، پس آن چه در خبر است، با این موافق نیست، زیرا عدد المص، صد و شصت و یک و مبدأ آن هم، مبدأ الم است که بعثت باشد. بنابراین باید ظهور دولت ایشان صد و شصت و یک سال بعد از بعثت، اتفاق افتاده باشد، در حالی که چنین نیست.

خلاصی از این اشکال به چند وجه ممکن است:

اول: آن که مبدأ این تاریخ، یعنی تاریخ المص، غیر مبدأ الم باشد، مثل این که مبدأ آن از ولادت رسول خدا گرفته شود، زیرا ابتدای داعیه بنی عباس، سال صد هجری و ظهور بعضی از امور ایشان سال صد و هفتم یا هشتم در خراسان به وقوع رسید، بنابراین از ولادت حضرت تا این زمان، صد و شصت و یک سال می شود که تمام عدد المص است.

دوم: مراد از قیام قائم بنی عباس، به استقلال رسیدن دولت آن ها باشد که در اواخر زمان سلطنت منصور بود و این مدّت اگر چه مبدأ آن را از بعثت بگیریم، باز با عدد المص مطابق می شود.

سوم: این حساب، مبنی بر حساب ابجد قدیم باشد که به مغاربه منسوب است، چون در آن حساب، ترتیب ابجدشان چنین است: ابجد، هوز حطی، کلمن، صعفص، قرست، تخذ، ظغش، صاد در حساب آنان، شصت محسوب می شود، بنابراین عدد المص، صد و سی و یک است و بعد از این در کتاب القرآن تصریح به این خواهد آمد که حساب المص در حدیث رحمه بن صدقه، مبنی بر حساب ابجد قدیم است که همین ابجد مغاربه باشد.

پس تاریخ آن با تاریخ الم موافق می شود؛ یعنی مبدأ هردو یکی است، زیرا صد و هفده سال بعد از هجرت، مبدأ و دعوت آن ها در خراسان ظاهر گردید و سرانجام دستگیر و بعضی هم کشته شدند. از بعثت تا هجرت هم، تخمیناً سیزده سال است، وقتی این را به آن مقدار بیفزایی، حدوداً صد و سی سال تمام می شود.

ظهور دعوت ایشان سال صد و سی و یک بوده که عدد المص است و احتمال دارد مبدأ این تاریخ، زمان نزول همین آیه باشد، بنابراین اگر چنان که مشهور است، نزول آن در مکه معظمه باشد. آن وقت می گوئیم: محتمل است نزول آن، چند سال پیش از هجرت اتفاق افتاده باشد و بنابراین فرض، مدتی که بین نزول آیه، ظهور دعوت و بیعت آنان در خراسان است به عدد المص نزدیک می شود و اگر محلّ نزول آیه، مدینه منوره باشد، گوئیم: ممکن است نزول آن زمانی باشد که از آن وقت تا بیعت ایشان نیز، با عدد مذکور مطابق شود و اگر به تحقیقی در کتاب القرآن درباره خبر رحمه بن صدقه کرده ایم، رجوع کنی، هر آینه برایت ظاهر می شود وجه سوم، اظهر وجوه مذکور و با خبر رحمه بن صدقه هم مؤید است؛ یعنی این حساب، مبنی بر حساب ابجد قدیم است.

بنابراین حضرت باقر علیه السّلام صاد را در این حدیث شصت حساب نموده، لکن نسخه نویسان آن را تغییر داده، نود نوشته اند و چنین تغییر و تبدیلی زیاد از نسخه نویسان صادر می شود، زیرا ندانسته اند خبر مبنی به حساب ابجد قدیم است، پس گمان کرده اند شصت غلط است، چون با حساب ابجد جدید متداول میان ایشان مطابق نیست، لذا آن را تغییر داده، نود نوشته اند.

مراد از مدّت خروج امام حسین علیه السّلام در این حدیث، مدتی است که به خروج آن حضرت تعلق دارد، بنابراین از وقت شهادت آن حضرت تا خروج بنی عباس، همه از توابع و لواحق خروج آن حضرت حساب می شود؛ چنان که خداوند عالم در این مدّت، انتقام او را از بنی امیه گرفت، حتی همه ایشان را فانی و مستأصل گرداند.

معنی قول امام باقر علیه السّلام که فرموده: قائم ما هنگام انقضای مدّت المص و در مدّت الر

قیام می کند، به چند وجه محتمل است:

اول؛ این خبر از جمله اخباری است که تحقق مضمون آن ها به حصول شرطی از شرایط موقوف است که آن شرط حاصل نشده و به جهت عدم حصول آن در مضمون خبر، بدا واقع گردیده و متحقق نشده؛ چنان که اخبار این باب بر این وجه دلالت دارد.

دوم؛ الم، تصحیف المر است؛ یعنی آن حضرت المر فرموده ولی نسخه نویسان به غلط، الر نوشته اند، مبدأ این تاریخ را مانند المر وقتی قرار دهیم که به بعثت نزدیک است و مراد از قیام قائم هم، قیام او به امر امامت پنهانی باشد، زیرا آن حضرت بعد از فوت پدرش، سال دویست و شصت هجری به امامت رسید و اگر یازده سال پیش از هجرت را به آن اضافه کنی، با عدد المر مطابق می شود.

سوم مراد از الف لام را، مجموع عدد هر پنج الف لام رای قرآن است که هزار و صد و پنجاه و پنج می شود و این وجه را تأیید می کند که آن حضرت هنگام ذکر الم، به سبب مکرر بودنش بعد آن را که لفظ الله باشد هم، ذکر نمود تا سوره ای که مقصودش بود، ظاهر شود.

این که مراد از آن، یک الم است به خلاف المر که همه آن ها مراد بود، از این جهت آن را مطلق گذاشت؛ یعنی بعد آن را ذکر نکرد، نیز چیزی که بعد از این در خبر امام حسن عسکری علیه السلام خواهد آمد، این وجه را تأیید می کند.

چهارم؛ مراد از انقضای مدّت الر، انقضای مدّت حروف مقطعه ای است که ابتدای آن ها الر باشد، یعنی که غرض از گرفتن آن ها از الر این است که عدد المص، تنها با عدد الم از مجموع حروف مقطعه قرآن اسقاط می شود. بنابر فرض اول عدد همه آن ها هزار و شش صد و نود و شش و بنابر فرض ثانی، هزار و شش صد و بیست و پنج و به حساب مغاربه بر فرض اول، دو هزار و صد و نود و چهار می شود.

وجه چهارم به قاعده کلیه ای که آن حضرت فرمود، انب است و آن قاعده این بود که هنگام انقضای مدّت حرفی از حروف مقطعه، دولتی از بنی هاشم ظاهر می شود، زیرا دولت قائم علیه السلام، آخر همه دولت هاست، پس مناسب این است که ظهور او هنگام

انقضای مدّت همه حروف مقطعه باشد که هریک از آن ها به دولتی متعلق است، لکن این وجه از ظاهر لفظ حدیث، دور است و ما هم به آن راضی نمی شویم، زیرا بنابراین فرض، ظهور آن حضرت بسیار طول می کشد و ما طاقت آن را نداریم، خداوند واهب العطا یا فرجش را تعجیل فرماید!

تحقیقات در حلّ این خبر مشکل و شرح آن، از ذهن و قریحه خود و به فضل خدا به عرصه ظهور رسید، فخذ ما أتیتک و کن من الشاکرین!

### [روایت ابی بصیر از امام صادق (ع)] ۸ صبیحه

در جلد سیزدهم بحار(۱) از جامع شریف کافی به اسنادش به ابی بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت نموده که فرمود: به درستی که خداوند متعال به عمران وحی فرمود:

همانا من فرزند ذکر سوئی مبارکی به تو می بخشم که اکمه و ابرص را ابراً نماید و مرده ها را به اذن الله احیا فرماید و او را پیغمبر و رسول به جانب بنی اسرائیل قرار می دهم.

عمران بشارت الهی را برای حنه، زوجه خود که مادر مریم علیها السلام است، بیان نمود.

وقتی حنه حامله شد، پیش خود گمان کرد آن فرزند، همان است که خداوند فرموده، چون وضع حمل کرد و دید دختر است، عرض کرد: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْمَأُثَىٰ (۲)، چرا که دختر شایسته پیغمبری نیست. خداوند فرمود: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ، تا آن که خداوند عیسی را به مریم عطا نمود و کسی که خدا عمران را به وجود او، وعده و بشارت داده بود، عیسی بود، بنابراین هرگاه ما درباره مردی از اهل بیت خودمان چیزی گفتیم، در پسر و پسر او یافت شود، آن را انکار نکنید.

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۲۱-۱۱۹.

۲- سوره آل عمران، آیه ۳۶.

عَلَّامَه مَجْلِسِي رَحْمَه اللّٰه بَعْدَ از ذِكْر اِيْن حَدِيْثِ فَرْمُوْدَه: حَاصِل اِيْن حَدِيْثِ و اِمْتِال اَنْ اِيْن اِسْتِ كِه گَاه مِصَالِحِ عَظِيْمِ اَنْبِيَا و اَوْصِيَا عَلَيْهِمُ السَّلَامِ رَا بَر اِيْن مِي دَارْد كِه دَر بَعْضِي اُمُوْر، بَر سَبِيْلِ مَجَازِ و تَوْرِيَه تَكَلِّمِ فَرْمَايَنْد و اُمُوْر بَدَايِيَه رَا بَه نَحْوِي بِيَان كَنْنَد كِه دَر لَوْحِ مَحُو و اِثْبَاتِ، مَسْطُوْر شُدَه؛ سَبَسِ بَرَايِ مَرْدَمِ خِلَافِ اَنْ چِه از فَرْمَايِشَاتِ اِيْشَانِ فَهْمِيْدَه اَنْدَ ظَاهِرِ شُوْد، پَسِ وَاجِبِ اِسْتِ كَلَامِ اَنْ بَزْرُگُوَارَانِ رَا بَر كَذِبِ حَمَلِ نَكَنْنَد و بَدَاَنْنَد مَرَادِ، غَيْرِ چِيْزِي اِسْتِ كِه اِيْشَانِ از ظَاهِرِ فَهْمِيْدَه اَنْد؛ از اِيْنِ كِه اِيْشَانِ مَعْنِي مَجَازِي اَنْ كَلَامِ رَا اِرَادَه فَرْمُوْدَه اَنْدَ يَا مَشْرُوْطِ بَه شَرْطِي وَاقِعِ شُوْد كِه هَنْوُزِ مَحَقَّقِ و مَوْجُوْدِ نَشُدَه اِسْتِ.

از جمله اين موارد، زمان قيام قائم عليه السّلام و تعيين وقت ظهور او از ميان ايشان عليهم السّلام است تا شيعيان مأیوس نشوند و خود را به توقّع نزديكي فرج از ظلم ظالمين تسلّي بدهند. بسا مي فرمايند: فلان كه يكي از ائمه باشد، قائم است و مراد ايشان، قيام او به امر امامت باشد؛ چنان كه فرموده اند: كلنا قائمون بامر الله.

بسا هست كه شيعه از لفظ قائم، قائم به امر جهاد و خروج به سيف را مي فهمد يا مرادشان اين است كه او قائم است؛ اگر خداوند او را به قيام اذن بدهد يا او قائم است، اگر شيعيان به صبر و كتمان سرّ و طاعت امامي كه بر ايشان واجب است، عمل نمايند و يا چنان كه حضرت صادق عليه السّلام فرمود: ولد من، قائم است و مراد آن حضرت، هفتمي از اولاد او است، نه ولد بلاواسطه اش.

پس حضرت صادق عليه السّلام به قضيه عمران و ولد بخشيدن باري تعالي به او تمثيل فرمود كه مراد، ولد ولد بود ولي حنه چنين فهميد كه آن، ولد بلاواسطه است، بنا بر اين مراد به قول آن سرور كه در اين حديث فرمود: هرگاه درباره مردی از اهل بيت خودمان چيزی گفتيم؛ اين است كه هرگاه به حسب فهم مردم يا به حسب ظاهر لفظ گفتيم يا اين كه حقيقت چيزی را گفتيم و لكن آن در متن واقع به امري مشروط بوده كه هنوز محقق نشده، سپس در آن بدا واقع گردد و آن چيز در فرزند كسي كه آن را درباره او گفته ايم، واقع شود، پس آن را انكار نكنيد.

بنابراين آن چه درباره عيسى عليه السّلام فرمود، بر سبيل تنظير است؛ اگر چه بين آن

جناب و مقام، مطابقت تامّه نباشد، با این که امر عیسی علیه السّلام هم به همین نهج بوده، چون اوّل، تقدیر ولد ذکر سوئی از جانب باری تعالی، بلاواسطه برای عمران و حنّه بوده و خداوند هم به همان خبر داده، سپس در آن بدا واقع شد، و در ولد ولد گردید.

برای مثل مضرب آن، وجه دیگری محتمل است و آن این است که مراد در هردوی آن ها به نحو دیگری معنی مجازی باشد، به این که در مثل ولد ذکر سوئی بر مریم اطلاق شده باشد به این واسطه که او سبب وجود عیسی بوده؛ اطلاقاً لاسم المسبّب علی السّبب.

هم چنین در مضرب، قائم بر کسی که ولو به واسطه قائم از صلبش به وجود می آید، اطلاق شده باشد یا از باب اطلاق اسم المسبّب علی السّبب و یا از باب اطلاق اسم جزء بر کل؛ اگرچه جزئیّه هم جزئیّه مجازیّه باشد، کما فی المقام و اللّٰه یعلم مرادهم علیهم السّلام.

### [روایت بحار از امیر المؤمنین (ع)] ۹ صبیحه

در بحار(۱) و غیبت نعمانی (۲) و طوسی از حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام روایت شده که آن حضرت فرمود: شما مانند زنبور عسل در میان مرغان باشید، هیچ مرغی نیست مگر این که زنبور را ضعیف و حقیر می شمارد، اگر آن ها بدانند در شکم زنبور چه برکتی است، هرگز آن را ضعیف نمی شمارند. با زبان ها و بدن های خود با خلائق، خلطه و آشنایی کنید، لکن با دل ها و کردار از ایشان دوری بورزید.

به خدایی که روحم در قبضه قدرت او است، سوگند یاد می کنم؛ هرآینه چیزی که دوست می دارید، یعنی ظهور صاحب این امر را نخواهید دید تا وقتی که بعضی از شما به روی بعضی دیگر تف بیندازند و بعضی هم بعضی دیگر را دروغگو بنامند و تا وقتی که از شما ...، یا این که فرمود: از شیعه من به قدر سرمه در چشم و نمک در طعام باقی

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۱۶.

۲- الغیبه، محمد بن ابراهیم نعمانی، صص ۲۱۰-۲۰۹.

نماند؛ یعنی همه از دین برگردند و جز قلبی در اعتقاد خود باقی نمانند.

مثلی در این باب، برای شما می گویم: مردی قدری گندم داشته باشد، آن را از غش و زوان و غیره پاک کند، میان خانه اش بگذارد و زمانی آن جا بماند، بعد برود و ببیند شپش میان گندم افتاده؛ آن را بیرون آورد، پاک کند، برگرداند، در جایش بگذارد و تا مدتی بدین نهج عمل کند تا قدر قلبی از بقیه خرمن که شپش به آن ضرری رسانده، باقی بماند، حال شما هم، چنین است، از یکدیگر تمیز یافته، جدا کرده می شوید، تا از شما جز تعداد کمی که فتنه به آن ها ضرر رسانده، باقی بماند.

این ناچیز گوید: قول آن حضرت که فرمود: شما مانند زنبور عسل باشید... الخ، امر فرمودن ایشان به تقیه است؛ یعنی اعتقادات خود را در دل پنهان دارید و به دشمنان اظهار مکنید؛ چنان که اگر زنبور عسل چیزی که در شکم دارد، ظاهر کند، مرغان به تمنای بیرون آوردن عسل از شکمشان، همه آن ها را فانی می کنند و زنبوری باقی نمی گذارند.

### [روایت حضرت عسکری (ع)] ۱۰ صبیحه

#### اشاره

حسن بن سلیمان حلّی، شاگرد شهید اول رحمه الله، در کتاب محتضر فرموده، روایت شده:

به خطّ شریف امام حسن عسکری علیه السلام حدیثی یافت شد که ظاهرش این است: با قدم های نبوت و رسالت به مراتب بلند حقیقت قدم گذاشتیم، تا این که فرموده: به زودی بعد از چشیدن عذاب آتش نیران چشمه های آب حیوان برای شیعیان ظاهر می شود؛ یعنی زمانی که از سال ها به قدر عدد الم و طه و طسین ها بگذرد و بعد از ابتلا به شداید ایام غیبت که مانند آتش نیران است؛ لذا ید فرج به ظهور قائم ما که به منزله چشمه های آب حیوان است، بر ایشان میسر خواهد شد.

علامه مجلسی رحمه الله در جلد سیزدهم بحار(۱) در بیان این خبر شریف چنین فرموده:

احتمال دارد مراد از الم، جمع الم ها و المص و المر باشد؛ زیرا عدد همه این ها با طه و طسین ها به هزار و صد و پنجاه و نه می رسد و این به وجه سوم که اظهر همه وجود بود، نزدیک است که آن را در خصوص توجیه خبر ابی لبید ذکر نمودیم و این که این جا ذکر کردیم، آن را تأیید می کند؛ چنان که آن جا به این تأیید اشاره نمودیم؛ یعنی گفتیم این وجه، وجهی را که بعد از این در مورد خبر حضرت عسکری علیه السلام بیان خواهیم کرد، تأیید می کند.

بعد از این ها فرموده: بر فرض صحّت اخباری که توقیت یا تعیین وقت ظهور نمودن از آن ها فهمیده می شود، با توقیتی که در سایر اخبار از آن نهی شده منافات ندارد زیرا مراد از آن ها نهی در توقیتی است که به طریق بتّ و جزم باشد، نه توقیتی که در آن بدا احتمال رود؛ چنان که در اخبار گذشته به این معنی تصریح گردیده، پس بین آن ها منافاتی نیست یا این که اخبار نهی به غیر امام تخصیص داده شود؛ یعنی توقیت در حقّ غیر امام جایز نباشد.

وجه آخری، با بعضی از اخبار که دلالت دارد تعیین وقت ظهور برای امام هم جایز نیست، منافات دارد، لذا وجه اوّل اظهر است و غرض ما از ذکر این وجوه، اظهار احتمالی است که با زمانی که در مورد ظهور ذکر کردیم، منافی نباشد، بنابر این اگر آن زمان بگذرد و العیاذ باللّه فرج ظاهر نشود و از آن زمان تخلف کند، هر آینه آن تخلف به بدفهمی ما مستند خواهد بود؛ یعنی اخبار توقیت به وجوه کثیر احتمال داشتند و مراد از آن وجوه در نفس الامر، یکی بوده ولی ما خطا کرده، آن را نفهمیده ایم.

با این وجود می گوییم: احتمال بدا و وقوع آن در جمیع محتملات اخبار توقیت هست؛ یعنی به هراحتمالی که وقت ظهور تعیین شود و ظهور از آن وقت به تأخیر افتد، می توان گفت: بدا واقع شد و از این جهت به تأخیر افتاد؛ چنان که در حدیث ابن یقظین و ثمالی و غیره به وقوع بدا اشاره شد. پس، از وساوس شیاطین انس و جنّ، بر حذر باش و به خداوند عالم توکل کن؛ یعنی اگر ظهور فرج از آن زمان به تأخیر افتاد و



شیاطین انس و جنّ بر تو وسوسه کردند که اگر قائم موجود بود، هر آینه ظاهر می شد، آن وقت به مسأله بدا ملتفت شده، فریشان را مخور!

### اعلان النداء بتبیان البداء

بدان این ناچیز اگرچه در کتاب رشحه النیدی فی مسأله البداء، معنی بدا و تحقیقاتی که از علمای اسلامیّه در آن شده؛ بما لا مزید علیه، ضمن سی مجلس مرتّب منبری ذکر کرده ام، و لکن چون در اخبار غیب و وقت ظهور حجّه عصر - عجل الله فرجه الشریف - بسیار به آن اشاره شده، خوش داشتم مختصراً معنی آن را در این مقام به لسان فارسی بیان کنیم تا برادران فارسی زبان که از فهم کلمات عربی جاهل اند، آن را بدانند و چنان که در ترجمه کلام علامه مجلسی رحمه الله ذکر شد، به آن ملتفت شده و از تأخیر زمان ظهور و فرج که بعضی از اخبار بر آن دلالت دارد، متزلزل نشوند و فریب وسوسه شیاطین انس و جن را نخورند. بنابراین می گوئیم: بهترین بیانات در کشف معنی بدا، همان بیانی است که شیخنا الطوسی - قدس سره القدوسی - در کتاب عدّه الاصول (۱) خود تحقیق نموده، در آن کتاب آمده:

### أما البداء فحقيقته في اللغة الظهور

أما بداء، حقیقت آن در لغت عرب به معنی ظهور می باشد و از این جهت است که گفته می شود: بداء لنا سور المدینه و بداء لنا وجه الزّای؛ حصار بند شهر و جهت و علّت رأی برای ما ظاهر شد و خداوند عالم فرموده: وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا (۲)؛ بدی های آن چه کرده بودند، بر ایشان ظاهر شد و فرمود: وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا (۳)؛ بدی های آن چه کسب کرده بودند ظاهر شد.

لفظ بدا در تمام این ها، به معنی ظهور است و گاه بدا در علم به چیزی، بعد از آن که

۱- عدّه الاصول، ج ۳، ص ۲۹.

۲- سوره جاثیه، آیه ۳۳.

۳- سوره زمر، آیه ۴۸.

علم به آن حاصل نبوده و در ظنّ به چیزی، بعد از آن که ظنّ به آن حاصل نبوده، استعمال می شود.

امّا هرگاه این لفظ به سوی باری تعالی اضافه و نسبت داده شود، بعضی از اطلاقات آن در ساحت قدس باری جایز است و بعضی از آن ها جایز نیست؛ اما اطلاقاتی بر باری تعالی جایز است، این است که «بدا» بعینه چیزی را افاده کند که نسخ افاده می کند و آن، رفع حکم ثابت به دلیل و موقت بودن حکم اوّل در وقت جعلش به زمانی معین باشد.

بنابراین اطلاق بدا در چنین صورتی که مفاد آن، مفاد نسخ است، به نحوی از توسّع است و اخبار وارده از صادقین که متضمّن اضافه بدا به سوی باری هستند، بنابراین اطلاق است؛ نه بر اطلاقی که در ساحت قدس باری سزاوار نیست و آن، حصول علم به چیزی است که پیش از آن، علم به آن حاصل نبوده.

وجه اطلاق بدا به معنی اوّل که مفادش، مفاد نسخ بر باری تعالی بود و جهت تشبیه، این است که چون آن چه بر نسخ دلالت می کند، ظاهر می نماید و به وسیله آن چیزی برای مکلفین ظاهر می شود که پیش از آن ظاهر نبوده و به آن علمی برایشان حاصل می شود که از پیش حاصل نبوده، از این جهت، لفظ بدا در آن اطلاق شده است.

ترجمه کلمات آن مرحوم تمام شد.

این ناچیز گوید: ماحصل فرمایشات شیخ مرحوم، این است که بدا در تکوینات نسبت به باری تعالی، بعینه نسخ در تشریحات است؛ چنان که از محقق داماد نقل شده و نسبت به مخلوق، علم به شی بعد از لم یکن، یا ظنّ بشیء بعد از لم یکن است که همان ظهور بعد از خفا می باشد، و لکن تحقیق این است که بدا، غیر از نسخ است، چون آن چه حکم نسخ شده، حکم ثابت معین و آن چه در آن بداست، حکم موقوف معلق است.

اگر خواستی، چنین تعبیر کن: نسخ، رفع ثابت به «را» و بدا دفع ثبوت به «دال» است؛

چنان که بنابر آن چه در جامع کافی (۱) است، این فرق از فرموده حضرت باقر علیه السلام ظاهر می شود.

قال عليه السلام: «من الأمور، امور موقوفه عند الله يقدم منها ما يشاء و يؤخر منها ما يشاء و هذا هو المعنى المراد عند الاماميه من القول بالبدا، فافهم و استقم».

### [حضرت امام باقر از حضرت رسول] ۱۱ صبیحه

#### اشاره

در بصائر الدرجات (۲) به اسناد خود از امام باقر علیه السلام روایت نموده که فرمود: روزی رسول خدا درحالی که جماعتی از اصحاب خدمتش بودند، به درگاه الهی عرض کرد:

پروردگارا! برادرانم را به من برسان و باز این را به درگاه الهی عرض نمود.

آن حال، اصحاب عرض کردند: یا رسول الله! ما برادران تو نیستیم؟

فرمودند: نه! شما اصحاب من هستید، برادران من جماعتی هستند که در آخر الزمان می باشند، آن ها به من ایمان می آورند درحالی که مرا ندیده اند؛ به درستی که خدای تعالی پیش از آن که آنان را از پشت های پدران و بیچه دان های مادران بیرون آورد، به نام های خود و نام های پدرانشان به من شناساند، هرآینه باقی بودن هر یک از ایشان بر دین خود، شدیدتر و دشوارتر از خرط قنار در شب تار است یا هر کدام از آن ها که در بر دین خود باشد؛ مانند کسی است که اخگر درخت غضا را در دستش نگاه دارد، ایشان مانند چراغ های شب تارند، خداوند عالم همه آن ها را از فتنه های تیره و تار نجات می دهد.

این ناچیز گوید: در ترجمه جلد سیزدهم بحار (۳) است که مترجم گوید: درخت غضا بنابر آن چه نقل شده، درختی است که آتش آن به غایت تیز می شود که از شدت

۱- الکافی، ج ۱، ص ۱۴۷؛ ر. ک: المحاسن، ج ۱، ص ۲۴۳؛ الفصول المهمه فی اصول الائمه، ج ۱، ص ۲۲۱.

۲- بصائر الدرجات، ص ۱۰۴.

۳- بحار الانوار، ج ۵۹، ص ۲۱۹.

گرمی و تیزی تا چهل روز خاموش نمی باشد، پس به دست گرفتن اخگر به سبب تیزی اش، به غایت دشوار است، از این جهت، رسول خدا باقی بودن برادران خود را در دین، به آن تشبیه کرد.

فی المجمع الغضا بالقصر شجر ذو شوک و خشبه من اصلب الخشب و لذا یکون فی فحمه صلابه و کذا فی غیره من کتب اللغه.

### [روایت فضل بن یسار] ۱۲ صبیحه

در کافی (۱) به اسناد خود از فضیل بن یسار، از امام باقر علیه السّلام روایت نموده، خدمت آن حضرت عرض کردم: آیا این امر وقت معینی دارد؟ فرمود: وقت قراردهندگان، دروغگویانند، به درستی که موسی به عزم مناجات با پروردگار خود بیرون رفت و با قوم خود سی روز وعده گذاشت. وقتی خداوند عالم ده روز بر آن افزود، قومش گفتند:

موسی با ما خلف وعده نمود، سپس اساس گوساله پرستی را بنا کردند، بنابراین ما هروقت از امور آینده خبری به شما دادیم و آن با گفته ما مطابق آمد، بگویید: خدای تعالی راست فرموده، تا دوبار به شما اجر و ثواب داده شود.

این ناچیز گوید: یکی از شراح احادیث، در بیان این حدیث گفته: محتمل است دو اجری که در این حدیث شریف فرموده، در عوض تصدیق قول خدا در هر دو صورت مطابقت و عدم آن باشد و محتمل است آن دو اجر، به صورت عدم تطابق متعلق باشد که یکی از آن دو، اجر در مقابل تصدیق قول خدا و دیگری در عوض یأس و نومیدی که قلب ایشان را فراگرفته باشد، زیرا چنین چشم داشت، داشتند که فرموده امام، با آن چه آن ها می دانستند، مطابق شود و وقتی مطابق نشد، مأیوس و نومید می گردند و به جهت این حرمان و مأیوسی، مستحقّ اجر و ثوابی می باشند که ورای اجر تصدیق قول خداوند است، و الله یعلم.

## [روایت مرگ موعود و حیات مجدد] ۱۳ صبیحه

شیخ الطایفه قدس سرّه در غیبت (۱) خود فرموده: تعدادی از اخبار، متضمّن این است که صاحب زمان می میرد و بعد زنده می شود؛ مثل حدیثی که فضل بن شاذان از موسی بن سعدان، او از عبد الله قاسم و او از ابی سعید خراسانی روایت کرده که گفت: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: چرا قائم را قائم می نامند؟

فرمود: چون بعد از آن که می میرد، به امر بزرگی قیام می کند.

هم چنین از ابی بصیر از امام باقر علیه السلام روایت نموده که فرمود: مثل امر ما، مثل صاحب حمار در کتاب است، در کتاب که خدای تعالی او را صد سال بمیراند و سپس زنده گرداند.

نیز به اسناد خود از مؤذن مسجد احمر، روایت کرده، گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا در کتاب خدا مثلی برای امر قائم هست؟

فرمود: آری، آیه صاحب حمار است؛ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ (۲)؛ خدای تعالی صاحب حمار را صد سال بمیراند و پس از آن زنده کرد، هم چنین از فضل بن شاذان به اسنادش از امام صادق علیه السلام روایت نموده، فرمود: به درستی که وقتی قائم قیام می کند، خلایق می گویند از کجا قیام نمود، حال آن که خیلی وقت است استخوان هایش پوسیده.

این ناچیز گویند: شیخ مزبور بعد از نقل این اخبار فرموده: پس همه این اخبار بر این دلالت دارند که قائم می میرد و بعد زنده می شود. اولی و اقرب در تأویل آن ها این است که مراد از موت قائم، موت ذکر او است؛ یعنی خلایق از ذکر او خاموش می گردند و نامش از خاطر آن ها فراموش می شود.

تأویل دیگر این است که بیشتر خلق معتقد می شوند استخوان هایش پوسیده، سپس

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۴۲۲.

۲- سوره بقره، آیه ۲۵۹.

خدای تعالی او را ظاهر می گرداند؛ چنان که صاحب حمار را بعد از موت حقیقی ظاهر کرد.

چنین وجهی در تأویل این اخبار، دور نیست، علاوه بر این، اخبار آحادند و افاده علم نمی کنند، پس به سبب آن ها از اعتقادی که عقول بر آن دلالت کرده، اعتبار صحیح ما را به سوی آن کشیده و به اخبار متواتره مذکور قوت پذیرفته، نمی توان از آن عدول کرد، بلکه لازم است در این اخبار توقّف نماییم و به اعتقادی که برایمان معلوم شده، تمسک جوییم، حال آن که تأویل آن ها بر فرض این است که ما صحت آن را قبول کنیم؛ چنان که در تأویل نظایر آن ها، دأب و عادت بدین نهج و اثبات صحت آن ها دونه خرط القتاد است.

### [روایت حضرت رسول] ۱۴ صبیحه

در کفایه الطالب (۱)، کشف الغمّه (۲) و بحار (۳) از حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت نموده اند که فرمود: هرگز قومی که من در اوّل آن هستم، عیسی آخرش و مهدی وسطش است، هلاک نمی شود. در کفایه الطالب آمده: معنی قول آن حضرت که فرمود: آخر ایشان عیسی است، این نیست که عیسی بن مریم بعد از مهدی می ماند، زیرا این احتمال از چند وجه جایز نیست:

وجه اوّل: قول آن حضرت است که در حیات و زندگی بعد از مهدی خیری نیست.

وجه دوّم: مهدی امام آخر زمان است و در هیچ روایتی بعد از او امامی ذکر نشده، لکن این ممکن نیست؛ زیرا اگر بگویند عیسی بعد از او امام امت می شود، مردم بی امام می مانند؛ می گوییم: این جایز نیست، زیرا در حدیث تصریح گردیده، در حیات و زندگی بعد از مهدی خیری نیست، پس چگونه می شود عیسی میان قومی باشد ولی در

۱- ر. ک: البیان فی اخبار صاحب الزمان، صص ۱۲۸-۱۲۷.

۲- کشف الغمّه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۷۵.

۳- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۸۵.

آن‌ها خیری نباشد.

نیز جایز نیست گفته شود که عیسی نایب مهدی است، زیرا نیابت سزاوار شأن او نیست و جایز نیست به اصالت به امور امت مشغول شود، چون عوام به توهم افتند که ملت محمدیه، به ملت عیسویّه انتقال یافته و این هم، کفر است.

پس ناگزیر حدیث را به معنی صحیح تأویل می‌کنیم و آن این است که من اولین داعی به ملت اسلام هستم، مهدی، داعی اوسط و مسیح، آخرین داعی است. احتمال دارد معنی حدیث این باشد: مهدی، اوسط امت است؛ یعنی بهترین آن‌ها و امام ایشان است، بعد از او، عیسی نازل می‌شود، مهدی را تصدیق و یاری می‌کند و صحت چیزی که او ادعا می‌فرماید، به امت بیان می‌کند، بنابراین حضرت مسیح، آخرین مصدق می‌شود.

در کشف الغمّه (۱) بعد از نقل آن چه از کفایه الطالب نقل نمودیم، گفته: آن چه در تأویل این حدیث ذکر شد، موهم این است که مهدی علیه السّلام بهتر از علی علیه السّلام و خیر باشد ولی کسی به این قول قایل نشده. چیزی که در معنی این حدیث به نظر می‌آید این است که پیغمبر، اولین داعی به اسلام است و مهدی چون در ملت پیغمبر و تابع او است، داعی اوسط به اسلام و عیسی، به جهت این که صاحب مذهب دیگر است، آخرین داعی می‌باشد، زیرا در آخر زمان، به غیر شریعت خود که شریعت اسلام است، داعی خواهد شد و الله تعالی يعلم.

### [روایت نعمانی از امام صادق (ع)] ۱۵ صبیحه

شیخ نعمانی در غیبت (۲) خود از امام صادق علیه السّلام روایت نموده، حضرت فرمود: به اموال خود، بزرگواری و احسان و صله ارحام کنید! سوگند به خدایی که دانه را رویانده و

۱- کشف الغمّه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۸۶.

۲- الغیبه، محمد بن ابراهیم نعمانی، صص ۱۵۱-۱۵۰.

انسان را خلق کرده، هر آینه روزی خواهد آمد که برای درهم و دینار خود، محلی پیدا نکنید؛ یعنی هنگام ظهور قائم، محلّ صرف نخواهید یافت، زیرا آن وقت، همه خلائق از فضل خدا و ولیّ او مستغنی خواهند شد.

راوی عرض کرد: کی چنین خواهد شد؟

فرمود: وقتی امام خود را ببینید، مفقود کنید و به این حال بمانید، تا آن حضرت، مانند آفتاب طلوع نماید، لذا هر جا که باشید، از شکّ و ریب، درباره ما حذر و شکوک را از نفوس خود دور کنید؛ من شما را ترساندم، پس حذر کنید! از خدای تعالی برای شما توفیق و ارشاد مسألت می نمایم.

علامه مجلسی رحمه الله بعد از نقل، این روایت در جلد سیزدهم بحار(۱) فرموده: از کلام نعمانی و آن چه در ظاهر به نظر من می رسد، معلوم می شود او در این تفسیر خطا نموده، زیرا آن حضرت در صدد وصف زمان غیبت بود، نه زمان ظهور؛ چنان که از آخر روایت واضح است. معنی روایت در نظر من این است که همه خلائق در زمان غیبت، خایف می شوند، پس برای به امانت سپردن درهم و دینار، امینی پیدا نخواهید کرد.

### [روایت غریب] ۱۶ صبیحه

در کمال الدین (۲) به اسناد خود از اسحاق بن یعقوب روایت نموده که گفت: از شیخ عمری شنیدم، می گفت: با مردی از اهل عراق مصاحبت نمودم، نزد وی مالی برای غریم علیه السلام بود؛ او آن مال را فرستاد، آن گاه پس گردانیده و به او گفته شد: مال پسر عمّ خود را که چهارصد درهم است، از این اموال بیرون کن!

آن مرد مبهوت شده، تعجّب نمود و به حساب اموال خود نظر کرد. زمین زراعتی

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، صص ۱۴۷-۱۴۶.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۴۸۶.



که مال پسر عمّش بود، در دست او بود، پاره ای از آن زمین را به پسر عمّش ردّ نموده، پاره ای را نگاه داشته بود. وقتی محاسبه کرد، دید حاصل زمین پسر عمّش چهارصد درهم است؛ چنان که آن حضرت فرموده بود، لذا آن مقدار را بیرون کرد و مابقی را فرستاد، آن گاه مقبول گردید.

این ناچیز گوید: در قاموس اللغة آمده: الغريم، المديون و الدّاین، ضدّ انتهی. در بحار فرموده: غريم، کنایه از حضرت بقیه الله است که از باب تقیّه به آن جناب می گفتند.

محتمل است به معنی مديون باشد، به مشابّهت این که وقتی کسی دین بسیار داشته باشد، خود را از مردم مخفی می کند و چون آن حضرت از مردم مخفی شده به او غريم می گفتند و یا به واسطه آن که مردم، آن جناب را برای گرفتن علوم و شرایع از ایشان مطالبه می نمودند و آن بزرگوار به واسطه تقیّه از آن ها می گریخت، پس آن بزرگوار، مديون مستتر به حقّ بود، نیز محتمل است به معنی دائن باشد که در این صورت، معنی آن واضح است، چراکه اموال آن جناب در دست های مردم و ذمّ های آن ها بسیار است.

### [روایت حدیفه از رسول خدا (ص)] ۱۷ صبیحه

صاحب کفایه الطالب فی مناقب علی بن ابی طالب علیه السّلام، (۱) در باب سیزدهم ابوابی که در حالات حضرت مهدی - عجل الله فرجه الشریف - قرار داده، گفته: این باب در ذکر کنیه و شباهت خلقی آن جناب به پیغمبر است، سپس به اسناد خود از حدیفه روایت نموده، گفت: رسول خدا فرمود: هرگاه غیر از یک روز از دنیا باقی نماند، هرآینه خدا، مردی را مبعوث می گرداند که نامش، نام من و خلق او، خلق من است.

بعد از نقل این روایت گفته: این، حدیث حسن است که ما به آن روزی داده شدیم و معنی قول آن حضرت که فرمود: خلق او، خلق من است؛ بهترین کنایه برای انتقام

کشیدن مهدی از کفار برای دین خدا است؛ چنان که پیغمبر می کرد، حال آن که خداوند، درباره این بزرگوار فرموده: وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (۱).

در کشف الغمّه (۲) این روایت را با معنی آن که صاحب کفایه الطالب گفته، نقل کرده، سپس فرموده: بنده فقیر، علی بن عیسی - عفی الله عنه - گوید: العجب! قول صاحب کفایه است که گفت: خلق او خلق من است، از بهترین کنایات برای انتقام کشیدن مهدی از کفار برای دین خدا است، چگونه خلق را به انتقام کشیدن از کفار منحصر نمود و از کجا این تحجیر و توقیف را دانست؟ چرا که آن بی معنی است، زیرا مهدی در جمیع اخلاق پیغمبر با او شریک است؛ مانند کرم، شرف، علم، حلم، شجاعت و خلق های دیگری که در صدر کتاب برای آن حضرت شمرده ام. از این عجیب تر این است که آیه وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (۳) را دلیل بر این انحصار قرار داده، و لقد اجد علی بن عیسی فیما افاد و الله الهادی عباده الی سبیل الرّشاد.

### [روایت محمد حنفیه] ۱۸ صبیحه

گنجی شافعی در کتاب البیان فی اخبار صاحب الزمان، (۴) به اسناد خود از محمد بن الحنفیه و او از پدرش امیر المؤمنین علیه السلام روایت نموده که فرمود: رسول خدا فرموده:

«المهدی منّا اهل البيت يصلحه الله فی ليله»؛ خداوند مهدی اهل بیت ما را در یک شب اصلاح می فرماید.

این ناچیز گوید: مراد از این خبر، این نیست که نستجیر بالله و نعوذ به آن بزرگوار تا آن شبی که خداوند او را اصلاح می فرماید، برای امر امامت و ریاست صلاحیت ندارد؛ چنان که مثل این قول از بحر العلوم هندی در فهم کلام ابن العربی نقل شد؛

۱- سوره قلم، آیه ۴.

۲- کشف الغمه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۸۷.

۳- سوره قلم، آیه ۴.

۴- البیان فی اخبار صاحب الزمان، ص ۱۰۰.

بلکه چنان که از اخبار دیگر ظاهر می شود، مراد از آن، این است که وقتی برای ظهور آن سرور نیست و هرگاه خداوند ظهور آن بزرگوار را اراده فرماید، بدون مقدمه اسباب دولت و سلطنت او را در همان شبی که حضرت فردای آن ظاهر می شود، فراهم می نماید، فافهم و استقم.

### [روایت حضرت فاطمه (س)] ۱۹ صبیحه

ایضا در کتاب البیان، (۱) ضمن حدیثی آمده: حضرت صدیقه طاهره در مرض موت، نزد آن سرور حاضر می شود، گریه می کند و پیغمبر سبب گریه را سؤال می نماید، حضرت صدیقه عرض می کند: بعد از رحلت تو از ضایع شدنم می ترسم؛ آن بزرگوار خاتون را به بستگان او از پدر، شوهر، جعفر طیار و دو سبط آن مخدّره تسلّی می دهد و آن حدیث چنین است: یا فاطمه! و الّذی بعثنی بالحقّ إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه.

بدان نسخ در کلمه «منهما» مختلف است؛ در بعضی از آن ها به همین نحو است که ذکر شد و در بعضی، أنّ منّا، به من و نون متکلم مع الغیر ضبط شده، به هردو تقدیر خزازتی در حدیث مزبور نیست، امّا بنا بر ضبط کلمه منّا که واضح است و اخبار دیگری هم بر این مضمون وارد شده که مهدی از ما اهل بیت است و امّا بنا بر ضبط کلمه منهما که ضمیر، به حسن و حسین علیهما السّلام راجع باشد و پیش از این فقره ذکر شده، به این جهت است که مادر امام محمد باقر علیه السّلام دختر امام حسن مجتبی علیهما السّلام است، پس امام باقر علیه السّلام و ائمّه ای که بعد از آن سرورند، از نسل امام حسن و امام حسین علیهما السّلام می باشند و بدیهی است مهدی علیه السّلام هم یکی از آن بزرگواران است.

**[روایت شیخ طوسی از امام صادق (ع)] ۲۰ صبیحه**

در غیبت (۱) شیخنا الطوسی، به اسنادش از امام صادق علیه السلام روایت نموده که فرمود:

به درستی که ولیّ خدا؛ یعنی حضرت مهدی علیه السلام صد و بیست سال، به اندازه عمر ابراهیم خلیل عمر می نماید و در صورت جوان موفّق سی ساله ظاهر می شود.

علّامه مجلسی رحمه الله بعد از نقل این روایت، در بحار، (۲) فرموده: شاید مراد از این که عمر آن جناب، عمر حضرت ابراهیم می باشد، مدّت سلطنت و ملک و زمان ریاست ظاهری و نفوذ کلمه آن حضرت باشد یا عمر شریف آن بزرگوار از جمله اموری باشد که بدا در آن راه یافته، نیز سابقا از ایشان نقل شد که در تفسیر جوان موفّق، فرموده:

مراد از موفّق، متوافق الاعضا و معتدل الخلقه است یا مراد از آن، متوسط در شباب و کنایه از آن است که حضرت در انتهای شباب می باشد که انسان در چنین سنّی برای تحصیل کمال موفّق می شود.

این ناچیز گوید: در کتب لغویّه جدیده التألیف، مثل تاج العروس (۳) سید مرتضی زبیدی - که شرح بر قاموس است - المنجد، اقرب الموارد و غیره، موفّق را به رشید تفسیر کرده اند. يقال فلان موفّق، آی: رشید، انتهى.

**[ارتداد محمد بن مظفر] ۲۱ صبیحه**

در غیبت طوسی رحمه الله (۴) آمده: از اشخاصی که در زمان غیبت صغرا به دروغ، ادّعی بایّنه و سفیر بودن از جانب حضرت مهدی - عجل الله فرجه الشریف - نمود، ابو دلف کاتب به نام محمد بن مظفر است. این ملعون در اوّل امر خود، اعتقاد مخمسه داشت

۱- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۴۲۰.

۲- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۲۸۷.

۳- تاج العروس، ج ۷، ص ۹۱.

۴- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۴۱۲.

پس از آن غالی شده، ملحد گردید.

این ناچیز گوید: بنا بر آن چه علماء بهبهانی الاغا محمد باقر، در تعلیقه اش بر کتاب رجال مرحوم میرزا محمد استرآبادی، مشهور به رجال کبیر فرموده: مخمسه طایفه ای از غلات اند که می گویند: این پنج نفر که سلمان، ابو ذر، مقداد، عمار و عمر بن امیه الضمری می باشند، به مصالح عالم از جانب حضرت ربّ الارباب و مالک الملوک موکل اند.

### [ارتداد شلمغانی] ۲۲ صبیحه

ایضا در آن کتاب (۱) آمده: یکی از مدعیان کاذب سفارت آن حضرت در غیبت صغرا، محمد بن علی شلمغانی معروف به ابن غراق است که اول به حلول روح حضرت رسول به جسد ابا جعفر محمد بن عثمان، از نواب اربعه حضرت حجّت و به حلول روح امیر المؤمنین علیه السلام به بدن شیخ ابی القاسم حسین بن روح، نایب دیگر قایل گردیده است.

آن ملعون خواست این عقیده را در قلوب شیعیان رسوخ دهد تا آن را برای ادعای حلول باری در بدن او وسیله قرار دهند؛ چنان که حلاج این ادعا را نمود. آن گاه به دست شیخ ابو القاسم مذکور، توقیعی از حضرت حجّت بیرون آمد که آن ملعون، لعن و از او تبری شود، نیز از کسانی که به گفته او راضی شده، با وی سخن گفته اند و از کسانی که بعد از شناختن این توقیع، به گفته او راضی شوند، از او متابعت کنند و در دوستی اش باقی باشند، دوری جسته شود.

از جمله اعتقادات فاسد شلمغانی ملعون که در غیبت طوسی ذکر شده، این است که آن لعین، اعتقاد داشت کسی که با ولیّ، ضدّ و طرف مقابل باشد، ممدوح و پسندیده است، زیرا ولیّ نمی تواند فضل خود را اظهار کند، مگر این که ضدّش در خصوص او

۱- الغیبه، شیخ طوسی، صص ۴۰۷-۴۰۶.

طعن بزند و به او عیب نسبت دهد؛ چون طعن زدن ضدّ، شنوندگان را بر این وامی دارد که فضیلت ولیّ را جستجو نمایند و به این سبب فضایل ولیّ ظاهر می شود. پس ضدّ، افضل از ولیّ است، زیرا اظهار فضل ولیّ جز به وسیله ضدّ او ممکن نیست.

این طریقه و مذهب را از زمان آدم اوّل تا آدم هفتم جاری کرده اند، چون ایشان به هفت عالم و هفت آدم قایل اند و از آدم هفتم، به موسی و فرعون، محمد و علی با ابی بکر و معاویه، تنزل نموده اند؛ یعنی فرعون را از موسی، ابو بکر را از محمد و علی و معاویه را از علی افضل دانسته اند و در خصوص خود ضدّ، اختلاف کرده اند.

جماعتی بر این رفته اند که ولیّ ضدّ را نصب می کند و خودش ضدّ را وامی دارد با او معارضه کند؛ چنان که جماعتی از اهل ظاهر گفته اند: علی بن ابی طالب - صلوات الله علیه - خودش ابو بکر را در این مقام نصب کرد.

بعضی دیگر گفته اند: چنین نیست، بلکه ضدّ قدیم است و همیشه با ولیّ بوده، نیز گفته اند: مراد از قائمی که اهل ظاهر گفته اند از اولاد یازدهم است و قیام خواهد نمود، ابلیس است؛ زیرا خدای می فرماید: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ\* إِلَّا إِبْلِيسَ\* (۱)؛ همه ملائکه جز شیطان به آدم سجده نمودند.

سپس خداوند عزّت، گفته شیطان را حکایت می فرماید: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (۲)؛ هر آینه در راه راست شریعت و دین تو می نشینم تا بندگانت را فریب داده، گمراه کنم.

پس این آیه به زعم باطل ایشان بر این دلالت دارد که ابلیس، وقتی به سجده مأمور گردید، قائم یعنی ایستاده بود و پس از آن گفت: در راه راست تو می نشینم... تا آخر آیه.

بنابراین قائمی که اهل ظاهر قایل اند، ابلیس است. اشعاری از ایشان که ضدّ ممدوح است، در غیبت طوسی و جلد سیزدهم بحار نقل شده، هر کس طالب باشد، به آن ها رجوع کند.

۱- سوره حجر، آیه ۳۰-۳۱؛ سوره ص، آیه ۷۳-۷۴

۲- سوره اعراف، آیه ۱۶.

**[روایت امام رضا درباره ابن ابی حمزه] ۲۳ صبیحه**

شیخ الطایفه قدس سرّه در غیبت (۱) خود به اسنادش از احمد بن عمر روایت نموده که گفت:

از امام رضا علیه السّلام شنیدم که درباره ابن ابی حمزه می گفت: آیا او نیست که روایت می کرد سر مهدی به هدیه سوی عیسی بن موسی، صاحب سفیانی، فرستاده می شود، او نیست که می گفت: حضرت ابا ابراهیم یعنی موسی بن جعفر علیه السّلام هشت ماه بعد از فوتش به دنیا برمی گردد؛ آیا کذب او برای خلائق ظاهر نشد؟

این ناچیز گوید: مراد از مهدی در این روایت، محمد بن منصور، خلیفه عبّاسی است که سال صد و پنجاه و هشت، از طرف پدرش ولی عهد و متصدی امور خلافت شد، ولی جدّش سفّاح، عقد خلافت را اوّل برای برادر خودش، عبد اللّه منصور بست و او را به خلافت معرفی کرد، اما منصور هنگام موت خود، پسرش محمد را ولی عهد ساخت و عیسی بن موسی را مجبور کرد خود را از ولی عهدی خلع نماید، سپس مهدی خلافت و ولی عهدی را برای پسرش موسی که ملقب به هادی است و بعد، آن را برای پسر دیگرش، هارون الرشید قرار داد.

این مجملی است از خبر مهدی و عیسی بن موسی که در این روایت ذکر شده اند و مقصود امام رضا علیه السّلام طعن بر علی بن ابی حمزه، از رؤسای واقفیه و تکذیب آن ملعون است که روایت کرد مهدی یعنی محمد بن منصور کشته می شود و سرش را برای عیسی بن موسی هدیه می برند، حال آن که چنین امری واقع نشد و دروغ او آشکار گردید.

**[روایت جابر از رسول خدا (ص)] ۲۴ صبیحه****اشاره**

در کتاب لمعات النور فی بشارات الظهور که از تألیفات یکی از فضلالی معاصر

است، از کمال الدین (۱) نقل نموده که جابر انصاری گفت: رسول خدا فرمود: مهدی از فرزندان من، نام او، نام من و کنیه او، کنیه من و خلقا و خلقا یعنی در صورت و سیرت شبیه ترین مردم به من است، الخبر.

پس، از ذکر این خبر و اخبار دیگر، به شباهت داشتن حضرت قائم به حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله در خلق و در خلق تصریح شده؛ در خبر دیگری آمده: آن حضرت، یشبیه فی الخلق بفتح الخاء لا فی الخلق بضمه؛ حضرت قائم در صورت به رسول خدا شباهت دارد ولی در سیرت شبیه آن حضرت نیست. (۲)

آن چه در جمع میان این اخبار به نظر این قاصر رسیده، این است که رسول خدا کفار و مشرکین و اهل کتاب را به اسلام دعوت می فرمود و در این دعوت به قیام با سیف مأمور بود؛ چنان که فرمود: أنا نبی السیف (۳) و در میان ائمه هدی، کسی که مثل رسول خدا صلی الله علیه و آله مأمور به دعوت به اسلام است، فقط وجود مبارک حضرت قائم می باشد، چون سایر ائمه علیهم السیلام آشکار یا پنهان به ایمان دعوت می فرمودند، نه اسلام، زیرا حضرت بقیه الله پس از اندراس کلمه لا اله الا الله و انظماس رسوم اسلام ظاهر می شود؛ چنان که خبر متفق علیه بین عامه و خاصه که «بدأ الإسلام غریبا و سيعود غریبا، فطوبی للغرباء» (۴) به این معنی ناطق و اخبار «إذا قام القائم یستأنف الإسلام جدیدا» (۵) به این مقام ناظر است.

هم چنین حضرت قائم در انجام این دعوت به قیام با سیف و ضرب شمشیر و جهاد با کفار و مشرکین و اهل کتاب مأمور است؛ همان طور که در اخباری فرمودند، قائم نامیدن آن حضرت برای این است که به سیف قیام می فرماید و در بعضی اخبار که شباهت و سیرت آنان برای آن حضرت اثبات شده، فرمودند: در او، سنت، سیرت و

۱- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۸۶.

۲- ر. ک: ینابیع الموده لذوی القربی، ج ۳، ص ۲۵۹؛ العمده، ص ۴۳۷؛ الطرائف، ص ۱۷۷.

۳- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۰۰.

۴- مسند احمد، ج ۴، ص ۷۳؛ صحیح مسلم، ج ۱، ص ۹۰؛ سنن ابن ماجه، ج ۲، ص ۱۳۲۰.

۵- شرح الاخبار فی فضائل الائمة الاطهار، ج ۳، ص ۵۶۳؛ الغیبه، محمد بن ابراهیم نعمانی، ص ۱۳۱؛ بحار الانوار، ج ۵۲، ص



شبهاتی به خاتم انبیاست و او قیام به شمشیر می باشد.

خلاصه حضرت قائم، در رأفت، رحمت، عطا، جود، عبادت، زهدات، شجاعت، وقار، هیبت و دعوت به اسلام با نیروی شمشیر و مجاهدت، مانند حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد ولی در بعضی خصوصیات با رسول خدا صلی الله علیه و آله متفاوت است، چون حضرت رسول مأمور به مدارا بود و اگر کسی از روی نفاق، اظهار اسلام می نمود؛ به مفاذ و لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (۱) می پذیرفت، مدارای آن حضرت به حدی بود که می گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله گوش است، هر کس هر چه می گوید، گوش می دهد و خدای فرمود: قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ (۲).

هم چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله اهل کتاب را میان قبول اسلام، دادن جزیه و یا حربه مخیر می فرمود، ولی سیرت حضرت قائم چنین نیست؛ چون آن حضرت با منافقین، همان معامله را می فرماید که با کفار می کند تا به مفاذ یَكُونَنَّ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (۳) و کریمه یَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (۴) دین و عبادت خاص و خالص برای خدا باشد و وعده الهی انجام پذیرد، لکن برحسب اخبار بسیار، حضرت قائم حکم جزیه را برمی دارد و کفار را میان قبول اسلام و قتل مخیر می فرماید.

نیز حضرت رسول صلی الله علیه و آله به صریح «أَمَّا اقْضَى بَيْنَكُمْ بِالْإِيمَانِ وَ الْبَيْتَاتِ» در مقام قضاوت از روی بینه و یمین، حکم می فرمود ولی حضرت قائم، به علم خود حکم می فرماید، پس اخباری که شباهت سیرت آن جناب را با سیرت رسول خدای نفی می نماید، ناظر به عدم شباهت در بعضی از جزئیات و خصوصیات است.

### ایماض فی دفع اعتراض

مبادا آن جا گفته شد حضرت قائم، ایمان اهل نفاق و جزیه اهل کتاب را

۱- سوره نسا، آیه ۹۴.

۲- سوره توبه، آیه ۶۱.

۳- سوره انفال، آیه ۳۹.

۴- سوره نور، آیه ۵۵.

نمی پذیرد؛ توهم نسخ حکم شریعت شود، چراکه نسخ، جز در صورت تأخر زمانی تشریح حکم لاحق از حکم سابق تحقق نیابد؛ مثلاً- امروز ربا، حرام و فردا مباح گردد، امّا اگر هر دو حکم در زمان واحد تشریح شود؛ مثل این که صاحب شریعت بگوید:

امروز ربا حرام و فردا مباح است، این نسخ نیست، بلکه بیان زمان حکم است.

مقام ما هم از این قبیل است، چون صاحب شریعت خودش گوید: اسلام منافق، قبول جزیه از اهل کتاب و حکم به ایمان و بینات تا زمان ظهور قائم است، بعد از ظهور او، من حکم دیگری تشریح کرده ام، فافهم و تبصّر. این مطلب در جواب شبهه بیست و پنجم مخالفین، مفصلاً ذکر شده است، فارجع و طالع ... الخ.

### [روایت شیخ طوسی از رسول خدا (ص)] ۲۵ صبیحه

در غیبت طوسی رحمه الله، (۱) در جمله حدیثی از حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت نموده که فرمود: ان الله اختار من الناس الأنبياء و اختار من الأنبياء الرّسل و اختارني من الرّسل و اختار منّي عليّاً و اختار من عليّ الحسن و الحسين و اختار من الحسين، الأوصياء، تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و باطنهم.

بدان کلمه «و هو ظاهرهم و باطنهم» در شأن امام غایب از انظار، در السنه ناطقه الهیه ائمه اطهار، تکرار شده و آن چه در معنی آن از علمای اعلام رسیده، سه امر است:

اول؛ علمامه مجلسی رحمه الله فرموده: مقصود از ظهور، غلبه، استیلا- و استعلا بر اعدای و جمله کفار و مشرکین و غرض از بطون غیبت، اختفا و استتار از انظار می باشد، چون میان حجج الهی و ائمه راشدین، فقط ذات مقدّس حضرت حجّه بن الحسن- ارواحنا له الفداء- حاوی این دو صفت و جامع این دو خصلت است.

دوم؛ یکی از فضلاء فرموده: مراد از ظهور، ظهور بر حسب حجّت و برهان و مقصود از بطون، احتجاب از دیده مردم می باشد و اختصاص این امر به حضرت

صاحب الزمان علیه السّلام، بر خردمندان و دشمنان باهر و هویدا است، زیرا آن قدر که در شئون آن وجود مبارک از مصادر وحی سبحانی در مظاهر الهام ربّانی نصّ به منصف ظهور و مرتبه بروز رسیده، در حقّ هیچ یک از ائمه طاهرین، ظاهر و آشکار نگردیده؛ چنان که کتب مدوّنه و صحف مبوّبه از عامّه و خاصّه، موجود و برای ما شاهد مقصود است.

پس او فی الحقیقه، مظهر دو اسم الظاهر و الباطن خدای تعالی است؛ «ظاهر، جلی علی العقول بالأثار و البرهان و باطن، خفی عن الحواس و المدارک الضعیفه و العیون الخفّاشیه من کلّ انس و جان».

سوّم؛ بعض دیگری گفته: ظهور و بطون کنایه از کلّ، تمام حقیقت و جوهر ذات می باشد؛ چنان که شایع است، می گویند: قلبت الأمر ظهره و بطنه ای کله و حقیقه و معنی چنین خواهد بود: حضرت قائم - عجل الله فرجه -، کلّ ائمه، تمام حقیقت و صفوه و جوهر ایشان است و به حقیقت چنین می باشد، چون آن حجّت بالغه الهی که خاتم الحجج، اغمر اللجج، اظهر المنهج و ابهر الفلج است؛ او جامع جمیع کمالات انبیا و مرسلین، حاوی تمام فضایل اوصیای مرضیین و سلاله ای از سلاله و صفوت از صفوت است.

نتیجه بعث رسل و انزال کتب که اعلاّی کلمه توحید و انجامز وعد یُعَبِّدُونِنِی لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً (۱) می باشد، به آن وجود مبارک ظاهر و هویدا شود و ثمره شجره دعوت تمام انبیا و رسل که قلع اساس کفر و طغیان و قطع موادّ شرک و عدوان است، به ظهور آن نور مقدّس باهر و هویدا آید؛ «فهو ارواحنا فداء و انفسنا وقاه کلّ الکّلّ و تمام الکّلّ و جوهر الکّلّ و صفوه الکّلّ».

نیز کلام حضرت ملک علّام در لوح صدّیقه کبرا فاطمه زهرا علیها السّلام بدین معنی اشاره دارد که در آن جا می فرماید: «علیه کمال موسی و بهاء عیسی و صبر ایوب» (۲) و

۱- سوره نور، آیه ۵۵.

۲- الکافی، ج ۱، ص ۵۲۸؛ عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۵۰؛ کمال الدین و تمام النعمه، ص ۳۱۰؛ الاحتجاج، ج ۱، ص ۸۶.

بنابر روایت مفضل از مبین الحقایق، فرمایش خود آن حضرت در روز طلوع طلعت غرّا و ظهور چهره انور عالم آرا، مبین این معیت عظمی است؛ جعفر الصادق علیه السّلام قال: و سیدنا القائم، مسند ظهره إلى الكعبة و يقول: یا معشر الخلائق الا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شیث فهما أنا آدم و شیث إلى قوله الا و من أراد أن ينظر إلى الائمه من ولد الحسين فهما أنا ذا... (۱) الخ و عبارت توسّلیه استاد البشر و العقل الحادی عشر، محقق قدوسی نصیر الدین طوسی رحمه الله: اللهم صلّ و سلّم و زد و بارک علی صاحب الدّعوه النبویّه و الصّوله الحیدریّه و العصمه الفاطمیّه و الحلم الحسینیّه و الشجاعه الحسیّتیّه مصرّح بدین مظهریّت کبراست.

### [روایت دیگری از رسول اعظم (ص)] ۲۶ صبیحه

العبقری الحسان؛ ج ۴؛ ص ۷۸۵

غیبت (۲) شیخ طوسی رحمه الله از رسول خدا صلّی الله علیه و آله روایت نموده که فرمود: انّی واحد عشر من ولدی و أنت یا علی! رز الأرض؛ أعنی أوتادها و جبالها بنا أوقد الله الأرض أن تسیح باهلها فإذا ذهب الأثنی عشر من ولدی ساخت الأرض باهلها و لم ينظروا؛ یا علی! به درستی که من، تو و یازده نفر از فرزندان من، میخ ها و کوه های زمین باشیم، خدای تعالی زمین را از این که اهلش را فرو برد، نگاه داشته، هر گاه دوازده نفر از فرزندان من بروند، زمین اهلش را فرو برد و دیگر مهلت داده نشوند.

بدان رز به تقدیم راء مهمله بر زاء معجمه؛ به معنی ثابت داشتن شیء است. یقال:

رز الشیء و الشیئی ای اثبته و رزه که آهنی است که قفل را داخل آن می کنند، از همین معنی مأخوذ است و علامه مجلسی رحمه الله در بحار (۳) فرمود: در بعضی نسخ، معجمه بر مهمله مقدّم است، آن گاه گفته که ابن اثیر جزری گوید: در حدیث ابو ذر علی را به این نحو توصیف نموده: انه لعالم الأرض و زرّها الذی تسکن إليه ای قوامها و اصله

۱- مختصر بصائر الدرجات، ص ۱۸۴.

۲- الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۳۹.

۳- بحار الانوار، ج ۳۶، ص ۲۵۹.

من زَرَّ القلب و هو عظم صغير يكون قوام القلب به و اخرج الهروي، هذا الحديث عن سلمان، انتهى.

### [روایت کافی از پیامبر اکرم (ص)] ۲۷ صبیحه

کلینی در کافی (۱) از رسول خدا روایت نموده که فرمود: اَنِّي و اثني عشر من ولدي و أنت يا علي! رز الأرض ...، إلى آخر ما ذكر بروایت الشيخ فی الغیبه.

بدان خبر کافی و خبر مذکور در صبیحه سابق که از غیبت شیخ طوسی نقل شد، در متن متحدند جز این که در مروی شیخ، اَنِّي و احد عشر من ولدي و در خبر کافی، اثني عشر من ولدي است.

علّامه مجلسی رحمه الله در بیان این خبر کافی که فرموده: اثني عشر من ولدي، حال آن که یازده امام از ولد آن سرورند، دو توجیه دارد:

اول؛ صدیقه طاهره علیها السلام نیز مقصود باشد و با آن مخدّره دوازده نفر شوند.

دوم؛ اطلاق ولد بر امیر المؤمنین علیه السلام از باب تغلیب و عطف أنت به جهت تأکید و تشریف، از قبیل عطف و ذکر خاصّ بعد از عام باشد؛ مانند عطف جبریل و میکائیل بر ملائکه در آیه مبارکه: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ ميكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (۲). (۳)

این ناچیز گوید: اگر این خبر از نصوص بر امامت ائمه اثنا عشر نباشد، بلا شبهه مقصود رسول خدا، دوازده اولاد فاطمه زهرا علیها السلام و یازده امام که از ذریّه فاطمه اند، می باشد، بنابراین هیچ اشکالی در خبر نخواهد بود و اگر از نصوص امامت باشد، حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را نیز شامل می شود، یا از باب تغلیب؛ چنان که علّامه مجلسی رحمه الله فرموده و یا از باب تعمیم در ولادت که اعم از ولادت روحانی و جسمانی

۱- الکافی، ج ۱، ص ۵۳۴.

۲- سوره بقره، آیه ۹۸.

۳- بحار الانوار، ج ۳۶، ص ۲۶۰.

باشد، پس عطف «و أنت یا علی» از قبیل عطف خاصّ بر عام است؛

با این که محتمل است اصل خبر کافی، مثل خبر طوسی رحمه الله «و احد عشر من ولدی» بوده و تبدیل لفظ احد به اثنا، از اشتباه یا تصرّف نساخ ناشی شده باشد، زیرا اثنا عشریّت ائمه، مرکوز اذهان شیعه اثنا عشریّه است و چون در خبر لفظ احد عشر یافته، حمل بر غلط کرده و اثنا عشر نوشته.

قرینه ای بر قوّت احتمال مزبور این است که روایت شیخ طوسی در تمام الفاظ جز در همین یک کلمه با خبر کافی موافقت دارند. علامه مجلسی مثل این احتمال را در خبر ابی لیید مخزومی در لفظ تسعون و ستون داده است.

نیز مانند همین تبدیل در خبر وفات صدّیقه که خمس و سبعین یوما، بعد از رحلت پدرش مشهور شده؛ خمس و تسعین یوما احتمال داده شده که با روایت معتبره موافق است، عجیب است که در این مقام، این احتمال به خاطر شریف علامه مجلسی نرسیده یا آن که رسیده ولی متعزّض آن نشده اند و الله الأعلّم.

### [روایت صدوق از امام حسین (ع)] ۲۸ صبیحه

صدوق رحمه الله در کمال الدین (۱) از حضرت حسین بن علی علیهما السّلام روایت نموده که فرمود:

من و برادرم، بر جدّم رسول خدا داخل شدیم، حضرت مرا بر زانوی چپ و برادرم را بر زانوی راست نشانده؛ ما را می بوسید. سپس فرمود: بأبی أنتما من امامین سبطین! اختارکما الله منّی و من ابیکما و من امّکما و اختار من صلبک، یا حسین تسعه ائمه تاسعهم قائمهم و کلّهم فی الفضل و المنزله سواء عند الله تعالی؛ پدرم فدای شما دو امام و دو سبط باد! که خداوند شما را از من و پدر و مادرتان اختیار فرموده، ای حسین! از صلب تو، نه امام اختیار نموده که نهی آن ها قائم ایشان است و همه آنان در فضل و منزلت، نزد خدای تعالی برابرند.

عَلَّامَه مَجْلِسِي رَحْمَه اللّٰه بَعْدَ اَز ذِكْر اَيْن خَبْر مِي فَرْمَايِد: ظَاهِر اَن اَسْت كِه ضَمِير جَمْع، رَا جَع بَه تَسْعَه مِي بَاشِد، پَس فَضْل اَمِير الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام وَ حَسَنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَام رَا بَر سَايِر اَثْمَه مَنَافَات نَدَارِد؛ چنان که از بعض اخبار ظاهر می شود. (۱)

يَكِي اَز فَضْلَا، بَعْدَ اَز ذِكْر فَرْمَايَش مَجْلِسِي رَحْمَه اللّٰه فَرْمُودَه: بَلِي، اِرْجَاعِ ضَمِير بَه تَسْعَه، اَشْكَالِ اَفْضَلِيَّتِ اِثْمَه ثَلَاثَه رَا دَفْع مِي كَنْد، لَكِنْ دَر بَعْضِي اَخْبَار، بَه اَفْضَلِيَّتِ حَضْرَتِ قَائِم - عَجَّلَ اللّٰه فَرْجَه - تَصْرِيحِ شُدَه، پَس اَيْن اَشْكَالِ بَه حَالِ خُودِ بَاقِي خُواهِد بُوَد، لَذَا مَا دَر اَيْن مَقَام، مَقَالِي دَارِيم كِه عَلِي اَيِّ حَالِ بَه وَسِيلَه اَن، دَفْعِ تَعَارُضِ وَ رَفْعِ اَشْكَالِ مِي شُود؛ خُواهِد ضَمِير، رَا جَع بَه تَسْعَه وَ خُواهِد رَا جَع بَه كَلِّ بَاشِد.

سپس فرموده: بدان چنان که نسبت حضرت واجب الوجود - جلّ سلطانه - به جميع سلسله ممکنات من الدرّه و الدرّه، العقل و الهيولى، الأمر و الخلق، متساوی است؛ الرحمن على العرش استوى قال الصادق عليه السلام استوى على كلّ شيء و فليس شيء اقرب إليه من شيء و في رواية اخرى استوى في كلّ شيء فليس شيء اقرب إليه من شيء و لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب استوى في كلّ شيء؛ هم چنین ممکنات نسبت به ساحت قدس واجبی من حيث الامکان و المخلوقیه و المربوبیه علی السواء هستند، ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت و تفاوت و تفاضل میان مراتب ممکنات از اضافه و نسبت آن ها به یکدیگر است؛ فإذا نسب بعض إلى بعض، فبعض جبروتی و بعض ملکوتی و بعض ناسوتی، بعض جماد و بعض نبات و بعض حیوان و بعض انسان.

كذلك، نفوس طيبه و ذوات قدسيه حجج الهی، چون به حضرت ربوبیت - تعالی شانه - اضافه شوند از حيث نبوت و رسالت و امامت منبعث از صقع ربوبی، همه متساوی و در درجه واحده و مرتبه فارده اند؛ لا تُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (۲).

هرگاه بعضی به بعض دیگر اضافه شوند، در این مقام تفاوت و تفاضل پدید می آید؛

۱- بحار الانوار، ج ۳۶، ص ۲۵۵.

۲- سوره بقره، آیه ۲۸۵.

بعضی نبی، بعضی رسول و بعضی اولو العزم باشند؛ علی تفاوت شئونهم؛ و اختلاف مراتبهم و بعضی خاتم، کنینا محمد، تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (۱).

اگر در نفس اخبار صادره از معادن عصمت تدبّر شود، آن چه عرض شد، معلوم و مفهوم گردد، زیرا در اخبار تفاضلی نسبت ایشان به یکدیگر داده شده؛ چنان که درباره امیر المؤمنین علیه السلام فرموده اند: «ابوهما خیر منهما یا افضل منهما» (۲) و در حق حضرت صاحب الزمان - ارواحنا فداء - فرموده اند: «تاسعهم قائمهم و هو افضلهم» (۳) لکن در اخبار استوایی، مساوات را به حضرت حق و عندیّه واجب الوجود مطلق نسبت داده اند؛ چنان که در همین خبر فرموده: سواء عند الله تعالی، پس با آن چه بیان شد، به کلی تنافی بین بعض آیات و تعارض میان این دو قسم اخبار، مندفع و مرتفع خواهد شد.

ما در خصوص مراتب ائمه هدی علیهم السلام نسبت به یکدیگر، به افضلیت امام غایب منتظر و خاتم الاثمه الاثنی عشر - ارواحنا لتراب مقدمه الفداء - بر کلّ ائمه عقیده داریم و آن وجود مسعود مبارک را بعد از جدّ امجدش، عقل کلّ و خاتم رسل - صلوات الله علیه و آله - اولین شخص عالم امکان و نخستین تعیین نشأه کن فکان می دانیم.

اگر حضرت قادر سبحان مرا توفیق بخشد، در کتابی جداگانه به اثبات این مدّعی خواهم پرداخت و دعوی خود را به براهین ساطع و ادله قاطع، روشن خواهم ساخت، انتهی کلامه بعین عبارتته.

این ناچیز گوید: در مختار این فاضل، تأمل نما که جای تأمل است.

۱- سوره بقره، آیه ۲۵۳.

۲- الصراط المستقیم الی مستحقّی التقدیم، ج ۱، ص ۲۱۰؛ بحار الانوار، ج ۳۹، ص ۹۰.

۳- دلائل الامامه، ص ۴۵۳؛ الغیبه، محمد بن ابراهیم نعمانی، ص ۶۷؛ مقتضب الاثر فی النص علی الاثمه الاثنی عشر، ص ۱۰.



**[روایت امام باقر از رسول خدا (ص)] ۲۹ صبیحه**

در بحار(۱) از مناقب (۲) نقل نموده: از امام باقر علیه السّلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من اهلبیتی اثنا عشر نقیبا محدّثون مفهّمون منهم القائم بالحقّ یملاء الأرض عدلا، كما ملئت ظلما و جورا؛ از اهل بیت من، دوازده نقیب می باشد که حدیث کرده و فهمانیده شده اند؛ از جمله آن ها، قائم به حقّ است که زمین را پر از عدل کند؛ چنان که از ظلم و جور پر شده باشد.

بدان مراد از محدّث و مفهّم به صیغه مفعول، حدیث کرده شده و فهمانیده شده کلّ معارف الهی و جمیع احکام و نوامیس ربّانی است، حتّی الأرش فی الخدش، چون خداوند، عزّت تمام علوم و معارف را به رسول خدا تعلیم و تفهیم فرمود که علّمنی شدید القوی و رسول خدا، آن ها را به امیر المؤمنین علیه السّلام تعلیم و تفهیم فرمود که علّمنی رسول الله الف باب من العلم، ینفتح من کلّ باب الف باب (۳) و هكذا إلى خاتم الأوصیاء الحجّه بن الحسن - ارواحنا فداه-.

**[روایت جابر انصاری] ۳۰ صبیحه**

در کفایه الاثر(۴) از جابر انصاری روایت نموده: چون آیه تطهیر نازل شد و پیغمبر، علی و فاطمه و حسنین علیهما السّلام را نزد خود خواند و گفت: اللهم هولاء اهل بیتی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا؛ جابر گوید: من عرض کردم: یا رسول الله! هرآینه خدا این عترت و ذرّیه طاهره مبارکه را به بردن پلیدی از ایشان، نیک گرامی داشته.

۱- بحار الانوار، ج ۳۶، ص ۳۷۱.

۲- مناقب آل ابی طالب، ج ۱، ص ۲۵۸.

۳- الخصال، ص ۵۷۲؛ نوادر المعجزات، ص ۱۳۱؛ دلائل الامامه، ص ۲۳۵؛ شرح الاخبار، ج ۲، ص ۳۰۸.

۴- کفایه الاثر فی النص علی الائمه الاثنی عشر، ص ۶۶.

حضرت فرمود: یا جابر! لآئهم عترتی من لحمی و دمی فاخی سید الاوصیاء و ابنای خیر الاسباط و ابنتی سیده النسوان و منّا المهدی. قلت: یا رسول الله! و من المهدی؟ قال: تسعه من صلب الحسین ائمه ابرار و التاسع قائمهم، یملأ الأرض قسطاً و عدلاً یقاتل علی التأویل، کما قاتلت علی التنزیل.

فرمود: ای جابر! این عنایت الهی برای ایشان، از این حجت است که آنان عترت من و از گوشت و خون من اند؛ برادر من، سید اوصیاء، دو پسر من، بهترین اسباط، دختر من، سیده زنان و مهدی از ماست.

عرض کردم: مهدی کیست؟

فرمود: نه نفر از صلب حسین، امامان نیکو باشند و نهمی، قائم ایشان است که زمین را پر از عدل و داد کند و بر تأویل قتال فرماید؛ چنان که من بر تنزیل قتال کردم.

بدان چنان که در روایت کفایت الأثر است، حضرت رسول صلی الله علیه و آله این کلمه را درباره علی هم فرموده؛ مخاطباً بجنابه تقاتل علی التأویل، کما قاتلت علی تنزیله.

امیر المؤمنین علیه السلام هم کلمه مبارکه را در فرمایشات خود فرموده که پیغمبر صلی الله علیه و آله بر تنزیل مقاتله می فرمود و من بر تأویل مقاتله می نمایم. معنی آن در این حدیث شریف نبوی که جابر روایت کرده، این است: حضرت بقیه الله با کسانی جنگ کند که در ظاهر، دعوی اسلام نمایند و خود را اهل قرآن بدانند، ولی لب و حقیقت اسلام و قرآن را که وجود مبارک امام است، تصدیق نکنند؛ چون ناکثین و قاسطین و مارقین در عصر امیر المؤمنین علیه السلام با وی جنگ کنند؛ چنان که رسول خدای صلی الله علیه و آله با کفار و مشرکین که منکر نزول قرآن بودند، جنگ فرمود، انتهى.

### [روایت ابو حمزه ثمالی] ۳۱ صبیحه

صدوق در کمال الدین (۱) به اسناد خود از ابو حمزه ثمالی روایت نموده، حضرت

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: آیه وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۱) در شأن ما نازل شده و آیه وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ (۲) در حق ما فرود آمده و امامت تا روز قیامت در فرزندان حسین بن علی بن ابی طالب است؛ به درستی که برای قائم ما دو غیبت است که یکی از آن دو، درازتر از دیگری است، نخستین غیبت، شش روز و شش ماه و شش سال می باشد و اما زمان دومین غیبت، به طول انجامد، تا آن که اکثر قایلین به این امر از آن برگردند، پس بر آن ثابت نماند، مگر کسی که یقین قوی و معرفت صحیح داشته باشد، در سینه خود، تنگی، یعنی انکار از حکم ما نیابد و بر فرمان ما اهل بیت تسلیم شود.

بعض از شرح احادیث ذیل این خبر شریف، فرموده: بدان دو غیبتی که در این خبر است، غیبت صغرا و کبرا که در السنه و افواه علما، بلکه مطلق شیعه اثنا عشریه دایر می باشد، نیست. چرا که آن، فقط اصطلاحی از علما و ارباب حدیث است که از منته نصب نواب خاصه و سفرای مرضیه را غیبت صغرا و از بدو انسداد باب، نیابت خاصه را غیبت کبرا گویند؛ هر چند همین معنی را می توان از مطاوی پاره ای از اخبار استفاده نکرد و لکن در اخبار و آثار، بر این اصطلاح تصریحی نیست.

بلی مضمون بعض اخبار که از جمله همین خبر می باشد، این است که برای حضرت قائم - ارواحنا فداه - دو غیبت است یکی زمانش کوتاه و دیگری بس دراز است، چون در این خبر، زمان غیبت کوتاه آن جناب، شش روز و شش ماه و شش سال تحدید شده، پس مقصود، برهه ای از زمان غیبت است که نسبت به سایر زمان ها، نوعی اختصاص و امتیاز دارد و از سیاق خبر، تقدّم زمان این غیبت بر زمان غیبت طولی نیز، استفاده می شود، لذا ابتدای این غیبت، زمان ولادت یا زمان امامت آن حضرت است و بلا شبهه، هریک از این دو زمان یک قسم امتیازی نسبت به سایر زمان ها داشته، زیرا غیبت آن حضرت در بدایت ولادت تا اوایل امامت، یک نحو غیبت و از اوایل امامت

---

۱- سوره انفال، آیه ۷۵.

۲- سوره زخرف، آیه ۲۸.

تا زمان استقرار امر نیابت خاصه، نحو دیگری بوده است.

این خبر، قرینه است بر این که لفظ سته ایام او سته شهر او سته سنین در روایت اصبع بن نباته (۱) از امیر المؤمنین علیه السلام برای تردید نیست، بلکه برای جمع و به معنی واو است و لفظ حیرت در آن خبر، قرینه است بر این که مراد از غیبت در هر دو خبر، همان اوایل امامت است که امر غیبت و حیرت، به واسطه شدت طلب و تحرّی معتمد و معتضد عباسی در نهایت شدت و سختی بوده است.

این، آن چیزی است که در معنی دو خبر در نظر فقیر، اظهر است و آن چه علامه مجلسی رحمه الله اظهر دانسته؛ چنان که در صبیحه چهارم این عبقریه ذکر شده، در نظر فقیر، غیر ظاهر است و الله العالم.

### [روایت کفایه الاثر از کمیت] ۳۲ صبیحه

در کفایه الاثر (۲) ذیل روایت کمیت شاعر و شرفیابی او خدمت سراسر سعادت حضرت باقر علیه السلام آمده: او ابیات خود را که درباره آن بزرگوار و آبای اطهارش انشا نموده، می خواند که از جمله آن ها این شعر است:

متی يقوم الحقّ فيکم متی \*\*\* يقوم مهديکم الثانی

سپس امام باقر علیه السلام به او می فرماید: قائم، امام نهم از صلب حسین است، پس از آن، آن سرور تعداد اسامی مقدّس تمام ائمه اثنا عشر را برای او بیان می کند، آن گاه کمیت سؤال کرد: متی یخرج یابن رسول الله؟ حضرت در جوابش فرمود: لقد سئل رسول الله عن ذلك، فقال: انما مثله، كمثل الساعة لا تاتيكم الا بغته؛ کمیت عرض کرد: چه زمانی خروج فرماید؟ حضرت فرمود: زمان خروج قائم از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسش شد؛ فرمود: مثل او، مثل قیامت است که ناگهانی می آید.

۱- الکافی، ج ۱، ص ۳۳۸، بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۱۳۵.

۲- کفایه الاثر فی النص علی الائمة الاثنی عشر، ص ۲۴۹.

بدان مراد از ناگهانی آمدن، معلوم نبودن وقت معین برای آن، بر غیر خدا و انحصار علم آن به ذات مقدّس حضرت علّام الغیوب است؛ چنان چه فرماید: قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي (۱) پس مقصود، علامت نداشتن و نبودن علامت برای خروج آن سرور نیست؛ چنان که گلپایگانی مروج طریقه بایته توهم کرده و این توهم باطل را مبنای فتح باب تأویل علامات ظهور حضرت قائم - ارواحنا فداه - قرار داده، به خیال این که ناگهانی آمدن با علامت داشتن منافات دارد.

وجه بطلان این توهم آن است که خدای تعالی در همان آیه از ناگهانی آمدن قیامت خبر می دهد، بلافاصله به علامت داشتن قیامت تصریح می فرماید؛ به قوله عزّ اسمه: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (۲)، چرا که اشراط جمع شرط، به فتح اوّل و دوّم و به معنی علامت است و اخبار معتبری که در بیان اشراط ساعت وارد شده، بسیار است، از جمله خبر سلمان، معروف و مفصل است که مفسّرینی، مثل مرحوم فیض در تفسیر صافی و دیگران در دیگر تفاسیر، آن را ذیل این آیه ذکر کرده اند. پس ظاهر گردید در مقام عدم توقیت قیام قائم و تنظیر آن به قیامت و استدلال به آیه لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً (۳)؛ به هیچ وجه، دلالتی بر نبودن علامت ظاهر برای خروج آن حضرت نیست، بلکه دانستی در نفس آیه مبارکه و اخبار متکثره، بلکه متواتره، برخلاف توهم متوهم مزبور، تصریح شده است.

### [روایت ابی حمزه از امام باقر (ع)] ۳۳ صبیحه

#### اشاره

در کمال الدین (۴) و اثبات الوصیّه و غیرهما (۵) از ابو حمزه ثمالی از حضرت

۱- سوره اعراف، آیه ۱۸۷.

۲- سوره محمد، آیه ۱۸.

۳- سوره اعراف، آیه ۱۸۷.

۴- کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۰.

۵- الارشاد، ج ۲، ص ۲۴۵؛ الاستنصار، ص ۱۷؛ الغیبه، شیخ طوسی، ص ۱۴۰.

باقر علیه السّلام روایت شده، فرمود: به درستی که خدای عزّ و جلّ محمد را به سوی جنّ و انس فرستاد و بعد از وی، دوازده وصی قرار داد که بعضی از آن‌ها در گذشته و بعضی باقی مانده اند و در هر وصی، صفتی از صفات کمال ظهور کند، اوصیایی که بعد از محمدند، بر منوال اوصیای عیسی باشند، اوصیای عیسی، دوازده نفر بودند و کان امیر المؤمنین علیه السّلام علی سنّه المسیح؛ امیر المؤمنین علیه السّلام بر سنّت و صفت مسیح بود.

بدان مراد از بر سنّت مسیح بودن امیر، وقوع اختلاف درباره آن حضرت است که برخی او را خدا، عدّه ای حجّت خدا و بعضی خلیفه چهارم دانستند و گروهی از خوارج و نواصب - لعنهم الله - العیاذ بالله سخنان دیگر درباره اش گفتند؛ چنان که درباره مسیح، اختلاف عظیم واقع شد که او را هم، برخی خدا دانستند و آیه لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ\* (۱) اشاره به آن هاست، گروهی او را پسر خدا گفتند که آیه وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ (۲) به آن گروه نظر دارد، جمعی او را یکی از سه خدا شمردند که آیه لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ (۳) مبین عقیده آن هاست و یهود عنود - خذلهم الله - عقیده دیگری درباره او داشتند و کلام دیگری می سرودند؛ آیه وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (۴) ناظر به همین مقام است.

### کشف خفاء و رفع غطاء

با این که این خبر از اخبار مناسبی که باید در این عبقریه مذکور گردد، نیست؛ غرض از ایراد آن، این است که ایراد کرده اند که در این خبر تصریح شده امیر المؤمنین علیه السّلام بر سنّت مسیح است، حال آن که در بعض اخباری که در چگونگی حالات حضرت حجّت علیه السّلام وارد شده، تصریح فرموده اند در حضرت حجّت

۱- سوره مائده، آیه ۱۷ و ۷۲.

۲- سوره توبه، آیه ۳۰.

۳- سوره مائده، آیه ۷۳.

۴- سوره زخرف، آیه ۵۷.

- عَجَلُ اللَّهِ فرجه - سَنَّتِي از موسی علیه السَّلام، سَنَّتِي از عیسی مسیح علیه السَّلام، سَنَّتِي از یوسف علیه السَّلام و سَنَّتِي از نوح علیه السَّلام و خضر علیه السَّلام و خاتم انبیا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است؛ پس چگونه می توان بین این دو خبر جمع کرد؛ لذا غرض از نقل آن در این مقام، دفع این ایراد بود.

به این بیان که اَوَّلًا اثبات شیئی نفی ماعدا نکند، ثانیاً حیثیات، مختلف است، چون شباهت امیر المؤمنین علیه السَّلام به مسیح از جهاتی است که ذکر شد و شباهت حضرت قائم به مسیح از جهت دیگر است و آن، وقوع اختلاف در قتل و صلب عیسی و عدم وقوع قتل و صلب است، چراکه نظیر همین اختلاف در حضرت قائم واقع شده که بعضی گفتند: متولّد نشده و برخی بر این باور رفتند که متولّد شد و از دنیا رفت؛ چنان که سابقاً این قول از علاء الدوله سمنانی صوفی معاند، نقل شد و در دوره متأخر، ابو الفضل گلپایگانی مروّج کیس بایته از او تبعیت کرد.

جماعت شیعه اثنا عشریه عقیده دارند آن حضرت، متولّد، حیّ و غایب است تا خدا به ظهورش اذن دهد و حضرت صادق علیه السَّلام در خبر مفصّل بن عمر به این نحو از شباهت تصریح فرموده که از جمع دیگر هم روایت شده؛ پس منافات ندارد از میان ائمه طاهرین هم، امیر المؤمنین علیه السَّلام به مسیح شباهت داشته باشد و هم حضرت بقیّه الله، کما لا یخفی.

### [روایت ابن شیرویه دیلمی] ۳۴ صبیحه

در کتاب فردوس ابن شیرویه دیلمی است که از حضرت رسول روایت شده، فرمود:

المهدی، طاوس اهل الجنّه...، (۱) الخ.

بدان اگر بخواهند چیزی را به کمال جمال و نهایت حسن و زیبایی بستایند، به طاوس تشبیه نمایند، پس معنی این خبر شریف این است که حضرت مهدی علیه السَّلام نیکوترین و زیباترین اهل بهشت می باشد.

ممکن است نکته این تشبیه این باشد: چنان که طاوس دارای تمام الوان است که در نوع طیور خلقت گردیده و موجب کمال و جمال صورت آن ها شده، هم چنین حضرت مهدی علیه السّلام که خاتم همه حجّت های الهی است، جامع جمیع صفات کمائیه سلسله جلیله انبیا و اوصیاست و آن چه را آن خوبان دارند، آن یگانه گوهر بحر وجود و یکتا مظهر صفات جلال و جمال حضرت ملک معبود، به تنهایی داراست، حدیث من اراد أن ينظر إلى آدم... الخ شاهد بر دعوی و قول شاعر

لیس من الله بمستنکر\*\*\*ان یجمع العالم فی واحد

مصدّق مدّعی است.

### [روایت مفضل از امام صادق (ع)] ۳۵ صبیحه

در کمال الدین (۱) از مفضل بن عمر، روایت شده که گفت: بر آقای خود، حضرت جعفر بن محمد داخل شدم و عرض کردم: سید من! استدعا دارم خلف بعد خود را به من خبر دهی.

فقال لی: یا مفضل! الأمام من بعدی ابنی موسی و الخلف المأمول المنتظر (م ح م د) ابن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی؛ فرمود: ای مفضل! امام بعد از من، پسر موسی و خلفی که مامون و منتظر است، (م ح م د) پسر حسن، پسر علی، پسر محمد، پسر علی، پسر موسی می باشد.

بعض از فضلا ذیل این خبر چنین فرموده: خلف در لغت به معنی مطلق جانشین است و لکن در لسان مبارک ائمه علیهم السّلام از القاب خاصّه حضرت حجّه بن الحسن - ارواحنا فداه - است؛ لذا چون مفضل از خلف سؤال کرد، حضرت مبین الحقایق، جواب مفضل را مفضّل فرموده و خلف را به نحو اتم و اکمل برای او معرفی فرمود و تفکیک میان «الأمام من بعدی» با قول آن سرور



«و الخلف المأمول... الخ» قوی ترین حجت بر آن چه ذکر شد، می باشد، كما لا يخفى على اولى النهى.

### «روایات مجمل، مطلق و...» ۳۶ صبیحه

بدان اخبار و آثار راجع به حضرت حجت - عجل الله فرجه - بر حسب اطلاق و تقييد و اجمال و تبیین مراتب مختلف دارند؛ بعضی من جمیع الوجوه اطلاق و اجمال دارند، برخی از حیثیتی مطلق و محمل و از حیثیت دیگر، مفید و مبین باشند و این اختلاف بر حسب اختلاف مقامات و مقتضیات و اختلاف سؤال، سائل، مسؤول عنه و حیثیت سؤال می باشد؛ مثلاً حدیث شریف «المهدی طوس الجنه» (۱) و نظایر آن از همه جهت، اطلاق و اجمال دارند و هیچ لسان ندارند که مهدی کیست، نامش چیست، از کدام امت، معدود و در چه قبیله ای محسوب است و حدیث شریف «یکون من امتی المهدی انقصر عمره فسبع سنین و الا فثمان و الا فتسع یتنعم امتی فی زمانه نعیماً لم یتنعموا مثله قط البر و الفاجر یرسل السماء علیهم مداراً و لا تدخر الأرض شیئاً من نباتها» (۲) بیان می کند که مهدی از امت حضرت رسالت پناه می باشد و این رد بر کسانی است که درباره عیسی بن مریم توهم مهدویت نموده اند.

این خبر و امثال آن، به واسطه تقييد به امت، غیر امت را خارج می کند، ولی نسبت به خود امت اطلاق دارند، چون می شود از عترت رسول خاتم صلی الله علیه و آله باشد و می شود، نباشد، پس خبر «تملاء الأرض ظلماً و جوراً، فقوم رجل من عترتی فیملأها قسطاً و عدلاً یملک سبعا و تسعاً» (۳) و اشباه این خبر که لفظ عترت با اهل بیت یا ذریه دارد، غیر عترت و ذریه را از این دولت بیرون می کند و چون این صنف از اخبار نسبت

۱- الصراط المستقیم الی مستحقی التقدیم، ج ۲، ص ۲۴۱؛ کشف الغمه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۸۲؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۹۱.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۷۸.

۳- کشف الغمه فی معرفه الائمه، ج ۳، ص ۲۶۷؛ بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۷۸.

به عترت اطهار، اطلاق دارد، لذا صنف دیگر که یکی از آن ها خبر «یا فاطمه! المهدی من ولدک»<sup>(۱)</sup> است، غیر فرزندان فاطمه زهرا علیها السّلام را از این نعمت عظمی، بی نصیب نماید و چون این دسته از آثار، شامل همه فرزندان حضرت بتول می باشد، پس اخبار کثیره معتبر و نصوص وفیره معتمد این موهبت کبرا را مخصوص ذرّیه حضرت حسین قرار می دهد؛ مثل آن چه در خبر حدیفه است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله خطبه خواند و آن چه پدید خواهد آمد، در خطبه خود بیان فرمود. آن گاه فرمود: اگر از دنیا، جز یک روز باقی نماند، هرآینه خدای عزّ و جلّ آن روز را طولانی کند تا مردی از فرزندان من را برانگیزاند که نامش نام من است.

سپس سلمان برخاست و گفت: ای رسول خدا! آن مرد از کدام فرزند تو خواهد بود؟

فرمود: «من ولدی هذا و ضرب بیده علی الحسین علیه السّلام»؛ از این فرزندم است و دست مبارک خود بر حضرت حسین گذاشت.<sup>(۲)</sup>

این چند خبر از اربعین حافظ ابو نعیم نقل شد، و لکن اخبار بسیاری به مضمون هر یک از آن ها مأثور و در کتب عامّه، فضلا عن الخاصه، مضبوط و مسطور است و چون این قبیل اخبار نسبت به اولاد اطهار حضرت حسین علیه السّلام نیز اطلاق دارد، هرآینه باید برای اثبات مدّعی امامیه اخبار دیگری باشد تا مصداق این عنوان را در شخص شخیص حجّه بن الحسن العسکری معین نماید، مطلقا را مقید و مجملات را مبین دارد و به قاعده عقلانی مقرّر در اصول یک خبر صحیح و معتبر، چندین خبر مطلق را مقید و مجمل را مبین دارد و عالم را تخصیص دهد.

اگر یک خبر صحیح و معتبر در مهدویّت و قائمیّت حضرت (م ح م د) بن الحسن العسکری وارد باشد، برای تقیید، تبیین و تعیین این مصداق و انحصار آن بس است؛ چه رسد که بیش از هزار خبر در تعیین این مصداق که در آن ها به اسم او و اسم پدرش

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۸۰-۷۸.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۸۰-۷۸.

تصریح شده و در کتب فریقین شیعی و سنی، ثبت و ضبط است؛ مثل اخبار معراجیه و غیر آن که در تمام آن ها به ابن الحسن العسکری بودن آن بزرگوار، تصریح شده است، فارغ از آنها و تبصر و تدبّر و بالأباطیل فلا تعترّ!

### [حکایت خرایج] ۳۷ صبیحه

#### اشاره

در بحار (۱) است که در خرایج (۲) آمده: از حسن مسترقّ ضریر روایت شده که او گفته: روزی خدمت حسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدوله بودم، در آن اثنا، در خصوص ناحیه مقدّسه باهم گفتگو کردیم؛ بعد از آن، من همیشه ناحیه را قدح می کردم و عیب به آن نسبت می دادم، تا این که روزی عموم حسین به آن مجلس حاضر گردید؛ آن گاه بنا به عادت سابق در این خصوص سخن گفتم.

عموم در آن حال گفت: ای پسر! من هم پیش تر از این به گفته تو قایل بودم تا این که به حکومت شهر قم منصوب شدم؛ درحالی که نظم امورات آن جا بر سلطان، مشکل گردیده بود؛ طوری که هر کس از جانب سلطان به آن جا می رفت، اهل آن بلد با او محاربه می کردند.

خلاصه لشکری به من داده شد و به سمت قم بیرون رفتم. وقتی به ناحیه طرز رسیدیم، به عزم شکار بیرون رفتم؛ در اثنا، شکاری از پیش من در رفت؛ آن گاه پی آن افتاده، آن را بسیار دوانیدیم، تا این که به درّه ای که مجرای سیل بود، رسید؛ هر قدر آن جا راه رفتم، به جایی منتهی نشد، بلکه وسیع تر می شد. به این حال بودم که ناگاه سواری پیش من آمد، اسبی سفید و عمّامه سبز مایل به سیاهی که از خز بود، در سر داشت و در پاهایش، چکمه ای سرخ بود؛ به من گفت: یا حسین! نه به کنیه مرا ذکر نمود و نه به لقب امیر، ملقبم ساخت، بلکه تنها به نامم مرا خطاب نمود.

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۵۸-۵۶.

۲- الخرائج و الجرائح، ج ۱، ص ۴۷۵-۴۷۲.

گفتم: چه مطلب داری؟

گفت: چرا به ناحیه مقدّسه، عیب نسبت می دهی و چرا خمس اموات را به اصحابم، ردّ نمی کنی؟

من که مرد باوقار شجاعی بودم و از هیچ چیز نمی ترسیدم، از هیبت و صلابت او ترسیدم و گفتم: سید من! هرچه امرم فرمایی، عمل می کنم.

گفت: وقتی به آن جا که لشکر می بری، رسیدی و آن را به جنگ و محاربه تصرّف نمودی، خمس هر مالی که آن جا فراهم آوردی، به اهل استحقاق برسان!

گفتم: شنیدم و اطاعت کردم.

گفت: بگذر؛ درحالی که با هدایت هستی. بعد از آن لجام اسب را بر گرداند و برگشت؛ طوری که نفهمیدم از کدام راه رفت. به یمن و یسارم نگاه کردم؛ او را ندیدم، بیم من بیشتر شد؛ برگشتم، به سوی لشکر آمدم و آن قصّه را فراموش نمودم.

وقتی به شهر قم رسیدم، با آن ها اراده جنگ داشتم، ناگاه اهل قم نزد من آمدند و گفتند: به سبب مخالفت و ناسازگاری حکام سابق با ما، اساس محاربه برپا نموده با ایشان می جنگیدیم؛ حالا که تو آمدی، مخالفتی میان ما و تو نیست؛ داخل شهر شو و به امور مملکت پرداز!

زمانی آن جا مکث کردم و اموالی بسیار، بیش از آن چه چشم داشتم بود، فراهم نمودم، کسانی بر من حسد برده، از من نزد سلطان سعایت و سخن چینی کردند، تا این که معزول شدم و به بغداد برگشتم، ابتدا به خانه سلطان رو نموده، نزد وی رفتم و سلام کردم؛ بعد به منزل خود برگشتم و مردم به دیدنم آمدند؛ محمد بن عثمان عمری هم در میان ایشان بود؛ داخل مجلس گردید و مردم را زیر پاکنان، نزدیک من آمد؛ به حدّی که بر متکّای من تکیه کرد، از حرکتش غیظ نمودم. او به نشستن خود طول داد؛ طوری که مردم می آمدند و می رفتند ولی او بیرون نمی رفت، از کثرت مکشش، غیظ بیشتر می شد. وقتی مجلس تمام شد و از تردد مردم خالی ماند، به من نزدیک شد و گفت: میان من و تو سرّی است؛ آن را بشنو!

گفتم: بگو!

گفت: صاحب اسب سفید که در درّه با تو ملاقات نمود، می گوید ما به وعده ای که به او کرده بودیم، وفا نمودیم؛ یعنی به او وعده کردیم شهر قم را بدون جنگ و محاربه تسخیر خواهد کرد و اموال بسیار در آن جا فراهم خواهد آورد؛ چنان که گفته بودیم، برایش حاصل شد. آن گاه آن قصه یادم افتاده، ترسیدم و گفتم: شنیدم و اطاعت کردم.

از جای برخاستم، دستش را گرفتم و داخل خزینه نمودم. او شروع کرد و خمس اموال خزینه را بیرون می آورد، حتی خمس چیزی از آن اموال که فراموش نموده بودم هم، در آورد و پس از آن برگشت. بعد از این قصه، در مورد آن حضرت شک نکردم و امر بر من محقق گشت.

راوی گوید: وقتی این قصه را از عموی خود شنیدم، شکی که به دلم عارض شده بود، زایل گردید.

### [گفتاری از نجم ثاقب]

کشف خافیه عن معنی الناحیه بدان استادنا المحدث النوری - نور الله مرقده - در نجم ثاقب (۱) فرموده: مراد از ناحیه، درست معلوم نشده و ندیدم احدی در کلام خود متعرض آن شود، جز شیخ ابراهیم کفعمی رحمه الله که در حاشیه مصباح در فصل سی و ششم گفته: ناحیه، هر مکانی است که صاحب الامر علیه السلام در غیبت صغرا در آن جا بوده و وکلا نزد آن جناب تردد می کردند.

او مستندی ذکر نکرده، ولی می توان از بعضی اخبار استفاده کرد؛ چنان که علی بن حسین مسعودی در کتاب اثبات الوصیه (۲) روایت کرده: ابو محمد امام حسن عسکری به والده خود امر فرمود، سنه دویست و پنجاه و نه حج کند، سپس از آن چه در سنه

۱- نجم ثاقب در احوال امام غایب، ج ۲، ص ۶۶۲.

۲- اثبات الوصیه، صص ۲۵۶-۲۵۵.

شصت به آن جناب خواهد رسید، به او خبر داد و حضرت صاحب علیه السّلام را حاضر و به او وصیت کرد و اسم اعظم و مواریث و سلاح را به آن جناب تسلیم نمود و مادر ابی محمد علیه السّلام با حضرت صاحب علیه السّلام به سوی مکه بیرون رفت.

ابو علی احمد بن محمد بن مطهر متولّی آن چه وکیل به آن احتیاج داشت، بود و چون به بعضی منازل رسیدند، اعراب به قافله برخوردند و از شدت خوف و کمی آب به آن ها خبر دادند، سپس اکثر مردم، جز کسانی که در ناحیه بودند، برگشتند، پس ایشان گذشتند و سالم ماندند. روایت شده، امر به رفتن بر ایشان رسید، و لکن علمای رجال تصریح کردند صاحب ناحیه بر امام حسن عسکری علیه السّلام، بلکه بر امام علی النقی علیهما السّلام نیز اطلاق می شود.

این ناچیز گوید: فاضل امامی خاتون آبادی در جنّات الخلود فرموده: یکی از القاب شریف آن بزرگوار، ناحیه است که در ایام تقیه، گاهی آن حضرت را به این لقب می خواندند.

### [روایت بحار از مفضل بن عمر] ۳۸ صبیحه

در بحار (۱) از کمال الدین، (۲) به اسناد خود از مفضل بن عمر روایت نموده که «قال الصادق علیه السلام: کأنی انظر إلى القائم علی منبر الکوفه و حوله اصحابه ثلث مائه و ثلثه عشر رجلا عدّه اهل بدروهم اصحاب الأولیه و هم حکام الله فی ارضه علی خلقه حتّی یستخرج من قبائه کتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله، فیحفلون عنه اجفال الغنم، فلا یبقی منهم الاّ الوزیر و احد عشر نقیبا، کما بقوا مع موسی بن عمران، فیجولون فی الأرض فلا یجدون عنه مذهباً، فیرجعون إلیه و الله انّی اعرف الکلام الذی یقوله لهم فیکفرون به».

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۲۶.

۲- کمال الدین و تمام النعمه، صص ۶۷۳-۶۷۲.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: گویا قائم را بر منبر کوفه می بینم اصحاب سی صد و سیزده گانه به عدد اصحاب بدر و گرد او باشند. آن ها صاحبان لوا و حکام خدا در زمین بر خلق اند، قائم کاغذی ممهور به مهری از طلا از قبای خود بیرون آورد که عهدی معهود از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است، آن گاه مثل گوسفند از گرد او فرار کنند و جز وزیر و یازده نقیب باقی نماند؛ چنان که با موسی بن عمران ماندند، سپس زمین را بگردند، مفری نبینند و برگردند. و الله! من آن کلمه را که برای ایشان می فرماید و به آن کافر می شوند، می دانم.

این ناچیز گوید: بعضی از شراح احادیث در توضیح و شرح این خبر چنین گفته:

آن چه به خاطر می رسد، این است که مراد از فرار کردن نقبا، دهشت و وحشت ایشان از عمل به مقتضای آن حرف و جولان کردن ایشان در زمین، تفرقه قلب و حواس ایشان باشد، اما کفر ایشان، کفر انکار نیست، چراکه با رؤیت آن علامات قبل و بعد از ظهور، نیز با رؤیت همه آن علامات و آیات بینات از وقت ظهور تا آمدن به کوفه و جلالت شأن خود ایشان که بطی الارض به مکه روند و بر ابر سوار شوند، چگونه کفر انکار از ایشان سرزند و ایشان حکام خدا بر خلق باشند؟!

بلکه مقصود از کفر، کفر تردّد خاطر باشد، چون در حال تردّد فی الجمله، ترک به عمل آید و ترک را کفر گویند؛ چنان که خدا فرماید: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (۱)؛ به بعضی کتاب عمل می کنید و به بعضی نمی کنید؛ چنان که فرمود: مردم جز سه نفر بعد از پیغمبر مرتد شدند، عمار و جمع کثیری از بزرگان را جزء مرتدین شمردند، درحالی که ارتداد ایشان، تردّدشان بود؛ سپس در همه زمین به قلب جولان کنند و تفکر در امر خود نمایند یا مراد از ارض، ارض علم و قرآن باشد؛ همان طور که در بعضی تفاسیر آیات آمده، لذا در شؤون ادله و علوم، جولان زنند، مفری نبینند و تسلیم شوند. غیر از این معنی مشکل است با قواعد کلیه ای که از ائمه علیهم السلام

رسیده، منطبق شود. خلاصه، مراد از آن کلام، علم باطن است، در اشعار مروی از علی بن الحسین علیه السّلام آمده که فرمودند:

و ربّ جوهر علم لو ابوح به\*\*\*لقیل لی أنت ممّن یعبد الوثنا

و لا استحلّ رجال مسلمون دمی\*\*\*یرون اقبح ما یأتونه حسنا

لقد تقدّم فی هذا ابو حسن\*\*\*الی الحسین و وصیّ قبله الحسن(۱)

چه بسیار جوهر علمی که اگر بروز دهم، گویند تو بت پرستی، خونم را حلال دانسته، نیکو شمرند، حال آن که حضرت امیر این امر را به حسن و حسین وصیت کرده و سپرده و همین امر در سینه سلمان بود؛ چنان که حضرت باقر علیه السّلام به شخصی فرمودند:

آن حدیث را روایت می کنی که مردم روایت می کنند، که حضرت امیر علیه السّلام درباره سلمان فرمود: علم اوّل و علم آخر را یافته است.

راوی عرض کرد: بلی!

فرمودند: می دانی از این سخن چه قصد کرده؟

عرض کرد: یعنی علم بنی اسرائیل و علم نبی.

فرمود: چنین نیست، بلکه علم نبی و علم علی و امر نبی و امر علی علیهما السّلام و برای این فرمود: اگر ابو ذر آن چه در قلب سلمان است، بداند هر آینه او را بکشد یا تکفیر کند.

ظاهراً مراد از وزیر، حضرت عیسی و از جمله یازده نقیب، سلمان و امثال او باشد.

### [روایت خدامنا شرار خلق الله] ۳۹ صبیحه

علّامه مجلسی رحمه الله در بحار(۲) از کتاب الغیبه(۳) نقل نموده: در بعضی اخبار چنین ذکر شده که ائمه علیهم السّلام فرمودند: خدامنا و قوامنا، شرار خلق الله؛ خدمتکاران و کسانی که به خدمتکاری ما قیام و اقدام نمایند، بدترین مخلوقات خدایند.

۱- تاریخ بغداد، ج ۱۲، ص ۴۸۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۴۳۴.





این حدیث بر عموم خود باقی نیست؛ یعنی چنین نیست که همه خدمتکاران ایشان را شامل شود، بلکه این را در خصوص کسانی فرموده اند که در احکام دینی، تغییر و تبدیل نموده، نسبت به ائمه علیهم السلام خیانتی کرده باشند، حال آن که محمد بن عبد الله بن جعفر حمیری از پدرش، او از محمد بن صالح همدانی روایت کرده، او گفته: خدمت صاحب الزمان علیه السلام نوشتم اهل خانه من، مرا به حدیثی که از پدران گرامی تو روایت شده، اذیت و سرزنش می کنند که ایشان فرموده اند: خدامنا و قوامنا، شرار خلق الله.

در جواب نوشت: شما را خیر باد! آیا کلام خدای تعالی را نخوانده اید که می فرماید: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً (۱)؛ بین خلایق و قریه هایی که برکت خود را به آن ها نازل کرده ایم، قریه های ظاهر قرار دادیم، سپس فرمود: به خدا سوگند! آن قریه ها که خدا برکت خود را به آن ها نازل کرده، ما هستیم و قریه های ظاهر شما هستید.

### [توقیع شریف] ۴۰ صبیحه

در احتجاج (۲) در توقیعی که در جواب مکتوب اسحاق بن یعقوب از حضرت بقیه الله علیه السلام صادر شده، فرموده: اما آن چه سؤال نموده ای؛ ارشدک الله و ثبتک الله از امر منکرین امامت ما که از اهل بیت ما و پسر عموهای ما هستند، بدان به درستی که بین خداوند عزّ و جلّ و احدی قرابت و خویشی نیست و کسی که مرا انکار کند، از من نیست و سبیل او، سبیل پسر نوح و سبیل عمویم جعفر و اولاد او در انکار امامت؛ مثل سبیل برادران یوسف است.

۱- سوره سباء، آیه ۱۸.

۲- الاحتجاج، ج ۲، ص ۲۸۲.

**[احوال جعفر کذاب]**

استکشاف بلا استکفاف بدان این ناچیز فرق میان منکرین از اهل بیت نبوت و خانواده امامت بر سبیل پسر نوح و جعفر بر سبیل برادران یوسف را از این توقیع شریف استکشاف نموده ام که بالا-خره یعقوب برای برادران یوسف استغفار نمود و یوسف از آن‌ها درگذشت؛ ولی پسر نوح از مغرین و هالکین گردید؛ این است که- و العلم عند الله و عند امنائه-(۱) به مقتضای اخبار بسیاری جعفر خفیف العقل بود؛ چنان که در بحار ضمن روایت سعد بن عبد الله از احمد بن عبید الله، عامل خراج ضیاع و عقار قم، روایت نموده: در آن حین که احمد بن عبید الله، امام حسن عسکری علیه السلام را توصیف می کرد؛ کسی پرسید: با برادرش جعفر چگونه بود؟

احمد گفت: جعفر کیست که کسی نام او را ببرد یا نامش را به نام حسن بن علی علیهما السلام، مقرون نماید؛ جعفر مردی فاسق، متجاهر به فسق و فجور، شراب خوار، از بدترین مردمان، خفیف العقل و مرتکب انواع ملامتی و مناهی است، تا آن که ذیل آن روایت، احمد مذکور می گوید: جعفر نزد پدرم عبید الله آمد و گفت: مرتبه و منصب برادرم را به من واگذار تا هر سال بیست هزار اشرفی به تو بدهم.

پدرم گفت: ای احمق! سلطان شمشیر خود را کشید و خواست به ضرب شمشیر و تازیانه کسانی که به امامت پدر و برادرت اعتقاد دارند، از عقیده خود برگردانند؛ نتوانست و این آرزو برایش میسر نشد، هرچه در این باب تدبیر و سعی کرد تا ایشان را از مرتبه ای که خدا به ایشان داده بود، زایل گرداند؛ برایش ممکن نشد. اگر شیعیان پدر و برادرت، تو را امام دانند، چه احتیاجی به سلطان یا غیر سلطان داری که تو را به مرتبه ایشان برسانند، حال آن که تمنای ایشان آن است که آن مرتبه جز برای خود سلطان در خارج وجود نداشته باشد، اگر آن منزله و مرتبه را نزد شیعیان نداری، به پول دادن و زور و امداد سلطان برایت میسر نخواهد شد.

پدرم از خواهش کردن او فهمید او دیوانه و کم عقل است و امر کرد دیگر او را نزدش راه ندهند. غیر این، اخبار دیگری هم وجود دارد و از بدیهیات است که ثوابات و عقوبات کثرتا و قلتاً منوط به کثرت و قلت عقل است.

در بحار، بابی برای این که ثواب عبادت به اندازه عقل است، عنوان فرموده و ضمن آن، روایت عابد کثیر العبادی ذکر شده که در جزیره عبادت می کرد، ملکی ثواب او را در جنب عبادتش کم دیده، از باری تعالی اذن خواسته، نزد او رفت و گفت: عجب مکان خوبی برای عبادت اختیار کردی؛ سبزه زار و با طراوات است.

عابد گفت: بلی، چنین است ولی حیف که خدا خری ندارد که این جا بفرستد و از این علف ها بخورد تا ضایع نشوند. نقل شده آن ملک بالاخره دانست قلت ثواب او به واسطه کمی عقلش است.

هم چنین در مقام عقوبات و تفاوت آن ها شدتاً و ضعفاً به واسطه تفاوت مراتب عقول، تفاوت عقوبت مرتده با مرتد کفایت می کند که اولی توبه او اجماعاً قبول است و ثانی مگر بینه و بین الله قبول نیست، اولی تا سه مرتبه و ثانی، یک مرتبه از او استتابه می شود و بعد از عدم توبه، در اولی، حکم حبس و تضییق در مآکل و مشرب و در دومی، حکم قتل است و هم چنین در بسیاری از احکام که حکم زن و مرد در آن ها مختلف شده و این اختلاف به این معلل گردیده که زن ها ناقص العقل اند و درباره آن ها رفق و رحمت از جانب شریعت ملحوظ شده است.

بناء علی هذا شاید این تفاوت در توفیق شریف، به لحاظ خفت عقل جعفر باشد و ذکر پسرهایش با او در توفیق، با آن چه ذکر شد، منافی نیست، زیرا مشهور است نوعاً خفت عقل پدر بالوراثه، دامن گیر اولاد هم می شود؛ چنان که خود احقر در بلده نهاوند که مسقط الرأس من است، حاجی فیض الله نامی را دیدم که خفیف العقل بود و چهار پسر داشت که همه آن ها خفیف العقل بودند و از والد مرحوم مکرر می شنیدم که می فرمود: پدر حاجی فیض الله مزبور هم، مثل پسر و نبیره هایش خفیف العقل بود و العلم عند الله.

**تأیید فیه تسدید**

از یکی از بزرگان علمای دار الخلافه طهر ان مسموعم شد که بین شصت و هفتاد، پس از هزار و دویست سال بعد از هجرت که بعضی از مبدعین در شرع مبین ظاهر شده و کتابی نوشته که اسم او در سوره الرحمن است، کتاب او را نزد علمای دار الخلافه بردم، هر یک از آن ها بعد از ملاحظه کلمات کفریه او، تصریحا نوشتند: صاحب این کتاب کافر است.

سپس آن کتاب را نزد عالم جلیل آقا محمود بن آقا محمد علی بن وحید بهبهانی آوردند، چون کلمات کفریه مندرج در آن کتاب را ملاحظه فرمود و از خارج هم مسبوق بود که نویسنده آن کتاب، مدّت زمانی در هوای گرم عربستان و بعضی از بنادر ایران، با سر برهنه به جهت تسخیر شمس، مقابل تابش آفتاب ایستاده و از این جهت، احتمال جنون و اختلال عقل در او می رفت؛ چنین نوشت: صاحب این کتاب و گوینده این کلمات، اگر مختل العقل نباشد، کافر است؛ بعد از این که عالمی این معنی را ملاحظه نموده باشد، چگونه ولی عصر و حجّت خدا آن را ملاحظه نمی نماید؟!

قد تمّ البساط الثالث من الكتاب المستطاب الموسوم بالعقريّ الحسان في احوال مولينا صاحب الزمان عليه صلوات الله الملك المنان على يد مؤلفه العبد المذنب الأحقر ابن محمّد حسين النهاوندي على اكبر آمنهما الله من فزع يوم المحشر و حشرهما مع ساداتهما الأربع عشر في العيد السعيد المولود السابع من شهر ربيع الاول من شهور أربع و أربعين ثلاث مائه بعد الألف من هجره من له العزّ و الشرف في المشهد المقدّس الرضويّ على مشرفه الألف الثناء و التّحيّه و لقد منّ الله على بكتابه هذا الكتاب الشريف و أنا العبد المذنب المحتاج الي رحمة ربّه الغني ابن الشيخ محمّد حسين محمّد على الخراساني الحائري المسكن و المدفن سنه ۱۳۶۳.

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹





مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

# گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

